

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الجزء الاول]

من

ترتيب المدارك حسب تقسيم المؤلف [

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى المكريم وآله وصحابه وسلم تسليما

5

قال الشیعہ الفقیہ القاضی العدل ، الراویۃ المحدث
الحافظ ، الحاقد الذکر ، الفطن الصالح ،
العالم القدوة ، الجامع للعلوم أبو الفضل عیاش
بن موسی بن عیاش البصیری السبئی ، رحمہم اللہ
ورضی عنہ وغفر له ونقعننا به بمنہ آمین

10

الحمد لله الذي أبغى على عباده بفضله نعمًا لا تتحصى ، وقدر على من شاء
بعده أن يطاع ويعصى ؛ وعيّن أهل الجنة والنار بقبحيتي القضاء ، ومیّزَ
في ظهر آدم يین طائفتی السعادة والشقاء .

15

ثم انتقى منهم ، ليتم عدله ، خواص وأصفیاء ، وجعل فيهم رسلاً
 وأنبياء ، ليُوضّح بهم لمن أراد هدایته منهاجه ، ويُقيّم على من صد عنه وصدف
عن آیاته حجاجه ، فبذلوا في ذات الله جدّهم ، ⁽¹⁾ ونصحوا العباد جندهم ، إلى
أن اختار الله لهم ماعنه ، وقضى كل واحد منهم ما كتب له من أثر ومرة .
عليهم من صوات الله مala يحيط به حصر ولا عدة . ⁽²⁾

(8-2) سیدنا بمنہ آمین الحمد : خ، سیدنا محمد وسلم الحمد : ت، سیدنا محمد وعلی آلہ
وصحابہ وسلم (تسليما کثیرا : ۱، - ب) قال الفقیہ الحافظ الامام القاضی أبو الفضل عیاش
البصیری رضی الله عنہ (وأرضاه : ۱) : ب ، سیدنا ومولانا محمد وعلی آلہ وصحابہ وسلم قال
الفقیہ الحافظ الامام القاضی أبو الفضل عیاش البصیری رضی الله تعالی عنہ وفعی به آمین : ك
(8) من شاء : خ ، ما شاء : ب ت ك ، وقدر عليه ما شاء : ۱ (9) وعيّن أهل : تصویب ،
وعین یین : الاصول * بقبحيتي : اب خ ، بقتصیتی: ت ك (12-11) رسلا وانبياء : ب ت خ ك، رسلا
وأوفیاء: (12) هدایته ۱. ب ت ك ، هدایة: خ * وصدق : اب خ ، وصرف: ت ك (13) ذات الله :
اب خ ك ، ذاته: ت جدهم : اب ت ك ، حدهم: حاشیة خ ، جدهم : خ .

لما (1) الجد، بالكسر : الاجتہاد في الامر .

(2) العدة ، بفتح العین : العد والاحصاء .

١ شَمْ تَمَّمَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَضْلَهُ، وَخَتَمَ أَنْيَاهُ وَرَسْلَهُ بِأَرْجُحِهِ مِيزَانًا ،
 ٢ وَأَرْفَعَهُمْ مَكَانًا ، وَأَكْرَمَهُمْ أَخْلَاقًا ، وَأَطْبَعَهُمْ أَعْرَافًا ، وَأَطْوَلَهُمْ فِي الْفَضَائِلِ باعًا ،
 ٣ وَأَكْثَرُهُمْ أُمَّةٌ وَأَتَبَاعًا ، أَبْنَى الْقَالِسِمِ سَيِّدَ وَلَدَ آدَمَ ، عَصَلَ اللَّهُ كَمَا شَرَفَ وَكَرَمَ ،
 ٤ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقًّا جِهَادَهُ ، وَزَايَلَ الْجَلَائِلَ الصَّعْبَةَ فِي إِرْشَادِ عِبَادِهِ ،
 ٥ حَتَّى أَقَامُهُمْ عَلَى سَوَاءِ مَحْجَّتِهِ ، وَأَخْذُهُمْ طَوْعًا وَكَرْهًا يَالْغَ حَجَّتِهِ ، وَسَاقَهُمْ
 ٦ فِي السَّلَالِسِ إِلَى جَتَّهِ^(١) ، وَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا بِدُعُوتِهِ ، فَأَنْجَزَ اللَّهُ بِهِ
 ٧ وَعْدَهُ ، وَعَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ ؛ وَخَصَّهُ بِخَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ^(٢) ،
 ٨ فَآزَرُوهُ فِي إِقَامَةِ شَرِيعَهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَخَلَفُوهُ فِي حَيَاتِهِ وَحْمَاهِيَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ؛
 ٩ نَصَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى تَفْضِيلِهِمْ ، وَأَمْرَ بالاِقْدَاءِ بِهِمْ ، وَتَوَعَّدَ عَلَى
 ١٠ اِتَّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ ؛ بَوَاهِمْ دَارَ وَحْيَهُ وَمَأْرِزَ^(٣) دِينَهُ وَمُتَبَوِّأً شَرِيعَهُ ، وَمَنْهِبِطَ
 مَلَائِكَتِهِ وَمُهَاجِرِ نَبِيِّهِ ، وَمُنْزَلَ كِتَابِهِ ، وَجَهَنَّمَ مُثُوِّي رُسْلَهُ وَمَجَمِعُ الْخَيْرِ كُلُّهُ ؛
 كَهْفُ الْإِيمَانِ وَالْحَكْمَةِ ، وَمَعْدَنَ الشَّرِيعَةِ وَالسَّنَّةِ ، وَسَرَاجُ الْهَدَى الَّذِي بَنَورَهُ
 ضَاعَتْ أَقْطَارُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَيَنْبُوِعُ الْعِلْمُ الَّذِي مَنْهُ اسْتَمَدَ سَائِرُ الْأَوْدِيَّةِ
 ١١ وَالْمَذَانِبَ^(٤) .

(١) فَضْلَهُ : أَبْخَ ، بِفَضْلِهِ : تَكْ * وَرَسْلَهُ : أَبْتَخَ ، وَرَسْلَهُمْ : كَ(٣) وَكَرْمُ : بَتْخَ كَ ، - أَبْخَ (٤) الْجَلَائِلَ الصَّعْبَةَ فِي إِرْشَادِ : أَبْتَكَ ، الْجَبَائِلَ فِي الصَّفَةِ بِإِرْشَادِ : خَ .(٦)
 بَهُ : كَ ، - أَبْتَخَ خَ (٧) وَعَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى : أَخَ ، وَعَبَدَ تَعَلَّى : بَتَكَ (٨) فَآزَرُوهُ : خَ ،
 وَآزَرُوهُ : أَبْتَكَ (٩) وَتَوَعَّدَ عَلَى : تَكَ ، وَتَوَعَّدَ فِي : خَ ، وَتَوَعَّدَ : أَبَ (١٠) وَمَأْرِزَ :
 أَوْمَاؤِي : تَكَ ، وَمَنَارَ : خَ بَ * وَمُتَبَوِّأً : أَتَكَ خَ ، وَمَتَوَأً : بَ (١١) وَجَهَنَّمَ مُثُوِّي : أَ ، وَخَتَمَ شَوَّيِّ :
 تَخَ كَ ، وَخَتَمَ : بَ * وَجَمِيعَ : خَ ، وَجَهَنَّمَ : بَتَكَ (١٣) مَذَهَ استَمَدَتْ : أَخَ ،
 استَمَدَتْ مَنْهُ : بَتَكَ :

(1) الإشارة إلى حديث البخاري (٦٠/٤) : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلال » .

(2) الاشارة إلى الآية ١١٥ من سورة آل عمران .

(3) المأرز ، بوزن مجلس : الملاجا .

(4) المذانب : جمع مذنب كمنبر ، وهو مسیل الماء .

ثم خلفهم في كل قرن باتباع صدق وَعْدِ ، وأخلاق هنـيـ وفضل ، ١
 وأكـنـافـ مـعـرـفـةـ وـعـلـمـ ، وـمـعـادـنـ خـيـرـوـ حـلـمـ ، اـخـتـارـ مـنـهـمـ أـئـمـةـ الـمـسـلـمـينـ ، وـنـصـبـ
 مـنـهـمـ أـعـلـامـاـ لـلـدـنـيـاـ وـالـدـيـنـ ، فـبـيـنـواـ لـلـنـاسـ مـاـ نـزـلـ إـلـيـهـمـ ، وـشـرـ حـوـالـهـمـ مـاـ أـشـكـلـ
 عـلـيـهـمـ ، وـأـنـقـادـواـ لـمـاـ ثـبـتـ مـنـ السـنـنـ لـدـيـهـمـ ، وـاعـتـبـرـواـ باـسـتـبـاطـهـمـ وـصـحـيـحـ اـجـتـهـادـهـمـ
 حـكـمـ مـاـ لـمـ يـنـصـ عـلـىـ عـيـنـهـ ، وـقـاسـوـ بـمـاـ فـهـمـواـ مـنـ الشـرـعـ حـكـمـهـ فيـ غـيـرـهـ ، وـلـمـ ٥
 يـزـيـغـوـاـ عـنـ سـنـنـ التـحـقـيقـ ، وـلـاـ أـخـذـوـاـ بـبـيـنـيـاتـ الـطـرـيقـ ،^(١) وـلـاـ حـكـمـوـاـ الـآـرـاءـ
 الـمـضـلـلـةـ فـيـ الدـيـنـ ، وـلـاـ انـهـمـلـوـ اـنـهـمـالـ الـمـلـحـدـيـنـ ، وـلـاـ تـنـطـعـوـ تـنـطـعـ الـمـعـتـدـيـنـ ؛ بلـ
 تـبـعـواـ آـثـارـ مـنـ مـضـىـ قـبـلـهـمـ ، وـاقـتـفـواـ فـيـ التـمـسـكـ بـأـصـوـلـ الشـرـيـعـةـ سـبـلـهـمـ ،
 وـلـمـ يـضـرـهـمـ خـلـافـ مـنـ خـالـفـهـمـ مـنـ الـفـرـقـ ، وـلـاـ شـغـبـ مـنـ لـتـجـ فـيـ هـوـاهـ
 وـغـرـقـ ؛ فـالـمـوـفـقـ مـنـ اـقـتـفـيـ آـثـارـهـمـ ، وـغـايـرـ شـرـودـمـنـ شـرـدـ وـاـتـبـاعـهـمـ ، وـعـلـيمـ ١٠
 أـنـ الـحـقـ مـعـ هـذـاـ النـمـطـ الـذـيـ هـدـيـ اللـهـ وـاقـتـدـيـ بـهـدـاهـ ، وـلـمـ يـعـرـجـ عـلـىـ نـاعـقـ
 نـعـقـ وـإـنـ اـخـتـدـعـ الـعـقـولـ بـلـيـجـةـ صـدـاهـ .

جـعـلـنـاـ اللـهـ مـنـ اـتـيـعـ فـسـلـمـ ، وـاقـتـفـيـ ماـ مـرـ عـلـيـهـ السـوـادـ الـأـعـظـمـ بـمـنـهـ .
 وـبـعـدـ فـلـمـاـ تـكـرـرـتـ رـغـبـاتـ الـأـصـحـابـ ، شـمـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـاهـمـ بـسـعـادـتـهـ ، لـإـمـضـاءـ

- (٢) أـئـمـةـ الـمـسـلـمـينـ : اـتـ كـ ، أـئـمـةـ لـلـمـسـلـمـينـ : خـ ٣ـ فـيـنـواـ : اـبـ خـ كـ ، بـيـنـواـ : تـ * اـهـمـ :
 اـبـ تـ كـ ، - خـ (٤) وـاقـادـواـ . . . لـدـيـهـمـ : بـ تـ خـ كـ ، - ١ـ * وـاعـتـبـرـواـ باـسـتـبـاطـهـمـ
 وـصـحـيـحـ اـجـتـهـادـهـمـ: بـتـ كـخـ ، وـاسـتـقـرـأـواـ بـصـحـيـحـ اـجـتـهـادـهـمـ: (٥) فـيـ غـيـرـهـ: بـتـ كـ خـ ، - ١ـ:
 (٦) بـيـنـيـاتـ : اـبـتـ خـ، بـيـنـيـاتـ: كـ(٧-٨) بـلـ تـبـعـواـ بـالـتـمـسـكـ: تـ ، بـلـ تـقـبـلـواـ بـالـتـمـسـكـ:ـ
 بـخـ كـ .. بـلـ يـعـلـوـاـ آـثـارـمـنـ طـرـيقـهـمـ وـحـجـجـهـمـ بـالـتـمـسـكـ: (٩) سـبـلـهـمـ: بـتـ خـ كـ ، سـبـلـهـمـ:
 (١٠) وـغـايـرـ: تـ خـ كـ ، وـعـايـرـ: ١ـ بـ * شـرـدـ وـاـتـبـاعـهـمـ: بـ تـ خـ كـ ، شـرـدـوـاـ اـتـبـاعـهـمـ: ١ـ
 (١١) اللـهـ وـاقـدـيـ: اـبـتـ كـ ، اللـهـ إـلـيـهـ وـاقـدـيـ: خـ (١٢) اـخـتـدـعـ: اـبـ كـ ، اـخـتـرـعـ: تـ اـخـتـلـعـ: خـ
 (١٣) فـسـلـمـ: اـبـ خـ ، فـلـمـ: تـ كـ * بـمـنـهـ: ١ـ بـ ، - خـ تـ كـ .

(١) بـيـنـيـاتـ الـطـرـيقـ، هـيـ الـطـرـقـ تـشـعـبـ مـنـ الـجـادـةـ، وـهـيـ التـرـهـاتـ.

ما كانت **الآلية** اعتقدته، وتبين ما غدت الهمة قد سُوّدته، من كتاب حاوٍ لأسماء أعيان المالكية وأعلامهم، وتبين طبقاتهم وأزمانهم، وجمع عيون فضائلهم وآثارهم، وضم نشر فنون سيرهم وأخبارهم، تشتمل منفعته، وتجمل معرفته، وتسقى فوائده، وتستعد مصادره وموارده؛ إذ هو فنٌ لم يقدم فيه تاليف جامع، ولا اختص به تصنيف رائق، يوصل الطالب إلى الفرض، ويقف بالراغب على البُقْيَة، مع شدة حاجة المجتهد والمقلد إليه، وضرورة الفقيه والمتفقه إلى ما ينطوي عليه؛ إلا ماجمعه عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي⁽¹⁾ من ذلك، ومحمد بن حارث القرافي⁽²⁾، مع تقدم زمنهما، وما اقتضبه الشيخ أبو إسحاق الفيروزا بادى⁽³⁾ في موضوع ذكرهم من مختصره⁽⁴⁾.

وكل الكتب فما شفت غيلا ، ولا تضمنت من الكثير إلا قليلا، على أن ابن أبي دليم أتسع اتساعاً حسناً فيمن ذكره من المغاربة من أتباع رواة مالك

(1) لامض: بـ تـ خـ كـ ، لاـ بـ صـ اـ : (2) غـ دـ تـ : بـ تـ كـ ، عـ دـ تـ : اـ خـ (4) وـ ضـ نـ شـ رـ : اـ خـ كـ ، وـ نـ ظـ مـ شـ بـ (7) وـ يـ قـ فـ بـ الـ رـ اـ غـ بـ : اـ بـ خـ ، وـ يـ قـ فـ الـ رـ اـ غـ بـ : تـ * الـ مـ جـ هـ دـ : اـ بـ خـ ، الـ مـ حـ اـ جـ هـ دـ : تـ (8) الـ فـ قـ يـ وـ الـ مـ تـ فـ قـ هـ إـ لـ يـ : اـ بـ تـ كـ ، الـ فـ قـ يـ وـ الـ مـ تـ فـ قـ هـ عـ لـ يـ : خـ * إـ لـ يـ مـ اـ جـ مـ عـ هـ اـ بـ تـ كـ ، الـ اـ جـ تـ مـ ا~عـ : خـ (9) حـ اـ رـ ثـ : اـ بـ تـ كـ ، الـ حـ اـ رـ ثـ : خـ .

(1) يكنى أباً مُحَمَّداً، وتوفي سنة 51 هـ.
له «كتاب الطبقات» فيمن روى عن مالك، وأتباعه من أهل الامصار، يقول القاضي عياض: «وقد نقلنا منه الكثير في كتابنا هذا». وتأتي ترجمته عنده.

(2) محمد بن حارث بن أسد الخشناني أبو عبد الله المتوفي سنة 381 هـ بقرطبة. له كتاب «طبقات الفقهاء»، و«الرواة عن مالك»، و«تاريخ الأفريقين»، و«تاريخ قضاة الاندلس»، و«تاريخ علماء الاندلس». وترجمته تأتي عند المؤلف.

(3) هو ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآ باذى الشافعى، ويلقب بجمال الدين الموفى سنة 476 هـ ببغداد. ترجم له ابن خلكان في وفيات الاعيان 6/1 - 5 .

(4) القاضي عياض يشير إلى «طبقات الفقهاء» لـ أبي إسحاق الشيرازي المذكور، وهو مختصر يضم جملة من تراجم الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، ومنهم طائفة من فقهاء المالكية. وقد طبع الكتاب ببغداد سنة 1356 هـ.

من المِصْرَيِّينَ وَالْأَنْدَلُسِيِّينَ وَطَائِفَةً مِنَ الْقَرْوَيِّينَ، وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ تَطْبِيقِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ^١
دُونَ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَبِيَانِ أَحْوَالِهِمْ، وَلَمْ يَجِدْ لِأَحَدٍ مِنَ الْجَازِيَّينَ وَالْمَشْرِقِيِّينَ
ذِكْرًا عَلَى جَلَّةِ مَكَانِهِمْ وَكَثْرَةِ أَعْلَامِهِمْ.

قال القاضي : ولمْ أَزَلْ مِنْذَ سَمَّتْ هَتَّى لِمَرْفَةِ هَذَا الْفَنِ ، وَتَحْرَكَ
نِيَّتِي لِلَاَطْلَاعِ عَلَيْهِ ، أَسْتَقْرَى بُسْطَلَ مَسَالِكِهِ ، وَأَوْجَحْتُ عَنْ وِجْوهِهِ^٥
مَدَارَكِهِ ، وَأَقْيَدَ أَنْثَاءَ مَطَالِعِي شَوَّارِدَهُ ، وَأَجْرَدَ مَدَّةَ بَحْثِي جَرَائِدَهُ ، إِلَى
أَنْ اجْتَمَعَ لِي مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ طَولِ الْمَبَاحِثَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْعِنَابِيَّةِ التَّامَّةِ ، وَالْمَطَالِعَةِ
الْمَتَوَاتِرَةِ ، مَا وَجَدْتُهُ بُنْيَةً وَغُنْيَةً ، وَبَسَطَ لِي فِي تَجْرِيَدِهِ أَمْلَاً وَنِيَّةً .
ولَمْ أَلْقَ أَحَدًا مِنْ يُعْتَنَى بِقُولِهِ ، وَيُلْتَفِتُ إِلَى حُسْنِ رَأْيِهِ ، مِنْ وَقْفِ
عَلَى بُنْدِرٍ مِنْ أَمْرِهِ ، أَوْ اِنْتَهَى إِلَيْهِ بَنًّا مِنْ ذِكْرِهِ ، إِلَّا قَلْقاً إِلَى تِمَامِهِ،^{١٠}
شَدِيدَ التَّعْطُشِ إِلَى كَمَالِهِ ، مِحْرَضًا عَلَى صِرْفِ الْعِنَابِيَّةِ إِلَى تَحْرِيرِهِ وَتَهْذِيبِهِ،
راغبًا فِي تَقْرِيبِ الْفَائِدَةِ بِنَظِيمِهِ وَتَبْوِيهِ؛ وَالنَّفْسُ تُنْتَلِ بِدَلْكِ وَسُوفَ ،
وَتَوَالِي الْقَوَاطِعُ وَالشَّوَّاعِلُ يَنْصِرِفُ عَنْ ذَلِكَ وَيُصْدِفُ ، إِلَى أَنْ اِنْبَعَثَتْ
الآن عِزْمَةً مُصَمَّمَةً لِلتَّفَرِغِ لِتَأْلِيفِهِ ، وَتَرْتِيبِ مَضْمَنِهِ وَتَصْنِيفِهِ .

- (١) فِيمَنْ ذَكَرَهُ : أَبْ كَخُ ، فِي ذَكْرِهِ : تَ * وَاسْمَاهُمْ : أَبْ تَخُ ، - كَ(٢) وَالْمَشْرِقِيِّينَ
إِبْ تَكُ ، وَالْمَشَارِقَةَ : خُ (٣) عَلَى جَلَّةِ مَكَانِهِمْ : بَ تَخُ كُ ، عَلَى جَلَّةِ قَدْرِهِ مَكَانِهِمْ : أَ
(٤) نِيَّتِي : أَخُ كُ ، نِيَّتِي : بُ * وَأَفْحَصَ : كُ ، وَأَنْهَضَ : خُ ، وَأَنْضَى : بُ ، وَأَمْضَى : أَ
(٥) مَدَّةَ بَحْثِي : بَ تَخُ كُ ، مَدَّةَ حَمْتِي : أَ(٨) وَبَسَطَ لِي فِي : بَ تَكُ خُ ، وَبَسَطَ فِي : أَ * أَمْلَاً : أَتَكُخُ ،
مَلَأَ : بُ * فِي تَجْرِيَدِهِ . أَبْ تَخُ ، تَحْرِيرَهُ : كَ(٩) يَعْتَنِي : أَتَ كُ ، يَعْنِي : بَخُ (١٠) أَوْ اِنْتَهَى : تُ ; وَانْتَهَى
: أَبْ كَخُ * بَنًّا مِنْ : بُ ، وَحَسْ : تَ أَ ، زَمْنَ ذَكَرَهُ : خُ ، وَهُنْ : كُ ، وَغَيْرُ وَاضْحَى فِي أَ
(١١) كَمَالَهُ : أَبْ تَكُ ، إِكْمَالَهُ : خُ * تَحْرِيرَهُ : أَكُ ، تَجْرِيَدَهُ : بَ تَخُ (١٢) يَصْرَفُ
وَيُصْدِفُ : تَخُ ، تَصْدِفُ ... وَتَصْرِفُ : أَبْ كَخُ * عِزْمَةً مُصَمَّمَةً : أَتَخُ كُ ، عِزْمَةً مُصَحَّحةً : بُ
(١٣) لِلتَّفَرِغِ لِتَأْلِيفِهِ : بَخُ تُ ، لِلتَّبرُّعِ بِتَأْلِيفِهِ : أَ ، - كُ .

فاستخرت الله تعالى على ذلك، واستعنـتـه جـلـ اسمـه لـتوطـئـة هـذـه المـسـالـكـ،
وـجـمـعـتـ قـرـاطـيـسـيـ فـنـفـضـتـهاـ عـماـ اـسـتـودـعـتـهاـ ، وـطـالـعـتـ تـعـالـيـقـيـ فـوـقـفـتـ عـلـىـ
خـفـقـيـ أـسـرـارـهاـ ، وـاسـتـثـبـتـ مـحـفـظـاتـيـ فـأـ نـجـدـتـنيـ بـشـوارـدـ اـذـكـارـهاـ . فـنـظـمـتـ
مـنـشـرـهـاـ . وـفـقـطـ شـذـورـهـاـ ، وـرـتـبـتـ أـعـجازـهاـ وـصـدـورـهاـ ، وـأـبـرـزـتـهـ تـأـلـيفـاـ
مـفـرـداـ فيـ مـضـمـونـهـ ، بـالـغاـ فـيـمـاـ قـصـرـ عـلـيـهـ مـنـ أـنـوـاعـ هـذـاـ الـعـلـمـ وـفـنـونـهـ .
وـاقـتـضـيـ النـظـرـ بـيـنـ يـدـيـ الغـرـضـ تـقـدـيمـ مـقـدـمـاتـ تـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـيـهاـ ، وـتـبـمـ
الـفـانـدـةـ بـالـوـقـوفـ عـلـيـهـاـ، تـشـتـمـلـ عـلـىـ أـبـوـابـ فـيـ ذـكـرـ الـمـدـيـنـةـ وـفـضـلـهـاـ، وـتـقـدـيمـ عـلـمـانـهـاـ
وـأـنـهـاـ ، وـوـجـوبـ الـحـجـةـ بـاجـمـاعـ أـهـلـهـاـ ، رـتـجـيـحـ مـذـهـبـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ
إـمـاـمـهـاـ ؛ وـتـقـصـيـتـ هـذـهـ الـأـبـوـابـ تـقـصـيـاـ يـشـفـيـ الغـلـيلـ ، وـأـنـعـمـتـهـاـ نـظـرـاـ يـقـفـ
بـالـمـنـصـفـ عـلـىـ سـوـاءـ السـبـيلـ .

ثـمـ قـفـيـتـهـ باـقـتـداءـ الـأـئـمـةـ بـهـ ، وـثـنـاءـ الـعـلـمـاءـ عـلـيـهـ وـنـشـرـ فـضـائـلـهـ ، وـمـاـ أـضـيفـ
مـنـ السـيـرـ إـلـيـهـ ، إـلـيـ سـائـرـ مـاـ يـنـتـحـاجـ إـلـيـهـ مـنـ مـعـرـفـةـ تـارـيـخـهـ وـنـسـبـهـ ،
وـيـتـطـلـعـ إـلـيـهـ مـنـ مـجـارـيـ أـحـوالـهـ فـيـ مـعـاـشـتـهـ وـأـدـبـهـ ؛ وـاسـتـوـعـبـتـ فـيـ هـذـهـ الـجـمـلـةـ،
بـاـخـتـصـارـ فـنـونـهـاـ وـالـاقـتـصـارـ عـلـىـ عـيـونـهـاـ ، مـاـ طـالـتـ بـهـ تـوـالـيـفـ جـمـةـ ، وـشـحـنـتـ
بـهـ مـجـلـدـاتـ عـدـةـ ؛ إـذـ أـلـفـ فـيـ فـضـائـلـ مـالـكـ وـمـنـاقـبـهـ وـأـخـبـارـهـ جـمـاعـةـ ، مـنـ
الـأـئـمـةـ ، وـالـسـلـفـ وـالـخـلـفـ مـنـ فـرـقـ هـذـهـ الـإـمـةـ .

فـمـنـ أـلـفـ فـيـ ذـلـكـ وـأـطـالـ :

(1) تعاليقي: ابـتـخـ، تـالـيفـيـ: كـ (4) وأـبـرـزـتـهـ: اـبـتـخـ ، وأـبـرـزـتـ: كـ (5) قـصـ: اـبـتـ
كـ ، قـصـ: خـ (7) وـفـضـلـهـاـ: اـبـتـخـ ، وـفـضـائـلـهـاـ: كـ (9) وـأـنـعـمـتـهـاـ: اـتـخـ كـ ، وـنـعـمـتـهـاـ:
بـ (11) ثـمـ قـفـيـتـهـ: بـتـخـ كـ ، ثـمـ أـقـفـيـتـهـ (12) اـلـسـيـرـ: اـبـتـخـ ، السـرـ: كـ (15)
وـمـنـاقـبـهـ: اـبـتـخـ ، - كـ (17) وـأـطـالـ: تـكـ ، فـأـطـالـ: اـخـ بـ.

القاضي أبو عبد الله التُّسْتَرِي^(١) المالكي، له في ذلك نحو لاثة مجلدات .^(١)

ومثل ذلك لأبي الحسن بن فهر المصري .^(٢)

ولأبي محمد الحسن بن اسماعيل الفَزَّاب .^(٣)

وألف^(٤) في ذلك أيضاً القاضي أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي .^(٤)

وأبو بشر الدَّولابي .^(٥)

وأبو العرب التميمي .^(٦)

والقاضي أبو الحسن ابن المُستَاب .^(٧)

وأبو علاقة محمد بن أبي غسان .

(١) نحو : أب خ ، - ت ك * ثلث : ب ت خ ك ، الثلث : أ (٢) المصري : ب ت خ ، وتحتمل « الحصري » في ك ، البصري : (٤) أيضاً : أب خ ، - ت ك * الفريابي : أب ت ك ، الفريابي : خ (٦ - ٧) التميمي والقاضي أبو الحسن : أب ت ك ، التميمي القاضي وأبو الحسن : خ .

(١) محمد بن أحمد بن عمر التستري أبو عبد الله المتوفى سنة 453 هـ ، يقول القاضي عياض في ترجمته الآتية : « كان عالماً بمنهجه مالكاً شديداً التعصب له ، ووضع في مناقبه نحو عشرين جزءاً ، وانتقد في هذا الكتاب من أخبار مالك عيونها ».

(٢) على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر المصري أبو الحسن . ألف في فضائل مالك بن أنس اثنتي عشر جزءاً .

(٣) الحسن بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن الغمر الفساني ، أبو محمد ابن الفزاب المصري المتوفى سنة 362 هـ . له كتاب « الرراة عن مالك ».

والضراب نسبة إلى ضرب الدنانير والدراريم ، وكان أبو محمد هذا قد ولد الختم بدار الضرب . ترجم له في أنساب المعماني 361 - ١ ، لسان الميزان 2 / 197 ، شذرات الذهب 3 / 140 .

(٤) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أبو بكر المتوفى سنة 301 هـ . له كتاب « مناقب الإمام مالك ». تأتي ترجمته عند المؤلف .

(٥) محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الانباري ، أبو بشر الدولابي المتوفى سنة 320 هـ . ترجمته في وفيات الاعيان 1 / 642 ، كتاب الأنساب 233 - ب .

(٦) محمد أحمد بن نعيم بن تمام التميمي أبو العرب المتوفى سنة 303 هـ . له كتاب « فضائل مالك ». تأتي ترجمته عند المؤلف .

(٧) عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أبيوب البغدادي أبو الحسن ، ويعرف بالكريابي أيضاً . تأتي ترجمته .

١ وأبو إسحاق ابن شعبان .^(١)

والزبير بن بكار القاضي الزبيري .^(٢)

وأبو بكر أحمد بن محمد اليقطيني .

وأبو نصر بن العجائب الحافظ .^(٣)

٥ وأبو بكر ابن رازويه .

والقاضي أبو عبد الله البركاني .^(٤)

وأبو محمد ابن الجارود .

والحسن بن عبد الله الزبيدي .^(٥)

وأحمد بن مروان المالكي .^(٦)

(١) إسحاق بن شعبان : بـ تـ كـ ، إسحاق بن عثمان : أـ خـ (٤-٥) الحافظ وأـ بـ كـ : بـ تـ كـ خـ ، الحافظ الدمشقي وأـ بـ كـ : (٦-٥) ابن رازويه والقاضي : بـ ، ابن أبي دارويـه والقاضي : تـ كـ ، ابن أبي زيد الدمشقي والقاضي : خـ ، - (٦) البركاني : بـ كـ ، الهرتـكـاني : أـ خـ * محمد بن الجارود : بـ تـ خـ كـ ، محمد الجارود : (٨) بن عبد الله : أـ بـ تـ خـ ، بن عـيـد الله : كـ * الزـبـيـدـيـ : بـ خـ كـ تـ ، الزـبـيـرـيـ : (٩) .

(٨) محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة يـعـرفـ بـابـنـ القرطـىـ أبو إـسـحـاقـ المـتـوفـىـ سنـةـ ٣٥٥ـ هـ . لهـ كـتـابـ «ـمـنـاقـبـ مـالـكـ»ـ ، وـكـتـابـ «ـشـيـوخـ مـالـكـ»ـ ، وـكـتـابـ «ـالـرـوـاـةـ عـنـ مـالـكـ»ـ . تـأـتـيـ تـرـجـمـتـهـ عـنـدـ الـمـوـلـفـ .

(٩) الزـبـيـرـ بـنـ بـكـارـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـصـبـعـ بـنـ ثـابـتـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الزـبـيرـ بـنـ العـوـامـ ، أبو عبد الله المتـوفـىـ سنـةـ ٥٥٦ـ هـ . تـرـجـمـ لـهـ اـبـنـ خـلـكـانـ فـيـ الـوـفـيـاتـ ٢٣٦ـ /ـ ١ـ ، وـابـنـ فـرـحـونـ فـيـ الـدـبـيـاجـ ١١٦ـ ، وـتـأـتـيـ تـرـجـمـتـهـ عـنـدـ الـمـوـلـفـ .

(١٠) محمدـ بـنـ اـحـدـ بـنـ سـهـلـ الـبـرـكـانـيـ ، وـيـقـالـ الـبـرـيـكـانـيـ ، الـقـاضـيـ الـبـصـرـيـ ، الـفـ كـتابـ كـبـيراـ فـيـ فـضـائـلـ مـالـكـ وـأـخـبـارـهـ . تـرـجـمـ لـهـ اـبـنـ فـرـحـونـ فـيـ الـدـبـيـاجـ ٢٤٢ـ . وـصـاحـبـ شـجـرـةـ النـورـ الزـكـيـةـ صـحـيـفـةـ ٧٨ـ .

(١١) الحـسـنـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـذـحـجـ الـاشـبـيلـيـ أبوـ القـاسـمـ الزـبـيـدـيـ ، والـدـ أـبـيـ يـكـرـ الزـبـيـدـيـ التـحـوـيـ ، المتـوفـىـ سنـةـ ٣١٨ـ هـ . لهـ كـتـابـ فـيـ «ـفـضـائـلـ مـالـكـ»ـ .

(١٢) أـحـدـ بـنـ مـرـوـانـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـعـرـفـ بـالـمـلـكـيـ وـبـالـخـيـاشـ ، أبوـ بـكـرـ الـدـينـورـيـ الـمـصـرـيـ ، تـوـقـيـ سنـةـ ٢٩٨ـ هـ . أـلـفـ كـتـابـ فـيـ «ـفـضـائـلـ مـالـكـ»ـ .

1

والقاضي أبو الفضل القشيري .⁽¹⁾

وأبو عمر المغامي .⁽²⁾

وأحمد بن رشدين .

وأبو بكر محمد ابن صالح الأبهري .⁽³⁾

5

وأبو بكر ابن اللباد .⁽⁴⁾

وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد .⁽⁵⁾

وأبو عمر ابن عبد البر الحافظ .⁽⁶⁾

والقاضي أبو محمد ابن نصر .⁽⁷⁾

(2) المأمي: أب ، المعافي: خ ، المقاصي: تك (3) ابن رشدين: ب ، ابن رشد بن جعفر: ت ك ، ابن رشد: خ (4) ، أبو بكر محمد بن نصر: خ ، أبو محمد بن نصر: أب ت ك ، أبو الوليد الباجي : حاشية خ .

(1) بكر بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد القشيري ، أبو الفضل البصري ثم المصري ، المتوفي سنة 344 هـ . له مواقف منها : « رسالة إلى من جهل حمل مالك بن انس في العلم » . ترجمته في الديباج 100 ، وتأتي عند المؤلف .

(2) يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد أبو عمر المأمي الأندلسي المتوفي سنة 288 هـ . له كتاب ، حسن في « فضائل مالك ». ترجمته في الديباج صحفة 356 وشجرة النور الزكية 76 .

(3) محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، أبو بكر البهادري المتوفي سنة 395 هـ . ترجم له في الديباج 552 ، وشجرة النور الزكية 91 ، وتأتي ترجمته عند المؤلف .

(4) محمد بن محمد بن وشاح ابن اللباد ، أبو بكر المتوفي سنة 333 هـ . له : كتاب « فضائل مالك بن أنس ». ترجمته في الديباج 249 ، وتأتي عند المؤلف .

(5) عبد الله بن (أبي زيد) : عبد الرحمن النفزي القيراني الشهير ، المتوفي سنة 386 هـ . له مؤلفات ، منها : « كتاب الاقداء بأهل المدينة » ، كتاب « الذب عن مذهب مالك ». الديباج 136 .

(6) يوسف بن عبد البر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي ، أبو عمر المتوفي سنة 463 هـ . له مؤلفات جيدة منها : « الارتفاع في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء » ، يعني مالكا . وأبا حنيفة ، والشافعى . وفي الجزء الخاص بالامام مالك ذكر جماعة من أصحابه والآخذين عنه ، ترجم له في الوفيات 2/458 ، الديباج 357 - 359 . وتأتي ترجمته عند المؤلف .

(7) لعله أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن أبيض الْأَمْوَى القرطبي . ترجم له ابن الفرضي 2/91-90 .

^١ وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري .

وأبو ذر المهروي .⁽²⁾

وأبو عمر الطالباني⁽³⁾ .

وأبو عمر بن حزم الصدفي .⁽⁴⁾

وابن الإمام التطيلي .^٥

وابن حارث القرافي .

وابن حبيب .⁽⁵⁾

والقاضي أبو الوليد الباقي .⁽⁶⁾

وأبو مروان ابن الأصبغ القرشي التقيب .

وأكثر تعويلى على كتابي التسمرى والضراب ، وتبعه من غيرهما ما
فيه زيادة فائدة ، أو نادرة لم تقع فيها ، وحذفت كثيراً مما أطالوا به من
كلامه في التفسير والجواامع والرجال ؛ إذ ليس من الغرض ، وله مظاہر

(10) تعويلى على: ا ب ت خ ، تعويلى فعل: ك * كتابي التسمرى: ب ت ، كتاب التسمرى: خ
ك ، كتاب ابن انتسى: ا (11) زيادة فائدة أو نادرة: ا ب ت ، زيادة أو نادرة: خ ك (12)
كلامه في التفسير : ب ت خ ك ، كلامهم في التفسير : ا ★ والجواامع : ا ب ت ك ،
والجامع: خ .

(1) مجد بن عبد الله بن حمدوه بن نعيم الحاكم النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، أبو عبد الله
المتوفى سنة 405 أو سنة 403 هـ . ترجم له في وفيات الاعيان 613/1 .

(2) عبد (ويقال عبد الله) بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ بن عبد الله المهروي أبوذر ، المتوفى سنة 435 هـ .
له مؤلفات ، منها : «فضل مالك بن أنس» ، و «معجم شيوخه». ترجمته في الديبااج 218-217 ،
وتأتي عند المؤلف .

(3) أَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ بن عبد الله بن أَبِي عَسْيِي المعاافري المتوفى سنة 429 هـ له كتب منها : «فسائل

مالك» ، و « رجال الموطأ » ، ترجم له في الديبااج .
أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي القرطبي ، أبو عمر المتوفى سنة 350 هـ . ترجم له

ابن الفرضي 41/1 - 42 .

(5) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ، أبو مروان السالمي ، المتوفى سنة 238 أو سنة
239 هـ . له مؤلفات عده ، منها : «طبقات الفقهاء والتابعين». ترجم له في الديبااج 154 - 156 .

(6) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباقي ، المتوفى سنة 474 هـ . ترجم له في الوفيات
120 ، الديبااج فوات الوفيات 1/175 وصحف في سنة وفاته . وتأتي ترجمته عند المؤلف .

آخرُهنَّ أليق به.

١

ثم أثبتت بعد ذلك جريدةً في أسماء مشاهير الرواية عن مالك وحملة الفقه والعلم عنه ، مختصةً بالتعريف بهم ، معرّاةً من تواريχهم وأخبارهم ، إذ قد اتسعنا في أخبار الفقهاء منهم بعد هذا ، ومن عداتهم فليس من غرضنا ذكرهم .
ولم أقصد في هذه الورقات لاستيعاب كلّ من ذكرنا له عنه روایة أو مجالسة ٥
أو سؤال ، إذ قد أو دعنا ذلك كتاباً آخر في جمهرة رواية مالك ، انطوى على أزيد من ألف وثلاثمائة راٍ وتقصيتها من الكتب المؤلفة في ذلك ؛ إذ ألقت في ذلك كتب عدّة .

كتاب أبي الحسن الدار قطبني الحافظ . ^(١)

١٠

وكتاب إبراهيم إسماعيل الضّاب المصري .

وأبى بكر أحمـد بن ثابت الخطيب البغدادـي . ^(٢)

وأبى إسحـاق ابن شعبـان القرطـي .

وأبى الحـسن بن أبـي عمر البـلخـي .

وأبى عبد الله ابن الحـارث القرـوي .

وأبى نعـيم الأصـبهـاني ، ^(٣) ومنـهم من بلـغ الألـف ، ومنـهم من قـصـر دـونـها .

(١) هنـ أليـقـ بهـ : بـ خـ ، هوـ بـ أليـقـ : أـ تـ كـ . (٢) مـختـصـةـ : أـ بـ تـ كـ ، مـختـصـةـ : خـ * بـ الـتـعـرـيفـ بـهـ : بـ تـ خـ كـ ، بـ الـتـعـرـيفـ عـنـهـ : أـ (٣) قـدـ اتسـعنـاـ : بـ تـ كـ خـ ، قـدـ استـغـنـيـ : أـ (٧) رـاوـ وـ تقـصـيـتهاـ : بـ تـ خـ كـ ، رـاوـ وـ تقـصـيـتهاـ : أـ (١٢) شـعبـانـ القرـطـيـ : اـتـاجـ العـرـوـسـ ، شـعبـانـ القرـطـيـ : أـ تـ خـ كـ ، شـعبـانـ ابنـ القرـطـيـ : بـ (١٤) ابنـ حـارـثـ : بـ خـ ، ابنـ حـارـثـ : تـ (١٠) قـصـرـ دـونـهـ : بـ كـ .

(١) علىـ بنـ عمرـ بنـ أـحمدـ البـنـدـادـيـ أـبـوـ الحـسـنـ الـحـافـظـ الـتـوـفـيـ سـنـةـ 385ـ .ـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ 1/417ـ .ـ

(٢) أـحمدـ بنـ علىـ بنـ ثـابـتـ الـحـافـظـ الـشـهـورـ الـتـوـفـيـ سـنـةـ 463ـ هـ .ـ لـهـ مـؤـلـفـاتـ كـثـيرـةـ ،ـ مـنـهـاـ :

كتـابـ «ـالـرـوـاـةـ عـنـ مـالـكـ»ـ وـتـارـيخـ بـنـدـادـ .ـ وـتـرـجـمـتـهـ فـيـ الـإـرـشـادـ 1/246ـ .ـ الـوـفـيـاتـ 1/32ـ ،ـ رـوـضـاتـ

الـجـنـاتـ 1/78ـ ،ـ مـفـتـاحـ السـعادـةـ 1/210ـ .ـ

(٣) أـحمدـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ أـحمدـ بنـ إـسـحـاقـ بنـ مـوسـىـ بنـ مـهـرـانـ الـأـصـبـهـانـيـ الـتـوـفـيـ سـنـةـ 365ـ هـ .ـ

١ وَمِن الْأَنْدَلُسِيِّينَ :

أبو عبد الله محمد بن مُفْرِّج ، وعبد الله ابن أبي دَلَيم ، وهما أَقْلَ عَدَداً.

وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد البكري .

وفي كل واحدٍ من هذه الكتب مالم يذكره الآخر .

فتَبَعَتْ ذَلِكُ جُهْدِي ، وأضفتُ إِلَيْهِ مَا شَدَّ عَنْهَا وَنَدَ فِيمَا طَالَعْتُهُ مِنْ كِتَابَ

أَهْلَ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ .

اقْتَصَرْنَا فِي هَذِهِ الْوَرَقَاتِ عَلَى ذِكْرِ أَلْفِ اسْمٍ مِنْهُمْ مَنْ عُرِفَ اسْمُهُ وَصَحَّتْ رَوَايَتُهُ وَشَهِرَتْ صِحَّتُهُ ، وَرَأَيْنَا أَنْ لَا نُخْلِي هَذَا الدِّيَوَانَ مِنْ هَذَا الْقَدْرِ لَتَمَّ فِي بَابِهِ فَوَائِدُهُ ، وَتَكَمَّلَ فِي فَتْهِ مَعَارِفُهُ .

وَبَعْدَ هَذَا اطْرَادَتْ أَغْرَاضَ التَّأْلِيفِ ، وَاتَّسَقَتْ طَبَقَاتُ التَّصْنِيفِ ؛ فَابْتَدَأْنَا بِذِكْرِ الْفَقِيهَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ خَاصَّةً ، ثُمَّ بِأَتَابِعِهِمْ طَبَقَةً طَبَقَةً ، وَأَخْلَافُهُمْ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ، إِلَى شِيوخِنَا الَّذِينَ أَدْرَكَنَا هُمْ ، وَأُمَّةٌ زَمَانُنَا الَّذِينَ عَاصَرُنَا هُمْ ، مِنْ شَهِرَتْ إِمَامَتُهُ ، وَعُرِفَتْ مَعْرِفَتُهُ ، أَوْ ظَهَرَتْ تَوَالِيفُهُ ، وَنُقلَتْ أَقْوَالُهُ ، وَامْتَلَتْ فَتاوِيهِ وَآرَاؤُهُ ، عَلَى حَسْبِ تَقْدِيمِ أَزْمَانِهِمْ ، وَتَعَاقُبِ أَوْقَاتِهِمْ .

فَإِنَّا بِأَسْمَاهُمْ ، وَأَعْرَبْنَا عَنْ أَقْبَابِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ ، وَقَيَّدْنَا مُهْمَلَاهُمْ ، لِتَلَاقِعَ

(٥) فَتَبَعَتْ : أَبْتَخَ ، فَتَبَعَتْ : كَ ★ وَنَدَرْ : بَكَ ، وَقَرَرْ : تَخَ ★ فِيمَا : بَتَخَ كَ ، وَفِيمَا : أَلْفَ اسْمَهُمْ : بَتَخَ كَ ، الْفَاظُهُمْ : أَلْفَ لَتَمَّ ... فَوَائِدَهُ : بَتَخَ كَ ، لِيَتِمَّ ... فَائِدَةً : أَلْفَ زَمَانُنَا : أَبْتَخَ ، زَمَنَتَا : كَ لَتَمَّ (١٣) وَنُقلَتْ أَقْوَالَهُ : أَبْتَكَ ، وَتَقْلِيدَتْ أَقْوَالِهِ : تَخَ (١٤) تَقْدِيمَ : بَتَخَ كَ ، تَقْدِيمَ : أَلْفَ أَزْمَانِهِمْ : أَتَخَ ، زَمَانِهِمْ : كَ (١٥) وَأَعْرَبْنَا : بَتَخَ كَ ، وَعَرَفْنَا : أَهْلَ

— تَرَجمَ لَهُ ابْنُ خَلَكَانَ فِي الْوَفَاتِ ١/٣٢ ، وَالسُّبْكِيُّ فِي الْمُطَبَّقَاتِ ٣/٧ وَالْخَنْسَوَارِيُّ فِي دَوْصَنَاتِ الْخَوَانِسَارِيِّ .

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْيَى بْنِ مُفْرِّجِ الْقَرْطَبِيِّ أَبُو عبدِ اللهِ الْمُتُوفِّيِّ سَنَةُ ٣٨٠ هـ تَرَجمَ لَهُ الصَّبِيُّ ٣٩ - ٣٨ ، وَابْنُ فَرْحَوْنَ ٣٢٠ .

فيها تصحيف ، وأذننا علة مشكلها ليأمن من اطّلَعَ عليها من التحريف ؟ ^١

فقد قال أبو إسحاق ابرهيم بن عبد الله التجيرمي : ^(١) أول الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنّه لا يدخلها قياس ، ولا قبلها ولا بعدها شيء يدلّ عليه وقال على بن المديني : أشدّ التصحيف التصحيف في أسماء الرجال .

وقد قال ابن جرير : طلبتُ اسم جندع ^(٢) بن ضمرة ثمانين حتى عرفته . ^٥

وكثيراً ما شاهدت وسمعت في بعضها من التصحيف الشنيع ما يقبح

ذكره ، ويشهد على الجاهل ^(٤) بها نقصه .

(٥)

وقد غالب على ألسنة الفقهاء أحمد بن ميسّر ^(٣) بكسر السين ، وصوابه

بفتحها ، كذا قيده عبد الغني وغيره .

وكذلك أحمد بن المعذل كثيراً من قوله بدار مهملاً ، وصوابه بمعجمة . ^{١٠}

وقد ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابه ، في رواة سخنون من

الأندلسيين : إبراهيم بن محمد بن ديان . ولا يعرف ذلك في الاندلسيين ، وقد

(٢) التجيرمي : ١ التجيرسي : تك ، التجيربي : خ (٣) شيء يدل : اتخ ، ما يدل : بـ ك

(٥) جندع بن ضمرة : بـ تـ كـ خـ ، جندع بن حمزة : ١ ★ حتى عرفته : اـ تـ خـ كـ

حتى وجدته : بـ ما (٦) شاهدت : بـ تـ خـ كـ ، ما شهدت : ١ (٧) ويشهد : بـ تـ خـ كـ ،

ويشهر : ١ ★ نقصه : بـ تـ كـ خـ ، نقضه : ١ (٨) ميسّر : بـ تـ كـ خـ ، سير : ١ (٩) بـ معجمة :

بـ تـ كـ خـ ، معجمة : ١ (١٢) ديان ولا : خـ ، زيان ولا : بـ ، زيان ولا : تـ كـ ، باز ولا :

١ ★ في الاندلسيين : ١ خـ ، في الاندلس : تـ كـ ، بالاندلسيين : بـ .

(١) إبراهيم بن عبد الله البغدادي أبو إسحاق التجيرمي ، نحوى لغوى ضليع ، كان حيا في حدود سنة ٤٠٠ ، وكلمة هذه في تدريب الرواى للسيوطى ١٥١ .

ترجم له السيوطى في بقية الوعاة ١٨١ ، والقطفي في إنبأ الرواية ١٧٠/١ ، وباقوت في ارشاد الاربى ١/ 277 .

(٢) جندع ، بضم الجيم وفتح الدال (تاج العروس ٥/٣١٠) بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي . ويقال الضمري ، صحابي معروف . الاصابة ١/ 26٣ .

(٣) أحمد بن ميسّر بن محمد بن إسماعيل القرطبي أبو عمر المعروف بابن الأغبش المتوفى سنة ٣٢٨ هـ الديماج ٣٣ .

١ رده عليه أهل الصنعة؛ والأشبه أنه ابن باز^(١)، وهو من جملة تلك الطبقة .
وكذلك صنَّع في أسماء كثيرة منهم وأنسابهم ، وذكرهم في غير طبقاتهم .
فأما تمييز المشتبه منها فمما لا يقف عليه إلا التحرير ولا يعرفه إلا الفطن
ب بهذا الباب البصير .

٥ ولقد بعث سحنون في محمد بن رَزِين ،^(٢) وقد بلغَه أنه يروي عن عبد الله
ابن نافع ،^(٣) فقال له : أَنْتَ سمعت من ابن نافع ؟

قال : أصلحك الله ! إنما هو الزَّيْرِي ، وليس بالصانع^(٤) .

قال له : فلَمْ دَلَسْتَ؟ ثم قال سحنون : ماذا يخرج بعدي من العقارب ؟
فقد رأى سحنون وجوب بيانها وإذ كانا ثقتين إمامين ، حتى لا تختلط
١٠ روايتهما وأقوالهما : فإن الصانع أكبر وأقدم وأثبت في مالك ، لطول صحبه
له ، وهو الذي خلفه في مجلسه بعد ابن كنانة ، وهو الذي يَحْكى عنه

(١) من جملة : أَخ ، من جلة : بَك ، من أَجلة : تَ(٢) منهم وأنسابهم : أَبْكَخ ،
مِنْهُمْ فِي أَنْسَابِهِمْ : تَ(٣) فأما تمييز : أَكْبَتْ بَتْ ، فأما تعين : خ * المشتبه : بَتْ كَخ ،
المشتبه : أَخْ منها : بَتْ خَك ، - : أَخْ فَمَا : خَتْ ، فَمَا : بَك ، مَا : أَ(٥) بن
رزين : بَتْ كَخ ، بن زياد : أَ(٦) لَه : بَتْ لَكَخ ، - : أَ(٧-٩) بالصانع قال ...
فإن الصانع : بَتْ خَك ، - : أَ(٧) فلم دلست : أَخْ بَك ، ولم دلست : تَك^(٩)
فقد رأى سحنون وجوب : أَبْتَك ، فقد قال سحنون بوجوب : خ^(١٠) روايتهما:
١ ، روايتهما : بَك ، روايتهما : تَك .

(١) ابراهيم بن محمد بن باز أبو إسحاق ، ويعرف بابن القزار القرطبي المتوفي سنة ٢٤٧ هـ .
(٢) محمد بن رزين السوسي المتوفي سنة ٥٥٨ هـ . تأني ترجمته عند المؤلف ، وهناك قصته مع سحنون
هذه .

(٣) عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأَسْدِي ، أبو بكر المدْنِي المتوفي سنة ٢١٠ هـ .
تأني ترجمته عند المؤلف .

(٤) عبد الله بن نافع الصانع مولىبني مخزوم ، أبو محمد المدْنِي المتوفي سنة ٢٠٦ هـ . كان أميا لا
يكسب ، قال : صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئاً ، وإنما كان حفظاً أحفظه .
الشيرازي ١٢٤ .

سُحْنون وَيَحِيى بْنُ يَحِيى وَيَرْوَيَانْ عَنْهُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ سُحْنونْ مِنْهُ سَمَاعَهُ ، وَإِنَّا
5 سَمِعْهُ مِنْ أَشْهَبِ كَمَا نَذَكَرْهُ بَعْدُ ، وَوَفَاتَهُ سَنَةُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمَائَةٍ .

وَالزَّبَيرِيُّ مِنْ مَتَّخَرِيِّ أَصْحَابِ مَا لَكُ ، وَهُوَ شِيخُ بْنُ حَيْبٍ ، وَسَعِيدٌ
10 ابْنُ حَسَانَ ، وَوَفَاتَهُ سَنَةُ سِتٍّ وَعَشَرَةُ مَائَتَيْنِ ⁽¹⁾ .

وَكَثِيرًا مَا تَخْتَلَطَ رَوَايَتَهُمَا عِنْدَ الْفَقِيهِاءِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ بِأَنَّهُمَا رَجُلَانِ ،
وَرَبِّمَا جَاءَتْ رَوَايَةُ أَحَدِهِمَا مُخَالِفَةً لِرَوَايَةِ الْآخَرِ ، فَيَقُولُونَ : فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ مِنْ
روَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ ؛ وَقَدْ وُهِمْ فِيهِمَا عَظِيمٌ مِنْ شِيوْخِ أَهْلِ الْأَندَلُسِ بَعْدَ أَنْ
فَرَقْ يَسِّهِمَا ، لَكَنْهُ زَعْمَ أَنَّ صَاحِبَ السَّمَاعِ هُوَ الزَّبَيرِيُّ ، وَأَنَّهُ الْمَذَكُورُ فِي
الْعُثْمَى .

وَمُثُلُّ ذَلِكَ عَلَىٰ بْنِ زِيَادِ التُّونْسِيِّ ⁽²⁾ وَعَلَىٰ بْنِ زِيَادِ الْاسْكَنْدَرِيِّ ⁽³⁾ ،
كَلاهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ ؛ فَاضْلُّ مَشْهُورٌ ؛ فَالْأَوَّلُ الْفَقِيهُ شِيخُ سُحْنونَ وَغَيْرُهُ ،
وَالْآخَرُ صَالِحٌ يَعْرَفُ بِالْمُحْتَسِبِ .

وَقَدْ جَرَى ذَكْرُ بْنِ زِيَادٍ مَرَّةً بِحَضْرَةِ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا الْبَابَ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَكٌ
أَنَّ الْفَقِيهَ الْمَشْهُورَ اسْكَنْدَرِيَّاً ، فَقَلَّتْ لَهُ : هَمَا اثْنَانٌ وَأَوْقَاتُهُ عَلَىٰ مَنْ قَالَ ذَلِكَ .
15 فَعْرَفَةُ هَذَا مَا يُضْطَرِّ إِلَيْهِ ، لَا سِيمَا إِذَا كَانَ يَسِّهِمَا بُونٌ ⁽⁴⁾ فِي الْعِلْمِ ، وَمَزِيزَةُ فِي
الْعِدْلَةِ وَالْفَضْلِ .

(5) رَوَايَتَهُمَا : بَ ، رَوَايَاتَهُمَا : خَ ، رَوَايَتَهُمْ : اكَّتَ (7) فِيهِمَا : اكَّ ، فِيهَا : خَ بَ ★
عَظِيمٌ مِنْ شِيوْخِ أَهْلِ الْأَندَلُسِ : خَ ، عَظِيمٌ مِنْ شِيوْخِ الْأَندَلُسِيِّينَ : اكَّ ، عَظِيمٌ أَهْلِ الْأَندَلُسِ :
بَ (14) الْفَقِيهُ الْمَشْهُورُ : خَ بَ ، الْفَقِيهُ الْمَذَكُورُ : اكَّ (15) فَعْرَفَةُ هَذَا : بَ تَ خَ كَ ،
فَعْرَفَةُ ذَلِكَ : ا (16) فِي الْعِدْلَةِ وَالْفَضْلِ : اخَ تَ ، فِي الْفَضْلِ وَالْعِدْلَةِ : بَ بَ .

(1) كَذَا ، وَكَانَهُ تَصْحِيفٌ . راجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ 3 فِي الصَّحِيفَةِ قَبْلَهَا .

(2) عَلَىٰ بْنِ زِيَادِ التُّونْسِيِّ الْعَبْسِيِّ أَبُو الْحَسْنِ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةُ 183 هـ . تَأْتِي تَرْجِمَتُهُ عِنْدَ الْمُؤْلِفِ ،

(3) عَلَىٰ بْنِ زِيَادِ الْاسْكَنْدَرِيِّ ، يَعْرَفُ بِالْمُحْتَسِبِ . تَأْتِي تَرْجِمَتُهُ عِنْدَ الْمُؤْلِفِ .

ثُمَّ ذَكَرْنَا مِنْ مُولَدِهِمْ ، وَوَفَاتِهِمْ ، وَذَكْرُ مَشَائِخِهِمْ وَرُوَايَاتِهِمْ ، وَتَصْنِيفِ
 زَمَانِهِمْ ، وَطَبَقَاتِهِمْ مَا انتَهَى إِلَيْنَا عِلْمُهُ ، وَصَحٌّ عَنْدَنَا نَقْلُهُ ، لِتُعْرَفَ بِذَلِكَ أَوْقَاتُهُمْ ،
 وَتَسْتَبِينَ فِي التَّقْدِيمِ وَالْتَّأْخِرِ درجاتِهِمْ ، وَيَمْيِيزُ بِذَلِكَ الْمُتَصَلُّ بِالْمُنْقَطِعِ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ .
 وَكَثِيرًا مَا يَخْلُطُ الْفُقَهَاءُ هَذَا الْبَابُ ، فَرِبَّمَا حَكَوْا الرِّوَايَةَ وَأَسْنَدُوهَا
 عَنِ التَّقْدِيمِ عَنِ الْمُتَأْخِرِ إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمْ طَبَقَاتِهِمْ ، وَلَمْ تَمْيِيزْهُمْ أَوْقَاتِهِمْ .
 وَقَدْ شَاهَدْتُ مُظْلَمًا مِنْهُمْ ذَكَرَ عَنْ أَبْنَ حَارِثَ الْفَقِيهِ مَسَأَةً قَالَ فِيهَا
 أَبْنَ حَارِثَ : وَقَدْ شَاهَدْتُ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرَ يَقْتَى بِذَلِكَ ، فَحَمِلَ هَذَا الشِّيخُ
 أَنَّهُ أَبْنَ نَصْرَ الدَّاوِي^(١) الْمُتَأْخِرُ ، وَطَبَقَتْهُ بَعْدَ أَبْنَ حَارِثَ ، تُوفِيَ أَبْنَ حَارِثَ
 سَنَةَ اثْتَيْنِ وَسَتِينَ وَثَلَاثَمَائَةً ، وَتُوفِيَ الدَّاوِي سَنَةَ اثْتَيْنِ وَأَرْبَعَمَائَةً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
 أَبْنَ حَارِثَ أَحْمَدَ بْنَ نَصْرَ بْنَ زَيْدَ الْهَوَارِي^(٢) الْمُتَقْدِمُ مِنْ أَصْحَابِ أَبْنَ
 سَحْنَونَ وَأَبْنَ عَبْدُوسَ كَاتِبِ الْقَاضِيِّ حَمَاسَ ، وَوَفَاتَهُ سَنَةُ سِبْعَ عَشَرَةَ وَثَلَاثَمَائَةً .
 فَلَوْعَرَفَ الشِّيخُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمَا اثْنَانِ ، وَمَيْزَ طَبَقَتَهُمَا لِمَا سَقَطَ هَذَا السُّقُوطُ .
 وَلِعِدَّمِ الْمَعْرِفَةِ بِهِذَا مَا وَهِمْ جَمَاعَةٌ فَعَدُّوا فِي الرِّوَايَةِ عَنْ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ مَنْ لَا تَهْمَّ
 لَهُ عَنْهُ رِوَايَةٌ ، وَلَا جَمِيعُهُ مَعَهُ زَمْنٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَقَدْ ذَكَرَ الشِّيخُ أَبْوَاسْحَاقَ الشِّمِّيزِرازِيَّ^(٣) أَنَّ أَبَا يَحِيَّيِ الْوَقَارَ مَنْ سَمِعَ مِنْ مَالِكَ،
 وَعَدَّهُ فِي طَبَقَةِ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ رِوَايَةِ مَالِكٍ ، وَانْمَاعَدَّهُ فِي أَتَابِعِ

(٣) وَتَسْتَبِينَ: خَ تَ بَ ، وَلِيَسْتَبِينَ: لَكَ * مِنْ رَوَايَاتِهِمْ: بَ ، مِنْ رَوَايَاتِهِمْ: أَخْ لَكَ تَ ، (٤)
 فَرِبَّمَا: أَبْ تَ ، وَرِبَّمَا: خَ لَكَ تَ (١٠) بْنَ زَيْدَ الْهَوَارِي: بِكَ تَ ، بْنَ زَيْدَ الْهَمْدَانِي:
 خَ (١١) الْقَاضِيِّ حَمَاس: أَبْ ، الْقَاضِيِّ ضَمَام: لَكَ تَ (١٥) الْوَقَارَ مَنْ سَمِعَ: تَ ، الْوَقَارَ
 سَمِعَ مِنْ: بَ (١٦) عَدُوُهُ فِي أَتَابِعِ أَصْحَابِهِ: خَ لَكَ بَ ، عَدُوُهُ فِي رِوَايَةِ أَصْحَابِهِ: تَ .

(١) تَرْجِمَتْهُ فِي الْدِيَاجِ ٣٥ .

(٢) تَرْجِمَتْهُ فِي الْدِيَاجِ ٣٤ .

(٣) فِي صَحِيفَةٍ ١٢٨ . وَصَحِفَهُ نَاسِرُ الْكِتَابِ إِلَيْ « الْوَقَادِ » ، وَانْظُرُ الْدِيَاجِ ٢٣٤ .

1 أصحابه ، وهو الصحيح والله أعلم .

و كذلك ذكر أبو اسحاق في أتباع أصحابه من يبعد عما ذكره غيره في أصحابه .

(6) وكذلك ذكر أبو اسحاق ابن شعبان ^{*} ابرهيم بن محمد بن باز الأندلسى في رواة مالك ، وهو من اصحاب سحنون ، مولده بعد وفاة مالك بمنتهى ، وتوفي سنة 5 اربع وسبعين ومائتين .

و كذلك ذكر ابو بكر الخطيب على تقدمه وحفظه عبد الملك بن حبيب في الرواية عن مالك ، وأدخل له حديثا من المعنون عنه ، وهو غلط عظيم ، لا سيما من مثله ، وعبد الملك ابن حبيب انما رحل سنة ثمان و مائتين بعد موت مالك ب نحو ثلاثين سنة ، وانا ولد بعد موت مالك بستين على ما تراه في اخباره ان شاء الله تعالى .

وكذلك ما ذكره الشيرازي ⁽¹⁾ ايضاً ان عبد الملك بن حبيب تفقه اولاً يحيى ، 10 وعيسى ، وحسين بن عاصم ، وهو وهم ، هؤلاء نظراؤه ، وانما تفقه اولاً بشیوخ هؤلاء بالأندلس : زياد ، وصعصعة ، والغازى بن قيس ، ونظرائهم .

وكذلك ذكر عبد الله بن غافق ⁽²⁾ في طبقة سحنون ، وذمم انه سمع من على بن زياد ، وذلك باطل ، هو من اصحاب سحنون ، وليس من ذوي الأسنان منهم ، ومولده بعد موت على بن زياد بأزيد من عشرين سنة كما سند ذكره .

(2) في أصحابه من يبعد : ا ب ، في أصحابه من بعد : خ ك ، في أصحاب مالك من بعد : ت (6) على تقدمه : ا ب ك ت ، على تقدمته : خ (7) من المعنون عنه : ب ، عن المغيرة عنه : ك ، عن المقتصى عنه : خ ، على المقتصى عنه : ا ، عن ... عنه : ت (3) عبد الله بن غافق : ا ت ، عبد الله بن غافق : ب (14-13) زياد وذلك باطل : خ ، زياد باطل : ب ك ت .

(1) صحفة 137 .

(2) صحفة 133 .

وَكَذَلِكَ ذَكْرُ الرَّازِيِّ فِي اسْتِيَاعَبِهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّ عَيسَى بْنَ دِينَارَ سَمِعَ مِنْ
1 مَالِكَ وَأَنَّهُ رَحَلَ مَعَ زِيَادَ وَاقَامَ بَعْدَهُ، وَهَذَا كُلُّهُ وَهُمْ، وَسَنِينٌ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَكَانِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ أَمْثَالِهِ.

ثُمَّ ذَكَرَنَا بَعْدَ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمِنْ نَاقِبِهِمْ، وَثَنَاءَ الْجَلَةِ عَلَيْهِمْ، وَتَوْثِيقَ الْمَزَكِينِ
5 مِنْهُمْ، وَمَنَازِلِهِمْ مِنَ الزَّكَاءِ وَالْعَدْلَةِ، وَمَرَاتِبِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ
مِنْهُمْ عَلَى قِلَّتِهِمْ، وَأَيْدِيْهِمْ فِي أُولَى التَّقْدِيمِ وَالْإِمَامَةِ، مَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاظِرُ الْمُجَهَّدُ
مِنْ يَعْتَدُ بِخَلَافَهُ وَاجْمَاعَهُ، وَيَضْطَرُ إِلَيْهِ الْمُتَفَقَّهُ وَالْمُقْلَدُ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ يَدِينُ بِاِمَامَتِهِ
وَاتِّبَاعِهِ.

وَدَحْضُنَا الدَّلَّاسُ عَنْ قَوْمٍ مِنْهُمْ، تَحَامِلُ الْمُتَعَصِّبُونَ عَلَيْهِمْ، أَوْ تَجْمَلُ أَهْلُ الْرِّيبِ
10 إِلَيْاضافِتِهِمْ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُمْ وُعْرَفَ خَلَافُ ذَلِكَ، بِمَا سَنْجَلَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ؛ إِذْ نَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ هَذَا الْمَذَهَبِ عَمَّا خَالَطَ مِنَ الْهُوَى سَوَاهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْمَذاهِبِ، وَعَصَمُوهُمْ مِنْ عَلَةِ الْاِفْتِرَاقِ وَالتَّدَابِرِ؛ فَلِيُسَ فِي أَئْمَانِهِمْ بِحَمْدِ اللَّهِ مَنْ صَحَّتْ
عَنْهُ بِدَعَةٍ، وَلَا مَنْ، اتَّقَ أَهْلُ التَّزْكِيَةِ عَلَى تَرْكِهِ لِكَذِبٍ أَوْ جُرْحَةٍ.
فَإِنْ كَانَ أَبُو خَيْثَمَةَ زَهِيرُ بْنُ حَرْبَ تَكَلَّمَ فِي أَبْنَى مُصْعَبَ الزُّهْرِيِّ، وَيَحِيَّيُ بْنَ
15 مُعِينَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أَوَّيْسٍ، وَيَحِيَّيُ بْنَ بُكَيْرٍ، فَمَا ضَرَّهُمْ ذَلِكُ؛ فَقَدْ
خَرَجَ عَنْهُمْ إِمَامُ الْمُعَدِّلِينَ صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ، إِذْ لَمْ يُنْسِبُوهُمْ
إِلَى كَذِبٍ وَلَا رِيَبَةٍ.

(1) الرَّازِيُّ فِي اسْتِيَاعَبِهِ: بَ تَ كَ ، الرَّازِيُّ فِي اسْتِيَاعَبِهِ ، خَ (2-1) مِنْ مَالِكَ وَأَنَّهُ رَحَلَ :
أَتَ خَ ، مِنْ مَالِكَ وَرَحَلَ : بَ كَ (2) فِي مَكَانِهِ : تَ ، فِي مَظَانِهِ : بَ (3) مَعَ أَمْثَالِهِ :
بَ خَ ١ ، - تَ (4) الْجَلَةِ : بَ ، الْاجْلَاءِ : تَ * الْمَزَكِينِ : بَ ، الْمَزَكِيِّ : أَتَ كَ (5) مِنَ
الْزَكَاءِ : بَ ، فِي الْذَكَاءِ : أَتَ (7) مِنْ يَعْتَدُ : خَ ، فِيمَنْ يَعْتَدُ : بَ كَ ، مَا يَعْتَدُ :
خَ (9) وَدَحْضُنَا الدَّلَّاسَ : تَ كَ ، وَرْفَضَنَا الدَّلَّاسَ : بَ (10) سَنْجَلَهُ : بَ كَ ، سَنْجَلَهُ : تَ.

وان كان الساجي تعسف فيما نقله عن عبد الملك بن الماجشون في علمه ، فالصحيح
عنده ضد ذلك ، وهو المشهور من مذهبه حسبما نويته عند ذكر كل واحد
منهم في موضعه .

وكذلك صنع يحيى بعد الله بن عبد الحكم فلم يقلد في قوله ، وقد خالقه
أبو حاتم الرازى في ذلك وغيره .

كما أن قول القاضي أبي الوليد رحمة الله في القزويني : إنه مجهول ،
لا يلتفت إليه . وكذلك قال في الصالحي .

فلو اعتبرنا رحمة الله بهذا الباب لعلم أن الصالحي هو أبو بكر محمد بن
صالح الأبهري ولما قال فيه هذا ، ولتبين حال أبي سعيد القزويني وجلالته
وإمامته في العلم وحسن تصانيفه ، فصحح روايته ، ولم يرث في نقله .

وكذلك ذكر في ابن خويز منداد⁽¹⁾ ، وهو في شهرته وكثرة تصانيفه
بحيث لا يُنكر ، أنه مجهول ، وقال : إن أحداً من أئتنا البغداديين لم يذكره ،
وهذا الشيرازى قد ذكره في كتابه⁽²⁾ ، وهذا أبو محمد عبد الوهاب يحكى عنه
ويقول فيه : وقال أبو عبد الله البصري .

وأن أئمها المنصف متى اعتبرتهم مع غيرهم وجدهم أصح يقينا ، وأمن دينا ،
وأكثر أتباعا ، وأذكى صحابة واتباعا ، حتى إن سيا لهم حسنان سواهم ، وما ينتقد
بعضهم على بعض لا يلتفت إليه من عداهم .

ولهذا قال سخنون رحمة الله تعالى : المدنس إذا لم يكن هكذا ، يريد في الدين
وشدة يده ، لم يستو شيئا ، أو كما قال .

(1) الساجي تعسف : ب ، الباجي تعسف : ا ت خ (8) أبو بكر محمد بن صالح : ب ك ت ،
أبو بكر بن صالح : خ (9) أبي سعيد القزويني : ت خ ، سعد القزويني : ب (10) فصحح :
ب ك ، بصحيح : خ ت .

(1) محمد بن أحمد بن عبد الله ، ترجمته في الدبياج 268 .
(2) صحيفه 142 . وحرف الناشر « خويز منداد » إلى « ابن الكواز » .

(7) ١ وفي كتاب الحكم المستنصر⁽¹⁾ إلى الفقيه أبي إبراهيم^(*) ، وكان الحكم من طالع الكتب ونَقَرَ عن أخبار الرجال تقييرًا لم يبلغ فيه شاؤه كثيرون من أهل العلم ، فقال في كتابه : وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه من رين على قلبه ، وُزِّينَ له سوء عمله .

٥ وقد نَظَرْنَا طويلاً في أخبار الفقهاء ، وقرأنا ما صَفَ من أخبارهم إلى يومنا هذا ، فلم نر مذهبًا من المذاهب غيره أسلم منه ؛ فان فيها الجهمية والرافضة والخارج والمرجئة والشيعة ، إلا مذهب مالك رحمه الله تعالى ، فإنما سمعنا ان احداً من تقلد مذهبه قال بشيء من هذه البدع ؛ فالاستمساك به نجاة إن شاء الله تعالى .

١٠ وقد مَرَّ القَسَرُوْيُونَ اسمُعْتَهُمْ مِنْ ابْنِ ابْنِ حَسَّانَ ، وَطَرَحُوهَا عَلَى بَابِهِ لِكَلْمَةٍ بَدَرَتْ مِنْهُ لِأَمِيرِ افْرِيقِيَّةٍ ، حَرَّضَهُ بِهَا عَلَى الْعُصَاظَةِ ، لَا يَعْدُ صَوَابَهَا فِي بَعْضِ الْأَهْوَالِ ، كَانَ الْأَوَّلِيَّ بَنْتَهُ غَيْرَهَا ؛ لِإِمَامَتِهِ وَفَضَائِهِ وَتَقْدِيمِهِ ، سَتَّاتِي مُسْتَوْعَبَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ .

ولهذا ما تَرَكوا الْحَمْلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ وَكَانَ ثَقَةً مِنْ نَمْطِ سُحْنُونَ ، وَإِلَيْهِ ١٥ كانت الرحلة معه؛ لتساهم في رئيسي منه في المعاملة ، وترخص في العينة ، والأخذ برأي من لم يرِ الذريعة فتركتوه ، حتى إنه لما مات لم ينظر سُحُنون في تركته ، وأُسندَها إلى حَبِيبِ صَاحِبِ مَظَالِمِهِ .

(6) فإن فيها : خ ، فإن فيهم : أب ت ، * والرافضة : ب ، والرافضة : ت خ (14)
بن راشد : أ ، رشيد : ب ت ك ، بن رشد : خ (15) رئي منه : أب ك ت . رئي منه : خ * العينة : أب ك ت ، العتبة : خ .

(1) يسميه عياض أيضاً : « الكتاب الحكمي ». وترجمة الحكم في جزءه المقتبس 13 ، وعن د ابن الفرضي 1/10 ، وبقية الملتقط 18 .

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه :

ثُمَّ جَمِعْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَصَصِهِمْ، وَفَقَرَّ مِنْ سِيرِ حُكْمَاهُمْ وَقُطْنَاهُمْ، وَنَوَادِرِ
١ من فتاواي فقهائهم وأئمتهم ، ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَلَا غَنَى بِالْعُلَمَاءِ عَنْهُ ؛
وَأَثَبْنَا مِنْ حِكْمَةِ حُكْمَاهُمْ ، وَرِقَائِقِ عَاظِمَهُمْ ، وَمَنَاهِجِ صَلَحَاهُمْ وَزَهَادِهِمْ
ما تُرْجَى بِرَكَتِهِ ، وَلَا تُخَيِّبُ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — مَنْفَعَتُهُ .

وقد قال سُفيان بن عيينة ، رحمه الله : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة .
وقال أبو حنيفة : **الحكايات** عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقهاء
لأنها آداب القوم . وقال بعض المشايخ : **الحكايات** جند من جنود الله يثبت
بها قلوب أوليائه ، قال : وشاهد قوله تعالى : « وَكُلًاً نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الرُّسُلِ مَا نَبَشَّتُ بِهِ فُؤَادَكَ » .
10 (1)

وذكرنا من محن متشنجهم ، وبلايا مبتلىتهم ما فيه مسألة للمتعذفين ،
وأدلة على ثبات قدمهم في الصالحين ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« أَشَدُّهُمْ ، يعني الناس ، بلا الآئمَّة ، ثم الصالحون ، ثم الامثل فالأشمل ».
وإنما يُبَتَّلِي المرءُ على قدر إيمانه ؛ فان كان إيمانه شديداً كان البلاءُ
عليه أَشَدَّ ، حتى إن العبد يمشي على الأرض ، وما عليه خطيبة .
15 (2)

وقال : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيسمَعَ تضرُّعَهُ » .

وذكرنا من بلدانهم وأوطانهم ورحلاتهم وقطائهم ؛ إذ كان ينبع
هذا المذهب بالمدينة ، فيها تفجير ، ومنها انتشار ؛ فكانت المدينة كلها على
ذلك الرأي ، وترجع منها إلى مجاهات من الحجاز واليمن ، فاتشر هناك بأيدي
هذا المذهب بالمدينة : بـ تـ كـ ، وكانت المدينة : خـ (19) فاتشر هناك : بـ ، فاتشر
هذا المذهب بالمدينة : كـ تـ خـ .

(1) الآية 129 من سورة هود .

(2) الحديث في فيض القدر 1 / 519 .

(3) الحديث في فيض القدر 1 / 254 .

١ **قرة القاضي** ، محمد بن صدقة الفَدَّ كي ، وأمثالهما .

واستقرَّ من بلاد العراق بالبصرة ، فغلب عليها بابن مهدي والقعنبي وغيرهما ،
ثم باتباعهم من ابن المذَلْ ويعقوب بن شيبة ، وآل حمَّاد بن زيد ، إلى أن دخلها
بعض الشافعية فشارك المذهبان جميعاً بها إلى وقتنا هذا ، و**كان آخر** الأئمة بها
5 من المالكيين في زمتنا ومرتبة شيوخنا أبا يعلى العبدِي ، وأبا منصور ابن باخي ،
وأبا عبد الله ابن صالح ، فدخل هذا المذهب بغداد وغيرها من بلاد العراق ،
فاتشر بها مع غيره من المذاهب ، ولُكتَّنه غلب وفشا أيام قضاء آل حمَّاد بن
زيد ، وانقطع بغداد ، فلم يبق له بها إمام من نحو الحسينين والأربعينيات عند وفاة
أبي الفضل ابن عدوس . ثم سُكِّنَها ابن صالح بعد التسعين .

10 وأما خراسان وما وراء العراق من أرض المشرق فدخلها هذا المذهب أولاً

يعيى بن يعيى التميمي ، وعبد الله بن المبارك ، وقَيْةَةَ بن سعيد ، فكان
هناك له أئمةٌ على مرّ الأَزْمَان ، وفشا بقزوين وأبهر وما والاها (*) من
بلاد الجبل ، وكان آخر من درس فيه بنисابور أبو إسحاق ابن القطنان ،
وغلب على تلك البلاد مذهب أبي حنيفة والشافعى .

15 ودخل أيضاً من أئمة هذا المذهب إلى بلاد فارس القاضى أبو عبد الله ،

(1) وأمثالهما : ب ، وأمثالها : ب : (2) باتباعهم من : اب ت ك ، باتباعهما كابن خ (3) وآل حماد : خ ت ك : وابن حماد : ب (3-4) فشارك المذهبان : ت خ ، فشارك المذهبان : ا ، قار المذهبان : ب (4) بها : ب ت ك ، فيها : ا (6) فدخل هذا ب ت ك خ : ودخل : ا (8-7) فلم يبق : ا ب ت ك ، ولم : خ (10) من أرض المشرق : ب خ ، من بلاد المشرق : ت ا (12-11) فكان هناك له : ا ب ، فكان له هناك : ت (12) وأبهر : ا ب ت خ - ك (13) درس فيه : ب ك ، درس منه : ت ، اندرس منه : ا ★ ابن القطنان : ب ت ك خ ، ابن النظار : ا (15) ودخل أيضاً من : ا ب ك ت ، ودخل بها ايضاً : خ .

البرنکانی ، ولی قضاء الاهواز ، وانتشر عنه هذا المذهب .
وغلب على بلادفارس مذهب داود .

واما الشام فكان بها من أصحاب مالك الولید بن مسلم ، وأبو مسهر ،
ومروان بن محمد الطاطري ، وغيرهم ؛ وغلب عليهما أولاً مذهب الاوزاعي ،
ثم دخلتها المذاهب .

واما أرض مصر فأول أرض انتشر بها مذهب مالك بعد المدينة ،
وغلب عليها ، وأصفق أهلها على الاقتداء به ، إلى أن قدم عليهم الشافعی ،
فكان واحداً منهم ، معذوداً فيهم ، إلى أن أكثر عليه فیيان ابن أبي السمع
من فقهائهم ، وجرت بينه وبينه خطوب اقتضت تحizه مع أصحابه ، كما
سنذكره في موضع ذكره ؛ فسبع بها حينئذ مذهب الشافعی ، وكثير 10
أصحابه والمعصبون له ، وقد انتشر في الآفاق ؛ ومذهب مالك في كل ذلك
ظاهر بها غالب عليها إلى وقتنا هذا ؛ ودخلتها أئمة من أصحاب أبي حنيفة .

واما إفريقية وما وراءها من المغرب فقد كان الغالب عليها في القديم
مذهب الكوفيين إلى أن دخل علي بن زياد ، وابن أشرس ، والبهلول بن
رashed ، وبعدَهم آسد بن القرات ، وغيرهم ، بمذهب مالك ، فأخذ به 15
كثير من الناس ، ولم يزال يفسو إلى أن جاء سُحنون فقلب في أيامه ،

(1) قضاء الاهواز : ا ب خ ، الاسوار : ك ت (7) واصدق : ب ، واطبق : ا ت خ
ك (8) معذودا : ا ب خ ، - ت ك * أن اكثـر عليه : ا ت ، ان كـثـر عليه : ب
ك خ (10) الشافعـي وكـثـر : ب خ ك ، الشافعـي فـكان وـكـثـر : ا (11) في كل ذلك : بك
ـث ، في ذلك كله : خ (12) بها غالب : ب ت خ ك ، فيها غالب : ا غالب عليها : ا ب كـثـر ،
ـ خ (15) فـاخـذـهـ بـهـ : ت خ ك ، فـاخـذـهـ : ب .

١ وَفَضَّلَ حَلْقَ الْمُخَالِفِينَ ، وَاسْتَقَرَّ المَذْهَبُ بَعْدَهُ فِي أَصْحَابِهِ ، فَشَاعَ فِي تِلْكَ الْأَقْطَارِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا .

وَكَانَ بِالْقِيرَوَانَ قَوْمٌ قَلَّةً فِي الْقَدِيمِ أَخْذُوا بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَدَخَلُوهَا شَيْءٌ مِنْ مَذْهَبِ دَاؤِدَ ، وَلِكُنَّ النَّالِبَ عَلَيْهَا إِذْ ذَاكَ مَذْهَبُ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ، ٥ وَكَانَ الظَّهُورُ فِي دُولَةِ بَنِي عُبَيْدَ لِمَذْهَبِ الْكُوفَيْنِ ، لِمَوْافِقَتِهِمْ إِيَاهُمْ فِي مَسَأَةِ التَّفْضِيلِ ، فَكَانَ فِيهِمُ الْقَضَاءُ وَالرِّيَاسَةُ .

وَتَشَرَّقَ مِنْهُمْ قَوْمٌ تَقَمَّنَا لِمَسَرَّاتِهِمْ ، وَاصْطَيَادًا لِدِنِيهِمْ ، وَأَخْرَجُوا أَضْغَانِهِمْ عَلَى الْمَدِينَيْنِ ، فَجَرَتْ عَلَى الْمَالِكِيَّةِ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ مِحَنٌ ، وَلِكُنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقْتَدِي بِهِمْ ، وَالنَّا شِيءٌ فِيهِمْ ظَاهِرٌ ، إِلَى أَنْ ١٠ ضَعَفَتْ دُولَةِ بَنِي عُبَيْدَ بِهَا ، مِنْ لِدْنِ فَتْنَةِ أَبِي يَزِيدَ الْخَارِجِيِّ ، فَظَهَرُوا وَفَشَوْا عَلَيْهِمْ ، وَصَنَّفُوا الْمَصْنَفَاتِ الْجَلِيلَةِ ، وَقَامَ مِنْهُمْ أَئِمَّةٌ جَلَّةٌ طَارَ ذَكْرُهُمْ بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ ؛ وَلَمْ يَزِلِ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ خَرَجَتِ الْقِيرَوَانُ وَأَهْلُهَا وَجْهَهَا تَهَا ، وَسَائِرُ بَلَادِ الْمَغْرِبِ مُصْفِقَةً عَلَى هَذَا المَذْهَبِ ، مُجَمَّعَةٌ عَلَيْهِ ، لَا يُعْرَفُ لِغَيْرِهِ بِهَا قَائِمٌ .

.. وَأَمَّا أَهْلُ الْإِنْدِلِيسِ فَكَانُوا رَأِيَهُمْ مِنْذُ فُتِّحَتْ عَلَى رَأْيِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَى أَنْ ١٥ رَحَلَ إِلَى مَالِكِ زِيَادَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَقَرُّ عَوْسَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَالْغَازِ بْنِ قَيْسَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، فَجَامُوا بِعِلْمِهِ ، وَأَبَانُوا لِلنَّاسِ فَضْلَهُ وَاقْتَدَاهُمْ (١) وَفَضَّلَ حَلْقَ الْمُخَالِفِينَ : بَتْ كَخَ ، وَرَفَضَ خَلَافَ الْمُخَالِفِينَ : ١ ★ وَاسْتَقَرَّ المَذْهَبُ بَعْدَهُ بَتْ كَخَ ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ المَذْهَبُ : ١ (٧) لِمَسَرَّاتِهِمْ : ١ ، لِمَسَرَّاتِهِمْ : بَتْ كَخَ (٨) عَلَى الْمَدِينَيْنِ : بَ ، عَنِ الْمَدِينَيْنِ : ١ تَخَ (٩) عُبَيْدَ بِهَا : بَتْ كَخَ ، عُبَيْدَ فِيهَا : ١ (١١) وَفَشَوْا عَلَيْهِمْ : بَتْ كَخَ ، وَأَفْشَوْا عَلَيْهِمْ : ١ ★ طَارَ ذَكْرُهُمْ : بَ كَ ، صَارَ ذَكْرُهُمْ : ١ تَ (١٢) خَرَجَتِ الْقِيرَوَانُ : بَ كَخَ ، خَرَبَتِ الْقِيرَوَانُ : ١ تَ (١٣) مُصْفِقَةً : ١ بَ ، مُطْبَقَةً : كَ خَ تَ ★ مُجَمَّعَةً : بَ كَخَ مُجَمَّعَةً : ١ تَ (١٤) لِغَيْرِهِ بِهَا قَائِمٌ : بَ ، لِغَيْرِهِ بِهَا قَائِمٌ : ١ ، لِغَيْرِهِ قَائِمٌ : تَ كَ (١٧) وَمَنْ بَعْدُهُمْ : بَتْ كَخَ ، وَمَنْ بَعْدُهُمَا : كَخَ ★ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ : تَ كَ ، لِلنَّاسِ مِنْ فَضْلِهِ : ١ .

الاَمْةُ بِهِ ، فَعُرِفَ حَقُّهُ ، وَدُرُسَ مذَهْبُهُ ، إِلَى أَنْ أَخْذَ أَمْرَ الْأَنْدَلُسَ ،
 إِذْ ذَاكَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 مَرْوَانَ النَّاسَ جَمِيعًا بِالتَّزَامِ مذَهْبِ مَالِكٍ . وَصَيْرَ القَضَاءَ وَالْفَتْيَاعُلِيهِ ، وَذَلِكَ
 فِي عَشَرَةِ السَّبْعِينِ وَمِائَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي حَيَاةِ مَالِكٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَشَيْخُ
 الْمُفْتِينَ حِينَئِذٍ صَعْصَعَةَ بْنَ سَلَامَ إِمامَ الْأَوْزَاعِيَّةِ ، وَرَاوَيْتُهُمْ ، وَقَدْ لَحِقَ
 بِهِ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ عِدَّةٌ ، فَالْتَّزَمَ النَّاسُ بِهَا مِنْ يَوْمَئِذٍ هَذَا المَذَهَبُ
 وَحْمَوْهُ بِالسَّيْفِ عَنْ غَيْرِهِ جَمِيلَةً ، وَأَدْخَلَ بَهَا قَوْمًا مِنَ الرَّحَالِينَ وَالغَرَبَاءِ
 شَيْئًا مِنْ مذَهْبِ الشَّافِعِيِّ ، وَأَبْيَ حَنِيفَةَ ، وَاحْمَدَ ، وَدَاؤِدَ ، فَلَمْ يَكُنْتُنَا
 مِنْ نَشَرِهِ ، فَمَا تَبَوَّهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ أَزْمَانِهِمْ ، إِلَّا مَنْ تَدَّيَّنَ بِهِ فِي
 نَفْسِهِ مِنْ لَا يَؤْبَهُ لِقَوْلِهِ ، عَلَى ذَلِكَ مَضَى امْرُ الْأَنْدَلُسَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا ١٠

(٩) فَبَدَأْنَا فِي كُلِّ طَبَقَةِ بَأْهَلِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ بَنِي وَالآهَا مِنْ جِزِيرَةِ (★) الْعَرَبِ ،
 ثُمَّ بَأْهَلِ الْمَشْرُقِ ، ثُمَّ كَرَرْنَا عَلَى الْمَصْرِيِّينَ وَمَنْ وَالَّاهُمْ مِنَ الْمَغَارِبَةِ ، وَخَيْرَنَا بَأْهَلِ
 الْأَنْدَلُسِ ، إِلَّا مَنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبَلَادِ فِي تِلْكَ الطَّبَقَةِ اسْمًا
 فَتَعَدَّنَى إِلَى مَا بَعْدِهِ عَلَى الرِّسْمِ .

وَانْتَقَيْنَا أَثْنَاءَ ذَلِكَ مِنْ نَوَادِرِ ظُرْفَانِهِمْ وَمَلْحِ آدَابِهِمْ وَمَحَاسِنِ شُعْرَائِهِمْ مَا ١٥
 يَنْشَطُ النَّفْسُ عَنْ كَسْلِهَا ، وَيَصْلَلُ عَنْهَا رَيْنُ صَدَئِهَا ؛ فَقَدْ قَالَ عَلَىٰ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : سَلُّوا النُّفُوسَ سَاعَةً ، فَإِنَّهَا تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدَ .

(٢) مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ : أَتَخَكَ ، مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ : بِ ٤) تَعْلِيَ :
 تَ ، - ١ (٥) حِينَئِذٍ : أَبْخَكَ ، يَوْمَئِذٍ : تَ (٦) بَهَا يَوْمَئِذٍ : أَخَ ، مِنْ يَوْمَئِذٍ :
 بِكَتَ . (٧) بِمَوْتَهِمْ : ١ ، لِمَوْتَهِمْ : كَ (٨) وَمِنْ وَالَّاهِمْ : بِخَ ، وَمِنْ وَرَاهِمْ :
 أَتَكَ (٩) وَانْتَقَيْنَا أَثْنَاءَ ذَلِكَ : بِكَتْ حَاشِيَّةَ خَ ، وَاقْتَفَيْنَا إِنْ ذَلِكَ : خَ ، وَاتَّبَعْنَا أَثْنَاءَ
 ذَلِكَ : ١ ★ وَمَحَاسِنِ شُعْرَائِهِمْ : بِتْ خَكَ ، - ١ .

1 وذكرنا ما يتخلله كل واحد منهم من المعارف ، وما أضيف من الحصول إليه ونبهنا على الغالب من أنواع العلوم عليه ، وسمينا من تأليف مؤلفيهم، وإملاءات مصتنيهم ما لا غنى عنه ، وما يتبه المتفقه على الاقتباس منه .
ولم تأل فيما جمعنا من ذلك تحريراً للاختصار لفنونه ، وتحريراً للاتفاق على فصوصه وعيونه ، وحذفاً للطرق والأسانيد ، وضمماً للتقارب والابايد . واستصنفناه من كبار تصنيف المحدثين ، وأمهات توالي المؤرخين .

ككتاب أبي عبد الله البخاري ⁽¹⁾

وعبد الرحمن ابن أبي حاتم ⁽²⁾

وابي الحسن الدارقطني

والزبير بن بكار القاضي

وابي بكر ابن حبان القاضي وكيع في تاريخ القضاة ⁽³⁾

وكتب أبي جعفر الطبرى ⁽⁴⁾

10

(4) تحريراً . . . وتحرراً : ب ، تحريراً . . . وتحديداً : كـ تـ خ ، تحرراً . . . وتحرراً : ا

(5) والابايد : ا بـ تـ ك ، والباديد : خ (10-11) بكار القاضي وأبي بكر ابن حبان القاضي وكيع : تصويب ، بكار القاضي وأبي بكر القاضي وكيع : ب ، بكار وأبي بكر بن حبان القاضي وكيع : تـ كـ خ ، بكار القاضي وأبي بكر بن حبان القاضي وكيع : ا * في تاريخ القضاة : ا بـ خ ، سـ ت .

(1) محمد بن إسماعيل بن بن ابراهيم بن المنيرة البخاري ، أبو عبد الله المتوفى سنة 256 هـ . وقد اعتمد القاضي عياض على كتابه « التاريخ الكبير » .

(2) عبد الرحمن ابن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الخنطي الرازى ، أبو محمد المتوفى سنة 327 هـ . له كتاب « الجرح والتعديل » .

(3) محمد بن خلف بن حبان (وفي المشتبه للذهبي 83 : حبان) بن صدقة بن زياد ، أبو بكر القاضي المعروف بوكيع ، المتوفى سنة 306 هـ . وتاريخ القضاة له طبع بمصر سنة 1366 - 1369 هـ .

(4) محمد بن جرير بن خالد الطبرى المتوفى سنة 310 هـ . له تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين

والصوالي^(١)

وابن كامل^(٢)

وكتب أبي عمر الكندي^(٣).

وأحمد بن يونس المصري في المصريين^(٤).

ومن تاريخ أبي عمر الصدفي القرطبي.

ومن كتب أبي عبد الله ابن حارث في القرطبيين والأندلسيين.

ومن كتاب أبي العرب التميمي.

وابي إسحاق الرقيق الكاتب^(٥).

وأبي علي البصري في القرطبيين.

وتعاليق وجدتها بخط الشيخ أبي عمران الفاسي^(٦) في ذلك.

وما وقع إلى من تاريخ أبي بكر بن أبي عبد الله المالكي^(٧) في القرطبيين.

ومن تواریخ الاندلسيين، كتاب أبي عبد الملك بن عبد البر^(٨),

(٢) وابن كامل: خ وأبى كامل: ١ ب ت ، (٣) أبي عمر الكندي: ١ ب خ، أبي عمرو. ت

(٦) ومن كتب: ١ ب ك ت ، ومن كتاب: خ ت (١٣) ومن تواریخ الاندلسيين اب ك،

ومن تواریخ الاندلسيين: ت ، ومن تواریخ الاندلس: خ.

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصوالي ، أبو بكر المتوفي سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ

(٢) أَحْدَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ شَجَرَةٍ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ كَعْبٍ الْقَاضِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ الْمَتَوْفِيُّ سَنَةُ ٣٥٩ هـ . لَهُ كِتَابٌ

«التاريخ»، وكتاب «أخبار القضاة».

(٣) محمد بن يوسف بن معقوب بن حفص التجيبي الكندي، أبو عمر المصري . وقد استقاد القاضي عياض من كتبه : «علماء (أو أعيان) موالى مصر » ، و « طبقات القضاة بمصر » .

(٤) أَحْدَدُ بْنُ يُونُسَ بْنُ عَبْدِ الْاعْلَى بْنُ مُوسَى الصَّدْفِيِّ أَبُو الْحُسْنِ الْمَتَوْفِيُّ سَنَةُ ٣٠٢ هـ .

(٥) إبراهيم بن القاسم القبراني ، له تصانيف في علم الاخبار والتاريخ ، ومنها : كتاب «تاريخ افريقيا والمغرب» في عدة مجلدات.

(٦) موسى بن عيسى بن أبي حجاج الفجومي ، أبو عمران الفاسي المتوفي سنة ٤٣٠ هـ .

(٧) هو كتاب «رياض النغوس في طبقات علماء القبروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونسائهم وسبل من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ». وقد طبع الجزء الأول منه بالقاهرة سنة ١٩٥١ طبعة سقيمة .

(٨) أَحْدَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَرْطَبِيِّ الْمَتَوْفِيُّ سَنَةُ ٣٣٨ هـ . لَهُ «تَارِيخُ الْفَقَهَاءِ وَالْقَضَايَا» . وقد ذُكِرَهُ الْقَاضِيُّ عِياضٌ مَرَارًا فِي الْمَذَارِكِ .

١ وكتاب الاحتفال لابي عمر بن عفيف ^(١) ، والانتخاب لابي القاسم ابن مفرج ^(٢) ، وكتاب القاضي أبي الوليد ابن الفرضي ، ^(٣) وتاريخ أبي مروان ابن حيان ^(٤) ، والرازي ^(٥) ، وكتاب أحمد بن عبد الرحمن بن مظاير ^(٦) في الطلاقين ، وسوى هذه الكتب ، ككتاب ابن أبي دليم المقدم ذكره ، وممّا وقع ^٥ إلى من كتاب أبي بكر الخطيب في البغداديين ، واوراق جمعت للحكم المستنصر بالله ، وجدها عليها خطه في كتاب في العراقيين ، وما وقع من من ذلك في كتاب الأمير أبي نصر ^(٧) ، وفي كتاب الشيخ أبي اسحاق ، وكتاب أبي عمر بن عبد البر في ذكر الآئمه الثلاثة ورواتهم ، وغير هذ الكتب مما عسى ان يكون وقع من غرضا فيها التأهيل ^{١٠} ، إلى ما تلقناه من أفواه الرجال ، والتقطناه بفرط الاعتناء والاهتمام.

(٢) وتاريخ أبي مروان : بـ تـ كـ خـ ، وتاريخ أبي مروان : ١ (٦) وجدتها عليها خطه : ١ ، وجدت عليها خطه : بـ تـ كـ خـ . (١٠) والاهتمام : بـ تـ كـ خـ ، والامتثال : ١

(١) أحمد بن عفيف القرطبي أبو عمر المتوفي سنة ٤١٠ هـ . يقول القاضي عياض في ترجمته الآتية : «ألف كتاب الاحتفال في علماء الاندلس ، وصل به كتاب ابن عبد البر» .

(٢) أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي المتوفي سنة ٣٣٦ هـ . وكتبه «الانتخاب» قل عنه القاضي في المدارك .

(٣) عبد الله بن محمد بن يوسف الاذدي أبو الوليد المعروف بابن الفرضي المتوفي سنة ٤٠٣ هـ . وكتابه الذي يشير إليه القاضي عياض هو : «تاريخ علماء الاندلس» ، وقد طبع بمجريط سنة ١٨٩١ مـ .

(٤) حيان بن خاف بن حسين بن حيان أبو مروان القرطبي المتوفي سنة ٤٦٩ هـ .

(٥) أحمد بن محمد بن موسى بن بشير الرازي الكلناني القرطبي أبو بكر المتوفي سنة ٣٤٤ هـ .

(٦) أحمد بن عبد الرحمن بن مظاير الانصاري أبو جعفر المتوفي سنة ٤٨٩ هـ . له كتاب في تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها .

(٧) هو الامير أبو نصر على بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماسكولا المتوفي سنة ٤٧٥ هـ . على خلاف في سنة وفاته . له كتاب : «الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والألقاب» .

وأنا أضرع إلى ذى العزة والمجلال ، ألا يجعل حظّي من هذا الكتاب ١
مجرد التعب ، وواصل السهر والنصب ، وأن يحسن فيه النية ، ويكمّل
بعفوه عن زللنا المئة .

وَجِدِيرٌ بِمُطَالِعِهِ أَنْ يُحْسِنَ الظُّنُونَ ، وَأَنْ لَا يُبَادِرَ إِلَى الطَّعْنِ ، حَتَّى يُجِيدَ
النَّظَرَ ، وَيَحْقِيقَ مَا أَنْكَرَ ؛ فَإِنْ تَيَقَّنَ بِعَذْرَةَ اللَّهِ أَصْلَحُهَا ، أَوْ وَجَدَ مِبْهَمَةً^٥
أَوْ ضَحْمَهَا ، وَأَنْ يَشْكُرْ مَا كَفَيْنَاهُ فِي جَمِيعِهِ مِنْ شُغْلِ الْخَاطِرِ ، وَالْفَرَاغِ
لِلْبَحْثِ وَالْطَّلَبِ الْمُتَوَاتِرِ ، وَيَعْذِرُ فِيمَا عَسَاهُ يَعْشُرُ عَلَيْهِ مِنْ زَلَلٍ حَفِيْسٍ^٦ أَوْ
ظَاهِرٍ ؛ فَالْفَالِبُ عَلَى الْمَرْءِ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَمْرُ الَّذِي ارْتَكَبَتُهُ خَطِيرٌ ، وَيُغْتَفِرُ
القليلُ الْكَثِيرُ .

10 وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ الْبَشِيرِ النَّذِيرَ ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .



(١) أَضْرَعْ : بِتَكْخَ ، أَفْزَعْ : أَ (٤) وَجِدِيرٌ بِمُطَالِعِهِ : أَتَ ، وَجِيدِيرٌ لِمُطَالِعِهِ :
بِكْ * يَجِيدَ : بِتَكْخَ ، يَحْدُدَ : أَ (٥) مَا أَنْكَرَ : تَكْخَ ، مَا يَشْكُرْ : بِ * مِبْهَمَةَ :
أَبْخَ ، مِنْبَهَمَةَ : تَكْ (٦) مَا كَفَيْنَاهُ : أَ ، مَا كَفِيتَهُ : تَ (١٠) سَيِّدِنَا : بِتَ ، بِـ
كْ * وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : بِـ ، - أَتَكْ .

باب ما ورد من الآثار في فضل المدينة

ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها

روى أنس بن مالك^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لهم في مكياهم ، وبارك لهم في صاعهم ، وَمُدّهم » يعني أهلَ^{*} المدينة .^(٢)

وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — عن النبي ﷺ : « اللهم بارك لنا في ثمارنا ، وبارك لنا في مدینتنا ، وبارك لنا في صاعنا وَمُدّنا ؛ اللهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَبْنِكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَبَنِيَّكَ ، وَإِنَّ دُعَاكَ لِمَكَةَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دُعَاكَ بِهِ لِمَكَةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ »^(٣).

وقال عمر بن الخطاب^(٤) لعبد الله بن عياش: ^(٥) آنت القائل : مَكَةُ خَيْرٌ من المدينه ؟ فقال عبد الله : فقلت : هي حَرَمُ اللهِ وَأَمْنُهُ ، وفيها بَيْتُهُ ،

^(٦) من الآثار : ت ك ط ، من الآخر : ا ب^(٧) لها : ا ت ك ط ، - : خ^(٨) مكياهم ...

لهم في : ب ت ك ، - ا ط ، مكياهم وفي صاعهم : خ^(٩) هريرة رضي الله عنه... صلى : ت ، هريرة عن النبي صلى : خ ، هريرة عنه صلى : ا ب ك ط^(١٠) بارك لنا في ثمارنا ... في مدینتنا : ب ت خ ك ، بارك لنا في مدینتنا : ا ط^(١١) في ثمارنا : ب ت خ ك ، ثمارنا : الموطأ

^(١٢) مَكَةَ : ا ب خ ك ط ، - ت^(١٣) ابن عياش : ب ت ك ، ابن عباس : ا خ ط^(١٤) مَكَةَ : ا ت ك مَكَةَ : - خ^(١٥) فقال عبد الله : ا ب ط ، قال عبد الله : ك ت خ ★^{*} مَكَةَ : ا ب ت ك خ ، - ط ★ هى : الموطأ ، - ا ب ت ك خ ط .

(١) حديث أنس بن مالك في الموطأ 200/2 (مع تنوير الحواليك) ، والى هذه النسخة متكون الاشارة عند الاطلاق.

(٢) الاشارة إلى الآية 37 من سورة ابراهيم .

(٣) اقتصر القاضي عياض على قسم الدعاء من الحديث . وقد ورد تماماً في الموطأ 200/2 ، وانظر تحقيق النصرة لأبي الفخر المراغي 17 .

(٤) الحديث في الموطأ 205/2 ، وانظر وفاة الوفا لنور الدين السمهودي 1/205 .

(٥) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث صحابي شهير مات سنة 64 هـ ، يروي عن النبي ص ، وعن عمر بن الخطاب ض. ترجم له ابن الأثير في اسد الغابة 3/240، وابن حجر في الاصابة 4/117

فقال عمر : لا أقول في حرم الله ولا في بيته وأمنه شيئاً ، ثم قال له عمر ١
كما قال أولاً ، فأجابه عبد الله بجوابه ، وأجابه عمر بمثل الأول . ثلاثاً
مرات ، ثم انصرف » . أنا اختصر تهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَمِّرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا يَصِيرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاءِ (١)
الْمَدِينَةِ وَشِدَّ تَهـ إِلَّا كَنْتَ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) ، وَفِي رَوْاِيَةِ ٥
« وَشَفِيعاً » .

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبَهَا » ، وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ (٤) : « تَنْفِي النَّاسُ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (٦) .

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابَتَ : (٧) « إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارَ ١٠
خَبَثَ الْفَضَّةِ » . وَرَوَى سَفِيَانُ بْنَ أَبِي زُهَيرٍ (٨) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) اللَّهُ وَلَا فِي بَيْتِهِ وَأَمْنَهِ : ابْنُ كَطَّ ، اللَّهُ وَأَمْنَهُ وَلَا فِي بَيْتِهِ : خـ ★ شَيْئاً : بَنْ كَطَّ ، شَيْءٌ : ١ (٢) بِمِثْلِ
الْأَوْلَى : ابْنُ كَطَّ ، بِمِثْلِ هَذَا الْأَوْلَى : خـ (٥) إِلَّا كَنْتَ : ابْنُ كَطَّ ، إِلَّا كَتَبَ : كـ
★ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً : ابْنُ كَطَّ ، شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً : خـ (١٠) زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ : ا
خـ بـ كـ طـ ، زَيْدُ بْنُ ثَابَتَ : تـ (١١) سَفِيَانُ بْنُ أَبِي زُهَيرٍ : بـ كـ بـ خـ ، سَعِيد
بْنُ أَبِي زُهَيرٍ : طـ ١ .

(١) لـ « وَاهِيَّ الْمَدِينَةُ : شَدَّتْهَا وَضَيقَ مَعِيشَتِهَا » .

(٢) هـ ذـ جـ زـءـ مـنـ حـدـيـثـ ، وـهـوـ فـيـ المـوـطـاـ ٢٠٠٢ - ٢٠١ بـتـامـهـ ، وـانـظـرـ وـفـاءـ الـوـفـاـ ٢٧/١ .

(٣) حـدـيـثـ جـاـبـرـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ ٢١/٣ ، وـالـمـوـطـاـ ٠٢١/٢ .

(٤) هـذـهـ إـحـدىـ الرـوـاـيـاتـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ . وـنـصـ الـلـوـنـ : صـفـاوـضـعـ . وـالـعـنـىـ : تـنـفـىـ عـنـهاـ
الـحـبـيـثـ مـنـ النـاسـ ، أـمـاـ الطـيـبـ فـتـجـلـيـ صـفـاءـ جـوـهـرـهـ . وـانـظـرـ لـسانـ الـعـربـ وـنـهـاـيـةـ اـبـنـ الـأـثـيـرـ
(ـنـصـ ، بـضـعـ) ، وـوـفـاءـ الـوـفـاـ ٣٠/١ .

(٥) حـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ ٢١/٣ ، وـالـمـوـطـاـ ٢٠١/٢ - ٤٠٢ .

(٦) خـبـثـ الـحـدـيدـ : وـسـخـهـ الـذـيـ تـخـرـجـهـ النـارـ .

(٧) حـدـيـثـ زـيـدـ بـنـ ثـابـتـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ ٢٣/٣ .

(٨) الـحـدـيـثـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ ٢١/٣ ، وـالـمـوـطـاـ ٢٠٢/٢ . وـانـظـرـ تـحـقـيقـ الـنـصـرةـ ١٣ـ ، وـوـفـاءـ الـوـفـاـ ٢٩/١ .

١ الله عليه وسلم : « تَفْتَحَ اليمَنُ فَيَأْتِيَ قومٌ يُبَسُّونَ^(١) فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَا عَهْمَهُ ؛ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ». وذَكَرَ فِي فَتْحِ الْعَرَاقِ وَالشَّامِ مثَلَهُ، أَنَا اخْتَصَرْتُهُ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ ، ٥ وَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهَا رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا خَلْفَ اللَّهِ فِيهَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ »^(٢) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى أَنْقَابِ^(٣) الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ »^(٤) .

قال مالك بن أنس: « المدينه محفوظه بالشهداء ، وعلى ألقابها ملائكة يحرسونها ، لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ، وهي دار الهجرة والستة ، وبها خيار الناس بعد رسول الله ﷺ ، وهجرة النبي ﷺ وأصحابه ، واختارها الله له بعد وفاته ، فجعل بها قبره ، وبها روضة من رياض الجنة ، ومنبر

(١) تفتح اليمـن : طـكـتـ ١ ، يفتح اليمـن : بـ ★ فيـتحـمـلـونـ : بـ كـتـ بـخـارـىـ ، فيـتحـمـلـونـ : اـ طـ (٤٠٤) هـرـيرـةـ ...ـ مـهـ وـعـنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ ...ـ عـلـىـ أـنـقـابـ : بـ تـ كـ خـ ، -ـ : (٤) هـرـيرـةـ رـضـيـ ...ـ عـنـهـ صـلـىـ : تـكـ ، هـرـيرـةـ عـنـهـ صـلـىـ : اـ بـ خـ طـ ★ بـمـعـنـاهـ وـقـالـ : بـ تـ كـ طـ ، بـمـعـنـاهـ قـالـ : خـ (٥) أـحـدـ مـنـهـ رـغـبـةـ عـنـهـ : خـ ، مـنـهـ أـحـدـ رـغـبـةـ عـنـهـ : تـ كـ طـ ، أـحـدـ رـغـبـةـ عـنـهـ : بـ (٩) بـالـشـهـدـاءـ : اـكـبـخـ ، بـالـشـهـوـاتـ : طـ ، بـيـاضـ فـيـ : تـ (١٢) اللهـ لـهـ بـعـدـ : اـ بـ طـ خـ ، اللهـ بـعـدـ : تـ كـ ★ قـبـرـهـ وـبـهاـ : بـ تـ كـ خـ ، قـبـرـهـ بـهاـ : اـ طـ .

(١) بـسـ الـأـبـلـ وـأـبـسـاـ : زـجـرـهـ وـسـاقـهـ .ـ وـالـعـنـيـ تـفـتـحـ الـيـمـنـ وـالـعـرـاقـ وـالـشـامـ ، فـيـسـرـعـ النـاسـ إـلـيـهـاـ بـأـهـلـهـمـ وـأـقـارـبـهـمـ طـلـبـاـ لـتـنـعـيمـ وـالـرـفـهـ ، وـالـمـدـيـنـةـ خـيـرـ لـهـمـ لـوـ كـانـوـاـ يـعـلـمـونـ .ـ

(٢) الـحـدـيـثـ فـيـ الـمـوـطـأـ ٢٠٢ـ بـرـوـاـيـةـ الـزـبـرـ بـنـ الـعـوـامـ .ـ وـفـيـهـ اـخـتـلـافـ يـسـيرـ فـيـ الـكـلـمـاتـ مـعـ هـنـاـ .ـ

(٣) أـنـقـابـهـ : طـرـقـهـ وـفـجـاجـهـ .ـ

(٤) الـحـدـيـثـ فـيـ الـمـوـطـأـ ٢٠٤ـ /ـ ٢ـ .ـ

رسول الله ﷺ ، وليس ذلك لشيءٍ من البلاد غيرها» .

وفي رواية : «ومنها تُبَعِّت أَشْرَافُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

وهذا كلام لا يقوله مالك عن نفسه ؛ إذ لا يُدَرِّكُ بالقياس .

وقال حماد بن واقد الصفار⁽¹⁾ مالك : يا أبا عبد الله ! أئمماً أحَبَّ إِلَيْكَ : المَقَامُ هَا هَنَا أَوْ بِمَكَّةَ ؟ فَقَالَ : هَا هَنَا ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهَا لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَمِيعِ بَقَاعِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي فَضْلِهَا .

وقال جعفر بن محمد : قيل لِمالك : اخترت مَقَامَكَ بِالْمَدِينَةِ وَتَرَكْتَ الرِّيفَ وَالْخُصْبَ ، فَقَالَ : وَكَيْفَ لَا أَخْتَارُهُ ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ طَرِيقٌ إِلَّا سَلَكَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزَلُ عَلَيْهِ مِنْ عَنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي أَقْلَمِ مِنْ سَاعَةٍ .

10

قال أبو مُضْعِفِ الزُّهْرِيِّ⁽²⁾ : قيل لِمالك : لَمْ حَارِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لِيَنْزَلُ الْقُلُوبُ ، وَفِي أَهْلِ مَكَّةَ قَسَاطَةُ الْقُلُوبِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ ، وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ آوَّلُهُ .

وقال محمد بن مسلمة⁽³⁾ : سمعت مالكاً يقول : دخلت على المهدى

(1) ذلك لشيءٍ من البلاد : ب ، ذلك بشيءٍ من البلاد : اطْخ ، ذلك في البلاد : كـت

(2) أشراف هذه الأمة : ابـتـكـخ ، أشراف الناس : ط⁽⁴⁾ حمـادـبـنـوـاقـدـالـصـفـارـمـالـكـ :

بـكـخ ، حـمـادـبـنـوـاقـدـمـالـكـ : طـاـ ، أـحـمـدـبـنـوـاقـدـالـصـفـارـمـالـكـ : تـ⁽⁵⁾ لـنـبـيـهـصـلـيـ :

اـبـتـطـكـ ، لـنـبـيـصـلـيـ : خـ⁽⁶⁾ جـمـيـعـبـقـاعـاـرـضـ : اـبـتـطـكـ ، جـمـيـعـبـقـاعـ :

خـ★ـ حـدـيـثـأـبـيـهـرـيـرـةـ : اـبـتـكـطـ ، اـحـدـيـثـلـاـبـيـهـرـيـرـةـ : خـ⁽⁸⁾ وـكـيـفـلـاـ :

اـبـتـطـكـ ، كـيـفـلـاـ : خـ★ـإـلـاسـلـكـعـلـيـهـاـ : بـتـكـ ، إـلـاـوـسـلـكـعـلـيـهـاـ : اـطـ⁽⁹⁾

وـجـبـرـيـلـعـلـيـهـسـلـامـيـنـزـلـ : اـتـطـكـخـ ، وـجـبـرـيـلـعـلـيـهـمـاـسـلـامـيـنـزـلـ : بـ .

(1) حمـادـبـنـوـاقـدـالـصـفـارـبـصـرـيـ . قـالـبـخـارـيـ : مـنـكـرـالـحـدـيـثـ . الـحـلـاصـةـ 79.

(2) قولـمـحـمـدـبـنـمـسـلـمـهـاـ . نـقـلـهـ كـلـهـ السـمـهـوـدـيـ فـيـ وـفـاءـ الـوـفـاـ 33/1 عنـ«ـالـمـدـارـكـ»ـ .

قال : أَوْ صِنِي ، فَقُلْتُ : أَوْصِيكَ بِتَقْوِيَ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَالْعَطْفُ عَلَى أَهْلِ
 بَلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيرَانِهِ ، فَأَنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْمَدِينَةُ مُهَاجَرَى ، وَمِنْهَا مَبْعَثَى ، وَبِهَا قَبْرَى ،
 وَأَهْلُهَا جِيرَانِي وَحَقِيقٌ عَلَى أَمْتَى حِفْظِي فِي جِيرَانِي ؛ فَمَنْ حَفَظُهُمْ فِي كُنْتُ
 لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ وَصِيتِي فِي جِيرَانِي سَقَاهُ
 اللَّهُ مِنْ طِينَتِهِ الْجَبَالَ ⁽¹⁾.

باب الآثار في اختصاص المدينة بفضل العلم والإيمان والسنّة والقرآن

روت عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ^(*)
 فتح المدا'in بالسيف ، وافتتحت المدينة بالقرآن ⁽²⁾. (11)

وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه

(1) قلت : أ ب ت ك ط ، فقال : خ (3) وبها قبرى : ب ت ط ك ، وفيما قبرى :
 خ (4) وحقيقة على ... في جيراني : أ ب ت ك ط ، - خ (5) ومن لم يحفظ وصيتي :
 ب خ ك ط ، - خ (6) الله من طينة الجبال : أ ب ت ط ك ، الله طينة الجبال : خ (7)
 بفضل العلم : أ ب ت ك ط ، بفضل أهل العلم : خ (9) عائشة رضي الله تعالى عنها : ك ،
 عائشة رضي الله عنها : ت ، - أ ب خ ط (10) بالسيف : أ ب ت ط ك ، بالسن : خ

(1) الجبال : ما يسائل من جلود أهل النار ، وطينة الجبال : عصارة أهل النار .

(2) في تحقيق النصرة 18 : «وذكر ابن النجاشي تعليقاً عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت» ،
 ثم ذكر الحديث . وهو في ميزان الاعتدال 1/ 330 ، ولسان الميزان 2/ 436 برواية ذؤيب
 ابن عمامة السهمي عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة . قال ابن حجر - نقلاب عن الذهبي :
 هذا منكر لما انفرد به ذؤيب ، ثم أعقبه ابن حجر بقوله : وهذا الحديث معروف بمحمد بن
 الحسن بن زبالة عن مالك ، وهو متزوك متهم ، وكان ذؤيب إنما سمعه منه فدلسه عن مالك .

وسلم^١ : المدينة قبة الإسلام ، ودار الإيمان ، وأرض المهاجرة ، ومبدأ الحلال
والحرام » . ^(١)

وروي كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن الدين ليأرِّز إلى المدينة» ، وفي رواية : «الحجاز» كما تأرِّز الحياة إلى جحرها^(٢) ، وليُعقلنَّ الدين من الحجاز معقل الْأَرْوَى من رأس الجبل . إن الدين بدأ غريباً، وسيعود غريباً ؛ فطوبى للغرباء الذين يصلاحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي^(٣) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لينحازن الإسلام إلى المدينة كما يحوز السيل الدَّمَن» .

وعن أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : «لاتقوم الساعة حتى يأرِّز الإيمان إلى المدينة كما تأرِّز الحياة إلى جحرها» .
قال أبو مصعب الزهرى في هذا الحديث :

والله ما يأرِّز إلا إلى أهله الذين يقومون به ، ويشرعون شرائعه ، ويعرفون

(٥) الأروية من : بـ تـ كـ ، الارية من : طـ ، الارية من : ١ـ ، الالوفية من : خـ : (٨) وعن عائشة : اـ بـ تـ طـ كـ ، - خـ ★ تـ مـلـ : تـ كـ ، - اـ بـ خـ طـ (٩) لـ يـ نـ حـ اـ زـ فـ : مـ سـ نـدـ اـ حـ اـ مـ دـ (٧٣/٤) ، لـ يـ حـ اـ زـ نـ : اـ بـ طـ ، لـ يـ حـ اـ زـ : تـ ، لـ يـ حـ اـ زـ : خـ (١٠) عـ لـ يـ هـ الصـ لـ اـ تـ وـ السـ لـ اـ مـ : تـ ، عـ لـ يـ هـ السـ لـ اـ مـ : اـ بـ خـ حـ اـ شـ يـ طـ ، صـ لـ يـ هـ عـ لـ يـ هـ وـ سـ لـ مـ : طـ ★ أـ هـ قـ الـ : اـ كـ خـ طـ ، - بـ تـ (١٢) الزـ هـ رـ يـ : أـ تـ كـ طـ ، - خـ بـ (١٣) إـ لـاـ إـ لـىـ أـ هـ لـهـ : اـ بـ تـ طـ ، إـ لـاـ أـ هـ لـهـ : خـ كـ .

(١) الحديث في الجامع الصغير 164/6 (مع فيض القدير) عن أبي هريرة برواية «ومتبوا الحلال»، وفي وفاه الوفا 15/1 استناداً إلى حديث رواه الطبراني: «ومبوا» .

(٢) يأرِّز : يلْجأ . والحديث في صحيح البخاري 21,3 ، ومسند أحمد 286/2 ، 422 عن أبي هريرة.

(٣) الحديث - كما يرويه كثير بن عبد الله - في صحيح الترمذى (مع العارضة) 96/10 - 97 .

وكثير هذا متهم بالكذب (الخلاصة 273 ، وتهذيب التهذيب 421/8 - 422) .
والآرية ، بضم الهمزة وكسرها : أثني الوعول ، وهي تيوس الجبل .

١. تأويله ، ويقومون بأحكامه .

وما ذاك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحًا للأرض والدُّور ، وما ذاك إلا مدحًا لأهلها ، وتبينها على أن ذلك باقٍ فيهم ، زائلٌ عن غيرهم حين يُرفع العلم ، فيتَخَذُ الناس رؤساءً جهالًا ، فيسألون فيقولون بغير علم ٥ فَيَضْلُّونَ وَيُضْلَّونَ .

قال ابن أبي أويس : سمعت مالكًا يقول في معنى الحديث :
« بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » ، أي يعود إلى المدينة
كما بدأ منها .

باب فضل علم أهل المدينة وترجيحه على علم

غيرهم واقتداء السلف بهم

١٠

قال زيد بن ثابت :

إذا رأيت أهل المدينة على شيءٍ فاعلم أنه السنة .

قال ابن عمر :

لو أن الناس إذا وقعت فتنةٌ ردوا الأمر فيه إلى أهل المدينة ، فإذا اجتمعوا على شيءٍ ، يعني فعلوه ، صلح الأمر ، ولكن إِذَا نَعَقَ نَاعِقٌ تَبَعَّهُ الناس . ١٥

(3-2) مدحًا ... مدحًا : ١ ب ت خ ك ، قدحًا ... قدحًا : ط (٣) وتبينها على أن : ت ، وتبينها أن : ب ك خ ، وتبينها أي ذلك : ١ ط (٤) حين يرفع : ب ت ك ط ، حتى يرتفع : خ ، حتى يرفع : ١ ب (٤) رؤساء جهالاً : ١ ب ت ط ك ، روما حفلاً : خ (٦) قال ابن : ١ ب ك ط ، وقال ابن : ت (٧) غريباً كما بدأ أي : ١ ت ط ك خ ، غريباً أي : ب (٩) وترجحه : ١ ب ت ك ط ، وترجحهم : خ (١٤) فيه إلى : م ب ت ط ك ، فيها إلى : خ (١٥) يعني : ١ ب ت ط ك ، يعني : خ .

قال مالك :

كان ابن مسعود يسأل بالعراق عن شيء فيقول فيه ، ثم يقدم المدينة فيسأل فيجد الامر على غير ما قال ؛ فإذا رجع لم يحطَّ رحله ، ولم يدخل بيته ، حتى يرجع إلى ذلك الرجل فيخبره بذلك .

قال :

وكان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ، ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى ، لعله يعمل بما عندهم . وكتب إلى أبي بكر ابن حزم أن يجمع له السنن ويكتب بها إليه ، فتوفي ، وقد كتب له ابن حزم كتاباً ، قبل أن يبعث بها إليه .

قال مالك :

والله ما مستوحش سعيد بن المسيب ولا غيره من أهل المدينة لقول قائل من الناس ، ولو لا أنَّ عمر بن عبد العزيز أخذ هذا العلم بالمدينة لشككه كثيرٌ من الناس .

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب :

كتب إلى عبد الله ، يعني ابن الزبير ، وعبد الملك بن مروان ، كلها يدعوني إلى المشورة ، فكتبت إليهما : «إن كنتما تريدان المشورة ، فعليكم بدار الهجرة والسنة » .

(2) ابن مسعود : اب ط ك ، ابن سعيد : خ ★ يسأل بالعراق : اب ط ك ، يسأل من بالعراق : خ ★ عن شيء : اب ت كخ ، على شيء : ط (3) فيسأل ... الامر : اب ت كط ، فيسأل ... الامير : خ ★ رحله : ب ، راحلته : ات ط ك ، رجله : خ ★ يدخل بيته : ب ت خ ، يدخل إلى بيته : ا ط ك (4) إلى ذلك الرجل : اب ط ك خ ، إلى الرجل : ب (5) يسألهم عما : ب ت ط ك خ ، ويلهم : ا ★ لعله يعمل بما : ب خ ، ويعملون بما : ات ط ك (6) ابن حزم : اب ت ط ك ، ابن حزام : خ (7) كتاباً : اب ت ط ، كتاباً : ط خ ★ بها إليه : اب خ ط ك ، فيها إليه : ت (8) فكتبت إليهما : اب ت ك ط ، فكتبت لهم : خ .

وقال رجل لابي بكر ابن عمرو بن حزم في أمر : « والله ما أدرى كيف أصنع في كذا » ؟ فقال أبو بكر : يابن أخي ! إذا وجدت أهل هذا البلد قد أجمعوا على شيء فلا تشكّن فيه أنه الحقّ .

وقال الشافعي : إذا وجدت مُعتمدًا من أهل المدينة على شيء، فلا يكن في قلبك منه شيء .

وقال الشافعي أيضًا : أمّا أصول أهل المدينة فليس فيها حيلة من صحتها .
قال ابن نافع : كان مالك يرى أن أهل الحرميّن إذا بايعوا لزمعة البيعة أهل الإسلام .

قال مالك : كان ابن سيرين أشبه الناس بأهل المدينة في ناحية ما يأخذ به .

قال أبو نعيم : سألت مالكًا عن شيء ، (*) فقال لي : إن أردت العلم فأقم ، يعني بالمدينة ؛ فإن القرآن لم ينزل على الفرات .

قال الشافعي : رحلت إلى المدينة فكتبت بها اختلافهم ، زاد في رواية : « في الجد » .

قال مسعود : قلت لحبيب بن أبي ثابت : أَيُّما أعلم بالسنة ، أو بالفقه ؟
أهل الحجاز ، أم أهل العراق ؟ قال : أهل الحجاز .

(1) بن عمرو بن حزم : أب خ ، بن عمر بن حزم : ت طك (2-1) أمر والله ما أدرى كيف أصنع : ب ك ط ، أمر والله لا أدرى كيف أصنع : 1 ، أمر والله ما أدرى ما أصنع بت ، في أمور الله كيف نصنع : خ (2) أخي : أب ت ك ط ، - خ (3) أهل هذا البلد : بت ك ، - خ (4) على شيء : أب ت ك ط ، - خ (6) فيها حيلة من صحتها : أب ت ك ط ، - خ (9) الناس بأهل المدينة : أب ت ك ط ، الناس بالمدينة : خ ★ يأخذ به : أت ك ط ، يوخذ منه : خ ، وغيره واضحه في : ب . (11) فان القرآن : أب ت ك ط ، فان العلم : ب (12) قال الشافعي : ت طك ، قال الشعبي : أب خ (12-13) في الجد : أب ط خ ، في الحد : ك ت (15) الحجاز أم : أب ط ك ت ، الحجاز أو : خ .

وقال الشافعي : كُل حديث لَيْس لَه أَصْلٌ بِالْمَدِينَة ، وَإِنْ كَانَ مُنْقَطِعًا فَقِيهُ ضَعْفٌ .

وقال مالك ، رحمة الله ، في إثر ذكر التشهد في الوصية : هو الذي أدركتُ عليه الناس بهذه البلدة ، فَلَا تَشُكْ فِيهِ فَوْقُ الْحَقِّ .

قال عبد الله بن عمر : بَعْثَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَافِعًا إِلَى مِصْرَ يَعْلَمُهُمُ السَّنَنَ .

قال مجاهد وعمرو بن دينار وغيرهما من أهل مكة : لَمْ يَرَلْ شَأْنُنَا مُتَشَابِهًآ مُتَنَاظِرًآ حِينَ خَرَجَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ إِلَى الْمَدِينَة ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْنَا اسْتَبَانَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا .

رسالة مالك الى الليث بن سعد ⁽¹⁾ في هذا

«من مالك بن أنس إلى الليث سعد ، سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد عصمنا الله وإياك بطاعته في السر والعلانية ، وعافانا وإياك من كل مكروه . اعلم رحمك الله أنه بلغنى أنك تُفْسِي الناس بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عندنا ، وبيلدنا الذي نحن فيه .

(3) الوصية هو: أ ب ك ط ، الوصية هذا : ت ، الوصية وهو. خ (4) فلا تشک : أ ط ، فلا يشك : ت ك خ ، وغير واضحة في : ب (5) بن عبد العزيز : أ ب ط خ ، - ك ت (7) شأننا : ب ت خ ك ط ، شاس : أ (8) حين خرج : بخ ، حتى خرج : أ ت ك ط * إلى المدينة : أ ب ت ك خ : للمدينة : ط (9) علينا : أ ب ت ط ك ، - خ (11) عليك : أ ب خ ط ، عليكم: ب ت ك (13) أنه بلغنى: أ ب ت ط ك ، - خ (14) بأشياء: أ ب ت ك ط ، في أشياء: خ ★ جماعة الناس : أ ب ت ك ط ، جماعة من الناس : خ ★ وبيلدنا : أ ب ت ك خ ، في بلدنا : ط .

(1) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهيمي مولاه ، أبو الحزت المصري الإمام المتوفى سنة 175 هـ . ترجمته في الجرح والتعديل 177/2/3 ، الوفيات 1/554 ، تهذيب التهذيب 8/459 ، الخلاصة 275.

١ وَأَنْتَ فِي إِمَامَتِكَ وَفَضْلِكَ ، وَمِنْزِلَتِكَ مِنْ أَهْلِ بَلْدَكَ ، وَحَاجَةً مِنْ قِبَلِهِمْ إِلَيْكَ ،
وَاعْتِمادُهُمْ عَلَى مَاجَاهِهِمْ مِنْكَ ، حَقِيقٌ بِأَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَتَّبِعَ مَا تَرْجُو
النَّجَاهَ بِإِتَّبَاعِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : « وَالسَّابِقُونَ الْأُوَلَوْنَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » ^(١) . الآية ، وَقَالَ تَعَالَى : « فَبَشِّرْ عِبَادِ الدِّينِ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ » ^(٢) الآية ؛ فَإِنَّمَا النَّاسُ تَبَعُ لِأَهْلِ
الْمَدِينَةِ ، إِلَيْهَا كَانَتِ الْهِجَرَةُ ، وَبِهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَأَحَلَّ الْحَلَالَ وَهُرِمَ
الْحَرَامُ ؛ إِذْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَنْظُهُرِهِمْ ، يَحْضُرُونَ الْوَحْيَ وَالْتَّنْزِيلَ ،
وَيَأْمُرُهُمْ فِي طِيعَتِهِ ، وَيَسِّنُ لَهُمْ فِي تَبَعِيْعِهِ ، حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ وَاخْتَارَ لَهُ مَا عَنْهُ ،
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ .

١٠ ثُمَّ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ أَتَبَعُ النَّاسُ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ مَنْ وَلَى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ،
فَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِمَّا عَلِمُوا أَنْفَذُوهُ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ سَأَلُوا عَنْهُ ثُمَّ
أَخْذُوا بِأَقْوَى مَا وَجَدُوا فِي ذَلِكَ فِي اجْتِهَادِهِمْ وَحَدَّادَتِهِ عَهْدِهِمْ ، وَاتَّ
خَالِفُهُمْ مُخَالِفٌ ، أَوْ قَالَ أَمْرًا غَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ وَأَوْلَى ، تُرَكَ قَوْلُهُ ، وَعَمِلَ بِغَيْرِهِ .
ثُمَّ كَانَ التَّابِعُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ يَسْلِكُونَ ذَلِكَ السَّبِيلَ ، وَيَتَّبِعُونَ تَلْكَ السُّنْنَ .

(١) بَلْدَكَ : أَبْتَطَكَ ، بَلْدَهُمْ : خ (٣) الْعَزِيزُ : خ ، - أَبْتَطَكَ ط (٤-٣) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ : تَكَ - أَبْخَطَ ط (٥) فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ : أَبْتَطَكَ ط ، - خ ★ الآية : بَتْ طَخْكَ ،
- : أَ (٨) فِي طِيعَتِهِ : بَتْكَ طَخَ ، فِي طِيعَتِهِ : أَ (٩) عَلَيْهِ : أَبْتَطَكَ ط ، - خ (١٠) مِنْ بَعْدِهِ :
أَبْتَطَكَ ، - خ ★ مِنْ وَلَى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ : أَتْ بَكَ ط ، مِنْ رَأَوْا الْأَمْرَ مِنْ خ (١١)
سَأَلُوا عَنْهُ : أَبْتَطَكَ ، سَأَلُوهُ عَنْهُ : خ (١٢) بِأَقْوَى : أَتْ بَكَ ، أَقْوَى : خ
(١٣-١٢) وَإِنَّ خَالِفَهُمْ مُخَالِفٌ : بَتْ كَ خ ، وَإِنَّ خَالِفَ مِنْ خَالِفٌ : ط (١٤) ذَلِكَ
السَّبِيلَ : بَثَخَ ، تَلْكَ السَّبِيلَ : بَكَ ط .

(١) الآية ١٠٠ مِنْ سُورَةِ التُّوبَةِ .

(٢) الآية ١٨ مِنْ سُورَةِ الزُّمْرِ .

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِالْمَدِيْتَةِ ظَاهِرًا مَعْمُولاً بِهِ لَمْ أَرَ لَاحِدٍ خَلَافَهُ ، لِلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ تَلْكَ الْوَرَاثَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ لَاحِدٌ اتِّحَالُهَا وَلَا ادْعَاؤُهَا .
وَلَوْ ذَهَبَ أَهْلُ الْأَمْصَارِ يَقُولُونَ : هَذَا الْعَمَلُ الَّذِي يَبْلُدُنَا ، وَهَذَا الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ مِنْ مَضَى مَثَّا ، لَمْ يَكُونُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى ثَقَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي جَازَ لَهُمْ .

فَانظُرْ — رَحْمَكَ اللَّهُ — فِيمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ لِقْسَكَ ، وَاعْلَمْ أَنِّي أَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ دَعَانِي إِلَى مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ إِلَّا النَّصِيحَةُ لِلَّهِ تَعْلَى وَحْدَهُ ، وَالنَّظَرُ لَكَ وَالظَّنُّ بِكَ ، فَأَنْزَلَ كِتَابِي مِنْكَ مَنْزَلَهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ تَعْلَمْ أَنِّي لَمْ آتُكَ نُصْحَا .

وَقَفَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لطَاعَتْهُ وطَاعَةَ رَسُولِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ . وَالسَّلَامُ¹⁰ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَكُتِبَ يَوْمُ الْاِحْدَى لِتَسْعَ مَضِينَ مِنْ صَفَرٍ » . أَتَيْنَا بِهَا عَلَى وَجْهِهَا لِسَرْدِ فَوَائِدِهَا ، وَهِيَ صَحِيقَةٌ مَرْوِيَّةٌ .

وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْلِّيْتِ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ :⁽¹⁾

(1) بِهِ لَمْ أَرَ : أَبْ طَكْتَ ، بِهِ أَوْلَاحِدٌ : خ (1-2) خَلَافَهُ لِلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ : أَبْ تَكْخُ ، خَلَافَهُ لِلَّذِي بِأَيْدِيهِمْ : ط (2) مِنْ تَلْكَ الْوَرَاثَةِ : أَتَكْ طَبْ ، مِنْ ذَلِكَ الْوَرَاثَةِ: خ ★ اتِّحَالُهَا وَلَا : أَبْ تَكْ طَ ، اتِّحَالُهَا وَلَوْ : خ (4) مَضَى مَنَا : بَتْ كَخْ طَ ، مَضَى هَنَا : أَ (5) جَازَلُهُمْ : أَتَخْ كَطَ ، كَانَ لَهُمْ : بَ (6) إِلَيْكَ فِيهِ : أَبْ كَ ، إِلَيْكَ بِهِ : ط ، إِلَيْهِ فِيهِ : خ (7) دَعَانِي : أَخْ طَ ، دَعَاءِي : كَتْ ★ تَعْلَى وَحْدَهُ : بَتْ كَخْ طَ ، تَعْلَى ذَكْرَهُ : أَ (8) مَنْزَلَهُ : أَبْ تَخْ طَ ، مَنْزَلَهُ : كَ (9) نُصْحَا : أَبْ تَكْ طَ ، نَاصِحَا: خ (10) وَعَلَى كُلِّ حَالٍ : أَتَخْ كَطَ ، - بَ (11) وَبَرَكَاتُهُ : خ ، - كَتْ بَطَ (14) عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ : بَتْ كَخُ ، عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَ طَ .

(1) اختصر القاضي عياض رسالة الليت هذه ، وهي - كاملاً - في اعلام المؤمنين 43/45 -

١ «.... وأنه بلفك عنى أني أفتى بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عندكم ، وأنه يحق على الحوف على نفسى لا عتماد من قبلى على ما أفتياهم به ، وأن الناس تَبَعُ لأهل المدينة ، إلهاً كانت الهجرة ، وبها نزل القرآن . *

٥ وقد أصبحت بالذى كتبت به من ذلك إن شاء الله ، ووقع مني بالموقع الذي لا أكره ، ولا أحد أشد تفضيلاً مني لعلم أهل المدينة الذين مضوا ، ولا آخذ بفتياهم منى ، والحمد لله .

وأما ما ذكرت من مُقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وزروا القرآن عليه بين ظهراني أصحابه ، وما علمتهم الله منه ، وأن الناس صاروا تبعاً لهم فكما ذكرت .

١٩ أنا اختصرت هذه ، وأتيت منها بموضع الحاجة .

باب ما جاء عن السلف والعلماء في وجوب
الرجوع إلى عمل أهل المدينة ، وكونه عندهم
حججة وإن خالف الآثار .

(2) يحر : بـ تـ كـ خـ طـ حـ قـ : ★ على : اـ بـ تـ كـ طـ ، - خـ ★ لاعتماد : اـ بـ تـ كـ طـ لا
اعتماد : ★ على ما أفتياهم بـ خـ ، بما أفتياهم : تـ كـ ، بما أفتياهم به : طـ (2-3) وأن الناس تَبَعُ :
اـ بـ تـ كـ خـ ، وإنما الناس تَبَعُ : طـ (4) ووقع بالموقع : بـ تـ كـ ، وقع ... بالموقع : اـ طـ ،
ووضع ... بالموقع : خـ (5) ولا أحد : اـ بـ تـ خـ ، ولا أحد : كـ (6) ولا آخذ : اـ بـ كـ طـ ،
ولا أخذنا : ، ولا آخذوا : خـ ★ بفتياهم: اـ تـ خـ طـ بـ ، بفتياهم: كـ (7) وأما ما ذكرت :
بـ تـ خـ كـ ، وأماماً ذكرته: اـ ، وما ذكرت: طـ (8) منه: تـ بـ كـ اـ طـ ، - خـ (9) تبعاً لهم: اـ بـ تـ كـ
طـ ، لهم تبعاً: خـ (10) أنا اختصرت: بـ تـ كـ خـ طـ ، - اـ ★ وأتيت : اـ بـ تـ طـ خـ حاشية كـ ،
وانـتـ . كـ (12) عمل : اـ بـ تـ كـ طـ - ، خـ (12-13) عنـدـهـمـ حـجـجـةـ : بـ تـ خـ ، حـجـجـةـ عنـدـهـمـ :
اـ طـ كـ (13) آثـرـ : اـ خـ طـ ، الاـكـثـرـ : بـ تـ كـ .

روى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر : أحرج بالله عزوجل على رجل روى حديثاً العمل على خلافه .

قال ابن القاسم وابن وهب : رأيت العمل عند مالك أقوى من الحديث.

قال مالك : وقد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدّثون بالا- حديث،

وَتُلْفِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ فَيَقُولُونَ : مَا نَجِهُلُ هَذَا ، وَلَكِنْ مَضِيُّ الْعَمَلِ غَيْرُهُ .

قال مالك: رأيت محمد ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم^(١)، وكان قاضياً،

وكان أخوه عبد الله⁽²⁾ كثير الحديث، رجل صدق، فسمعت عبد الله

- إذا قضى محمد بالقضية قد جاء فيها الحديث مخالفًا للقضاء - يعاتبه ، يقول

لـه : ألم يـأـت فـي هـذـا حـدـيـث كـذـا ؟ فـيـقـول : بـلـي . فـيـقـول لـه أـخـوه : فـمـا إـنـك

لا تقضى به؟ فيقول : فَأَيْنَ النَّاسُ عَنْهُ؟ يَعْنِي مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ مِنِ الْعَمَلِ بِالْمَدِيْرَةِ ،

يريد أن العمل به أقوى من الحديث .

قال ابن المعتزل : سمعت إنسانا سأله ابن الماجشون : لم روitem الحديث ثم

قال ابن مهدي . السنه المتقدمه من سنه اهل المدينة حير من الحديث.

٦١ خلافه فضفاض عزى ، أونجم

(١) رضي الله عنه : بـتـكـخـطـ، - ١★ تـعـاـ، - ئـكـ، - اـخـبـتـ طـ ★ أـحـرـجـ : بـتـكـ

خ ، - ط (٤) عزوجل : اب ت کخ ، - ط ★ روی : خ ب ت ک ط ، وروی : ۱

الحادي : بـتـكـ خـ ، قـدـ جـاءـ ... بـالـحـدـيـثـ : ١ـ طـ (١٠) عـلـيـهـ مـنـ الـعـلـمـ بـالـمـدـيـنـةـ : ١ـ بـ خـ ،

^{١٤} (13) لعله : اب ت ط اك ، لتعلم : خ (١٥) انه : اب ت ط اك ، - خ ★ الکون : ت

ك خ ، يكون : ب (15-16) ، عندي ... فيضعف : ب ت خ ك ١ - ط (16) العرصة : ١

(1) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر وبن حزم التجاري أبو عبد الله فاضي المدينة المتوفى سنة 132هـ.

⁽²⁾ عبد الله بن أبي بكر بن حمزة أبو عبد الله المتوفى سنة 135 هـ . الخلاصة 163 . أحاديثه 280 .

(2) عبد الله بن أبي بشر بن حزم أبو عبد الله المنوفي سنه 1,53 هـ . أخرجه 103 .
 (3) عبد الرحيم بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري المتوفي سنة 198 هـ . الغلاحة 199 .

وقال ربيعة: ألف عن ألف أحب إلى من واحد عن واحد؛ لأن واحداً عن واحد يتزعَّن السنة من أيديكم . قال ابن أبي حازم: كان أبو الدداء يسأل فيجيب ، فيقال له: إنه بلغنا كذا وكذا بخلاف ما قال ، فيقول: وأنا قد سمعته ، ولكنه أدركَت العمل على غير ذلك .

قال ابن أبي الزناد: كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء ويسائلهم عن السنن والآقضية التي يُعمل بها فيشيتما ، وما كان منها لا يُعمل به الناس ألقاه وإن كان مخرجه من ثقة .

وقال مالك : انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة كذا في
نحو كذا وكذا ألفاً من الصحابة ، مات بالمدينة منهم نحو عشرة آلاف ، وباقיהם
تفرق في البلدان ، ففيها أحرى أن يتبع ويؤخذ بقولهم ، من مات عندهم
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ذكرت ، أو من مات عندهم واحد
أو اثنان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟
قال عبيد الله بن عبد الكرييم الرازي : قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عن عشرين ألف عينٍ تطرِّف .

(١) أَحَبَ إِلَيْنَا مَنْ : أَبْخَتْكَ ، خَيْرُ مَنْ : طَ (١-٢) عَنْ وَاحِدٍ ... عَنْ وَاحِدٍ : بْ
تْ طَكْخَ ، - (٢) يَنْتَرِعْ : أَكْطَ ، يَنْزَعْ : بْتَخَ ★ السَّنَةَ : أَبْتَكْطَ ، النَّاسُ :
خَ ★ أَيْدِيكَمْ : بْتَكْخَطَ ، أَيْدِيكَمْ : أَ (٧) أَلْفَاهُ : بْخَكَ ، الْغَاهُ : أَطَ ، أَبْهَاهُ : تَ (٨)
اَنْصَرَفْ : تَخَطَّكَ ، أَشْرَفْ : بَ (٩) فِي الْبَلْدَانْ : أَبْخَطَ ، بِالْبَلْدَنْ : تَ ★ فَأَيْهَمَا :
بْتَكَ ، فَأَيْهَا : أَطَخَ (١٢) صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَكَ ، صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ : طَ ، عَلَيْهِ السَّلَامَ :
بَأَخَ (١٣) قَالَ : أَبْخَطَكَ ، وَقَالَ : تَ ★ عَبِيدُ اللَّهِ : بْتَخَكَ ، عَبْدُ اللَّهِ : أَطَ ★
قَبْضَ : بْتَكَخَ ، فِي قَبْضَ : أَطَ.

باب بيان الحجة باجماع أهل المدينة فيما هو ، وتحقيق مذهب مالك رحمه الله في ذلك

اعموا ، أَكْرَمُكُمُ اللَّهُ ، أَنْ جَمِيعَ أَرْبَابَ الْمَذَاهِبِ مِنَ الْفَقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
 وأصحاب الأثر والنظر ^(*) إِلَبْ واحد على أصحابنا في هذه المسألة ، محظيَّن
 لنا فيها بزعمهم ، مُجْتَبُونَ عَلَيْنَا بِمَا سَنَحَ لَهُمْ ، حَتَّى تجاوزَ بعضاً هُدُّ التَّعَصُّبِ
 5 والتشنيع إلى الطعن في المدينة وعدٌ مُتَابِهَا ، وَهُمْ يَكْلُمُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ خَلَافٌ؛
 فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَتَصَوَّرْ الْمَسَأَةَ وَلَا تَحَقَّقْ مَذَهَبُنَا ، فَتَكَلَّمُوا فِيهَا عَلَى تَخْسِينِ
 وَحْدَسٍ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْذَ الْكَلَامَ فِيهَا مَمْنَ لَمْ يَحْقِّقْ عَنَّا ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَالَهَا
 10 وَأَضَافَ لَيْنَا مَا لَا نَقُولُهُ فِيهَا ، كَمَا فَعَلَهُ الصَّيْرِيفُ وَالْمَحَامِيُّ وَالْفَزَالِيُّ ، فَأَوْرَدُوا عَنَّا فِي
 الْمَسَأَةِ مَا لَا نَقُولُهُ ، وَاحْجَجُوا عَلَيْنَا بِمَا يُحْتَاجُ بِهِ عَلَى الطَّاغِيْنِ عَلَى الإِجْمَاعِ .
 وَهَا أَنَا أَفْصِّلُ الْكَلَامَ فِيهَا تَفْصِيلًا لَا يَبْدِي النَّصِيفَ إِلَى جَحْدِهِ بَعْدَ تَحْقِيقِهِ
 سَيِّلًا ، وَأَئِنَّ مَوْضِعَ الْاِتْقَاقِ فِيهِ وَالْخَلَافِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَاعْلَمُوا أَنَّ إِجْمَاعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى ضَرِّيْنِ : ضَرِبٌ مِنْ طَرِيقِ النَّفْلِ وَالْمَحَكَمَةِ
 الَّذِي تَأْثِرُهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ ، وَعَمِلَتْ بِهِ عَمَلاً لَا يَغْفِي ، وَنَقَلَهُ الْجَمْهُورُ عَنِ الْجَمْهُورِ
 عن زَمْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَهَذَا الضَّرِبُ مُنْقَسِّمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :

(1) بيان : أَبْخَكْ طَ ، - ت (2) رَحْمَهُ اللَّهُ بْنَ خَ ، - كَطْ ★ فِي ذَلِكَ : بْنَ طَكَ ، - خ
 (4) الْأَثَرُ وَالنَّظَرُ : أَتْكَخْ طَ ، النَّظَرُ وَالْأَثَرُ : بْ ★ إِلَبْ : أَتْ بْ طَحَاشِيَّةَ كَ ،
 الْفَ : كَخَ (5) سَنَحَ لَهُمْ : بْ تْ كَخَ ، نَحْتَجُ عَلَيْهِمْ : أَطَ (7) تَحَقَّقَ : تَ كَ ،
 حَقَّ : أَبْخَ طَكَ (8) مَنْ : أَبْ تْ طَكَ ، عَمَنْ : خ★ أَحَالَهَا : أَبْ تَ كَ ،
 أَجْلَاهَا : خَ (9) فَأَوْرَدَ وَاعْنَا : أَبْ تَخَ كَ ، أَوْرَدُوا عَلَيْنَا : طَ (10) وَاحْجَجُوا عَلَيْنَا : أَبْ تَ
 كَ طَ ، وَاحْجَجُوا لَنَا : خ★ بِمَا يَحْتَاجُ : بْ تَ خَ ، نَحْتَجُ : أَطَ (12) فِيهِ : أَبْ طَ كَ خَ ،
 - بْ * تَعْلَى : تَ كَ ، - بْ نَخْ طَ (14) تَأْنِيرَهُ : أَبْ خَ كَ طَ ئُنْرَهُ : تَ (15) زَمْنَ :
 بْ تَ كَ ، - خَ طَ ★ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بْ تَ كَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخَ طَ .

أولها :

إما نقل شرع من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ، من قول أو فعل ، كالصاع والمد ، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ منهم بذلك صدقائهم وفطريتهم ، وكالاذان والإقامة ، وترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، وكالوقوف والآباء .

فنقلهم لهذه الأمور من قوله وفعله ، كنقلهم موضع قبره ومسجده ، ومنبره ومدينته وغير ذلك مما علم ضرورة من أحواله وسيره ، وصفة صلاته من عدد ركعاتها وسجاداتها ، وأشباه هذا .

أو نقل إقراره عليه الصلاة والسلام لما شاهده منهم ولم ينقل عنه انكاره ،
١٠ ^ك نقل عهدة الرقيق وشبه ذلك ؛ أو نقل تركه لأمور وأحكام لم يازمهم
إياها مع شهرتها لديهم وظهورها فيهم ، ^ك تركهأخذ الزكاة من الحضراوات
مع علمه عليه السلام ^بكونها عندهم كثيرة .

فهذا النوع من إجماعهم في هذه الوجوه حجة يلزم المصير إليه ، وترك ما
خالفه من خبر واحد أو قياس ؛ فان هذا النقل محقق معلومه موجب للعلم

(3) عليه الصلاة والسلام : بـ تـ كـ ، عليه السلام : اـ طـ خـ (4) وكالاذان : اـ بـ تـ طـ كـ ،
كالاذان : خـ (6) الامور : بـ تـ كـ خـ طـ ، - : اـ (8) ركعاتها وسجاداتها : بـ تـ كـ
خـ طـ ، ركعات وسجدات : اـ (9) الصلاة وـ : بـ تـ ، - اـ خـ كـ طـ [★] شاهدهـ منهم : اـ بـ تـ
طـ كـ ، شاهدـ ^{يـ}همـ : خـ [★] عنـها بـ تـ طـ كـ ، - خـ (10) الرقيق : اـ طـ كـ ، الدقيق : بـ تـ خـ
(11) من الحضراوات : اـ بـ تـ طـ كـ ، معـ الحضراوات : خـ (13) حـجـةـ : اـ بـ تـ كـ طـ ، - خـ
★ ^{إـ}ليـهـ : بـ تـ كـ خـ ، إـلـيـهـ : اـ طـ [★] وـ تـ رـ كـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، وـ تـ رـ كـ : خـ (14) اوـ قـيـاسـ :
اـ بـ تـ طـ كـ ، وـ قـيـاسـ : خـ (7) : فـإـنـ هـذـاـ النـقـلـ : اـ طـ كـ ، فـإـنـ هـذـاـ الفـعـلـ : تـ ، فـإـنـ هـذـاـ
النـوـعـ : خـ .

القطعي ، فلا يترك لما توجهه غلة الظنون ؛ وإلى هذا رجع أبو يوسف وغيره ^١
من المخالفين ممّن ناظر مالكا وغيره من أهل المدينة في مسألة الأوقاف ، والمدّ ،
والصّاع ، حين شاهد النقل وتحقّقه .

ولا يجب لمنصف أن يكسر الحجة بهذا ، وهو الذي تكلم عليه مالك عند
أكثـرـ شـيوـخـنا ؛ ولا خـلـافـ في صـحـةـ هـذـاـ الطـرـيقـ وـكـوـنـهـ حـيـةـ عـنـ الـمـقـلـاءـ ،
وـتـبـلـيـفـهـ الـعـلـمـ يـدـرـكـ ضـرـورـةـ ، وـإـنـماـ خـالـفـ في تـلـكـ المسـائـلـ مـنـ غـيرـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ
لم يـبـلـغـ النـقـلـ الذـيـ بـهـاـ .

قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب : ولا خلاف بين أصحابنا في هذا ، ووافق
عليه الصّيرفي وغيره من أصحاب الشافعية . حكاه عنه الابهري .

وقد خالف فيه بعض الشافعية عناها ، ولا راحة للمخالف في قوله : إنّ ما ^{١٠}
هذا سيله فهم وغيرهم من أهل الآفاق من البصرة ، والكوفة ، ومكة سواء ؛
إذ قد نزل هذه البلاد ، وكان بها جماعة من الصحابة ونقلت السنن عنهم ، والخبر
المتواتر من أي وجه ورد لزم المصير إليه ، ووقع العلم به ، فصارت الحجة في النقل ؛
فلما تختص المدينة بذلك ، وسقطت المسألة . وهذه من أقوى عمدتهم .
فقول لهم : كذلك تقول لو تصوّرت المسألة في حق غيرهم ، لكن لا يوجد ^{١٥}
مثل هذا النقل كذلك عند غيرهم ؛ فإن شرط نقل التواتر تساوي طرفيه
ووسطه وهذا موجود في أهل المدينة وتقلّهم ، الجماعة عن الجماعة ، عن

(١) توجيه : ات ك ط خ ، يوجب : ب ★ غلبة : ات ط ، غاب : خ ، عليه : ب (٣) بهذا
: ا ب ك خ ط ، هذا : ت (٤) وهو الذي : ا ب خ ت ط ، وهذا الذي : ك ★ هذا الطريق :
ا ب ت ك ط ، هذه الطريقة : خ (٨) الابهري : ا خ ط حاشية ك ، الامدي : ك (١٣)
فلم تختص : ا ب ت ك خ ، فتختص : ط (١٧) صل ... وسلم : ب ت خ ، - ا ط ك ★
أو العمل : ا خ ب ك ط ، والعمل : ت ★ وانما ينقل : ب ت خ ك ، وأما نقل : ا ط .

(15) ١ النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم أو العمل في عصره وإنما ينقل أهلُّ البلاد غيرِها عن جماعتهم حين يرجعون إلى الواحد أو الاثنين من الصحابة، فرجعت المسألة إلى خبر الواحد.
وبالحربي أن تُفرض المسألة في عمل أهل مكة في الأذان، ونقلهم المتواتر عن الأذان بين يدي النبي عليه السلام بها ، لكن يعارض هذا آخرُ الفعلين من ٥ رسول الله صلی الله عليه وسلم ، والذي مات عليه بالمدينة .
ولهذا قال مالك لمن ناظره في المسألة : ما أدرى ما أذان يوم ولا ليلة ، هذا مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم يؤذن فيه من عهده ، ولم يحفظ عن أحدٍ إِنْكَارٌ على مؤذن فيه .

النوع الثاني :

إجماعهم على عمل من طريق الاجتهاد والاستدلال . ١٠

فهذا النوع اختلف فيه أصحابنا ؛ فذهب معظمُهم إلى أنه ليس بحجّة ، ولا فيه ترجيح ، وهو قول كُبراءَ البغداديين ، منهم ابن بكرٍ ، وأبو يعقوب الرّازِي ، وأبو الحسن ابن المتناب ، وأبو العباس الطياليسي ، وأبو الفرج القاضي ، وأبو بكر الأبهري ، وأبو التمام ؛ وأبو الحسن ابن القصار ؛ قالوا : لَا نَهَمْ بعْض الْأُمَّةِ ، والحجّة إنما هي بمجموعها ، وهو قول المخالفين أجمع . ١٥

وإلى هذا ذهب القاضي أبو بكر ابن الطيب وغيره ، وأنكر هؤلاء

(2) حين : خ ، حتى أب ط ت ك ★ أو الاثنين : أب ت ك ط ، والاثنين : خ (٤-٢)
خبر بين يدي : أب ت ط ك ، - خ (٣) المتواتر : أت ك ط ، التواتر : ب (٤)
بها : أت ك ط ، - خ (٥) ولهذا : أب ت ك ط ، وهذا : خ (٦) ما أدرى ما أذان :
ب ت ، ما أدرى أذان : أ ك ط ، - خ (٩) النوع الثاني : أت ط خ ك ، الضرب
الثاني : ب (١١) فهذا النوع : أب ت ك خ ، وهذا النوع : ط (١٢) كُبراءَ البغداديين :
ب ت ك خ ، كثير من البغداديين : أ ط (١٤) ابن القصار : أب ت ك خ ، ابن
الصفار : ط .

أَنْ يَكُونَ مَالِكٌ يَقُولُ هَذَا ، وَأَنْ يَكُونَ مَذْهَبَهُ ، وَلَا أَئْمَةٌ أَصْحَابِهِ .¹

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِجَحَّةٍ ، وَلَكِنْ يُرْجَعُ بِهِ عَلَى اجْتِهَادِ غَيْرِهِمْ
وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ مُتَفَقَّهَتِهِمْ ، وَبِهِ قَالَ بَعْضُ الشَافِعِيَّةِ ، وَلَمْ يُرْتَضِهِ الْقَاضِي
أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا مَحْقُوقُ الْمُتَنَاوِلِيْنَ وَغَيْرِهِمْ .

وَذَهَبَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ هَذَا النَّوْعُ حَجَّةٌ كَالنَّوْعِ الْأَوَّلِ ، وَحَكُومَةُ⁵
عَنْ مَالِكٍ ؛ قَالَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرٍ : وَعَلَيْهِ يَدِلُّ كَلَامُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَذَّلِ ، وَأَبِي
مُصْعَبٍ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسْنِ بْنِ أَلَى عُمَرٍ ، مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ ، وَجَمَاعَةُ
مِنَ الْمَغَارِبَةِ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَرَأْوَهُ مَقْدَمًا عَلَى خَبَرِ الْوَاحِدِ وَالْقِيَاسِ ؛ وَأَطْبَقَ
الْمَخَالِفُونَ أَنَّهُ مَذْهَبُ مَالِكٍ . وَلَا يَصْحُّ عَنْهُ كُذَا مَطْلُقاً .

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى :

وَلَا يَخْلُو عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَعَ اخْبَارِ الْآَحَادِ مِنْ ثَلَاثَةِ أُوْجَهٍ :
اِمَّا أَنْ يَكُونَ مَطَابِقًا لَهَا ، فَهَذَا آكِدٌ فِي صَحَّتِهَا إِنْ كَانَ مِنْ طَرِيقِ
النَّقلِ ، أَوْ تَرْجِيْحِهَا إِنْ كَانَ مِنْ طَرِيقِ الْاجْتِهَادِ بِلَا خَلَافَ فِي هَذَا ؛ إِذَا لَا
يُعَارِضُهُ هَذَا إِلَّا اجْتِهَادُ آخَرِيْنَ وَقِيَاسُهُمْ عِنْدَمَا يَقْدِمُ الْقِيَاسُ عَلَى خَبَرِ
الْوَاحِدِ .¹⁰

وَإِنْ كَانَ مَطَابِقًا لِخَبَرٍ يُعَارِضُهُ خَبَرٌ آخَرُ ، كَانَ عِلْمُهُمْ مُرْجَحًا لِخَبَرِهِمْ ، وَهُوَ

(1) وَلَا أَئْمَةٌ : أَبْتُ خَكَ ، وَالْأَئْمَةُ : ط⁽²⁾ بَهْ : أَبْتُ كَطَ ، عَلَيْهِ : خ
(5) كَلَنْوَعٌ : أَبْتُ كَطَ ، كَلْوَجَهٌ : خ★ وَحَكُومَةٌ : بَتْ خَكَ ، وَذَكْرَهٌ : أَط⁽⁶⁾
ابْنِ نَصْرٍ : أَخْ طَ ، أَبُو نَصْرٍ : بَتْ كَ⁽⁷⁾ عَمَرٌ : أَبْتُ كَطَ ، عَمْرُو : خ⁽⁸⁾ وَرَأْوَهُ : أَ
خْ طَكَ ، وَرَأْهٌ : بَتْ⁽¹⁰⁾ رَحْمَهُ اللَّهُ : بَتْ خَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَبْ ط★ تَعْلِيٰ : أَبْتُ
طَكَ ، - خ⁽¹¹⁾ يَخْلُو عَلَى ... مَعَ أَخْبَارٍ : أَبْ طَكَ ، يَخْلُو أَخْبَارٌ ... مَعَ أَخْبَارٍ : تَ
تَخْلُو هُنَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَعَ بَنِي : خ★ أُوْجَهٌ : أَبْتُ طَخَ ، وَجْوَهٌ : كَ⁽¹³⁾ تَرْجِيْحُهُمَا : كَ،
تَرْجِيْحُهِ : أَبْتُ طَخ★ بِلَا خَلَافَ : بَتْ خَكَ ، فَلَا خَلَافَ : أَطَ .

١ أقوى ما ترجح به الأخبار إذا تعارضت ، وإليه ذهب الأستاذ أبو إسحق الإسفرايني^(١) ومن تابعه من المحققين ، من الأصوليين والفقهاء ، من المالكية وغيرهم . وان كان مخالفاً للأخبار جملة ، فإن كان إجماعهم من طريق النقل ترك له الخبر بغير خلاف عندنا في ذلك ، وعند المحققين من غيرنا على ما تقدم ، ولا يجب عند التحقيق تصور خلاف في هذا ، ولا التفات إليه؛ إذ لا يترك القطع واليقين لغبة الظنون ، وما عليه الاتفاق لما فيه الخلاف ، كما ظهر هذا للمخالف المنصف فرجع . وهذه نكتة المسألة ، كمسألة الصاع ، والمد ، والوقف ، وزكاة . الخضروات ، وغيرها .

وان كان اجماعهم اجتهاداً قدّم الخبر عليه عند الجمهور ، وفيه خلاف كما تقدم ١٠ بين أصحابنا .

فاما إن لم يكن لهم عمل بخلاف ولا وفاق ، فقد سقطت المسألة ، ووجب الرجوع إلى قبول خبر الواحد ، كان من نقاومهم أو نقل غيرهم ، اذا صح ولم يعارض ، فإن عارض هذا الخبر الذي نقاوه خبر آخر نقاوه غيرهم من أهل الآفاق ، كان ما نقلواه مرجحاً عند الأستاذ^{*} أبي اسحاق وغيره من المحققين ؛ ازيد من مئتي مسندتهم قرائن الأحوال ، وتقددهم لنقل آثار الرسول - عليه ١٥

(٢) تعارضت : ا ت ك ط ، تعارضنا : ب ، تعارضنا : خ (٣) جملة ب ت ك خ ، بجملتها : ط (٤) عند التحقيق : ب ت خ ك ، عند المحققين : ا ط (٦) لغبة : ا ب ت ك خ ، لغبات : ط ★ فيه الخلاف : ا ب ت خ ك ، فيه من الخلاف : ط (٩) الخبر علىـه : ا ت خ ط ب ، خبر الواحد علىـه : ك (١٠) بين أصحابنا : ا ب ت ط ك ، من أصحابنا : خ ★ ثم عمل : ب ت خ ، لهم عمل : ا ط ك (١٢) إذا صح : ا ب ط ك ، إذ صح : خ ت (١٣) خبر آخر : ا ب ت ط ك ، خبرا آخر : خ (١٤) الآفاق كان : ا ب خ ك ط ، الآفاق فان : ت (١٥) وتقعدهم نقل : ب ت ك ، وتقعدهم لنقل : ا ط ، وتقعدهم نقل : خ .

(١) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ، أبو إسحاق الإسفرايني الفقيه الشافعـي الأصoli المتـكلـم ، المتـوفـي سـنة ٤١٨ هـ . وفـيات الـاعـيـان ٤/١ ، طـبقـات الشـيرـازـي ١٠٦ .

السلام - وَأُنْهِمُ الْجَمُّ الْفَقِيرُ، عَنِ الْجَمِّ الْفَقِيرِ، عَنْهُ.
وَكُثُرَ تحريفُ المخالفِ فيما نَقَلَ عنِ مالكٍ مِنْ ذَلِكَ سُوئِي ما قَدَّمَنَا
فَحَكَى أبو بكر الصَّيرفي⁽¹⁾ وأبو حامِد الغزالِي⁽²⁾ أَنَّ مالكًا يَقُولُ : لَا
يَعْتَدُ إِلَّا إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ . وَهَذَا مَا لَا يَقُولُهُ مَالِكٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ
أَصْحَابِهِ . وَحَكَى بَعْضُ الْأَصْوَلِيِّينَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ أَنَّ مالكًا يَرِى اجْمَاعَ الْفَقَاهَةِ
السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ⁽¹⁾ اجْمَاعًا ، وَوَجَّهَ وَقْوَاهُ بِأَنَّهُ لِعَهْلِمِ كَانُوا عَنْهُ أَهْلَ الْاجْتِهَادِ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ دُونَ غَيْرِهِمْ . وَهَذَا مَا لَمْ يَقُلْهُ مَالِكٌ وَلَا رُوِيَ عَنْهُ .

وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنِّي أَنَا لَا نَقْبِلُ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَّا مَا صَحَّبَهُ عَمَلٌ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ . وَهَذَا جَهْلٌ أَوْ كَذِبٌ ، لَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ قَوْلِنَا بِرَدَّ الْحَبْرِ الَّذِي فِي
مَقَابِلَتِهِ عَمَّا هُمْ ، وَبَيْنَ مَا لَا نَقْبِلُ مِنْهُ إِلَّا مَا وَاقَفَهُ عَلَيْهِمْ ؛ فَانْهَجُوا
عَلَيْنَا فِي هَذَا الفَصْلِ بِرَدَّ مَالِكٍ حَدِيثَ التَّبَيَّنِ بِالْخَيَارِ الَّذِي رَوَاهُ هُوَ وَأَهْلُ
الْمَدِينَةِ بِأَصْحَاحٍ اسْنَادِهِمْ ، وَقَوْلِ مَالِكٍ ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ ذِكْرِهِ لَهُ فِي مَوْطِئِهِ⁽²⁾ :

(1) عَنْهُ : بَتْ خَ طَكَ - ١ (2) قَدَّمَنَا : أَبْخَ طَ ، قَدَّمَنَا : تَ (4) إِلَّا إِجْمَاعٌ :
بَتْ خَ طَ ، إِلَّا بِإِجْمَاعٍ : أَكْ ★ يَقُولُهُ مَالِكٌ وَلَا : بَتْ ، يَقُولُهُ هُوَ وَلَا : أَخْ طَكَ (5)
مِنَ الْمُخَالِفِينَ : خَ بَتْ كَ ، عَنِ الْمُخَالِفِينَ : أَطَ (6) اجْمَاعًا : بَتْ خَ طَكَ ، اجْمَاعٌ :
أَ★ لِعَلِيهِمْ : تَصْوِيبٌ ، لِعَلِيهِ : أَبْتَ خَ طَ (7) وَهَذَا مَا لَمْ : أَبْتَ خَ كَ ، وَهَذَا لَمْ :
طَ (8) لَا نَقْبِلُ : أَبْتَ خَ كَ ، لَا نَفْرُولُ : طَ ★ صَحَّبَهُ : أَبْتَ خَ طَ ، صَحِيحَهُ : كَ (9)
بِرَدَ الْخَيَارِ : أَكْ طَ ، نَرَدَ الْحَبْرِ : بَتْ خَ (9-10) فِي مَقَابِلَتِهِ : أَبْ طَخَ ، فِي مَقَابِلَتِهِ : تَ كَ
(10) مَا لَا نَقْبِلُ : كَ ، مِنْ لَا نَقْبِلُ : أَبْ طَ (12) بَعْدَ ذِكْرِهِ لَهُ : بَتْ خَ ، بَعْدَ
قَوْلِهِ لَهُ : أَكْ طَ .

(1) محمد بن عبد الله، الفقيه الشافعى المتوفى سنة 330هـ. وفيات الأعيان 1/580 طبقات الشيرازى 91.

(2) محمد بن محمد بن أحد الشافعى المتوفى سنة 505هـ. وفيات 1/463 - 464.

(1) هم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأبو بكر ابن عبد الرحمن - وبعضهم يذكر سالم بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وسليمان بن يسار . وهم جميعا من فقهاء التابعين ، وقد ذكرهم ابو إسحاق الشيرازى

(ص 24 - 31) .

(2) في باب «بيع الخيار» من الموطأ^{2/79} ، بلفظ «المتبایعان» .

١ «وليس لهذا عندنا حدٌ محدود ، ولا أمر معمول به فيه»؛ وهذه المعارضة أعظم تهاویلهم وأشنع تشانیعهم ، قالوا : وهذا ردٌ للخبر الصحيح اذا لم يَجْرِ عليه عمل اهل المدينة ، حتى قد انكره عليه أهل المدينة ، وقال ابن أبي ذئب^(١) فيه كلاماً شديداً معروفاً^(٢) .

٥ فالجواب أنه إنما ابْتَلَيْتُم بسوء التأويل ، فان قول مالك هذا ليس مراده به ردَّ الْبَيْعَنْ بالخيار ، وإنما أراد بقوله ما قال في بقية الحديث ، وهو قوله : «إلا بيع الخيار» ، فأخبر أن بيع الخيار ليس له عندهم حد لا يتعدى ، إلا قدر ما تختبر فيه السلعة ، وذلك يختلف باختلاف المبيعات ، فيرجع فيه إلى الاجتهاد والعواائد في البلاد وأحوال المبيع وما يراد به .

١٠ بهذا فسر قوله مُحَقَّقُو أَثْمَنَا رَحْمَهُمُ اللَّهُ ، وإنما ترك العمل بالحديث بغير تأول التفرق فيه بالقول وعقد البيع ، وان الخيار لهما ماداماً متراوحين ومتساومين ، وهذا هو المعنى المفهوم من المتفاعلين ، وهم المتكلمان للأمر الساعيان فيه ، وهذا يدل أنه قبل تمامه ، ويعضده قوله : «لا يَبْيَغُ احْدَكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ^(٣)» ، وهذا أيضاً في المتساوين ، فقد سماه بيعاً قبل تمامه وانعقاده .

(١) فيه : الموطأ ، - ا ت ب خ ك ط (٢) أعظم تهاویلهم : ب ك ، أقبح تهاویلهم : ا ، أقبح تهاویلهم : ط ★ إذا لم يجر : ب ، إذ لم تجد : ط ، إذ لم يجد : ك (٥) ابتليتم بسوء : ا ك ط ، اتيتم من سوء : ك ★ مراده : ا ب ك ت خ ، مراداً به : ط ★ حد لا : ك ط ، حد ولا : ا ب خ ت (٨) فيرجع فيه : ا ب ت خ ك ، فيرجع فيها : ط (١٠) وإنما : ب ت ك خ ، وأما : ا ط .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة ، أبو الحارث القرشي المترف في سنة ١٥٨ او ١٥٥ هـ . طبقات الشيرازي ٤٠ ، وفيات الـ عيـان ٥٧٤/١ .

(٢) قوله المعروف هو : «... لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار» فيستتاب في الخيار، والإضراب عنقه . ذكره ابو يعلى في طبقات المخازلة ٢٥١/١ ، ٣١٦ .

(٣) الموطأ (مع شرح الزرقاني) ٣٣٨/٣ .

وقال بعض أصحابنا : الحديث منسوخ بقوله في الحديث الآخر : «إذا ١
اختلف المتبادران فالقول ما قال البائع ويترادآن» .^(١) ولو كان لهما الخيار لما احتاجا إلى تناقض وتناقض ، وقد يكون قول مالك على طريق الترجيح لأحد الخبرين بمساعدة عمل أهل المدينة لما خالفه كما تقدم ، وقد قال بحديث

5 البعين بالختار والعمل به كثير من أصحابنا : ابن حبيب وغيره .
ومما ذكره المخالفون عن مالك أنه يقول : إن المؤمنين الذين أمر الله باتباعهم هم أهل المدينة ؛ وممالك لا يقول هذا ، وكيف يقول هذا وهو يرى أن الإجماع حجة .

وومما عارض به المخالفون أن قالوا : إذا سلمنا بباب النقل الذي ذكرتم ١٠
فما فائدة ذكر الإجماع والعمل ، ومتى حصل النقل من جماعة منهم يحصل العلم بخبرهم ، ويجب الرجوع إليه وإن خالفهم غيرهم .
فما فائدة ذكركم الإجماع مع الاتفاق على هذا ؟ .

فالجواب أنا نقول : إذا نقل البعض فلا يخلو باقيون ، (إما) أن يؤثر عنهم خلاف أولاً يؤثر ، فإن لم يؤثر فهو ما أردناه ، وإن علم الخلاف ، فإن كان من القليل لم يلتفت إليه ولم تقدح مخالفة القليل في الإجماع النقل .
15

وقد اختلف في مخالفة القليل في الإجماع الاجتهادي ^(*) – على ما قرره

(3-2) لما احتاجا : بـ تـ طـ كـ خـ ، لم ي يحتاجا : أـ (٥) البعين : أـ بـ تـ خـ ، البعين .
طـ كـ ★ـ ابنـ حـبـيـبـ : أـ تـ خـ طـ كـ كـابـنـ حـبـيـبـ : بـ ★ـ وـغـيـرـهـ : أـ تـ كـ طـ خـ ، - بـ (٦) ذـكـرـهـ : طـ كـ خـ تـ بـ ، ذـكـرـهـ : أـ (١٠) وـالـعـلـمـ وـمـتـىـ حـصـلـ : بـ تـ
كـ خـ ، وـالـعـلـمـ مـرـتـضـيـ حـصـلـ : أـ طـ (١١) إـلـيـهـ : كـ طـ ، إـلـيـهـمـ : أـ بـ تـ خـ (١٥) تـقدـحـ
مـيـخـالـفـةـ : كـ طـ ، يـقـدـحـ مـيـخـالـفـهـ بـالـقـلـيلـ : أـ (١٦) فـيـ الـاجـمـاعـ : أـ كـ ، لـلـاجـمـاعـ : بـ تـ طـ خـ .

١ أرباب الأصول الذي شرطه في التحقيق إطباقي المتجهدين.
 وأما القلى ف يحتاج فيه إلى عدد يوجب لنا العلم ، فإذا خالف فيه
 القليل نسب اليه الغلط والوهم ، إذ القطع بنقل التواتر وصحته يُبطل خلافه
 وأما إن كان الخلاف من جماعة آخرين وجمهور ثانٍ متواتر أيضا ، فقد
 ٥ قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب ^(١) : هذا نقل متعارضاً لا يكون حجة
 وليست مسألتنا .

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

وعندي أن تصور هذه النازلة يستحيل ؛ إذ النقل المتواتر موجب العلم
 الضروري إذا جاء على شروطه ، ولا يصح أن يعارضه تواتر آخر ؛ لأنَّه
 ١٠ كان يقضي أن أحدهما باطل محال ، وهذا ما لا يُصحّحه العقل .
 ولا يصح كونهما جميعاً حقاً ، ولا كونهما جميعاً باطلًا ، فسقط السؤال
 كرَّةً ، إلا أن يكون النقل المتواتر المتعارض في نازلتين متعيتين ، أو
 حالين مختلفين ، أو وقتين متغيرين ، فيحكم فيما بحکم الدليلين الصحيحين
 المتعارضين ، وينظر إلى الجمع بينهما إن امكن ويفسر كل واحد منها
 ١٥ على نازلته وبابه ، أو يرجع إلى التاريخ والحكم بالنسخ ، وغير ذلك من
 وجوه الحكم في التعارض والترجيح ، وموضع بسطه أصول الفقه .

(١) أرباب : أب ، أصحاب : ت خ ط ك ★ إطباقي المتجهدين : ١ ك ط ، إطباقي ملاء
 المتجهدين : ب ت خ (٢) القلى فـ يحتاج فيه : ١ ط ك خ ت ، النقل فـ انما يحتاج فيه
 ب (٣) إليه الغلط : ك ط ب ، إلى الغلط : ١ ت خ (٤) آخرين : ١ ك ت خ ط ،
 أخرى : ب (٦) مسألتنا : ب ط ك خ ت ، بـ مسألتنا : ١ (٨) يستحيل : ك ب ت خ ،
 مستحيل : ط (١٣) حالين مختلفين : ك ب ط ت خ ، حالين مختلفتين : ١ * فـ بما :
 ب ، فيها : ١ ط ك ، بها : ت خ .

(١) هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين القاضي البغدادي المالكي ، ابو محمد .
 تأتي ترجمته .

قالوا : فإذا تقرر ما بسطتموه ، رجع الحكم إلى نقاوم وتواتر خبرهم ١
و عملهم ، وبه الحُجَّة ، فما معنى تسميتها إجماعاً .

قلنا : معناه إضافة النَّقل والعمل إلى الجميع ، من حيث لم ينقل أحدٌ منهم ،
ولا عمل بما يخالفه .

فإن قيل : فقد أحْلَتُم المسألة ، وصرُّتم من إجماع إلى اجتماع على نقلٍ ٥
بقول أو عمل ؟

فالجواب : أن موجِّب الكلام لنا في هذه المسألة مخالفة العراقيين وغيرهم
لنا في مسائل طريقها النَّقل والعمل المستفيض ، اعتمدوا فيها على أخبار آحاد ،
واحتاج أصحاؤنا بنقل أهل المدينة وعملهم ، الجائع عليه المتواتر ، على ترك تلك
الأخبار لما قدمناه .

١٠

فإن قالوا : فقد قال الله تعالى : « إِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُوَدُّهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ » ، ^(١) وهذا ردٌّ إلى غير الرَّسُول ، بل إلى عملِ قومٍ
من أُمَّته .

قلنا : بل ما ردَّناه إلا إلى الرَّسُول ؛ إذ تقرر عندنا بالنقل المتواتر أن ذلك
العمل هو ستة الرسول عليه السلام ، و عمله ، وإقراره .

١٥

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

فاما قول من قال من أصحابنا: إن إجماعهم من طريق الاجتهاد حُجة، فحجتهم مالهم
من فضل الصُّحة والمخالطة والملائكة والمساءلة، ومشاهدة الأسباب والقرائن؛ ولكلٍّ

(٥) إلى اجتماع : ا ب ط ت خ ، إلى اجماع : ك (٨) فيها : ا ك ت خ ط ، - ب

(٩) المتواتر : ا ط ك ت خ ، والمتواتر : ب (١٢) عمل : ب ط ك ت خ ، عضل : ا (١٥)

العمل : ك ت خ ب ط ، - ا * الرسول صلى : ط ب ت خ ا ، رسول الله: ك (١٧) قول :

ك ا ب ت خ ، - ط . (١٨) ولكل : ا ب ت خ ك ، وكل: ط .

(١) الآية ٥٩ من سورة النساء .

١ هذا فضلٌ وَمِنْيَةٌ في قوَّة الاجتِهاد ، وقد قال أَصْحَابُنَا وَمُخَالِفُونَا : إن تفسير
 الصحابي الرَّاوِي لأَحَد مُعْتَسِمَيِّ التَّبَرِي أولى من تفسير غيره ، وَحِجَّةٌ يُترَك
 لها تفسير من خالقه ، لِمَشَاهِدَتِه الرَّسُول ، وَسَمَاعَه ذَلِكَ الْحَدِيثَ مِنْهُ ، وَفَهِمَه
 مِنْ حَالِهِ ، وَمُخْرِجُ الْفَاظِهِ ، وَأَسْبَابُ قَضِيَّتِهِ ، مَا يَكُونُ لَهُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ بِمَرَادِهِ
 ٥ مَا لِيَسْ عِنْدَ غَيْرِهِ ، فَرَجَحَ تفسيره لذلِكَ . فَكَذَلِكَ اجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِهِذَا
 السُّبْلِ ، وَاجْتِهادُهُمْ مُقْدَّمٌ عَلَى غَيْرِهِمْ مَمْنُ نَاتَ دَارَهُ وَلَمْ يَلْغُهُ إِلَّا مُجْرِدُ خَبَرٍ
 مَعْرَفَىٰ مِنْ قَرَائِيهِ ، سَلِيبٌ مِنْ أَسْبَابِ مُخَارِجِهِ .

وَلِهَذَا مَا رَجَحَ الشَّافِعِيُّ أَحَادِيثُ شِيُوخِ الصَّاحِبَةِ عَلَى حَدِيثِ أَسَامَةَ فِي
 الدَّمَاءِ ، قَالَ : لَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَعُبَادَةَ وَالْمَشِيقَةَ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
 ١٠ أَسَامَةَ ، وَلِهَذَا رَجَحَ بَعْصُنَ الْأَصْوَلِيَّنَ وَالْفَقَهَاءِ قِيَاسُ الصَّاحِبَيِّ عَلَى قِيَاسِ غَيْرِهِ ،
 وَلِذلِكَ رَجَحٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَمَلَ الصَّاحِبَيِّ بِالْحَدِيثِ إِذَا رَوَاهُ ، (*) عَلَى غَيْرِهِ مِنْ
 حَدِيثٍ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ رَاوِيهِ ، وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ مَرَّةً : إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْقِيَاسِ ، وَهَذَا قَوْلٌ بِأَنَّ إِجْمَاعَهُمْ حِجَّةٌ فِي وَجْهِهِ ، بِخَلَافِ
 إِجْمَاعِ غَيْرِهِمُ الَّذِي لَا خَلَافَ مِنْ أَحَدٍ أَنَّهُ لَا تَأْثِيرُ لَهُ فِي الْأَحْكَامِ ، إِلَامَحَكَى
 ١٥ عَنْ بَعْضِ الْأَصْوَلِيَّنَ مِنْ أَنَّ إِجْمَاعَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالْمِصْرَيْنِ حِجَّةٌ كَمَا
 قَدَّمْنَا ، وَمَا رَجَحَ بِهِ أَهْلُ الْأَصْوَلِ فِي تَعَارُضِ الْأَخْبَارِ بِعَمَلِ أَهْلِ مَكَّةَ
 وَالْمَدِينَةِ .

وَهَذَا ، أَكْرَمُكُمْ اللَّهُ ، مُتَهَى الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَلُبُّ الْعُقُولِ

(٢) وَحِجَّةٌ يُترَكُ : بَتْخَكَ ، وَحِجَّةٌ يُترَكُ : أَطَ (٣) لِمَشَاهِدَتِهِ : أَبْطَتْخَ ، لِمَشَاهِدَتِهِ :
 لَكَ (٤) قَضِيَّتِهِ : أَكْطَ ، قَصْتِهِ : بَتْخَ (٥) وَاجْتِهادُهُمْ : أَبْتَخَ ، وَاجْتِهادُهُمْ : طَكَ
 (٧) سَلِيبٌ : تصوِيبٌ ، سَلِيلٌ : لَكْتَ ، سَلُوبٌ طَ (٩) الصَّاحِبِيُّ : لَكَ ، الصَّاحِبُ : أَطَتْخَ بَ
 (١٤) مِنْ : أَطَكَ ، - بَتْخَ (١٥) الْمَصْرَيُّنَ : أَكْبَتْخَ ، الْمَصْرَيُّنَ : طَ (١٦)
 رَجَحَ بِهِ : أَبْتَخَكَ ، رَجَحَ لَهُ : طَ .

والأليلاب ، وَمَنْزَعٌ في المسألة من التحقيق والتدقيق يَشْهُد له كُلُّ منصف^١
بالصواب .

باب في ترجيح مذهب مالك والحججة في وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة

قال القاضي أبو الفضل رضى الله عنه :
رأينا البداية به قبل الخوض في هذا مَاسَةً إلى تقديم مقدمة وتمهيد
قاعدة لوجب التقليد ، عليها يَبْنِي الكلام فيما قصدناه .
فأقول :

اعلموا - وفقنا الله واياكم - أن حُكْمَ المتعبد بأوامر الله تعالى ونواهيه ، المُتَشَرِّع
بشرعية نبيه ، عليه السلام ، طلب معرفة ذلك ، وما يَتَعَبَّدُ به ، وما يأتيه ويدرُه ،
ويجب عليه ويحرم ، ويباح له ويرغب فيه ، من كتاب الله وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ،
فهما الأصلان اللذان لا تعرَفُ الشَّرِيعَةُ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِما ، وَلَا يَتَعَبَّدُ اللَّهُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ ، ثُمَّ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ مُرَاتِبٌ عَلَيْهِمَا ، وَمُسْنَدٌ إِلَيْهِمَا ؛ فَلَا يَصْحُ
أَنْ يَوْجُدَ وَيَنْعَدَ إِلَّا عَنْهُمَا ، إِمَّا مِنْ نَصٍّ عَرَفُوهُ ثُمَّ تَرَكُوا نَقْلَهُ ، أَوْ مِنْ
اجتِهادِ مَبْنِي عَلَيْهِمَا ، عَلَى القَوْلِ بِصَحةِ الإِجْمَاعِ مِنْ طَرِيقِ الاجتِهادِ .
15

وهذا كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك ، والطريق والآلات الموصلة
إليه ، من نقل ونظر ، وطلب قبله ، وجمع ، وحفظ ، وعلم ما صح من
السنن واشتهر ، ومعرفة كيف يَتَفَهَّمُ ، وما به يَتَفَهَّمُ من علم ظواهر الألفاظ ،

(3) باب في ترجيح : ط ب ت خ ١ ، - ك (٧) يبني : ك خ ت يبني : ب ، يعني :
اط (٩) اعلموا : ك ت خ ، اعلم : ط ب ١ (١٢) ولا يتبع : ب ت خ ، ولا يعبد : ا ك ط
(١٥) مبني : ب ت ك خ ١ ، بني : ط (١٨) يَتَفَهَّمُ ... يَتَفَهَّمُ من : ك ، يَفْهَمُ ... يَتَفَهَّمُ من : ١
ط ، يَتَفَهَّمُ من : ب .

١ وهو علم العربية واللغة، وعلم معاني مراد الشرع ومقداده ، ونص الكلام وظاهره وفحواه ، وسائل مَنَاحِيَّه ، وهو المعتبر عنه بعلم أصول الفقه ، وأكثره يتعلق بعلم العربية ومقداد الكلام والخطاب ، ثم مأخذ قياس مالم يُنصَّ عليه على ما نص ، بالتبنيه على علْيَّه أو بتشبيهها له .

٥ وهذا كله يحتاج إلى مهلة ، والتَّبَعُّد لازم لحيته .

ثم الواصل إلى هذا الطريق ، وهو طريق الاجتهاد والحكم به في الشرع ، قليلٌ وأقلٌ من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح ، والقرون المحمودة الثلاثة .

وإذا كان هذا ، فلا بدّ من لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما تَبَعَّدَ بِهِ وَكُلِّفَهُ من وظائف شَرِيعَتِهِ ممن ينقله له ، ويعرفه به ، ويستند إليه في نقله وعلمه وحكمه ، وهو التقليد ، ودرجة عوام الناس بل أكثرهم هذا .
وإذا كان هذا ، فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك ، فإذا كثر العلماء فالأعلم .

وهذا حُكْمُ المقلَّد من الاجتهاد لدينه ، ولا يترك المقلد إلا علم ويعدل إلى غيره ، وإن كان مشغلاً بالعلم ؛ فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعame ، كما قال الله تعالى : «فَسَأَلُوا: أَهُلُ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^(١) ، وأمر النبي ﷺ بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه ، وقد بعث النبي ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أصحابه في الناس ليفقهوهم في الدين ، ويعلموهم ما كتب عليهم ، وحضر

(١) معانيها ومعاني مراد : ١ ط ت خ ، معانيها ومعاني موارد : ب ، معانيها وعلم موارد : ك * ومقداده ونص الكلام : ١ ب ط ت خ ، ومقداد الكلام ونصه وظاهره : ك (٤) أو بتشبيهها له : ١ ك ت خ ، أو بتشبيهها له : ط ، أو شبهها : ب (١٢) الموثوق به في ذلك : ك ط ت خ ، الموثوق بذلك : ١ ب (١٥-١٦) لا يعلم حتى يعلمها كما : ط ك خ ت ب ، لا يعلمها كما : ١ (١٦) الله : ١ ك ت خ - ط ب (١٧-١٨) صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اب ت خ ك ، عليه السلام : ط .

(١) الآية ٤٣ من سورة التحل .

الله تعالى كافتهم لتقر « من كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا ^(★) » في
الدِّين وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ⁽²⁾ .

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ لَازِمًا لَابْدَأْ مِنْهُ ، وَكَانَ أَوَّلَى مِنْ قَلْلَهُ الْعَامِيُّ
الْجَاهِلُ ، وَالْمُبْتَدِئُ الْمُتَبَعِّدُ ، وَالْطَّالِبُ الْمُسْتَرْشِدُ وَالْمُتَفَقِّهُ فِي دِينِ اللهِ ، وَأَحَقُّ
بِذَلِكَ ، فُقَهَاءُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ أَخْذُوا عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَعَلِمُوا 5
أَسْبَابَ نَزُولِ الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي ، وَوُظُائفِ الشَّرَائِعِ ، وَمَخَارِجِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَشَاهَدُوا قَرَائِنَ ذَلِكَ ، وَشَافُوهُوا فِي أَكْثَرِهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاسْتَفْسَرُوهُ
عَنْهَا، مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَعَانِي الْكَلَامِ ، وَتَنْوِيرِ الْقُلُوبِ ،
وَانْشَرَاحِ الصُّدُورِ؛ فَكَانُوا أَعْلَمُ الْأَئمَّةِ بِلَا مِرْيَةٍ، وَأَوْلَاهُمْ بِالْتَّقْلِيدِ ، لَكُنُّهُمْ لَمْ
يَتَكَلَّمُوا مِنَ التَّوَازِلِ إِلَّا فِي الْيُسِيرِ مَا وَقَعَ ، وَلَا تَقْرَعُتْ عَنْهُمُ الْمَسَائِلُ، وَلَا 10
تَكَلَّمُوا مِنَ الشَّرِيعَةِ إِلَّا فِي قَوَاعِدِ وَوَقَائِعٍ ، وَكَانَ أَكْثَرُ اشْتَغَالِهِمْ بِالْعَمَلِ بِمَا عَمَلُوا ،
وَالْذِبْعُ عَنْ حَوْزَةِ الدِّينِ ، وَتَوْطِيدُ شَرِيعَةِ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ بَيْنَهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِي
بَعْضِ مَا تَكَلَّمُوا فِيهِ مَا يُبَقِّيُ الْمُقْلَدَ فِي حَيْرَةٍ ، وَيُحَوِّجُهُ إِلَى نَظَرٍ وَتَوْقِفٍ ،
وَإِنَّمَا جَاءَ التَّفْرِيقُ وَالتَّتْبِيجُ وَبَسْطُ الْكَلَامِ فِيمَا يُتَوَقَّعُ وَقُوَّهُ بَعْدَهُمْ؛ فَجَاءَ
التابعون فَنَظَرُوا فِي اختلافِهِمْ ، وَبَنُوا عَلَى أَصْوَلِهِمْ؛ ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ 15
العلماءِ مِنْ أَتَابِعِ التَّابِعِينَ . وَالْوَقَائِعُ قَدْ كَثُرَتْ ، وَالْتَّوَازِلُ قَدْ حَدَثَ ، وَالْفَتاوِي
فِي ذَلِكَ قَدْ تَشَبَّهَتْ ، فَجَمَعُوا أَفْوَالِيَّ الْجَمِيعِ ، وَحَفَظُوا فِيقَهُمْ ، وَبَحْثُوا عَنْ
أَخْتِلَافِهِمْ وَاتِّفَاقِهِمْ ، وَحَدَّرُوا اتِّشَارَ الْأَمْرِ ، وَخَرُوجَ الْخِلَافِ عَنِ الْصَّبْطِ ،

(3) الْأَمْرُ: كَتَخَ، أَمْرًا: أَبْطَ (4) وَالْمُبْتَدِئُ: أَبْتَخَ كَ، أَوَّلَ الْمُبْتَدِئُ:

طَ (5) وَسَلَمَ الْذِينَ: طَكَ، وَسَلَمَ بِالْأَقْنَادِ الْذِينَ: أَبْتَخَ (6) قَرَائِنَ ذَلِكَ:

كَتَخَ أَ: طَ (12) وَتَوْطِيدُ: كَتَخَ، وَتَوْطِيدَ أَبْطَ (18) الْأَمْرُ: بَطَكَتَخَ، الْأَمْرُ: أَبْ

١ فاجهدوا في جمع السنن وضبط الاصول ، وسائلوا فأجابوا ، وبنوا القواعد ،
 ومهدوا الاصول ، وفرعوا عليها التوازل ، ووضعوا للناس في ذلك التصانيف
 وببوها ، وعمل كل واحد منهم بحسب ما فتح عليه ، ووفق له ؛ فاتسهم إليهم
 علم الاصول والفروع ، والاختلاف والاتفاق ، وقادوا على ما بلغتهم ما يدل
 ٥ عليه أو يشبهه . رضى الله عن جميعهم ، ووفاهم أجر اجتهادهم .
 فالمتعين على المقلد العامي وطالب العلم المبتدئ ، أن يرجع في التقليد لهاؤلاء
 لنصوص نوازله ، والرجوع فيما أشكل من ذلك إليهم لاستغراق علم الشريعة
 ودورها عليهم ، وإحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم ، وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم .
 لكن تقليد جميعهم لا يتحقق في أكثر النوازل وجمهور المسائل ،
 ١٠ لاختلافهم باختلاف الاصول التي بنوا عليها ، ولا يصح أن يُقلد المقلد من شاء
 منهم على الشهوة والبغية ، أو على ما وجد عليه أهل قطره وآلاته .
 فحظه هنا من الاجتهد النظر في اعلمهم ، وترى الأولى بالتقليد
 من جملتهم حتى يرتكن العامي في أعماله إلى فتاواه ، ويعتمد في تعبداته
 على ما رأاه ؛ وينصب العامي الأعلم من ملتزمي مذاهب هؤلاء منصبه ، ولا
 ١٥ يحل له أن يudo في استفتائه من لا يرى مذهبـه ؛ فقد قال بعض المشايخ: إن

(2) للناس في ذلك: أ ب ت خ ط والرجوع: أ ت ط خ ك ، - ، في ذلك للناس: ك
 (4) والاختلاف والاتفاق: ط ك ب ت خ ، والاتفاق والاختلاف: أ (٥) أو يشبهه:
 ب ت خ ، ويشبهه: ك ، وشبهه: أ ط (٧) والرجوع: أ ت ط خ ك ، - ب (١٠)
 ولا يصح: ط خ ، ولا يصلح: أ ب ت ك (١١) والبحث: ب ت ، والبحث: أ خ
 ط ك (١٢) فحظه: ب ت خ ، وحظه: أ ط ★ وترى: ب خ ، ويعرف أ ت ط
 ك ★ بالتقليد: أ ب ت ط ك ، في التقليد: خ (١٤) ما رأاه: أ ت ط ك ، ما رواه: ب
 خ ★ ملتزمي مذاهب: أ ت ط ك ، ملتزم مذهب: ب ، ملائم مذاهب: خ (١٥) من لا
 يرى: ب ت ك ط ، من لم يرى: خ ، من لا يدير: أ .

الامام من التزم تقليدَ مذهبِه كالنبي ، عليه السلام ، مع أمتِه ، لا يَحْلُّ له مخالفةٌ . وهذا صحيحٌ في الاعتبار ، وبما بسطناه وشرطناه يَظْهُر صوابه لا ولِي البصائر والآباء .

وكذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصلَه الاعْلَم من هؤلاء وفروعهم ، وحفظَه ما ألقَه وجمعَه ، والاهتداء بنظره في ذلك والميل 5 حيث مال معه ؛ إذ لو ابْتَدا الطالب في كل مسألة يطلب الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد عسر عليه ذلك ، اذ لا يتفق له ^(*) إلَّا بعد جمع خصائصه ، وتناولها كماله ، واذا كان بهذه السبيل استغنى عن تقليد أرباب المذاهب ، وكان من المجتهدین بنفسه . فسبيله أن يقلد من يُعرِفُه أن هذا هو الحق ، حتى اذا أدرك من العلم ما قَيَضَ له ، وحصل منه ما قسم الله له ، وأفلح 10 وكان فيه محل للنظر والاجتهاد ، انتقل الى ذلك وأدرَّكه .

فإذا تقررت هذه المقدمة فنقول :

قد وقع اجماع المسلمين في أقطار الأرض على تقليد هذا النمط ، واتباعهم ، ودرس مذاهبهم دون من قبلهم ، مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه وزيده علمه ، لكن للعلل التي ذكرنا ، وكفاية ما نخلوه وانتقوه من ذلك كما قدمنا . 15

(2) وبما : بـ خ ، ومما : تـ ك ، وربما : اـ ط ★ وشرطناه : اـ بـ كـ طـ خ ، - : تـ (4)
 بدايته في : اـ طـ ك ، بدايته من : تـ ، بداية في : بـ خ (6) حيث مال معه : اـ بـ تـ خـ ،
معه حيث ما : اـ طـ كـ (8) وإذا : اـ بـ تـ كـ خـ ، - طـ (9) نفسه . اـ بـ طـ خـ لنفسه : تـ كـ ،
★ يُرفَعُ أن هذا : اـ بـ تـ كـ طـ ، يُعرفُ فبان هذا : خـ (10) قسم الله له : اـ بـ طـ خـ كـ ،
قسم له : تـ (11) محل للنظر : اـ ، محمل للظاهر : كـ ، محمل : النظر : طـ ★ وأدرَّكه :
بـ تـ خـ كـ ، وادركه : طـ ، وادركه : اـ (12) هذه : اـ تـ طـ كـ ، - خـ بـ (14) مذاهبهـ منـ :
اـ تـ طـ خـ كـ ، مذهبـهمـ : بـ (15) وانشقـواـ : بـ كـ ، وانقـنـواـ : اـ خـ طـ ، واقتـنـواـ : تـ .

١ ثم اختلفت الآراء والهمم في تعين المقلد منهم بحسب ما اعتقادوا فيه أنه هو الأعلم والأولى بالاتباع، إما من اعتقاد اعتقاده، أو انتشار ذكره وثناؤه سمعوه، أو من أتباع له اعتمدوه واتبعوه، أو من تقليد لأبنائهم أو أهل بلادهم نشأوا عليه وألقوه.

٥ فكان المقلدون المقتدى بمذاهبهم، أصحاب الاتباع فيسائر الأقطار والباقع قبل كثرة:

مالك بن أنس بالمدينة، وأبو حنيفة^(١) والثوري^(٢) بالكوفة، والحسن البصري^(٣) بالبصرة على تقدم منه، والأوزاعي^(٤) بالشام، والشافعى^(٥) بمصر، وأحمد بن حنبل^(٦) ببغداد؛ وكان لا يرى ثور^(٧) هناك أيضاً أتباع.

١٠ ثم نشأ بغداد أبو جعفر الطبرى، وداود الأصبغى^(٨)، فألفا الكتب، واختارا

(١) اختلفت: أب كخ ط، اختلف: ت * والهمم في تعين: أب ت ط ك، والهمم في تقليد العين في تقليد: خ ★ ما اعتقادوا: أب خ ط ك، اعتقاده: ، (٢) بالاتباع: أب خ ك ط، فالاتباع: ت * أو انتشار: أت خ ط ك، وانتشار: ب (٤-٣) بلادهم نشأوا عليه: أب ت ط ك، بلادهم نسبوا عنه: خ (٥) المقتدى: ب ك خ ت، المقتدون: أ ط (٦) قبل كثرة مالك: ب ك خ ، قبل كثرة أتباع مالك: أ ، قبل شهرة: ت * وأبو: ب ت ك، وأبي: أ خ ط (٧) على تقدم منه: ت ك ط ، على تقدم منهم: أ ، - ب خ (٩) بعده: أ ب ط ك ، - خ (١٠) أيضاً أتباع: أ ب ت ط ك، - خ (١١) فألف ... واختارا: أ ب ت ك ط، فألف ... واختار: خ.

(١) التعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الإمام الاعظم المتوفى سنة ١٥٥ هـ.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي الإمام الجليل المتوفى سنة ١٦١ هـ.

(٣) الحسن بن يسار (أبي الحسن) البصري ، أبو سعيد من جلة فقهاء التابعين بالبصرة المتوفى سنة ١١٠ هـ.

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد (بضم الياء وكسر الميم ، وبينهما حاء ساكنة) الأوزاعي أبو عمر زمام أهل الشام المتوفى سنة ١٥٧ هـ.

(٥) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الله الإمام ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، أبو عبد الله الإمام ، المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

(٧) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي ، أبو تور المتوفى سنة ٢٧٠ هـ.

(٨) داود بن علي بن خلف الأصبغى أبو سليمان المعروف بالظاهري الإمام الزاهد الشمير ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ.

في المذاهب على رأى أهل الحديث ، واطرح داود منها القياس ، وكان ١
لكل واحد منها أتباع .

وسرت جميع هذه المذاهب في الآفاق ؛ فقلب مذهب مالك على الحجاز
والبصرة ومصر ، وما والاها من بلاد افريقيه والاندلس وصقلية والمغرب
الاُقصى ، الى بلاد من أسلم من السودان الى وقتنا هذا ، وظهر يغداد ظهوراً ٥
كثيراً، وضعف بها بعد أربعمائة سنة، وضعف بالبصرة بعد خمسائة سنة، وغلب
من بلاد خراسان على قزوين وأبهر ، وظهر بنيسابور أولاً ، وكان بها
وبغيرها له أئمةٌ ومدرسون سندُك منهم بعد في طبقاتهم من أئمَّة الله اليه ،
وكان يبلاد فارس ، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام .

وغلب مذهب أبي حنيفة على الكوفة وال伊拉克 وما وراء النهر ، وكثيرٍ ١٠
من بلاد خراسان الى وقتنا هذا ، وظهر بافريقيه ظهوراً كثيراً الى قريب من
أربعمائة عام ، فانقطع منها ، ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب قدِيماً بجزيرة
الأندلس وبمدينة فاس .

(١) في : ات ك خ ط ، - ب * رأى : ا ب ت ط خ ، آراء : ك (١-٢) داود منها : ا
ب ت ك ط ، داود منها : ط ، داود متى : خ (٣) وسرت : ا ب ت ك ط ، وميزة :
خ (٤) على الحجاز : ا ب ت ط ك ، أهل الحجاز : خ (٤-٥) والمغرب الاقصى : ات ط ك ، والمغرب
إلى أقصى : خ ، والمغرب إلى : ب (٥) من السودان : ا ب ت خ ك ، من بلاد السودان :
ط (٦) كثيراً : ب خ ، كثيراً : ا ت ط ك * بها : ب ت ك ، - ا خ ط (٧) قزوين : ا ب
ت ط ك : نزين : خ (٨) أولاً : ا ب ط خ ، - ت ك (٩) وكان بها وبغيرها له : ب ، وكان له
ها وبغيرها أئمَّة : ت ك ، وكان بغيرها له : خ (٨) أئمَّة الله إليه : ا ب ت ط ك ، الهم
الله إلا إليه : خ (١٠) وغلب مذهب : ا ب ت ، وغلب على مذهب : خ ط ك (١١) هذا : ا ط
ك ت ب ، - خ (١٢) قدِيماً بجزيرة : ت خ ب ك ، قرباً بجزيرة : ط ، قرباً من
جزيرة : ا .

1 وغلب مذهب الأوزاعي على الشام وعلى جزيرة الأندلس أولاً ، إلى أن
غُلِبَ عَلَيْهَا مذهب مالك بعد المائتين ، فانقطع منها.

وأما مذهب الحسن والثوري فلم يكُر أتباعهما ولم يطُل تقليدهما ، وانقطع
مذهبُهما عن قريب .

5 وأما الشافعى فكُر أتباعه وظُهر مذهبُه ظهور مذهبِيٍّ مالكِ وأبى
حنيفة قبله ، وكان أول ظهوره بمصر ، وكثير أصحابه بها مع المالكية ،
ثم بالعراق وبغداد ، وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خراسان ، والشام ،
واليمَن ، إلى وقتنا هذا ، ودخل (ما) وراء النهر وببلاد فارس ، ودخل
شيء منه بلاد إفريقية والأندلس بأخرَة بعد الثلاثمائة .

10 وأما مذهبُ أَبْدَى حَنْبَل بْنَ حَنْبَل فَظَهَرَ بِبَغْدَادِ ، ثُمَّ انتَشَرَ بِكَثِيرٍ مِّنْ بَلَادِ
الشامِ وغَيْرِهَا ، وضَعَفَ الْآنُ .

(21) وأما أصحاب الطبرى وأبى ثور ، فلم يكثروا ولا طالت مدُّتهم ،
وانتَقَطَ أَتَابُاعُ أبى ثور بعد ثلاثة ، وأتَابُاعُ الطبرى بعد أربعمائة .
وأما داود فكُر أتباعه ، وانتَشَرَ بِبَغْدَادِ وبَلَادِ فَارِسِ مِذَهْبُهِ ، وقَالَ
بِهِ قَوْمٌ قَلِيلٌ يَا فِرِيقَةَ وَالْأَنْدَلُسَ ، وَضَعَفَ الْآنُ .

11) وعلى جزيرة: أب ت ك ط ، وإلى جزيرة: خ ★ أولاً : خ ب ت ك ، - 1 ط (2)
منها: خ ، - 1 ب ت ط ك (3) يكثرون ... يطُل تقليدهما: أب ت ط ك ، يكن ... يبطل
تقديمهما: خ (6) وكثير: ب ت ك ط خ ، وأكثير: 1 ★ أصحابه: أت خ ط ك ، أتباعه: ب (7) ثم
بالعراق: أب خ ط ، وبالعراق: ت ، غير واضحة في ك ★ وبغداد: أب ت ك ، وبغداد:
خ (8) ودخل: أب ت ك ، - خ ★ فارس: أب ت ك ، فارس: خ (9) شيء
منه بلاد إفريقية: تصويب ، شيء منه من بلاد إفريقيا: خ ، منه شيء إفريقية: ب
ت ك ، ودخل سنة ستين بلاد إفريقية: 1 ★ بأخرَة: ب ك خ ، بأخرَة: 1 ،
فآخرَة: ت (12) وأبى ثور: أب ، وأبوا ثور: خ ، والثوري: ت ك (15) وضعف:
ب ت ك خ ، فضعف: 1 .

فهؤلاء هم الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في أعيانهم،^١
واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ، ودرس كتبهم والتفقه
على مأخذِهم ، والبناء على قواعدهم ، والتفریع على أصولهم ، دون غيرهم ممن
تقدّمَهُمْ أو عاصرهم ، للتعلل التي ذكرناها .

وصار الناس اليوم في أقطار الدنيا إلى خمسة مذاهب : **مالكية**،^٥
وحنفية ، **وشافعية** ، **وحنبلية** ، **وداودية** ، وهم المعروفون بالظاهرية .

فحقٌّ على طالب العلم ، و**مُرِيد** تعرُّف الصواب والحق ، أن يعرف أولاً لهم
بالتقليد ، ليعتمد على مذهبـه ، ويسألكـ ، في التفقـه سـيـلهـ .

وها نحن نبيـن أن **مالكـا** ، رحـمـهـ اللهـ تـعـلـىـ ، هو ذاكـ ، جـمـعـهـ أدـواتـ
الإمامـة ، وتحـصـيلـهـ درـجـةـ الـاجـتـهـادـ ، وكونـهـ أـعـلـمـ القـومـ ، بل أـهـلـ زـمانـهـ ، وإـصـفـاقـ
أـهـلـ وـقـتهـ عـلـىـ شـهـادـتـهـ لـهـ بـذـلـكـ وـقـدـيمـهـ ، وـهـوـ الـقـدوـةـ وـالـنـاسـ إـذـ ذـاكـ نـاسـ^٦
وـالـزـمـانـ ؛ ثـمـ لـلـأـثـرـ الـوارـدـ فـيـ عـالـمـ الـمـدـيـنـةـ الـتـيـ هـيـ دـارـهـ ، وـانـطـلـاقـ
هـذـاـ الـوـصـفـ وـالـإـضـافـةـ عـلـىـ أـسـنـةـ الـجـاهـيـرـ لـهـ ، وـمـوـافـقـةـ أـحـوـالـهـ الـحـالـ الـذـيـ
أـخـيـزـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ ، وـتـأـوـيـلـ السـلـفـ الـصـالـحـ لـهـ أـنـهـ المـرـادـبـهـ .

15 ونـفـصـلـ الـكـلـامـ فـيـ ذـلـكـ وـبـسـطـهـ فـيـ فـصـلـيـنـ :

(1) فـهـؤـلـاءـ : أـبـتـكـ ، وـهـؤـلـاءـ : خـ *ـ هـمـ : بـكـ خـ ، - أـتـ *ـ النـاسـ عـلـىـ : تـكـ ،
الـنـاسـ عـلـيـهـمـ عـلـىـ : أـخـ (4) تـقـدـمـهـمـ : أـتـكـ ، تـقـدـمـهـمـ : خـ (5) الدـنـيـاـ إـلـىـ خـمـسـةـ : أـ
بـتـكـ ، الـأـرـضـ إـلـىـ خـمـسـةـ : خـ ★ـ مـذـاـهـبـ اـبـلـوكـ خـ ، - : تـ (8) لـيـعـمـدـ : أـخـ ، لـيـعـمـلـ :
بـكـ (9) تـعـلـىـ : تـكـ ، - أـبـ خـ *ـ أـدـوـاتـ : بـتـكـ ، إـداـوـةـ : خـ (10) درـجـةـ : خـ بـ
تـكـ ، وـجـهـ : أـ *ـ وـاصـفـاقـ : أـبـ خـ ، إـطـبـاقـ : تـكـ (11) وـتـقـدـيمـهـ : أـبـتـكـ
وـبـتـقـدـيمـهـ : خـ (13) وـالـاضـافـةـ : أـبـتـكـ ، وـالـاقـامـةـ : خـ *ـ لـهـ : بـخـ ، - تـكـ ، عـلـيـهـ:
أـ *ـ الـذـيـ : تـصـوـبـ ، الـتـيـ : أـبـتـكـ خـ (14) الـصـالـحـ : أـبـتـكـ ، - خـ *ـ لـهـ :
بـخـ ، - أـتـكـ (15) وـنـفـصـلـ : أـبـ ، وـتـفـصـيلـ : تـكـ *ـ : وـبـسـطـهـ بـخـ ، وـبـسـطـهـ : أـتـكـ.

أَوْلُهُمَا مُعْتَمِدُهُ النَّقْلُ وَالْأَثْرُ ، وَفِي ذَلِكَ تَرْجِيحَانٌ :

وَالثَّانِي مَسْلِكُهُ الاعتْبَارُ وَالنَّظَرُ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ تَرْجِيحَاتٌ : فَانْتَهَيْنَا فِي تَرْجِيحِ مَذْهَبِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَعُلُوِّ مَنْصِبِهِ — إِلَى خَمْسٍ حُجَّاجٍ كُلُّهَا أَتَيْنَا فِيهَا ، بِمُلْعَنِ الْوَسْعِ ، بِمَا يَقْطَعُ الْعَذْرَ ، وَيَكَادُ يَنْتَهِي بَعْضُهَا إِلَى مَنْدِرَكِ الْقَطْعِ .

الفصل الأول :

اَعْلَمُوا - وَقَوْقَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ تَرْجِيحَ مَذْهَبِ مَالِكٍ عَلَى غَيْرِهِ وَإِنَافَةِ مِنْزَلَتِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَسُمُونُ قَدْرِهِ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ وَالْأَثْرِ ، لَا يَنْكِرُهُ إِلَّا مَعَانِدُهُ أَوْ وَقَاصِرٌ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ مَعَ اشْتِهَارِهِ فِي كُتُبِ الْمُخَالَفِ وَالْمُسَاعِدِ .

وَهَا نَحْنُ نَقْرِرُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ فِي مُحَلَّيْنِ : أَوْلَاهُمَا أَوْلَاهُمَا بِالْتَّقْدِيمِ ،

وَهُوَ الْأَثْرُ الْمُشْهُورُ الصَّحِيفُ الْمَرْوِيُّ فِي ذَلِكَ عَنِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ حَدِيثِ الثَّقَاتِ ، مِنْهُمْ سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هَرِيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ إِلَيْنَا أَكْبَادُ الْإِبْلِ فِي طَلَابِ الْعِلْمِ » ، وَفِي رَوَايَةِ : « يَلْتَمِسُونَ الْعِلْمَ ، فَلَا

(1) أَوْلَاهُمَا: أَبْتَكَ، أَحْدَهُمَا: خ ★ مُعْتَمِدَة: بِأَنْ حَاشِيَةَكَ، مَا اعْتَمَدَهُ تَ(2) مَسْلِكَهُ: أَبْكَ، مَسْلِكُ: ت ★ ثَلَاثَة: أَنَّ ثَلَاثَ: بِتَكَ خ (3) وَعَظِيمُ: بِتَكَ أَنَّ عَظِيمَ: خ ★ وَعُلُوِّ مَنْصِبَهُ: أَنَّ تَكَ، وَمَنْصِبَهُ: بِخ (4) أَتَيْنَا: أَبْتَكَ، ابْتَنَى: خ (5) مَدْرَكُ الْفَطْعَ: أَبْتَكَ، مَدَارِكُ الْعِقْلَ: خ (6) اَعْلَمُوا: وَقَوْقَكُمُ: بِبِ، اَعْلَمُوا وَفَقَكُ: لَكَ تَ، اَعْلَمُ وَفَقَكُ: أَنَّ، اَعْلَمُ وَفَقَكُ: خ ★ مِنْزَلَتِهِ: بِتَكَ أَنَّ، مِنْزَلَهُ: خ (7) مَعَ: أَبْتَكَ، عَلَى: خ (8) وَهَا نَحْنُ قَرَرُ: أَبْتَكَ، وَهَمَا عَنْ تَسْقِيرَ: خ ★ مُحَلَّيْنِ: خ ، حِجَّتَيْنِ: أَبْتَكَ، ★ أَوْلَاهُمَا . بِتَكَ خ ، وَأَوْلَاهُمَا: (11) الْمُشْهُورُ الصَّحِيفُ: أَبْتَكَ، الصَّحِيفُ الْمُشْهُورُ: خ ★ عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ: أَبْتَكَ، عَنْهُ عَلَيْهِ: خ (12) أَبِي الزُّبَيرِ عَنْ: أَبْتَكَ، - خ .

يجدون عالماً أعلمَ ، وفي رواية : «أفْقَهَ مِنْ عَالَمَ الْمَدِينَةِ» ،⁽¹⁾ وفي رواية: «من عالم بالمدينة» ، وفي بعضها : «آبَاطَ الْإِبْلَ» مَكَانٌ «أَكْبَادُ الْإِبْلِ» .

وقد رواه غير سفيان عن ابن حُرَيْجَ بِمَثَلِ حَدِيثِ سَفِيَّانَ ، مِنْهُمْ الْمَحَارِبِيُّ مُوقِوفاً عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ مَسْنَداً ، وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

5

وَهَذَا الطَّرِيقُ أَشَهَرُ طُرُقَهُ ، وَرَجَالُهُ هَذَا الطَّرِيقُ رَجَالٌ مَشَاهِيرٌ ثَقَاتُهُ خَرَجَ عَنْ جَمِيعِهِمُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَأَهْلِ الصَّحِيحِ .

وَرَوَاهُ أَيْضًا الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلِفْظِ آخَرَ ، حَدَّثَتْ بِهِ الْقَاضِيَّ

أَبُو الْبَخْتَرِيِّ : وَهَبُّ بْنُ وَهَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ

10

الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَا تَنْقَضُ السَّاعَةَ حَتَّى

يَضُربَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَى عَالَمِ الْمَدِينَةِ يَطْلَبُونَ عِلْمَهُ» ، إِلَّا

أَنْ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ ضَعِيفٌ عِنْهُمْ ، وَقَدْ رَوَاهُ النِّسَائِيُّ أَيْضًا ، وَخَرْجُهُ فِي مَصْنَفِهِ

عَنْ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ ^(★)كَثِيرٍ عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ أَبِي الزَّنَادِ عَنْ أَبِي

(22) صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «تَضَرُّبُونَ أَكْبَادَ الْإِبْلِ ،

وَتَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا تَجِدُونَ عَالَمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ» .

15 قَالَ النِّسَائِيُّ : هَذَا خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : أَبُو الزَّيْرَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

(1-2) وَفِي بِالْمَدِينَةِ : اَبْنُ حَاشِيَّةِ كَ ، - بَنْتُ اَبْنِ كَ (3) غَيْرُهُ : اَبْنُتُ كَ ، عَنْ : خ

★ اَبْنُ اَبْنِ كَ ، - خ (4) الْمَحَارِبِيُّ ... عَلَى : اَبْنُتُ كَ ، الْبُخَارِيُّ .. عَنْ : خ (5) ثَقَةٌ

: اَبْنُتُ كَ ، ثَبَّتْ : خ (9) الْبَخْتَرِيُّ : اَبْنُتُ كَ ، الْبَخْتَرُ : خ (10) صَلَى اللَّهُ .. وَسَلَمَ :

بَنْتُ كَ خ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : اَبْنُ (12) اَبْنِ الْبَخْتَرِيِّ : اَبْنُتُ كَ ، اَبْنُ الْبَخْتَرُ : خ ★ رَوَاهُ اَبْ

تُ كَ ، رَأَاهُ : خ (13) عَنْ مُحَمَّدٍ : اَبْنُ كَ ، - تَخ ★ صَلَى اللَّهُ .. وَسَلَمَ : تُ كَ خ ، عَلَيْهِ

السَّلَامُ : اَبْنُ (16) اَبْوَهُ : اَبْنُتُ كَ ، اَبْنُ : خ ★ اَبِي : اَبْنُتُ كَ ، عَلَى اَبِنْ : خ .

(1) الحَدِيثُ يَهْدِي إِلَيْهِ الْمُسْنَدُ فِي صَحِيحِ التَّرْمِذِيِّ (مَعَ الْمَارِضَةِ) 10/152 - 153 ، وَهُوَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ

2/299 ، وَتَارِيخِ يَعْوَادِ 5/306 ، 377/6 ، 377/13 ، 17/13 ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الرَّوَايَةِ قَلِيلٌ .

ورواه ايضاً أبو موسى الاشعري عن النبى - عليه السلام - بلفظ آخر حَدَّثَ

بِهِ مَعْنُونَ بْنَ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ الْمَذْدُورِ التَّمِيميِّ : زُهَيرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ هِنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَخْرُجُ نَاسٌ مِّنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » ، أَوْ « عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

وذكر ابن حَبِيبٍ حَدِيثاً يُسْنِدُهُ عَنْ أَبِيهِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَنْقَطِعُ الدِّينَى حَتَّى يَكُونَ عَالِمٌ بِالْمَدِينَةِ تُضَرَّبَ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الْإِبْلِ ، لَيْسَ عَلَى ظَهَرِ الدِّينَى أَعْلَمُ مِنْهُ » .

قال سفيان بن عيينة من غير طريق واحد : نُرَى أَنَّ المراد بهذا ١٠ الحديث مالك بن أنس^(١) وفي رواية : هو مالك بن أنس .

ومثله عن ابن جرير^(٢) ، وعبد الرزاق^(٣) عن سفيان أنه قال : كنت أقول : هو ابن المسبّ ، حتى قلت : كان في زمان ابن المسبّ سليمان وسالم وغيرهما ، ثم أصبحت اليوم أقول : إنه مالك ، وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة .

(2) حدثنا عبد الله : أبا خــاشــيــةــ كــ ، - تــ (3) بن أبــيــ هــنــدــ : أــبــتــ كــ ، بن هــنــدــ : خــ (4) يــفــيــ طــلــبــ : أــبــ كــتــ ، طــالــبــيــنــ : خــ (7) الدــيــنــاــ : أــبــتــ كــ ، الــأــرــضــ : خــ (12) روــيــ : بــتــ كــخــ ، ... أــنــهــ قــالــ كــنــتــ أــقــوــلــ هــوــ : أــبــتــ كــ ، أــنــهــ كــانــ يــقــوــلــ هــوــ : خــ .

(1) في صحيح الترمذى 10 / 153 : « وروى عن سفيان بن عيينة ، سئل من عالم المدينة ؟ فقال : إنه مالك بن أنس ، وقال اسحاق بن موسى : سمعت ابن عيينة يقول : هو العمري عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب ، الزادى » .

(2) في تاريخ بغداد 6 / 377 : « ... قلت لسفيان : أكثار ابن جرير يقول : نرى أنه مالك بن أنس ؟ فقال : إنما العالم من يخشى الله ، ولا نعلم أحداً كان أخشاً لله من العمري يعني عبد الله بن عبد العزيز العمري ». هكذا سماه الخطيب ، ومر عن الترمذى أنه « عبد العزيز بن عبد الله العمري » .

(3) حكاية الترمذى في صحيحه (مع المارضة) 10 / 153 .

وهذا هو الصحيح عن سفيان ، رواه عنه الثقات والأئمة : ابن مهدي،¹
 ويحيى بن معين ، وعليّ بن المديني ، والزبير بن بكار ، وإسحاق بن أبي
 إسرائيل ، وذؤيب بن عمامة السهمي⁽¹⁾ وغيرهم ، كلهم سمع سفيان
 يقول في تفسير الحديث إذا حدّث به : « هو مالك ، أو أظنه ، أو أحسيبه ،
 أو أراه ، أو كانوا يرّونه ». ⁵

قال ابن مهدي : يعني سفيان بقوله : « كانوا يرّونه » التابعين .
 قال القاضي أبو عبد الله التستري : هو إخبار عن غيره من نظرائه ،
 أو من هو فوقه ، وإن منزلته كانت في نفوسهم هذه المنزلة ، لما شاهدوه
 من حالته التي تشبه ما أخرب به في الحديث ، قال : وقد جاءت هذه الأحاديث
 بلفظين ، أحدهما : « لا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ، الآخر :¹⁰
 « من عالم بالمدينة » ، ولكل واحد منها معنى صحيح .

فأما قوله من عالم بالمدينة ، فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ،
 ولا يعلم أحداً انتهى إليه علم أهل المدينة وأقام بها ، ولم يخرج عنها ولا
 استوطن سواها في زمان مالك مجتمعاً عليه إلا مالكا ، ولا افتى بالمدينة وحدث

(2-3) أبي إسرائيل : أب ت ك ، بنى إسرائيل : خ (3) بن عمامة : ب ، غمامه :
 أت ك ، غامة : خ (5) أو أرأه : أت خ ك ، - ب (7) التستري : ب ت ك ، الشنكري :
 أ ، البسكري : خ (8) منزلته : أب ك خ ، منزلتهم : ت (9) به في الحديث : أت ك خ ،
 به الحديث : ب (10) بلفظين : أب ت ك ، بلفظ : خ * والآخر : أب ، والآخر :
 ت خ ك (12) قوله من عالم : أت ك ، قوله عالم : خ (13) انتهى إليه علم أهل المدينة : أت ك
 انتهى إليه أعلم من المدينة : خ ، انتهى إليه عالم أحسن : ب (14) بجعما : ك ت ب ، مجتمعاً :
 أ * ولا أقلي : أب ت ك ، ولا أقنا : خ * وحدث : أب ك ، وحدة : ت خ .

(1) ذؤيب بن عمامة بن عمرو بن عبد الله السهمي المتوفي سنة 225 هـ . له في كلام تجده في ميزان
 الاعتدال 1 / 330 ، ولسان الميزان 2 / 430 .

١٠ نِيْفَاً وَسَتِينَ سَنَةً أَحَدُهُمْ مِنْ عُلَمَائِهَا ، يَأْخُذُ عَنْهُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ،
وَيَضْرِبُونَ إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْإِبْلِ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا رِوَايَةُ « عَالَمِ الْمَدِينَةِ » أَوْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » فَقَدْ ذُكِرَ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيَّ أَبُو الْمَغِيرَةَ أَنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ : مَا دَامَ الْمُسْلِمُونَ يَطْلَبُونَ الْعِلْمَ
٥ فَلَا يَجِدُونَ أَعْلَمَ مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ ، كَانَ بَهَا أَوْ بِغَيْرِهَا ؛ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا
سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيْبَ ، لِأَنَّهُ النَّاهِيَةُ فِي وَقْتِهِ ، ثُمَّ بَعْدَهُ غَيْرُهُ مَنْ هُوَ مَثْلُهُ مِنْ
شِيْوخِ الْمَالِكِيَّةِ ، ثُمَّ بَعْدِهِمْ مَالِكٌ ، ثُمَّ بَعْدَهُ مَنْ قَامَ بِعِلْمِهِ وَصَارَ أَعْلَمَ اَصْحَابِهِ
بِمَذْهِبِهِ ، ثُمَّ هَكَذَا ، مَا دَامَ لِلْعِلْمِ طَالِبٌ ، وَلِمَذْهِبِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِمامٌ .

وَيَحْجُزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقَالُ : هُوَ ابْنُ شَهَابٍ فِي وَقْتِهِ وَوفْنِهِ ، وَالْعَمَرِيُّ فِي
١٠ وَقْتِهِ وَوفْنِهِ ، وَمَالِكٌ فِي وَقْتِهِ وَوفْنِهِ ، ثُمَّ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْلَّفْظَتَانِ اخْتَصَّ مَالِكٌ
بِقَوْلِهِ : « مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ » ، وَدَخَلَ فِي جَمْلَةِ عَلَمَاءِ الْمَدِينَةِ بِالْلَّفْظَةِ الْأُخْرَى .

وَقَالَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ : إِذَا اعْتَبَرْتَ كَثْرَةَ مَنْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ مِنْ
الْعَلَمَاءِ مَنْ تَقْدِيمُهُ أَوْ عَاصِرَهُ أَوْ تَأْخِيرُهُ ، عَلَى^(*) اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَاقْطَارِهِمْ
وَكَثْرَةِ الرِّحْلَةِ إِلَيْهِ ، وَالاعْتِمَادُ فِي وَقْتِهِ عَلَيْهِ ، دَلِيلٌ بِغَيْرِ مُرِيَّةٍ أَنَّهُ الْمَرْادُ
١٥ بِالْحَدِيثِ ؛ اذْلَمْ نَجْدٌ لِغَيْرِهِ مِنْ عَلَمَاءِ الْمَدِينَةِ ، مَنْ تَقْدِيمُهُ أَوْجَاءَ بَعْدَهُ ، مَنْ
الرِّوَاةُ وَالآخْذِينُ إِلَّا بَعْضُهُمْ مِنْ وَجْدَنَا لَهُ .

وَقَدْ جَمَعَ الرِّوَاةُ عَنْهُ غَيْرَ وَاحِدٍ ، وَبَلَغَ بَعْضُهُمْ فِي تَسْمِيَّةِ مِنْ

(3) أَوْ أَهْلُ : اَتْ خَ كَ ، وَأَهْلُ : بَ (5) مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ : بَ تَ كَ ، مِنْ عَالَمِ الْمَدِينَةِ :
ا ، مِنْ الْمَدِينَةِ : خَ (11) وَدَخَلَ : بَ تَ كَ خَ ، وَدَخَلَ : ا ★ باللَّفْظَةِ الْأُخْرَى : ا كَ
تَ بَ ، باللَّفْظِ الْأَخْرَى : خَ (15) إِذَا لَمْ نَجْدْ : بَ تَ كَ ا ، إِذَا لَمْ يَجْدْ : خَ ★ لِغَيْرِهِ : بَ
تَ كَ خَ ، غَيْرِهِ : ا ★ تَقْدِيمُهُ : بَ تَ كَ خَ ، تَقْدِيمُ قَبْلِهِ : (16) وَالآخْذِينُ : تَ
كَ ، الْآخْذِينُ : بَ مِنْ الْآخْذِينُ : خَ ، وَالآخْرِينُ : ا ★ إِلَّا : ا كَ تَ ، - خَ
بَ ★ مِنْ : ا تَ كَ خَ ، مَا : بَ (17) بَعْدَمِ ا بَ تَ كَ ، بَهُ : خَ .

علم بالرواية عنه، سوى من لم يعلم ألف زاو، واجتمع لى من مجموعهم زائد^١ على الف وثلاثمائة راو ، وتدل كثرة قصدهم له على كونه أعلم أهل وقته؛ وهو الحال والصفة التي أنذر بها عليه السلام ؛ وكذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث . و عد هذا الحديث من معجزاته وآياته — عليه السلام ،
ما أخبر به من الكائنات فوقيت كما أخبر به — عليه الصلاة والسلام .
وقال القاضي أبو محمد عبد الوهاب ما معناه : انه لا ينazuنا في هذا الحديث أحد^٢ من أرباب المذاهب ؛ إذ ليس منهم من له إمام^٣ من أهل المدينة فيقول : المراد به إمامي ، ونحن ندع^٤ي أنه صاحبنا بشهادة السف له ، وبأنه إذا أطلق بين أهل العلم : « قال عالم المدينة ، وإمام دار الهجرة » فالمراد به مالك عندهم ، دون غيره من علمائهم ، كما إذا قيل : الكوفي ،
فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة .

قال القاضي أبو الفضل ، رضى الله عنه : فوجئنا احتجاجنا بهذا الحديث
بأنه مالك من ثلاثة أوجه :

. أحدها : تقليد السلف بأن المراد بالحديث هو ، حسبما نقلناه عنهم ، وما

^{١٥} كانوا ليقولوا ذلك إلا عن تَحْقِيق ، ولا ليذيعوه بهوى وهم المبرؤون من

(١) لي : ب ت ، - أ خ ك * زائد : خ ، زائدا : أ ب ت ك (٢) ألف وثلاثمائة :
أ ب خ ، الالف وثلاثمائة : ك ، ألف وثلاثمائة : ت * راو : ب خ ك ، - أ ت * وتدل :
أ ت ك خ ، فدل : ب * على : أ حاشية ك ، - ب ت خ أصل ك (٣) وهو الحال : أ ب ت ك ،
وهذا مجال : خ (٤) الحديث : ب ت ك خ ، الخبر : أ (٥) فوقيت : أ ب ت ك ،
فوضعت : خ * الصلاة و : أ ك ، - ب خ ت (٦) إمامي : أ ك ، إمامه : ب ت خ (١٣) بأنه:
ب ت ، من أنه : أ ك خ (١٤) أحدها : أ ب ك ت ، الاول . خ * لأن : أ ب ت ط ك ، لأن :
خ * بالحديث : أ ب ت ط ك ، بالسلف : ت (١٥) ليذيعونه : أ ب ت خ ك ، ليذيعونه : ط . *

المبرؤون أ ب ت ط ك ، المبرزو : خ .

٤ ذلك ، مع تنافس الأقران وما جِيلَتْ عليه القلوب من قُلة الإنفاق للأمثال ،
فكيف بضدّ هذا .

الوجه الثاني :

٥ أنك إذا اعتبرتَ ما أوردناه ونورده من شهادة السلف الصالح بأنه أعلم
من على ظهر الأرض ، وأعلم من بقى ، وأعلم الناس ، وإمام الناس ،
وعالم المدينة ، وإمام دار الهجرة ، وأمير المؤمنين في الحديث ، وأعلم علماء
المدينة ؛ وتعويمهم عليه ، واقتدائهم به ، وإنجذابهم على تقديمه ، وطالعت
مثل ذلك فيما نورده من أخباره ، ظهر وبان أنه المراد بالحديث ؛ إذ لم
تحصل هذه الأوصاف لغيره ، ولا اطبقوا على هذه الشهادة لسواء .

الوجه الثالث : ١٠

هو ما نبه عليه بعضُ الشيوخ من أن طلبة العِالم لم يُضرِّبوا أكباد الإبل
من شرق الأرض وغربها إلى عالم ، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى
مالك ، لما اعتقادوا فيه من تقديمه على سائر علماء وقته ، ولو اعتقادوا ذلك في
غيره لما لوا إليه

١٥ . فالناسُ أكيسُ مِنْ أَنْ يَمْدُحُوا رَجُلًا ★ من غير أن يَجِدُوا آثارَ إحسانِ
الترجيح الثاني في هذا الفصل ، من طريق النقل .

(١) جيلت: اب ت ط ك ، حملت: خ ★ قلة: اب ت ط ك ، قلة: خ (٢) بضد: اب ط
ك ، بعد: خ (٤) ونورده: اب ط خ ، - ك ت (٥) بقى: ب ت خ ط ك ، يفتى: ا (٥-٦) الناس واما
الناس وعالم: ات خ ط ، الناس وعالم: ب ، الناس واما الناس بقى وعالم: ك (٧) واقتدائهم: ت ،
واقتدائهم: اب ط خ ك ★ تقديمه: اب ت ط ك ، تقليده: ح (٨-٩) إذ لم تحصل: ات ك
خ ط ، إذ لا تحل: ب (٩) ولا أطبقوا .. لسواء: ات ط خ ك ، ولا أطبقوا .. على سواء:
ب (١١) هو: اب ت ك خ ، - ط (١٣) لما اعتقادوا: اب ت ط ك ، لا اعتقادوا: ح (١٤)
لما لوا إليه: ب ك ت خ ، لما أتوا إليه: ا ط (١٥) فالناس... إحسان: اب ت ط ك ، - خ ★
يمدحوا: اب ك ، يحمدوا: ت ط .

والمعتمد فيه مجسّرد تقليد السلف وأئمّة المسلمين وعلمائهم في المسألة ،^١
 بالاعتراف لمالك رحمة بأنه أعلم وقته وإمامه ، وأعلم الناس ، وأعلم علماء
 المدينة ، وأشباه هذا من شهادتهم له بذلك ، واعترافهم به ، وتقليلهم إياه ،
 واقتدائهم به ، على رسوخ كثیر منهم في العلم ، وترجيحهم مذهبه على مذهب
 غيره ، مما سنورده في بابي ثناهم عليه ، واقتدائهم به بعد هذا عند ذكرنا ★^٢
⁽²⁴⁾ ٥ شمائله ومناقبه ، وهم بابان متسبّعان .
 وسنورد هنا لبعضها من ذلك توميء إلى ما وراءها إن شاء الله تعالى .
 من ذلك :

قال ابن هرمنز .^(١) شيخه فيه : إنه عالم الناس .
 وقال سفيان بن عيينة^(٢) لما بلغه وفاته : ما ترك على الأرض مثله ،^{١٠}
 وقال : مالك إمام ، ومالك عالم أهل الحجاز ، ومالك حجة في زمانه
 ومالك سراج الأمة ، وما نحن ومالك ؟ إنما كنا نتبع آثار مالك .
 وقال الشافعي : مالك أستاذي ؟ وعنده أخذت العلم ، وما أَحَدْ أَمِنَّ عَلَى

(١) والمعتمد فيه : بـ تـ طـ كـ ، والمعتمد في : خ ★ مجسّرد : تـ طـ كـ ، - اـ خـ بـ^(٢)
 بالاعتراف : تـ خـ ، وبالاعتراف : كـ ، والاعتراف : اـ طـ ★ بأنه أعلم : اـ بـ تـ طـ كـ ، بأنه
 أعرف : خ ★ وأعلم الناس : اـ تـ طـ خـ كـ ، - بـ^(٣) من شهادتهم : اـ بـ تـ طـ كـ ، في
 شهادتهم : خ^(٤) على رسوخ كثیر : اـ بـ تـ طـ كـ ، على من شيوخ كثيرة : خ^(٥)
 مما : اـ بـ تـ طـ كـ ، فيما : خ ★ بـ ايـ : تـ خـ كـ بـ بـابـ : اـ طـ^(٦) عليه واقتدائهم ...
 هنا : اـ بـ تـ طـ كـ ، - خ^(٦) توميء إلى ما وراءها : بـ تـ طـ كـ ، تومي بذلك من
 ورائهاـ : خ^(٩) قالـ ايـ : اـ بـ تـ طـ كـ خـ ، قولـ ايـ : حاشيةـ طـ ★ شيخـهـ : اـ تـ طـ كـ
 خـ ، نظـنـ^(?) : بـ^(١٠) لما بلـغـهـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، لما بلـغـ^(١٢) خـ انـماـ كـناـ : اـ بـ تـ طـ كـ ،
 إنـماـ كـناـ : خـ^(١٣) وعـهـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، وعـلـيـهـ : خ ★ أـخـذـتـ : تـ خـ ، أـخـذـنـاـ : اـ طـ بـ كـ
 ★ أـمـنـ : اـ بـ تـ كـ طـ ، مـنـ : خـ .

(١) عبد الرحمن بن هرمن الهاشمي مولاهم ، أبو داود المدنى الاعرج المتوفى سنة ١١١٧ هـ .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهملاي ، أبو محمد الكوفي المتوفى سنة ١٩٨ هـ .

١ من مالك ، وجعلت مالكاً حجة بيني وبين الله ، وإذا ذكر العلماء فمالك^١
 النجم الثاقب ، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم ، لحفظه وإتقانه وصيانته ،
 وقال : العلم يدور على ثلاثة : مالك ، والليث ، وسفيان بن عيينة .
 وحکى عن الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال : عالم العلماء ، وعالم أهل
 المدينة ، ومفتی الحرمين .

وقال بقية بن الوليد^(١) : ما بقى على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية
 ولا باقية منك يا مالك .

وقال أبو يوسف^(٢) : ما رأيت أعلم من ثلاثة ، فذكر مالكا وأبا حنيفة
 وابن أبي ليث .

قال ابن مهدي ،^(٣) وسئل عن مالك وأبى حنيفة : مالك أعلم من
 أستاذ أبى حنيفة .

وقدّمه ابن حنبل على الأوزاعي ، والثوري ، والليث ، وحماد ،^(٤)
 والحكم في العلم ، وقال : هو إمام في الحديث والفقه ، وسئل عن يرید
 أن يكتب الحديث وينظر في الفقه ، حديث من يكتب ؟ وفي رأى من
 ينظر ؟ فقال : حديث مالك ، ورأى مالك .^(٥)

١) مالكا: ابْن طَكَ، مالك: خ (٢) الثاقب: ابْن طَكَ، الثاقب: خ (٤) عالم العلماء: ابْن طَكَ، عالم المدينة: خ (٧) منه: ابْن طَكَ، منه: خ (٨) مالكا وأبا حنيفة: ابْن طَكَ، مالك وأبى حنيفة: خ ط (٩) وابن أبى ليث: ابْن طَكَ، وأبى لمى: خ ب (١١) أستاذ أبى: ابْن طَكَ، أستاذ أبى: خ ب ط (١٥) حديث مالك ورأى: ابْن طَكَ، حديث ورأى: ت.

١٥

(١) بقية بن الوليد بن صابر بن كعب ، أبو محمد الكلاعي الحنفي المتوفي سنة ١٩٦ هـ .

(٢) يعقوب بن ابراهيم بن حبيب أبو يوسف صاحب الامام أبى حنيفة . توفي سنة ١٨٣ هـ .

(٣) ذكره ابن أبى حاتم في تقدمة الجرح والتعديل صحيفه ١٦ .

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، أبو اسماعيل البصري الحافظ المتوفي سنة ١٩٧ ، أو ١٧٩ هـ .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل صحيفه ١٦ .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ⁽¹⁾ مالك إمام يُقدّى به .

وقال ابن معين : ⁽²⁾ مالك من حُجَّاج الله على خلقه ، إمام من أئمة المسلمين ، مُجْمَعٌ على فضله .

وقال أبوبن سُويْد : ⁽³⁾ مالك إمام دار الهجرة .

وقال له أبو جعفر المنصور : ⁽⁴⁾ إنه أعلم أهل الأرض .

وقال سعيد بن الحداد : كان مالك من الرأسين في الإسلام ، أرسخ في العلم من الجبال الرئيسيات .

وقال حميد بن الأسود : ⁽⁵⁾ كان إمام الناس عندنا بعد عمر ، زيد بن ثابت ، وبعده عبد الله بن عمر .

قال علي بن المديني : ⁽⁶⁾ وأخذ عن زيد مِمَّن كَانَ يَتَّبعُ رأيه أَحَدًا وعشرون رجلاً ؛ ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة : ابن شهاب ، ⁽⁷⁾ وبكير ابن عبد الله ، ⁽⁸⁾ وأبي الزناد ، ⁽⁹⁾ وصار علم هؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس .

وقال أسد بن الفرات : ⁽¹⁰⁾ إن أردت الله والدار الآخرة فعليك بمالك بن

(2) مالك من حجاج : ا ت ط ك ب ، مالك حج : خ (5) وقال له : ا ك ب ،
وقاله : خ ، - ت ط * إِنَّهُ أَعْلَمُ ... الأرض : ا ب ت ك ، - خ (6) أرساخ : ب ،
راسخ : ا خ ت ك ط (8) عندنا : ا ب ت ط ك ، عند : خ * عمر زيد : ا ب
ت ك ط ، عمر بن زيد: خ (10) المديني : ا ب ت ط ك ، المديني : خ (13) فعليك
فعليك بمالك بن : ا ب ط ك ، فعليك عليك بابن : خ .

- (1) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي الاحول ، أبو سعيد القطان البصري الحافظ المتوفي سنة 198 هـ .
- (2) يحيى بن معين بن عوف القطاني ، أبو ذكرياء البغدادي الحافظ المتوفي سنة 233 هـ .
- (3) أبوبن سويـد السـيـانـيـ الـهـيـرىـ أبو مسعود الرملـيـ المتـوفـيـ سـنةـ 182 هـ .
- (4) عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي المتوفي سنة 158 هـ .
- (5) حميد بن الأسود بن الأشقر الكرايسـيـ ، أبو الأسود البصـريـ .
- (6) عليـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ جـعـفـرـ بنـ نـجـعـ التـمـيمـيـ ، ابوـ الحـسـنـ اـبـنـ المـدـيـنـيـ المتـوفـيـ سـنةـ 234 هـ .
- (7) محمدـ بنـ مـسـلـمـ بنـ عـيـدـ اللهـ بنـ شـهـابـ الزـهـرـىـ ابوـ بـكـرـ المـدـيـنـيـ المتـوفـيـ سـنةـ 124 هـ .
- (8) بكيرـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ الاـشـجـ الخـزـوـيـ مـوـلـاـهـ ، ابوـ عبدـ اللهـ المـدـيـنـيـ المتـوفـيـ سـنةـ 127 هـ .
- (9) عبدـ اللهـ بنـ ذـكـواـنـ الـامـوـيـ ، ابوـ عبدـ الرـحـانـ المـدـيـنـيـ المتـوفـيـ سـنةـ 127 هـ .
- (10) اـسـدـ بنـ الفـراتـ بنـ سـنـانـ اـبـوـ عبدـ اللهـ المتـوفـيـ سـنةـ 213 ، اوـ 214 هـ .

وقال حمّاد بن زيد : دخلت المدينة وَمنادِيًّا ينادي : لا يفتن الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يحدث إِلَامَالكُّ بْنُ أَنْسٍ . وقد استوعبنا هذه الشهادات والاعتراف بعد هذا .

وقد اعترف له بالعلم والإمامـة يحيى بن سعيد شيخه ، والأوزاعي ، واللـيث ، وابن المـارك ، ⁽¹⁾ وجـمـاعة من هـذـا النـطـ ، وـمـنـ بـعـدـهـ كـالـبـخارـيـ ، وـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـحـكـمـ ، ⁽²⁾ وـأـبـيـ زـرـعـةـ الـرـازـيـ ، ⁽³⁾ وـمـنـ لـاـ يـنـعـدـ كـثـرـةـ . وكذلك ذكرنا في الـبـابـ الآخـرـ اقتـداءـ السـلـفـ وـأـهـلـ عـصـرـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـسـائـرـ النـاسـ بـهـ ، وـنـحـنـ نـذـكـرـ هـنـاـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ .

قال سعيد بن منصور : ⁽⁴⁾ رأيت مالـكـ يـطـوـفـ وـخـلـفـهـ سـفـيـانـ الشـوـرـيـ ، كـلـمـاـ فـعـلـ مـالـكـ شـيـئـاـ فـعـلـهـ ، يـقـتـدـيـ بـهـ .

(2) وقال : ب ، قال : أ ت ط ك خ * ومناديا : ب ت ك ، ومناد : ط ، ومنادي : أ خ

(3) ولا يحدث : ب ، ويحدث : أ ب ت ط ك ⁽⁴⁾ أستوعبنا : أ ب ت ك ط ، استوعب : خ

★ الشهـادـاتـ : أ ب ط ك ، الشـهـادـةـ : ت ، الـكـهـاتـ : خ ⁽⁵⁾ والإـمامـةـ : أ ب ت ك ، والإـمامـةـ :

خ ط ⁽⁶⁾ النـطـ : أ ب ت ك ط ، - خ ⁽⁷⁾ عبدـ الـحـكـمـ : أ ت ط خ ك ، عبدـ الـمـلـكـ : ب *

وـأـبـيـ زـرـعـةـ : بـ طـ كـ خـ ، وـأـبـوـ زـرـعـةـ : أـ تـ *ـ يـنـعـدـ : أـ بـ كـ طـ ، يـنـصـ : تـ ، يـعـدـ : خـ

(8). عـصـرـهـ : أـ بـ طـ خـ ، عـصـرـهـ : تـ كـ ⁽⁹⁾ بـهـ : أـ بـ تـ طـ كـ خـ ، - ⁽¹⁰⁾ مـالـكـ : أـ بـ تـ طـ

كـ ، مـالـكـ : خـ ⁽¹¹⁾ شـيـئـاـ : أـ بـ تـ طـ كـ ، شـيـئـاـ : خـ *ـ يـقـتـدـيـ بـهـ : أـ بـ طـ كـ ، يـقـتـدـيـ بـهـ : خـ .

(1) عبد الله بن المبارك بن واضح الخنطي مولاهم المروزي ، أبو عبد الرحمن المتوفي سنة 181 هـ .

(2) محمد بن عبد الحكم الفقيه المصري المتوفي سنة 268 هـ .

(3) عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولاهم المتوفي سنة 264 هـ .

(4) سعيد بن منصور بن شعبة الحراساني ، أبو عثمان المتوفي سنة 220 هـ .

قال ابنُ أبي أُويسٍ : ⁽¹⁾ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يُصْدِرُونَ عَنْ رَأْيِ مَالِكٍ ،
وَكَانَ لِلْأَمِيرِ عِنْدَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، وَكَذَلِكَ لِلْقاضِي وَالْمُحْتَسِبِ .
وَسَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَيْنَةَ عَنِ الْفَضْحِيَّةِ بِاللَّيلِ ، فَقَالَ لَهُ سَفِيَّانُ : لَا يَأْسَ بِذَلِكَ .
فَقَالَ لَهُ ابْنُ وَهْبٍ : فَإِنَّ مَالِكًا قَالَ : لَا يُفَضِّحِي بِلَيْلٍ ، وَقَرَأَ : « فِي أَيَّامِ
مَعْلَمَوْمَاتٍ » ⁽²⁾ ، فَنَادَى سَفِيَّانَ بِالرَّجْلِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي عَنْ مَالِكٍ
أَنَّهُ قَالَ : لَا يُفَضِّحِي بِلَيْلٍ .
وَقَالَ حُمَيْدَ بْنُ الْأَسْوَدَ : مَا تَقْلِدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ زَيْدَ بْنِ ثَابَتَ كَمَا
تَقْلِدُوا * قَوْلَ مَالِكٍ .

(25)

وَقَالَ عَيْقَنِي بْنُ يَعْقُوبَ : مَا أَجْمَعَ أَحَدٌ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَاتَ مَالِكٌ وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ إِلَّا أَجْمَعَ عَلَيْهِ ؛ وَسَطَّاعَ بَعْدَ هَذَا فِي هَذَا الْبَابِ بَقِيَّةُ مَا يُشَابِهُ
مَا ذُكِّرَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

الفصل الثاني في ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر، وفيه ثلاثة اعتبارات:

(1) ابنُ أبي أُويسٍ : أَخْ بَطْكَ ، ابْنُ أُويسٍ : ت (2) للقاضي : أَبْ طَكْ خَ ،
القاضي : ت (4) فَانَّ مَالِكًا : أَتْ طَكَ ، ابْنُ مَالِكًا : بَخْ * بَلَيْلٍ : أَبْ طَخَ ، بِاللَّيْلِ :
تَكَ * وَتَرَأً : أَبْ طَخَكَ ، قَرَأَ : ت (6) اهْ قَالَ : طَكَ ، اهْ لَا : بَتْ أَخْ (7)
حُمَيْدَ : أَبْ تَكَ ، اَحْمَدَ : طَخْ * بَنْ . . . تَقْلِدَ : أَبْ خَكْ طَ ، – ت (9) أَجْمَعَ :
أَبْ طَخَ ، اجْتَمَعَ : ت لَكَ (11-9) بَعْدَ مَوْتِ . . . الْمَدِينَةِ : أَبْ طَخَكَ ، – ت
(9-10) صَلَّى . . . وَسَلَّمَ : أَبْ طَخَتَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : ك (11) وَسَطَّاعَ : طَكَ ، وَسَطَّاعَ :
أَخَ ، وَسَطَّاعَ : بَ ، وَسَطَّاعَ : ت * هَذَا فِي : بَطَاخَ ، – كَتَ * مَا يُشَابِهُ مَا : أَطَ ،
مَا يُشَابِهُ مَا : بَتَكَ ، بَقِيَّةُ شَائِئِهِ مَمَا : خ (12) إِنْ شَاءَ اللَّهُ : أَطَكَتَ ، – بَخَ (13) وَفِيهِ:
أَبْ طَتَكَ ، فِيهِ خ * ثَلَاثَةَ : أَطَكَ ، ثَلَاثَةَ : بَتَخَ .

(1) عبد الحميد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي أويיס بن مالك الأصبهني ، أبو بكر المدنى ، ابن

اخت الإمام المتوفى سنة 202 هـ .

(2) الآية 28 من سورة الحج .

١ الاعتبار الأول :

أن نُبَيِّن جَمِيعَ مَالِك لِدَرْجَاتِ الْاجْتِهادِ فِي الدِّينِ ، وَحَوْزَةَ
خَصَائِصِ الْكَمَالِ فِي الْعِلْمِ ، وَبَلوْغَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَمْ يَلْفَهَا
أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُقْلِدِينَ ، قَاصِدًا بِذَلِكَ مَقْصِدَ الْحَقِّ ، غَيْرَ رَاكِنٍ إِلَى
الْتَّعْصُبِ ، بِإِيمَانٍ بِالصِّدْقِ ، وَمُقْتَصِدًا فِيمَا أَذْكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ ، غَيْرَ مُسْتَبِحٍ
عِرْضَ أَحَدٍ مِنِ الْأَئْمَةِ وَقَادِهِ الْخَلْقُ ؛ وَهُنْهَا مَعَارِكُ النَّزَاعِ وَالْاعْتِلَاجِ ،
وَمَثَارُ الْعِنَادِ وَاللَّجَاجِ .

فَأَقُولُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى :

لَا خَفَاءَ عَلَى مُنْصَفِ بِمَنْصَبِ مَالِكِ مِنِ الْإِمَامَةِ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَعِلْمِ
الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ ، وَأَنَّهُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْلَمُهُمْ فِي وَقِتِهِ بَسْنَةٌ مَاضِيَّةٌ وَبَاقِيَّةٌ ،
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ ، ثُمَّ الْعِلْمُ بِالْاِخْتِلَافِ وَالْاِتْفَاقِ ؛ وَهَذَا كُلِّهِ مَا
لَا يُنْكِرُهُ مُخَالِفٌ وَلَا مُؤَالِفٌ ، إِلَّا مِنْ طَبِيعَةِ قَلْبِهِ التَّعْصُبُ ، وَأَنَّهُ
الْقَوْةُ فِي السُّنْنَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلْفَ فَأْجَادَ التَّأْلِيفَ ، وَرَتَبَ الْكُتُبَ
وَالْأَبْوَابَ ، وَضَمَّ الْأَشْكَالَ ، وَصَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مَا اتَّخَذَهُ الْمُؤْلِفُونَ بَعْدَهُ
قَدْوَةً وَإِمَاماً إِلَى وَقْتِنَا هَذَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ ؛ هَذَا مَعَ صُعُوبَةِ الْابْدَاءِ ،
وَحِيرَةِ الْاخْتِرَاعِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَشَرَحَ فِي مَوْطِئِهِ

الاعتبار : ت ، - أَبْخَ طَكَ (٢) نَبِيُّنَ : بَتْ كَ ، يَتَبَيَّنَ : أَطْخَ (٣) ذَلِكَ كُلِّهِ
الْمَنْزِلَةَ : أَبْ كَ ، ذَلِكَ الْمَنْزِلَةَ : بَتْ ، كُلُّ الْمَنْزِلَةَ : طَ ، كَلِمةُ الْمَنْزِلَةَ : خَ (٤) أَحَدٌ : أَبْ طَكَ ،
أَحَدٌ : (٥) بِإِيمَانٍ بِالصِّدْقِ ، قَائِمًا بِالصِّدْقِ : بَتْ كَ ، بِإِيمَانٍ لِصَدْقٍ : خَ ★ وَمُقْتَصِدًا :
بَتْ كَ ، مُقْتَصِدًا : أَطَ ، وَمُقْتَصِدًا : خَ (٦) الْحَقِّ : بَتْ طَكَ ، الْحَقِّ : أَخَ (٧)
بِمَنْصَبٍ .. فِي : أَبْ طَكَ ، مَنْصَبٍ ... مِنْ : تَ ، بِنَصْفٍ .. فِي : خَ (٨ - ١١) مَا
لَا طَ ، مَا لَا : أَبْ تَ خَ (٩) وَلَا مُؤَالِفٌ : أَبْ تَ طَكَ ، وَلَا مُوَافِقٌ : خَ
★ عَلَى قَلْبِهِ التَّعْصُبُ : بَتْ خَ كَ ، عَلَيْهِ التَّعْصُبُ : أَطَ (١٠) وَهُوَ أَوَّلُ : أَبْ تَ كَ ، وَأَنَّهُ
أَوَّلٌ : طَ ★ فَأْجَادَ : أَبْخَ طَكَ ، - تَ ★ الْكِتَبَ : أَبْتَ طَكَ ، الْكِتَابَ : خَ
(١١) اتَّخَذَهُ : بَتْ خَ كَ ، يَجْدِهُ : أَطَ.

الكثيرَ منه ، وقد قال الاَءْصمعي :⁽¹⁾ أخْبَرَنِي مَالِكُ أَنَّ الْاسْتِجْمَارَ هُوَ
الاستطابة ، ولم أسمعه إِلَّا مِنْ مَالِكٍ . وَلَهُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ كَلَامٌ كَثِيرٌ
وَقَدْ جَمِعَ ، وَتَفْسِيرٌ يَرْوِيهُ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ؛ وَقَدْ جَمَعَ أَبُو مُحَمَّدَ مَكْيَ⁽²⁾
مَصْنَفًا فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الْفَسِيرِ وَالْكَلَامِ فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ وَاحْكَامِهِ مَعَ
تَجْوِيدِهِ ، وَإِحْسَانِهِ ضَبْطَ حِرْفَهُ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرُو الْمَقْرِيُّ⁽³⁾ فِي كِتَابِهِ فِي
طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَصَدِّرَيْنِ ، وَذَكَرَ رَوَايَتَهُ عَنْ نَافِعٍ⁽⁴⁾ .

قال البهلواني بن راشد⁽⁵⁾ وغيره : ما رأيْتُ أَنْزَعَ بَآيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ
مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ ، مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِالصَّحِيفَةِ وَالسَّقِيمِ ، وَالْمَعْمُولُ بِهِ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْمَتْرُوكِ ،
وَمِيزَهُ لِلرِّجَالِ ، وَصَحَّةُ حِفْظِهِ وَكَثِيرَ نَقْدِهِ ، إِلَى مَا يُؤْثِرُ عَنْهُ مِنَ الْكَلَامِ فِي غَيْرِ
ذَلِكِ مِنَ الْعِلُومِ ؛ كَرَسَالَتِهِ إِلَى أَبْنَاءِ وَهَبِ⁽⁶⁾ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْقَدْرِ ، وَكَوْلَهِ
جَالَسْتُ أَبْنَاءَ هُرْمَنْزَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ سَنَةً ، وَيُرَوَى سَتُّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي
عِلْمٍ لَمْ أَبْلُغْ لَاَحَدَ مِنَ النَّاسِ⁽⁷⁾ .

(1) هو: ط لك، هي: اب ت خ ، (3) وقد جمع: اب ت لك ، قد جمع: ط خ ★ يرويه :
اب خ ، رواه: ت لك ، يروي : ط ★ أبو محمد: اب ط ت لك ، - خ (5) المقرئ:
ات ط لك ، الصيرفي: ب ، المغربي: خ (6) وذكر روايته: اب ت لك ط ، وذكرها
رواياتهم: خ (7) من كتاب الله : خ ، - اب ت ط (9) وميزه للرجال: بك ط ،
وميزه الرجال: اخت (10) كرسالته إلى ابن: ب ت خ ك ط ، كرسالته لابن: ا (11)
ثلاث عشرة سنة ويروي: ا ب ت ط ، ثلاثة عشرة ويروي: خ ★ ست: اب ت ط ، ستة: خ.

- (1) عبد الملك بن قريب (مصنفرا) بن اصم ، ابو سعيد التنوبي المعروف المتوفي سنة 216 هـ .
(2) مكى بن ابي طالب بن حوش بن محمد ، ابو محمد القيروانى المتوفي سنة 437 هـ .
(3) عنان بن سعيد بن عنان بن سعيد . ابو عمرو الدانى المقرىء المعروف في زمانه بابن الصيرفى
التوفى سنة 444 هـ .
(4) انظر طبقات القراء لابن الجوزي 2 / 35 - 36 .
(5) أبو عمرو القيروانى المتوفي سنة 182 أو 183 هـ .
(6) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري المتوفي سنة 127 هـ .
(7) قال أبو بكر الزبيدي في طبقات التحoin 20 : « يرون أن ذلك من علم أصول الدين وما
يرد به مقالة أهل الرزيع والضلال »

قال : وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، وَبِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ .

وقال المهدى : ^(١) أَخْبَرْنِي بَعْضُ نَقَادِ الْمُعْتَزِلَةِ مِنَ الْقَرَوَيْتَينَ قَالَ : أَتَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ ، فَسَأَلْتَهُ عَنْ مَسَأَلَةٍ مِنَ الْقَدْرِ بِحَضْرَةِ النَّاسِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ اسْكُنْ ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسَ قَالَ لِي : سُلِّ الْآذَنَ ، وَكَرِهَ أَنْ يُجِيبَنِي بِحَضْرَةِ النَّاسِ ، قَالَ : فَرَأَعَمَ الْمُعْتَزِلِي أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ لَهُ مَسَأَلَةٌ مِنْ مَسَائِلِهِمْ إِلَّا سَأَلَهُ عَنْهَا ، وَأَجَابَهُ فِيهَا ، وَأَقَامَ الْحَجَّةَ عَلَى بَطَالَةِ مَذَهْبِهِمْ ، حَتَّى نَفَدَ مَا عَنْدَ الْمُعْتَزِلِي وَقَامَ عَنْهُ .

وَتَأَلَّفَ فِي الْأَوْقَاتِ وَالنُّجُومِ ، وَإِشَارَاتُهُ إِلَى مَا خَذَ الْفِقْهَ وَأَصْوَلَهُ التِّي أَتَّخَذَهَا أَهْلُ الْأُصُولِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَالِمَ اهْتَدَوا بِهَا ، وَقَوَاعِدَ بَنَوَا عَلَيْهَا .

وَغَيْرُهُ مِنْ ذَكَرِنَا لَمْ يَحْمِمْ هَذَا الْجَمْعَ ، وَلَا وَصَلَ هَذَا الْحَدَّ مَعَ اسْتِقْلَالِهِمْ بِالْفِقْهِ * ، وَوَصْفِهِمْ بِالْعِلْمِ ، وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ ، مَعَ الشَّقَّةِ التَّامَّةِ ، وَالتَّقْوَى ، وَشِدَّةِ التَّحَرِّي فِي الْحَدِيثِ وَالْفِتْيَا .

وَبِهَذَا الْوَجْهِ احْتَاجَ الشَّافِعِيُّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ^(٢) فِي تَرْجِيحِ عِلْمِ مَالِكٍ عَلَى عِلْمِ أَبِي حَيْنَةَ ، حِينَ تَنَاظَرَا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : ^(٣) الْأَنْصَافُ تَرِيدُ أَمَّا الْمَكَابِرَةِ ؟ قَالَ : الْأَنْصَافِ .

(١) وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ : أَبْتُ كَخَ ، وَكَانَ أَعْلَمُ : طُ * وَبِمَا اخْتَلَفَ : أَبْ طَكَ ، وَمَا اخْتَلَفَ : كَخَ ، وَلَا اخْتَلَفَ : تَ ^(٤) مَسَأَلَةُ مِنَ : أَتْ طَكَ ، مَسَأَلَةُ فِي : بَخَ ^(٧) وَقَامَ عَنْهُ : بَتْ كَخَ طَ ، وَقَامَ عَلَيْهِ : أَ ^(٨) وَالنُّجُومُ : أَبْ كَخَ طَ ، وَفِي النُّجُومِ : تَ ^(١١) اسْتِقْلَالُهُمْ : أَبْ طَخَ ، اسْتِغْلَالُهُمْ : تَ كَ ^(١٢) وَالْفِتْيَا : أَبْ تْ كَخَ ، وَالْفِتْيَا : طَ .

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى جَعْفَرَ الْمُنْصُورَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُتُوفِيُّ مِنْ سَنَةِ ١٦٩ هـ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ فَلَقْدِ الشَّيْبَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُتُوفِيُّ مِنْ سَنَةِ ١٨٩ هـ .

(٣) الْمَنَاظِرَةُ ، بِاخْتِلَافِ يَسِيرٍ ، فِي تَقْدِيمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ١٢ - ١٣ .

قال الشافعى : ناشدْتُكَ اللَّهُ ! مَنْ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ؟ ^١

قال محمد بن الحسن : اللهم صاحبكم .

قال الشافعى : ناشدْتُكَ اللَّهُ ! فَمَنْ أَعْلَمُ بِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال له : اللهم صاحبكم .

قال الشافعى : فَمَنْ أَعْلَمُ بِأَقْوَالِ اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ^٥

قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعى : فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا الْقِيَاسُ .

قال محمد : صاحبنا أقياس .

قال الشافعى : القياس لا يكون إلا بهذه الأشياء ، فعلى أي شيء

تَقِيس ؟ ثم قال الشافعى : وَنَحْنُ نَدْعُ لِصَاحِبِنَا مَا لَا تَرَعُونَهُ لِصَاحِبِكُمْ ، ^{١٠}

وفي رواية : وصَاحِبُنَا لَمْ يَذَهَبْ عَلَيْهِ الْقِيَاسُ ، وَلَكِنْ كَانَ يَتَوَقَّى

وَيَتَحَرَّى ، وَيَرِيدُ التَّأْسِيَّ بِمَنْ تَقْدِيمَهُ .

فرَحِمَ اللَّهُ الشافعى وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنَ ، فَلَقِدْ أَنْصَافَا ، وَالذِّي قَالَهُ الشافعى

هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ؛ فَإِنَّ الْاجْتِهادَ وَالْقِيَاسَ وَالْإِسْتِبَاطَ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى الْأَصْوَلِ ؛

فَمَنْ كَانَ أَعْلَمَ بِالْأَصْوَلِ كَانَ اسْتِبَاطُهُ أَصَحُّ ، وَقِيَاسُهُ أَحَقُّ ، وَإِلَّا فَمَتَى ^{١٥}

(١) ناشدتك: ت ط ، نشدتك: ا ك ب خ (١-٣) من أعلم .. الشافعى: ا ب ط خ ك ، - ت

(٢) ناشدتك الله: ت ط ب ، نشدتك الله: ا ك ، - خ (٤-٦) صلي ... وسلم: ا ب خ

ط ك ، - ت (٥-٧) فمن أعلم ... الشافعى: ا ب ط خ ك ، - ت (٩) الشافعى: ب

ت ك ط خ ، - ا (١١-١٢) كان يتوقى ويتحرى ويريد: ا ت ط ك ، كان يريده: ب خ (١٤)

الاجتهاد والقياس: ا ت ط ك ، فان القياس والاجتهاد: ب خ (١٥) أعلم بالاصول: ا ت ط

ك ، أعلم بها: خ ب .

١ اختَلَتْ معرفتُه بالاُصول ، قَاسَ عَلَى اغْتِسَارٍ ، وَبَنَى عَلَى شَفَّافَ جُرْفٍ هَارِ .
 وقد اجْتَحَّ بِهَذِهِ الْحَكَايَةِ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيرازِيَّ عَلَى الْخُرَاسَانِيِّينَ
 فِي اقْتَصَارِهِمْ فِي النَّظَرِ عَلَى الْمَسَائِلِ الْقِيَاسِيَّاتِ الْمُسَمَّةِ عِنْدِهِمْ بِالْطُّبُولِيَّاتِ ،
 لِتَنْتَيْجِ الْكَلَامِ فِيهَا ، وَمَدَّ أَنْفَاسَ الْجِدَالِ بَيْنَ أَهْلِهَا . وَإِذَا كَانَ بِالْتَّفَاقِ
 ٥ مَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ ، وَهُوَ قَوْلُ جَاهِيْرِ الْعَلَمَاءِ : إِنَّ إِلَاجْتِهَادَ لَا يَصْحُ ، وَلَا
 الْقِيَاسُ ، إِلَّا مَنْ جَمَعَ آلَاتِهِ ، مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَأَحْكَمَ ذَلِكَ عَلَى مَا
 يَجِبُ ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ آلَاتِ الْاجْتِهَادِ ، وَفَهِمَ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعْنَى وَتَصْرِيفُهَا
 مَا لَا غَنَىَ لَهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عَرَفَ مَوْاضِعَ الْإِجْمَاعِ وَالْإِنْتَفَاقِ ، وَمَسَائِلَ الْخَلَافِ
 وَالنِّزَاعِ ؛ فَمَتَى أَخْتَلَ عَلَى الْعَالَمِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . كَانَ حَطَّاً مِنْ إِمَامَتِهِ ،
 ١٠ وَنَقْصًا مِنْ كَمَالِهِ ، وَلَمْ يَصْحُ لِهِ الْاجْتِهَادُ ، وَلَا سَاغَ لَهُ النَّظَرُ فِي الدِّيَنِ ،
 إِلَّا بِاجْتِمَاعِ ذَلِكَ ، وَمَتَى أَخْلَى بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْاجْتِهَادُ فِي الدِّيَنِ
 وَلَا الْفَتْوَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا الْقِيَاسُ عَلَى مَا لَمْ يَبْلُغْهُ .

وَقَدْ تَقْرَرَ اسْتِقْلَالُ مَالِكٍ بِهَذِهِ الْأُصُولِ ، عَلَى أَلْسُنَةِ الْمُؤَلِّفِ وَالْمُخَالِفِ ،
 وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مُتَعَصِّبِ نَعْقَ آخِرِ الزَّمَانِ بِمَا أَرَادَ بِهِ الْغَضَرُ مِنْهُ فِي الْاجْتِهَادِ ،

(١) بِالْأُصُولِ: أَبْتَ طَكَّ ، بِالْأَصْلِ: خ (٢) أَبُو إِسْحَاقَ: بِتْ طَرَخَ ، أَبُو الْحَسْنِ: أ (٣) الْقِيَاسِيَّاتِ:
 أَخْ بَ طَكَ ، الْقِيَاسِيَّةِ: ت ★ بِالْطُّبُولِيَّاتِ: ت خ أَ طَكَ ، بِالْطُّبُولِيَّاتِ: ط (٤) إِنَّ الْاجْتِهَادَ:
 أَتْ طَكَ خ ، وَالْاجْتِهَادَ: ب (٥-٦) الْاجْتِهَادَ لَا يَصْحُ وَلَا الْقِيَاسُ: ب خ ، الْاجْتِهَادُ وَالْقِيَاسُ
 لَا يَصْحُ: ١ ، الْاجْتِهَادَ لَا يَصْحُ وَالْقِيَاسُ: ت طَك (٦) آلَاتِهِ: ب ، آلَهُ: ت طَك ، آلَاتِهِ: ١
 طَخ ، غَيْرَ وَاضِحَّ فِي: ١ ★ وَأَحْكَمُ: ١ بَتْ طَكَ ، وَإِحْكَامُ: خ (٨) غَنَى لَهُ: ١ ب
 ت طَك ، غَنَاءَ لَهُ: خ (٩) حَطَا مِنْ: ب أَ طَك ، غَضَا مِنْ: ت خ (١٠) وَلَمْ يَصْحُ:
 أَتْ طَك ، وَلَمْ يَتَمْ: خ ب (١١-١٢) وَلَا سَاغَ لَهُ... يَحِلُّ لَهُ الْاجْتِهَادُ: ب ت طَخ ،
 ١ (١٣) فِي الدِّيَنِ: أَتْ طَك خ ، يَفِي ذَلِكَ: ب (١٤) وَمَتَى أَخْلَى بِأَحَدٍ: أَكْ طَخ ،
 وَمَتَى أَخْتَلَ بِأَحَدٍ: ت ، وَأَمَّا بِجَهْلِهِ بِأَحَدٍ: ب (١٥) أَلْسُنَةِ: ١ بَتْ طَك ، السُّنَّةِ: خ ★
 الْمُؤَلِّفُ وَالْمُخَالِفُ: كَبَتْ خ ، الْمُخَالِفُ وَالْمُؤَلِّفُ: أَ طَخ .

وَمَا غَضَّ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ ، مَعَ تَصْرِيْحِهِ عَنْهُ أَنَّهُ أَعْلَمُ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ ، وَأَمِيرُ^١
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ . هَذَا وَإِمامُ الشَّافِعِيُّ يُكَذِّبُ هُجُورَ قَوْلِهِ ، وَالسَّلْفُ
الصَّالِحُ وَائِمَّةُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ الْعُلَمَاءِ مِنْ ذَكْرِنَا ، وَمِنْ سَنْدِكَرِهِ — إِنَّ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — يَخْالِفُهُ ، وَيَشْهُدُ بِتَهْافِتَهِ فِيمَا قَالَ وَجْهَهُ .

ثم نَظَرْنَا إِلَى الْأَئمَّةِ الْمُقْلِدِينَ فِي عَصْرِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ وَاحِدًا مِنْهُمْ جَمْعًا لِذَلِكَ مَا جَمَعَ ، وَلَا اضْطَلَعَ بِهَذِهِ الْأَصْوَلِ كَمَا اضْطَلَعَ .^٥

أما أبو حنيفة والشافعي فِيُسْلِمُ لَهُما حُسْنُ الاعتْبَارِ ، وَتَدْقِيقُ النَّظرِ وَالْقِيَاسِ
وَجُودَةِ الْفَقِهِ وَالإِمَامَةِ فِيهِ ، لَكِنَّ لِيْسَ لَهُما إِمَامَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَلَا مَعْرِفَةٌ بِهِ
وَلَا اسْتِقْلَالٌ بِعِلْمِهِ ، وَلَا يَدَّعُ عَيْنَاهُ وَلَا يُدَعِّي لَهُما ؛ وَقَدْ ضَعَفَهُمَا فِيْ أَهْلِ

الصيغة، وهذا ^(١) أهل الصحيح لم يخرجا عنهما منه حرفاً ، ولا لهما في أكثر ١٠
المصنفات ذكر ، وإن كان الشافعي متبنا للحديث ومقتضاً عن السنن ، لكن
بتقليد غيره ، والاحتمال على رأي سواه ، والاعتراف بالعجز عن معرفته؛
فقد كان يقول لابن ^(*) مهدي وابن حنبل : أنتما أعلم بال الحديث مني ، فما صح
عندكما منه تعرّفاني به لأخذ به ؛ وهذه درجة تقصّر عن درجة الاجتهاد العالية ،

(1) مع تصريحه عنده : ا ط ك ت ب ، مع نص محمد عنه : خ * أعلم علماء : ت ب ط ك خ ، أعلم أهل : ا (2) وإمامه ... يكذب : ا ب ط ك ، وإمامة ... تكذب : ت خ (3-2) والسلف الصالح : ا ب ت ط خ ، - ك (4) تعلي : ب خ ، - ا ب ط ك (5) يئ عصره : ا ت ط ك خ ، يغيرة : ب (6) الاصول : ا ب ت ط ك ، الاحوال : خ (7) أما أبو : ا ب ط ك خ، وأما : ت (9) ولا يدعيانه : ب ك ت خ ، ولا يدعية : ا ط (11) متبعا للحاديـث : ا ب ك ط ، متبعا الحـديـث : خ متبعا الى الحـديـث : ت * عن السنـف : ب ، على السنـن : ا ت ط ك خ (13) منـى : ا ب ط ك خ ، - ت (14) تقـتصر عن : ا ت ط ك ، تغـضـ منـ : ب خ .

(١) هكذا في الاصول .

وأين يجد المجتهد في كل حين إماماً في الحديث . إذا لم يتبحّر فيه، أو في علم القرآن إذا لم يستقل به ، يسأل هل لنازلته التي ينظر فيها أصلٌ فيها أم لا ؟ ولا سبيل إلى إنكار إمامتها في الفقه جملة .

وللشافعى في تقرير الأصول ، وتمهيد القواعد ، وترتيب الأدلة والأخذ ، وبسطه ذلك — مالم يسبقه إليه من قبله وكان فيه عليه عيالا⁽¹⁾ كل من جاء بعده ، مع التفنن في علم لسان العرب ، والقيام بالخبر والتسبب : وكل ميسّر لما خلق له .

كما أن أحمد وداود من العارفين بعلم الحديث ، ولا تذكر إماماً أحد منهما فيه ، لكن لا تسلم لهما الإمامة في الفقه ، ولا جودة النظر في مأخذة ، ولم يتكلّما في نوازل كثيرة كلام غيرهما ، وميلهما مع المفهوم من الحديث ، لكن داود نهج اتباع الظاهر ، ونفي القياس ، فخالف السلف والخلف ، وما مضى عليه عمل الصحابة فمن بعدهم ، حتى قال بعض العلماء : إن مذهبه بدعة ظهرت بعد المائتين ، وحتى أنكر ذلك عليه إسماعيل القاضي⁽²⁾ أشد إنكار

(1) يجد : أ ب ت خ ، نجد : ت ، تجد : ط ★ إماماً : أ ب ت ك خ ، أما : ط ★ علم : ب ت ك ط خ ، — (2) فيهم أم : أ ب ط ك خ ، فيه أم : ت (3) في الفقه : أ ط خ ، — (4) وللشافعى : أ ب ط ت ، والشافعى : ت خ ★ في تقرير : أ ب ط ك ت ، في تقرير : خ (5) وكان فيه عليه : ب ك ت ط ، وكان عليه فيه : خ ، وكان فيه : أ ★ عيالاً : ب أ ك ط خ ، عيال : ت (6) لا تسلم لهما : أ ك ، لا يسلم لهم : ب ت ط ، لا تعلم : خ ★ مأخذة : أ ب ت خ ط ، مأخذة : ك (10) وميلهما مع المفهوم : ب ت ك ، وميلهما مع للمفهوم : ط ، وميلهما المفهوم : أ ، وميلهما مع المفهوم : خ (11) ونفي القياس فخانق : أ ب ط ك خ ، وبقى القياس من مخالف : ت (13) ذلك عليه : أ ك خ ب ، عليه ذلك : ت ك .

(1) هكذا في الأصول .

(2) إسماعيل بن سحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهمي المتوفى سنة 282 .

وإذا لم يقل بالقياس — وهو أحد أركان الاجتہاد فيما یجتھد ، فعلم —
فيما لم ینَصْ عليه — یعتمد ، وليس تقصیر من قصر منهم في فن بالذی
یُسقط رتبته عن الآخر ، ولکل واحد منهم من الفضائل والمناقب ما حشیت
به الصحف ، ونقاء السلف والخلف ، لكن نقص رکن من أركان الاجتہاد
یخلُ به على کل حال ، والله ولی الإرشاد .

5

الاعتبار الثاني :

الالتفات إلى مأخذ الجميع في فقههم ، ونظرهم على الجملة في علمهم ، إذا
هبط في آحاد النوازل وشعب الواقع لا يدرك صوابه إلا المشتغل بالعلم ،
وتَبَيَّنَ ذلك لغيره يطول ، ولا يدرك إلا في أمد تقضى فيه الأعمار وتمر
الستون ، وحسب المبتدئ أن يلوح له بتلویح يفهمه الليبب ، ويقضى منه 10
بترجیح مصیب ، وهو أنا قد ذكرنا خصال الاجتہاد ثم مأخذنه .

وترتيبه على ما یوجبه العقل ویشهد له الشرع :

تقديم كتاب الله تعالى على ترتیب وضوح أدله ، من نصوصه ، ثم
ظواهره ، ثم مفهوماته .

ثم كذلك بسنة رسول الله ﷺ على ترتیب متواترها ، ومشهورها ، 15
وآحادها .

(1) وإذا لم یقل: أ ب ت ط ك ، إذ لم یقل: خ ★ فيما یجتھد فعلم فيما : ك خ ،
فيما یجتھد فعلی ما فيما : أ ، فيما یجتھد فعلی فيما: ط ، فیم یجتھد وعای م فيما:
ت (3) رتبته : أ ب ك ط خ ، مرتبته : ت ★ عن : ت ك ، من : أ ب ط خ
★ ولکل : أ ت ط ك ، وكل : ب خ (5) الارشاد : ب ت خ ، الرشاد: أ ط ك (7-8) إذا
هبط : أ ط ، اذ تخصیصه : ب ت خ ك (8) في آحاد: ب ت ك ط ، في أحد: خ ★
المشتغل: أ ط ك ، المستغل: ب ت خ (9) وتَبَيَّنَ : ت ، وتَبَيَّنَ: أ ب ك ط خ (10) ويقضى: ب
ت ك خ ، وتقضى : ط (13) تقديم: أ ب ط خ ، بتقدیم: ت ك ★ ترتیب: أ ب ت ك
ط خ ، - ت (15) بسنة : أ ت ط ك ، سنة: ب خ .

٤ - ثم ترتيب نصوصها ، وظواهرها ، ومفهومها ، على ما تقدم في الكتاب .
ثم الاجماع عند عدم الكتاب ومتواتر السنة .

وبعد ذلك — عند عدم هذه الأصول — القياس عليهما ، والاستنباط
منهما ، إذ كتاب الله مقطوع به ^(١) .

وكذلك ما تواتر من سنة نبيه ﷺ .

وكذلك النص المقطوع به ، فوجب تقديم ذلك كله .
ثم الظواهر .

تم المفهوم منها ، لدخول الاحتمال في معناها .

ثم أخبار الآحاد يجب العمل بها والرجوع إليها عند عدم الكتاب
والتواتر ، وهي مقدمة على القياس ، لإجماع الصحابة على الفصلين ^(٢) ، وتركهم
نظر أنفسهم متى بلغتهم خبر ثقة عن النبي عليه السلام ، وامتثالهم مقتضاه دون
خلاف منهم في ذلك .

ثم القياس آخرًا ، إذ إنما يلجأ إليه عند عدم هذه الأصول في النازلة ،
ويستبط من دليلها ، ويعتبر الأشباه منها ، على ما مضى عليه عمل الصحابة ومن
بعدهم من السلف المرضيin ، وعلم من مذهبهم أجمعين .

(3) عليهما ... منها : أ ط ، عليها ... منها : ب ت ك خ (٥) صلى ... وسلم : خ ، - ١
ب ت ط ك (٦) المقطوع به : ت ، مقطوع به : أ ب ط خ ك (٩) إليها : أ ط ب ك خ ، - ت
(٧) والتواتر وهي : أ ب ط ك ، والتواتر لها وهي : ت خ (١١) متى بلغتهم : ب ت ك
ط خ ، ومتى بلغتهم : (١٢) أ خبر ثقة ... إلية عند : أ ت ط خ ك ، - ب (١١) عليه السلام :
أ ب ت ك خ ، صلى الله عليه وسلم : ط * مقتضاه : ب ت خ ، مقتضاه : ط ، بمقتضاه : أ
ك (١٣) يُؤْكِلُ : أ ت ك ط ، - ب خ (١٣) ثم : أ ب ط ك خ ، - ت * إذ إنما : أ
ب ط ك ت ، إذا إنما : خ (١٤) الاشباه منها : أ ب ت خ ، الاشباهها : ط ك .

(1) قل نص القرآن بالتواتر ، ومن هنا جاء لنصه القطع ، وكذلك القول في نص متواتر السنة . أما
ما نبهنا فيلحقها الاحتمال وليس قطعية .

(2) كذا في الأصول .

وأنت إذا نظرت لاً ول وهلة مُنازع هؤلاء الائمة ، وتقريراً ما آخذهم

(28) في الفقه ، والاجتهاد في الشرع ، وجدت مالكاً - رحمة الله تعالى - ناهجاً^(*) في هذه الأصول مناهجها ، مرتبًا لها مراتبها ومدارجها ، مقدمًا كتاب الله ، ومرتبًا له على الآثار ، ثم مقدمًا لها على القياس والاعتبار ، تاركًا منها لما لم يتحمله عنده الثقات العارفون بما يحملوه ، أو ما وجد الجمور والچم الغير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه . ولا يلتفت إلى من تأول عليه بظنه في هذا الوجه سوء التأويل ، وقوله ما لا يقوله بل ما يصرّح أنه من الأباطيل ؟ ثم كان من وقوفه عن المشكلات وتحريه عن الكلام في الموصات ، ما سلك به سبيل السلف الصالحين . وكان يُرجح الاتّباع ، ويكره الابتداع ، والخروج عن سنن الماضين .

10 ثم سلك الشافعي سبيله وبسط ما آخذته في الفقه وأصوله ، لكن خالفه في أشياء أداه إليها اجتهاده ، وثقوب فضنته ، ولم يخلصه من دركها عدم استقلاله بعلم الحديث والآثار ، وتزحزحه عن الاتّهاء في معرفته ؛ ثم ما جرى بينه وبين بعض المالكية بمصر ، وحمله عليه ، حتى تميّز عنهم - بعد أن كان معدوداً فيهم ، وواحداً من جملتهم ، فبيان بأصحابه وتلاميذه ، وصرّح من

(1) وأنت إذا : ب لك ت ط خ ، وإذا : ★ ما آخذهم : ا ب ت ك ، وما آخذهم : ط ، ما آخذهم : خ (3) مناهجها : ا ب ط ، منهاجها : ت ك ، منهاج : خ ★ مراتبها ومدارجها : ا ب ت ط ك ، مدارجها ومراتبها : خ (4) على الآثار : ا ب ت ط ك ، على الآخر : خ ★ لها : ا ب ك ط خ ، - ت (5) يتحمله عنده الثقات : ك ، يتحمله عنده الثقات : ب ، يتحمله عنه الثقات : خ ، يتحمله الثقات : ت ط ★ أو ما : ا ب ت ط ك ، وما : خ (7) عليه بظنه : ا ب ت خ ك ، عليه ما ظنه : ط ★ سوء : ب ت ك خ ، بسوء : ط ★ مala : ا ب ت ط ك ، بما لا : خ (8) بل ما يصرّح أ : ب خ ، بل يصرّح أنه ت ك ، بل ما يطّرخ : ا ط ★ عن المشكلات : ا ت ك ، في المشكلات : ب خ ط (9) عن الكلام : ا ب ت ط ك ، من الكلام : خ (12) أداه إليها : ا ك ط خ ، أداه إليه : ت ، أداهما إليه : ب ★ وثقوب : ا ب ت ك ، وتقرب : خ ، وتقوى : ط (13) الاتّهاء : ا ب ط ك خ ، الاتّهاء : ت (15) من جملتهم : ا ت ط ك خ ، منهم : ب ★ فبيان بأصحابه : ب ت ك خ ، وأعيان أصحابه : ا ، من أعيان أصحابه : ط .

١ حنيفة بالخلاف والرد على أكابر أساتيذه، كما سند كره في أخباره بعد هذا -- إن شاء الله تعالى -- في قصته مع فتیان بن أبي السَّمْح ، وتعصبه عليه، وامتحان ذلك الآخر بعدُ به ، ودخول التنازع بينه وبين جماعتهم منذ ذلك بسببه.

فضل

٥ وأما أبو حنيفة فإنه قال بتقديم القياس والاعتبار على السنن والآثار . فترك نصوص الأصول ، وتمسك بالمعقول ، وأثر الرأى والقياس والاستحسان، ثم قدم الاستحسان على القياس ، فأبعد ما شاء .

١٠ وحد بعضهم استحسانه : أنه الميل إلى القول بغير حجّة ، وهذا هو الهوى المذموم والشهوة ، والحدث في الدين والبدعة ، حتى قال الشافعى: من استحسن فقد شرّع في الدين ، ولهذا ما خالقه أصحابه : محمد ، وأبو يوسف في نحو ثلث مذهبـه ، إذ وجدوا السنن تخالفـهم فيما تركـه لما ذكرـناه عن قصد ، لتغليـبهـ القياس وتقديـمه ، أو لم تـبلغـهـ ولم يـعرـفـهاـ ؛ إذ لم تـكنـ من مـثـقـفـ عـلـوـمـهـ ، وبـهاـ شـئـعـ المشـنـعـونـ عـلـيـهـ ، وـتـهـافتـ الـجـرـأـءـ عـلـىـ ذـمـ الـبـرـأـءـ بـالـطـعـنـ إـلـيـهـ ؛ ثـمـ ما تـمـسـكـ بـهـ مـنـ السـنـنـ فـغـيـرـ مـجـمـعـ عـلـيـهـ ، وـأـحـادـيـثـ ضـعـيفـةـ وـمـتـرـوـكـةـ .

(2) تعلـىـ تـكـ طـ خـ ، - اـ بـ ★ـ يـقـ قـصـتـهـ طـ ، مـنـ قـصـتـهـ اـ بـ تـ لـ خـ (3) بـعـدـ بـهـ اـ بـ خـ ، بـعـدـ بـهـ طـ ، - تـ كـ ★ـ ذـلـكـ : اـ بـ تـ كـ خـ ، ذـلـكـ : طـ ★ـ بـسـيـهـ : اـ بـ طـ خـ كـ ، سـيـهـ : تـ (4) فـصـلـ : اـ تـ كـ طـ خـ ، - بـ (5) وـالـأـثـارـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، وـالـأـثـورـ : خـ (8) الـهـوـيـ : اـ بـ طـ كـ خـ ، الـهـوـاءـ : تـ ، الـمـوـاـةـ : خـ (9) وـالـحـدـثـ : اـ بـ تـ كـ طـ ، وـالـلـحـدـ : خـ (10) وـلـهـذاـ ماـ خـالـقـهـ : خـ بـ تـ : وـلـهـذاـ خـالـقـهـ : كـ ، وـلـهـذاـ ماـ خـالـقـاهـ : اـ طـ (11) وـجـدـواـ اـ بـ تـ كـ طـ ، وـجـدـ : خـ ★ـ فـيـمـاـ تـرـكـهـ : تصـوـيـبـ ، مـعـاـتـرـكـهـ : اـ طـ كـ خـ بـ ، - - تـ ★ـ عـنـ قـصـدـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، عـنـ قـصـدـ : (12) اوـ لـمـ تـبـلـغـهـ : بـ كـ تـ خـ ، وـلـمـ يـلـغـهـ : اـ طـ ★ـ وـلـمـ يـعـرـفـهـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، وـلـمـ يـعـرـفـواـ : خـ ★ـ اـذـ لـمـ تـكـنـ : اـ طـ ، اـذـ لـمـ يـكـنـ : بـ تـ كـ خـ ★ـ مـنـ مـثـقـفـ : اـ بـ تـ كـ طـ ، مـنـ مـنـقـ : خـ (13) الـجـرـأـءـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، الـمـجـلاـءـ : خـ ★ـ عـلـىـ ذـمـ الـبـرـأـءـ بـالـطـعـنـ : اـ تـ طـ كـ ، عـلـىـ لـمـزـ الـبـرـأـءـ بـالـطـعـنـ : بـ ، ذـمـ الـبـدـاءـ بـالـظـنـ : خـ (14) تـمـسـكـ : اـ طـ بـ كـ تـ ، تـعـاـسـكـ : خـ ★ـ بـجـمـعـ عـلـيـهـ : تـ طـ ، بـجـمـعـ عـلـيـهـ : خـ كـ ، بـجـمـعـ عـلـيـهـاـ : اـ بـ .

وبِسْبَبْ هذا تَحَزَّنَتْ طائفةٌ أهل الحديث على أهل الرأي ، وأساءوافهم^١ القول والرأي ؛ قال أَحَدُ بن حَبْلٍ : مَا زَلْنَا نَلْعَنُ أَهْلَ الرَّأْيِ وَيَلْعَنُونَا حَتَّى جَاءَ الشَّافِعِي فَمَزْجَ بَيْنَتَا ، يُرِيدُ أَنْ تَمْسِكَ بِصَحِيحِ الْأَثَارِ وَاستَعْمَلَهَا ، ثُمَّ أَرَاهُمْ أَنَّ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُعْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَتُبَيَّنُ أَحْكَامُ الشَّرْعِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ قِيَاسٌ عَلَى أَصْوَلِهَا ، وَمُنْتَزَعٌ مِنْهَا ، وَأَرَاهُمْ كَيْفِيَةُ انتِزاعِهَا وَالْتَّعْلِمِ بِعَلَلِهَا وَتَبَيَّنَاتِهَا ، فَعَلِمَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أَنَّ صَحِيحَ الرَّأْيِ فَرْعٌ لِلْأَصْلِ ، وَعَلِمَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ أَنَّهُ لَا فَرَعٌ إِلَّا بِنَفْدِ أَصْلٍ ، وَأَنَّهُ لَا غَنَىٰ عَنِ تَقْدِيمِ السُّنْنِ وَصَحِيحِ الْأَثَارِ أَوْلًا .

وَنَحْوُ هَذَا فِي هَذَا الْفَصْلِ : قَوْلُ ابْنِ وَهْبٍ : الْحَدِيثُ مَضْلَلٌ إِلَّا لِلْعَلَمَاءِ ،

10 وَلَنْ يَلْعَنَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ لَضَبَّلُنَا .

وَأَمَّا أَحَدُ دَادِدَ وَدَادِدَ ، فَإِنَّهُمَا سَلَكَا اتِّبَاعَ الْأَثَارِ ، وَنَكَبا عَنْ طَرِيقِ الاعتبارِ ، لَكِنَّ دَادِدَ غَلَى فِي ذَلِكَ ، فَتَرَكَ الْقِيَاسَ جَمِلاً ، وَأَحَدَثَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْقَوْلِ بِالظَّاهِرِ مَا خَالَفَ فِيهِ أَئِمَّةُ الْأُمَّةِ ، فَخَانَهُ التَّمْسِكُ بِرُبُّعِ أَدْلَةِ الشَّرِيعَةِ ، وَأَعْرَضَ عَمَّا حَضَّتْ عَلَيْهِ مِنِ الْاجْتِهَادِ وَالاعتبارِ ، وَسَمِّيَ مَالِمَ يَجِدُ فِيهِ نَصَّاً وَلَا ظَاهِرًا ، عَفْوًا ، وَأَطْلَقَ عَلَى بَعْضِهِ الْإِبَاحةَ^(٤) ، وَاضْطَرَبَ أَقْوَالُ أَصْحَابِهِ^(٥)

(٢) نَلْعَنُ : أَبْ تَ كَ طَ ، لِلْعَزْ : خ * وَيَلْعَنُونَا : أَبْ طَ كَ ، وَيَلْعَنُونَا : ت ، وَيَلْغُونُونَا :

(٣) بَيْنَتَا : أَبْ تَ طَ كَ ، بَيْنَهُمَا : خ (٤) وَتَبَنَى ، أَبْ تَ كَ ، وَتَبَنَى : خ ، وَتَبَنَى : ط

(٥) انتِزاعُهَا وَالْتَّعْلِمُ : أَبْ تَ طَ كَ ، انتِزاعُهَا وَالْتَّعْلِمُ : خ (٦) لِلْأَصْلِ : أَبْ طَ كَ ت ،

الْأَصْلُ : خ (٧) الْأَثَارُ : أَتْ طَ كَ خ ، الْأَثَرُ : ب (٨) قَوْلُ : أَبْ تَ طَ كَ ، قَالَ : خ

(٩) لَكَنْ : بَ تَ طَ كَ خ ، وَلَكَنْ : أَ قَرْكَ : أَتْ طَ كَ ، وَتَرَكَ : بَ خ (١٣) الْأَمَّةُ : أَبْ

تَ كَ طَ ، الْأَمَّةُ : خ * بَرِيعُ أَدْلَةِ الشَّرِيعَةِ : طَ كَ ب ، بَرِيعُ أَدْلَةِ الشَّرِيعَةِ : أَتْ ، بَرِيعُ الْأَدْلَةِ

الشَّرِيعَةُ : خ (١٤) حَضَتْ : أَبْ طَ كَ خ ، مَضَتْ : ت (١٥) وَلَا : أَطَ ، - تَ بَ كَ خ .

^١ في ذلك لضيق المسلوك فيه ، فتهاوت مذهبة ، واحتل نظره ، وجاء من اتباع
الظاهر بمقالات يُمْجِّدُ الكثيَرَ منها السمعُ ، وينكره العقل .

وقال أحمد : الخبر الضعيف عندي خير من القياس ، وبديهة العقل
تنكر هذا ، فلا خير في بناء على غير أساس .

^٥ وهذا - أَكْرَمْكُمُ اللَّهُ - اعتبارٌ في التفضيل نبيل ، يَدُلُّ المُنْصَفَ عَلَى السَّالِكِ
مِنْهُمْ نَهْجُ السَّيْلِ .

الاعتبار الثالث :

يحتاج إلى تأمل شديد ، وقلب سليم من التعصب سديد ، وهو الالتفات
إلى قواعد الشريعة وجماعها ، وفهم الحكمة المقصودة بها من شارعها .

^{١٠}

فقول :

إن أحكام الشريعة أو أمر ونواهي تقتضي حثاً على قرب ومحاسن ،
وزجراً عن مناكر وفواحش ، وإباحة لما به صلاح هذا العالم ، وعمارة
هذه الدار بيني آدم ؛ وأبوابُ الفقه ، وترجم كتبه ، كلها دائرةً على هذه

(1) مذهبة واحتل ونظره : ات طك ، اختل مذهبة : خ ب (2) يُمْجِّدُ : ا ب ت ط ك ، يُقْبِحُ : خ
* وينكره : ا ب ت ط ك ، وينكِرُ : خ * العقل : ا ب ت خ ، - ط ك (3) أحمد
الخبر : ا ب ت ط ك ، أحمد عندي عكسه الخبر : خ (4) هذا فلا خير : ا ب ك خ ط :
ذلك فلا خير : ت (5-6) وهذا أَكْرَمْكُمُ اللَّهُ .. نهج السبيل : ا ب ت ك خ ، - ط
(5) وهذا أَكْرَمْكُمْ : ا ب ت ك ط ، وكذا أَكْرَمْكُمْ : خ * نبيل : ا ب ت ط ك ،
الغليل : خ (6) منهم نهج : ب خ ط ، منه منهجه : ا ت ، منه نهج : ك * السبيل : ا ب
ت ك خ ، - ط (8) سديد : ب ، شهيد : ا ت ك ط خ (11) ونواهي تقتضي حثاً : ا ب
ت ط ك ، ونواه تقضى حى : خ * قرب ومحاسن : ا ب ط خ ، قرب من محاسن : ك
ت (12) عن مناكر : ا ب ك خ ، على مناكر : ب ، عن منكرات : ط * صلاح : خ ،
مصالح : ات ك ط (12-13) وعمارة هذه الدار : ا ب ط ك خ ، وعمارة هذا العالم : ت .

الكلمات ، وسنشير إلى رموز في كليات هذه القواعد ، ليتبين للناظر من اتبع فيها معنى الشرع المراد ، أو خالف فيها فشكّ عن السداد ، وحاد عن سيل الرشاد ، وأنَّ مالكًا في ذلك كله - أهيدى سيلاً ، وأقوم قيلاً ، وأصحٌ تفريعاً وتأصيلاً ، فنقول:

أولٌ مُتكلّمٍ فيه من أبواب الطهارة التي صرَح صاحبُ الشرع بأنها شطرُ الإيمان ،⁽¹⁾ وأمرَ الله تعالى بالطهارة من الحدث والجثث ، وخصَّ ذلك بالماء بقوله: «ماء ليطهركم به»⁽²⁾ «وأنزلنا من السماء ماء طهوراً».⁽³⁾ فأبو حنيفة الذي يرى أنه تجزيء الطهارة من الحدث بالنيد المستند في السفر عند عدم الماء ، مع حكم أكثر العلماء بنجاست ما يبلغ من الأنبذة هذا الحد وتحريمها ، ويجزيء عنده من التجasse بكل نيد ومائع من خل ومرى⁽⁴⁾ وعسل ولبن ، ويجزيء منها عنده وعند الشافعي في أحد قوله بكل ماء مضار ومتغير بالإضافة ، ولو كان بقطران وما أشبهه ، ما لم

(1) ليتبين للناظر من اتبع فيها : أ.ب.ت ك ط ، ليتبين للناظر من معرفتها : خ
 (2) السداد وحاد عن طريق الرشاد وان: أ.ب ك ط ، السداد وحاد وان: ت السداد
 وقاد وأن : خ⁽³⁾ في ذلك كله : أ.خ ك ت ب ، في ذلك كله ذلك ط⁽⁵⁾ من أبوابه : أ.ب ت ، من أبواب الفقه : ك ، من أبواب : ط خ * التي : أ.ت ب ك خ ، الذي : ط⁽⁸⁾ الذي يمرى : أ.ب ط ك خ ، ... ت * أنه تجزيء: أ.ب ط خ ، أنها تجزيء: ت ك * المستند: أ.ت خ ، المستند: ب ، المستند: ط ، - ك⁽⁹⁾ في السفر: أ.ت ط ك ب ، - خ⁽⁹⁾ ما يبلغ : خ ، ما بلغ: أ.ب ت ط ك⁽¹⁰⁾ وتحريمها: أ.ب ط ، ت ك خ * وتجزيء: ت ط ، وتجزيء: ب ك خ أ * بكل: أ.ب ط ت ك ، ليس: خ * ومائع : خ ، في مائع: أ.ب ت ك ط⁽¹¹⁾ ولبن وتجزيء منها: ب ك أ ، ولبن وتجزيء منها: ط ، ولبن وتجزيء عذمه: ت خ .

(1) صحيح مسلم / 1 / 80 .

(2) الآية 11 من سورة الانفال .

(3) الآية 48 من سورة الفرقان .

(4) المرى يوزن درى : ما يؤتمن به ، وبضمهم يرى أنه ماء الحالات التي تستعمل لشهى الطعام .

(4) وانظر شرح الاحياء 2 / 323 .

١ يغلب على أجزائه ما أصحابه ^(١).

أتراهما رأيا للفظ التطييز والتنظيف قدرًا ، وقد زاد العضو تلوثا بذلك وقدرا ، أم جعلا لتخصيص الماء حكما ، أو لوصفه بالتطهير معنى ؟ كذلك اشتراط الشافعي وأحمد القلتين ^(٢) فيما تَحُل فيه النجاسة ، وحديثما ليس بثابت ، ^(٢) وتقديرهما تخمين وحَدِسَ غير متفق ولا مستقر لهما قول عليه ، وانه ان نقص منه كوز أثرت فيه النجاسة ، ومتى حلّت نجاسة قليلة في كيزان كثيرة كانت كلها نجسة ما دامت متفرقة ، فإذا اجتمعت في بركة صارت ظاهرة ، وأنه إن غرف من ماء قدر قلتين ياناء نجس كان ما في الإياء ظاهرا ، وبباقي القليتين نجساً وسوسنة في هذا الباب ، بعيد ١٠ كله عن مدرك الصواب ، حتى قال عظيم من أصحابه : اشتراط القليتين مثار الوسوس ^(٣) .

كذلك داود في اقتصاره في النهي عن البول في الماء الدائم على مجرد ظاهره ، فلا يفسده عنده ، ولا ي الواقع النهى إلا من بال فيه ، وأن من بال في

(٢) التطهير والتنظيف : ا ب ت ط ك ، التنظيف والتطهير : خ (٤) تَحُل فيه النجاسة : ا ت ط خ ك ، يحمل منه من النجاسة : ب (٥-٤) وحدديثما ليس ... فيه النجاسة : ب ت ك ط خ ، - ١ * وحدديثما : ب ت ك ، وحدديثها : ط ، وتحديثهما : خ (٥) وتقديرهما : ب ب خ ك ، وتقديرهما : ت ، وتقديرها : ط (٦) اهـما تـول عـلـيـهـ : ب ت ط ك ، ولا مستقر لهما غيره : خ * نقص منه كوز : ط ب ك ، نقص منها كوز : ت ، خفض منه كون : خ (٧) اجتمعت : ا ب ت ك خ ، جمعت : ت (٨) بركرة صارت ظاهرة : ا ب ت ك ط ، بركرة كانت ظاهرة : خ * بـانـاءـ : ا ط ك ت خ ، إـيـاءـ : ب (٩-١٠) حتى قوله عظيم من أصحابه : ب ت ط ك ، حتى عظيم من أصحابه قال : ا ، حتى قال عظيم من أصحابنا : خ (١٠) مثار الوسوس : ا ب ت ط ك ، مثال الوسوس : خ (١٢) اقتصاره في النهي : ب ط ت ك ، اقتصاره النهي : ا ، اقتصاره على النهر : خ * الدائم : ا ب ت ط ك خ ، الراكن : حاشية ١ .

(١) انظر شرح الاحياء 2 / 323 .

(٢) انظر شرح الاحياء 2 / 325 .

(3) القائل هو الغزالى ، انظر الاحياء وشروحه 2 / 329 .

كوز وصبه فيه ، أو أحدث فيه ، أو بالقربه فسأل إليه بوله ، غير داخل ١
في النهي عنده ، ولا يفسد الماء شيء من ذلك إلا بتغييره .

أليس يعلم على القطع ، أن هذا صد عن مراد الشارع وقطع ؟

كذلك فهم من تخصيص بعض الأعضاء بالوضوء ما تقدم من معنى التنظيف والتحسين الذي هو معنى الوضوء ؛ إذ تلك الأعضاء من الوجه ٥
واليدين والرأس والرجلين ، هي الظاهرة من ابن آدم غالبا ، والتي تحتاج إلى التنظيف والتحسين أبدا ؛ أما اليدان والرجلان فلما يعاني بها من الأعمال التي تُعقبُ الأوساخ والأذناس ، وتلاقي من الأمور التي يَتَّجُّ عنها * الدَّرْنَ (30)
والأقدار ؛ وانظر من لا يهتم بالوضوء بالماء والطهارة من (أهل) البوادي وأجلاف الأعراب ، واسوداد القدر برِواجِبه وبراجِمه ، وتراكمُ الدنس ١٠
الحوْليَّ جَوَنَا بِكُوعِه ورُسْغِه .

وكذلك الوجه سمة ابن آدم ومحياه ، وصورته التي كرمه الله بها وسيماه ، وهو نسب لفتح الهواجر ، ومثار نقع الأقدام والحوافر ، وفيه مسام تُقذف بأوساخها ، من قذى عين ، ومخاط أنف ،

(1) فسأل إليه : أ ب ت ط ك ، فسأل فيه : خ (2) ولا يفسد الماء : ط ، ولا مفسد للماء :
أ ب ت ك خ * إلا بتغييره : أ ت ط ب ، إلا بتغييره : خ ك (3) على القطع : أ ت ط ك
خ ، بالقطع : ب (4) الأعضاء بالوضوء : أ ط ت ك ، أعضاء الوضوء : ب خ * ما تقدم :
ب ت ك أ ، بما تقدم : ط ، منها القدم : خ (6-7) والتي تحتاج إلى التنظيف : أ ب ت ط ك ،
والذي يحتاج إلى الشك : خ (7) بهما : أ ب ت ط ك ، بهما : خ (8) التي يَتَّجُّ : أ
ك ط ، التي تَتَّجُ : خ ، الذي تَتَّجُ : ت ، الذي يعقب : ب * الدَّرْنَ : أ ت ب ك خ ،
الرزق : خ (10) واسوداد : أ ت ط ك خ ، من اسوداد : ب (12) نصب لفتح الهواجر :
ب ت ك ، لفتح الهواجر : أ ط ، نصب بهم : خ * الأقدام : ب ت ط ك خ ، حاشية
الاقدار : أ (12) قذى عين : أ ب ط ك خ ، غذاء عين : ت .

١ وبصاق فم ، وكل يحتاج إلى تنظيف ، فشرع بجيعها الغسل والتكرار ، ولما كان الرأس مستوراً غالباً شرع فيه المسح اكتفاء بدفنه بالماء لإزالة شعثه ولأن غسله عند كل حدث مما يشق ويهلك .

فهل وفي الشافعي بعهدة هذا الأصل إذ أكفى يصب الماء عن الدلك ،
٥ وبالمسح على شعرة أو ثلث من جَمِيع الرأس ؟ وأبوحنيفة في الاقتصار على الناصية ؟ والثوري في الاقتصار على شعرة ؟ .

ولا يُفترض على ما مهدناه بـكون التَّيَمُّم بـدلاً من الوضوء عند عدم الماء ، ولا تنظيف فيه ولا تحسين ، بل الضد من ذلك .

فأعلم أن هذا لـسـر عجيب في الشريعة لـن عدم الماء للظهور ، وهو متكرر
١٠ وشاق في السـيرات ، وكانت الصلاة دونه مع تماديـه قد تـركـن إـلـيـها النـفـس لـجـبـها الدـعـة ، وخشـى اـتـخـاذـها ذـلـك عـادـة ، جـعـلـ الشـرـعـ التـيـمـمـ تـيـبـهاـ عـلـىـ انـهـاـ لاـ تـسـبـاحـ إـلـاـ بـطـهـارـةـ وـلـتـبـقـىـ النـفـسـ عـلـىـ اـسـتـعـمالـهاـ ، وـشـرـاعـ مـالـاـ يـعـدـمـ مـنـ وـجـهـ الـأـرـضـ ، وـخـفـفـ حـالـهـ فـيـ بـعـضـ الـأـعـضـاءـ وـفـيـ كـلـ حـكـمـ ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ وـهـوـ الـمـوـفـقـ .

(١) إلى تنظيف : ت ك ب خ ، إلى أن ينظف : ١ ط (٢) شرع فيه المسح : ب ت ط ك ،
شرح المسح : خ ، لم يشرح فيه الفسـلـ : ١ * اـكـتـفـاءـ : بـ تـ خـ كـ ، اـكـتـفـىـ : ١ـ ،
واـكـتـفـىـ : ط * لا زـالـةـ شـعـثـهـ : ١ـ بـ طـ خـ ، لـانـ اللـهـ شـعـثـهـ : كـ تـ (٤) بـعـهـدـةـ : ١ـ بـ طـ كـ خـ ،
بعـهـدـةـ : تـ * عـنـ الدـلـكـ : ١ـ بـ تـ طـ كـ ، عـلـىـ الدـلـكـ : خـ (٥) شـعـرـةـ أوـ : ١ـ بـ طـ كـ خـ ،
شعـرـاتـ أوـ : تـ (٦) عـلـىـ شـعـرـةـ : ١ـ تـ كـ طـ خـ ، شـطـرـةـ : بـ (٧) بـكـونـ التـيـمـ : ١ـ طـ بـ تـ
كـ ، يـكـونـ لـلـتـيـمـ : خـ * بـدـلاـ مـنـ : ١ـ بـ تـ خـ كـ ، بـدـلاـ عـنـ : طـ (٩) لـسـرـ عـجـيبـ : تـ كـ ،
إـيـسـ عـجـيـبـاـ : بـ ، لـيـسـ بـدـيـعاـ : خـ ، إـيـسـ بـعـجـيـبـ : ١ـ طـ * فـيـ السـيـرـاتـ . طـ ، فـيـ السـفـرـاتـ :
١ـ بـ تـ كـ ، فـيـ التـيـسـرـاتـ : خـ (١٠) قـدـ : ١ـ بـ تـ طـ خـ ، قـدـ : كـ النـفـسـ : ١ـ بـ كـ خـ طـ ،
الـنـفـوسـ : تـ * لـجـهـاـ الدـعـةـ : ١ـ بـ تـ كـ ، لـجـهـةـ الدـعـةـ : طـ ، لـجـهـ الـبـدـعـةـ : خـ (١١ - ١٢)
بـطـهـارـةـ وـلـتـبـقـىـ : ١ـ بـ تـ كـ طـ ، بـالـطـهـارـةـ وـلـتـبـقـىـ : خـ ، (١٣) أـعـلـمـ وـهـوـ خـ - ١ـ بـ طـ تـ كـ .

وكذلك قال عليه الصلاة والسلام : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ » ^(١) .
 وأبو حنيفة والثوري يريان أن طهارة الصلاة تجزئ بغير نية، وهي مفتتح
 أجل القربات ، وفرقانها وبين التيمم بغير حجة ، إلا بخيالات لا تقوم على
 قدم ، وسواء الاوزاعي في الجميع ، فلم يوجد لها .

ثم نرتقي إلى أجل القربات المقرونة بكلمات الشهادة، وهي الصلاة والزكاة؛ فأبو حنيفة يجزئ عنده من الصلاة أقل ما يجزئ في كل مذهب ، وهي رياضة النفوس الجامحة ، وصقالة القلوب الصدية ، ومظان الخشوع والمناجاة ، وسر العبودية الحضة .
 ويرى التحيل في إسقاط الزكاة ، بعد وجوبها عند رأس الحول ، بقلتها عن مالكه ظاهراً بما يواطئ عليه غيره ليصر فيها عليه بعد التحول ، وهي طهارة الأموال ، ودليل صحة الإيمان ، كما قال عليه السلام : « الصدقة برها » ^(٢) ، وسد خلة ^(٣) الضعفاء ، ونهى الشرع عن التحيل فيها بالتفريق والتجميع ، ونهى عن الخداع والخلابة .

فهل وفي القائل بهذا في هاتين القاعدتين بعنهما ، أو طابق عمله المعني
الموضوع له في الشرع وحكمها ؟

(١) الصلاة و : ت ك ، - ا ب ط خ ^(٢) أ ن : أ ب ت ك ط ، - خ * مفتتح : ب ت ك ، منهاج : ا ط ، تنتج : خ ^(٣) وفرق : ب خ ، وفرق : ا ت ك ط * بخيالات : ب ط خ ، بخيالات : ا ت ك ^(٤) قدم : ا ب ت ك خ ، ساق : ط ^(٥) نرتقي : ب ت ك خ ، يرتقي : ا ط * الشهادة : ا ت ، التوحيد : ب ط خ ، - ك ^(٦) من الصلاة : ب ت ك خ ط ، في الصلاة : ا ^(٧) الجامحة : ب ا خ ط ، الجامحة : ك ت ^(٩ - ١٠) بقلتها عن ... بعد الحول : ا ب ط ك خ ، - ت ^(١٠) طهرة : ا ب ك ، طهارة : خ ت ط ^(١٤) المعنى الموضوع : ا ب ك ط ، المعنى الموضوعة : خ ، المعنى بموضوعه : ت .

^(١) الحديث في صحيح البخاري (مع فتح الباري ١ / ٩) .

^(٢) في شرح الابي على صحيح مسلم ٣ / ١٠٧ - ١٠٨ ، نقلًا عن القاضي عياض : « وقيل إنها (الزكاة) تزكي صاحبها اي تطهيره وتشهد بصحة إيمانه ، قال تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهيرهم (سورة التوبة ١٠٣) الآية ، وقال صلى الله عليه وسلم : « والصدقة برها »؛ لأنه لو لا صحة إيمانه لم يخرجها » .

^(٣) الخلة ، بالفتح : الحاجة .

كذلك نهى عن شرب الخمر ، وعلل ذلك بإيقاع العداوة والبغضاء ، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة⁽²⁾.

وقد فهمت الصحابة الأول ورود الآية في المعنى فحملوه على العموم ، وقال النبي عليه السلام : « كل مسکرٍ خمْرٌ ، وكل خمر حرام⁽³⁾ ». فمن فرق من الكوفيين بين نبي الغنب ومطبوخه ، وسائل المسكرات ، وأباحها مالم تبلغ بشارتها عدم التميز ، خالف الأصلين ، وخرم قاعدة الشرع في الفصلين .

ثم نظر في الفروج ، فتيقن قطعاً أن حكمة الله في تحصينها ، (فلذنا) وضع أعظم الحدود وأشدها لمؤثر السفاح على ما أیح له منها ، بالنكاح والملك على الوجه التي قيدها الشرع لصلاح هذا الخلق ، وبقاء التميز والتعارف لهذا النسل .^(*) فمن رأى أن الاستئجار على الزنا مسقط للحدود الموضوعة فيه ، وأن الزاني

(3) الاول : ا ب خ ، لاول : ك ط ، أول : ت * يف : ب ط ت ك ، - ا خ * فحملوه : ا ت ط ك خ ، حمولة : ب (4) النبي : ا ب ط ك خ ، - ب * خمر وكل خمر : ا ب ط خ ، - ت ك (5) من الكوفيين : ا ب ت ط ك ، من ذلك : خ * نب : ا ب ك ط خ ، - ت (6) عدم : ا ب ت ط ك ، حد : خ (7-6) الشرع في الفصلين : ط ، الشرعين في الفصلين : ا ت ك ، الشرعين وللفصلين : ب خ (8) فتيقن : ا ب ط ك ، فتيقن : خ فتبين : ت (9) وأشنعها : ا ب ت ط ك ، وأشنعها : خ * لمؤثر : ب ت ك خ ، المائر : ا * له منها .. والملك : ا ب ت ط ك ، لها بالملك والنكاح : خ (10) لصلاح : ا ب ت ط ك ، لاصلاح : خ .

(1) في الآيتين 90 ، 91 من سورة المائدة .

(2) رواية النسائي في السنن 2 / 325 : « كل مسکر حرام ، وكل مسکر خمر » ، و « كل مسکر خمر ، وكل مسکر حرام » .
ورواية البخاري (الصحيح مع فتح الباري 8 / 50 ، 10 / 435) : « وكل مسکر حرام » .

بأجيرته للخدمة لاحدٌ عليه، وكذلك اللائط بالذكران، وهو أفحش الفواحش ^١
لحادٍ فيه، بل يُعَذَّر على قوله وقول أهل الظاهر – فقد ناقض موضوع الشرع
وحلَّ رباط هذا الأصل .

كذلك حرم الله الدماء والأعراض أشدُّ التحريرم ، وفرض على المتعديين فيها
الحدُّ والعذاب الأليم ، وحمى حمى الأموال على أربابها إلا بحقها ، وحدٌ ^٥
القطع على سارقها ، والقتل على المحارب بسببها .

فهل قوله أيضاً باسقاط الحد عن سارق كل رطب من الأطعمة ، حتى لو
أُقيت قطرة عسل أو ماء في جُب ذهبٍ فسرقه سارق لم يقطع لاجلها ؟
وكذلك إسقاطه ذلك عن سارقِ كلِّ ما أصله الاباحة من الجواهر الخطيرة،
ومُستَخِرات المعادن الثمينة، ومُلْتَقطات البحر الفيسنة، وإسقاط الحد عن النباشين ^{١٠}
لا كفاف الموتى – فاتحُ غلق الصيانة للأموال ، ومسهل التوصل إلى التعدي
على الكثير منها دون خوفٍ كبيرٍ نكال ، لا سيما على مذهب وذهب داود
في تخفيف التغريب ، واقتصرهما من ذلك على الخفيف اليسيير .

وكذلك قوله : إنَّ من تَعَدَّى على ثيابِ رجلٍ فأفسدَها ، أو شياهه
فذبحها وطبخها ، فقد صارت له أموالاً وملكيَّتها ، وأزِمت ذمتَه قيمتها لربها ^{١٥}

(1) بأجيرته : اب ط ك خ ، بأجرته : ت * اللائط : اب ت ك ط ، الليط :
خ (2) موضوع : اب ت ط ك ، موضوع : خ (4) الدماء : ب ت ك خ ، الزنا :
ا ط * المتعديين : ا ب ، المتعدين : ط ت ك ، المتعديين : خ (5) والعذاب : ا
ب ت ط ك ، والقذف : خ (7) الحد عن : ا ت ط ك ، الحد على : ب خ (10)
واسقاط الحد : ا ب ت ط خ ، واسقاط القطع : ك (11-11) النباشين لا كفاف: ب خ ،
النباش عن أكفاف: ا ت ك ، النباش عن المكفن للموتى : ط (13) واقتصرهما: ب ،
واقتصرهم : ا ت ك ط ، واقتصرهما : خ * الخفيف : ا ت ط ك ، — ب * أو
شياهه : ا ب ت ط ك ، أو شياه : خ .

١ على رغمه مع وجود عينها، وإن كان عديماً حتى يجدَّ، غير مُرابع نهَى
الشرع عن العداوة ، والتَّمادِي على اغتصاب الأموال ، وتسويغ إخراجها
من أيدي أربابها دون أثمان .

ثم جعل الله القصاص حياةً ورداً للْمُغَتَدِّينَ .

٥ وأبو حنيفة يقول : إن من قتل الخلاقَ بغير مَحَدَّ الحديد ، من التحريق
والنَّفَقَ ، والتَّخْنِيقَ ، وسقى السمَّ ، وغير ذلك من أنواع الاجتراء والظلم ، لا
يقتصُّ منه ، فقد اجتثَّ هذا الْأَصْلَ ، وبسطَ أيديَّ المُجْرِمِينَ على أشنع ضروبِ
القتل ، آمنين من القصاص على هذا الفعل .

وكذلك الْأَعْرَاضُ حُصِّنَتْ حَوَّزَتْهَا وصُنِّيتْ حُرْمَتْهَا بحدودِ المفترِينَ؛
١٠ فالشافعى الذى لا يرى الحد بالتعريض المفهوم والخلفى ، يرى أن جماعة من
الفُساقِ المجاهرين ، عدد شهدوا الزنا فأكثُرُ ، اوجاء وأمجىء الشهادة مجالسَ
الحكام ، وصارُوا بقذفِ أَفْضَلِ الأئمَّةِ ، لم يلزمهم حَدّ لمقامِهم هذا المقام .

فهل يعجز كلُّ فاسقٍ جَرِيءٍ ، عن هَتَّاكِ عرضِ كلِّ مسلمٍ بِرِيءٍ ، بأنواعِ
التعاريف القيحة ، أو بأداء الشهادة مع أمثاله على رؤوسِ الملاٰ بالفواحش
١٥ الصرِيعَة ، وهم يتوصّلون ، وإن لم تُقبل شهادتهم بأمانِهم من الحد ، إلى
تمزيقِ الأَدْمُم الصَّحِيحة ؟

(1) وجود عينها: أ ب ت ط ك ، وجود غيرها : خ * حتى يجد: أ ب خ ، حين
يجدوها : ط ك ، — ت (5) يقول : أ ب ت ط ك ، يرى : خ ★ بغير محدد :
ط خ ، من غير محدد : ت ك ، بغير مجرد : أ ب (10) والخلفى : أ ، والخلفى:
ب ط ك خ ت (11) شهدوا الزنا: أ ب ط خ ، شهدوا الرأي: ك ت (13) جرىء عن:
أ ب ت ط ك ، برىء على : خ (16) تمزيق: أ ب ت ط ك ، تميز: خ .

وَلَا خَفَاءَ أَنْ حِكْمَةُ اللَّهِ فِي نَصْبِ الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ، تَحْقِيقُ الْحَقِّ وَإِبْطَالُ الْبَاطِلِ
بِحِكْمَةِ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ، وَقْطَعُ الْمَنَازِعَةِ وَالْمَشَاجِرَةِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينِ، وَحِكْمَتِهِ
بِذَلِكَ ماضٍ، وَبِوَاطِنِ الْأَمْوَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ خَادَ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَخِدُ
نَفْسَهُ، وَمَحَالٌ تَغْيِيرُ حِكْمَةِ الْبَشَرِ فِي الْبَاطِنِ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتُهُ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّا مَعْشِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا نَحْكُمُ بِالظَّوَاهِرِ ، وَاللَّهُ
يَتَوَلِّ السَّرَّائِرَ » ، وَيُرَوَى : « وَاللَّهُ يَتَوَلِّ الْبَوَاطِنَ » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّمَا
أَمْرَتُ أَنْ أَحْكُمَ بِالظَّاهِرِ ، وَاللَّهُ يَتَوَلِّ السَّرَّائِرَ »⁽¹⁾ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽²⁾ :
« لَعْلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونُ أَلْعَنَ بِحْجَتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِمَا أَسْمَعَ
فَمَنْ قُضِيَتْ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قَطْعَةً

(1) خفاء أَنْ : أَخْ ، خفاء فِي أَنْ : ط ، خفاء بِأَنْ : تَكْ ★ فِي نَصْبٍ : خ ت ،
منْصَبٍ : أَبْ كَ ط⁽²⁾ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينِ : أَطْ ، — بَتْ خ ك⁽³⁾ ماضٍ : أَبْ
خ ت ك ، نَافِدٌ : ط حاشية أَ ★ خادع : أَبْ ك ، خَدْعٌ : ت ، يَخْادِعُ : خ⁽⁴⁾
تَغْيِيرٌ : أَكْ ، تَغْيِيرٌ : بَتْ ط خ⁽⁴⁻⁷⁾ وَحِكْمَتُهُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّرَّائِرُ وَقَدْ : أَطْ ،
— بَتْ كَ خ⁽³⁾ فَلَا يَأْخُذُ . . . شَيْئًا : أَكْ ط خ ، — بَتْ .

(1) هَكُذا انْفَرَدَ النَّسْخَانُ أَطْ مِنْ « تَرتِيبِ الْمَدَارِكَ » بِإِيَادِهِ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ، وَرَبِّنَا
أَشْعَرَ بِهِذَا أَيْضًا ، قَوْلُ السَّنْدِيِّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى سُنْنَ النَّسَائِيِّ 2 / 307 : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَمَ ، أَمْرٌ — فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ — أَنْ يَحْكُمَ بِالظَّاهِرِ ، وَيَكْلِ سَرَائِرُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَسَائِرُ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَقَدْ أَنْكَرَ النَّقَادُ وَرَوْدَهُ بَعْدَ الْلَّفْظِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ (انْظُرْ : التَّلْخِيصُ الْحَبِيرُ
لَابْنِ جَبَرِ 305 ، الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ لِسَخَاوِيِّ 44 ، الدَّوْرُ الْمُنْتَشَرُ لِلْسِّيُوْطِيِّ 22 ، مُوضَوْعَاتُ
عَلَى الْقَارِيِّ 25 ، الْفَوَائِدُ الْمُجَمُوعَةُ لِلشُّوكَانِيِّ 63 ، كَثْفُ الْخَفَا لِلْمَعْلُوْنِيِّ 1 / 192)
وَلَكِنْهُمْ بَعْدَ مُعْتَرِفُونَ بِصَحَّةِ مَعْنَاهُ ، وَبِأَنَّ أَحَادِيثَ . عَلِتَ الْمُقْتَدَى بِهَا عَنْ مُسْتَوْىِ الرِّيَبَةِ .
تَشَدَّدَ لَهُ . حَسِبَمَا نُوَضِّحَ فِي الْحَدِيثِ التَّالِيِّ .

(2) الْحَدِيثُ فِي الْمَوْطَأِ (تَوْيِيرُ الْحَوَالَكَ 2 / 106 ، الزَّرْقَانِيِّ 3 / 384 ، الْبَخَارِيِّ مَعَ فَتْحِ الْبَارِيِّ
13 / 153 ، مُسْلِمٌ مَعَ شَرْحِ التَّنْوِيِّ 7 / 258 ، الْأَبِي 5 / 8 ، كِتَابُ الْأَمِّ لِشَافِعِيِّ 6 / 202
سُنْنَ النَّسَائِيِّ 2 / 307) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، وَبِدَائِيَتِهِ فِي رِوَايَةِ :
« إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّمَا يَاتِيَنِي الْخَصْمُ فَلَعْلُمُ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادَقَ
فَأَقْضِي لَهُ الْخَ .

وَالَّذِينَ يُوزَنُ رَأْيُهُمْ فِي الْكَشْفِ عَنْ أَسْرَارِ التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ قَدْ أَدْرَكُوا - مِنْذَ

فأبو حنيفة الذي يرى أن قضاء القاضي بشهادة شهاده الزور في نكاح امرأة ، او انتقال ملك ، يُحلّ للمشهود له الراشي لهم على

(2) قضاء : أ ب ط ك ، — ت خ (3) لهم : أ ب ت ك ط ، — خ .

= الزمن البعيد - أن الأحكام الشرعية تجري على الظاهر من أفعال البشر وأقوالهم ، وأن مغيبات الأمور متروكة للذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

* ومن هنا وجدوا في هذا الحديث ، وفيما يشبه شواهد عتصمهم وأيدت مداركم ؛ فقد قال الشافعي (الام : 6 / 199) « تولى الله السرائر وعاقب عليها ، ولم يجعل لأحد من خلقه الحكم إلا على العلانية » ، وقال أيضاً معقباً على حديث أم سلمة هذا (الام 6 / 202) : « في هذا الحديث دلالة على أن الآية إنما كلفوا القضاء على الظاهر ... وأن الحكم على الناس يجده على نحو ما يسمع منهم ممالظوا به... وأن النبي ص قضى بما سمع ، ووكلهم فيما غاب عنه إلى أنفسهم... لأن الله استأثر بعلم الغيب » ، وأورده النسائي في السنن 2 / 307 تحت عنوان « باب الحكم بالظاهر » ، وحكي ابن عبد البر - فيما حكاه عنه ابن حجر في التلخيص الحبير (305) ، وعنده السخاوي في المقاصد الحسنة (44) - الإجماع على « ان أحكام الدنيا على الظاهر ، وان أمر السرائر الى الله » . وفي شرح النووي على صحيح مسلم (7 / 259) ، وعنده السيوطي في توير الحالك (2 / 106) : معنى الحديث التنبيه على حالة البشرية وان البشر ، لا يعلمون من الغيب وبواطن الأمور شيئاً ، إلا ان يطلعهم الله تعالى على شيء من ذلك ، وانه يجوز عليه (النبي) في أمور الأحكام ما يجوز عليهم ، وانه إنما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر » .

وقال أيضاً في ايضاح معنى الحديث : « إنني لم أأمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق عن بطونهم » (النووي 5 / 22 ، فتح الباري 8 / 54 ، شرح الابي على مسلم 3 / 5 ، 196 - 1) : معناه أنني أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بعثها وحسابهم على الله » (شرح النسووي 1 / 255 ، الابي 1 / 105 - 108 ، فتح الباري 1 / 144 ، 12 / 244) ، وفي الحديث : « هلا شفقت على قلبه » (سنن ابن ماجة 2 / 239 ، مستند الإمام احمد 5 / 200 ، شرح الاحياء 1 / 155) .

فخرج من هذا ان الصيغة التي انكر النقاد صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والتي أقاموا لصحة منها الشواهد المتعددة من صحاح أحاديثه ، قد عرفت - قبل القاضي عياض وبعده - كلاماً للناس ولم تعرف حديثاً

وقد عقب القاضي عياض - حسب تقل الابي عنه (3 / 196) - على الحديث : « إنني لم أأمر أن أنقب عن قلوب الناس » الخ بقوله : اي إنما أمرت أن أحكم بالظاهر كما قال : « فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم » ، فجاء بعض تلك الصيغة من كلامه ، ولم يوردها حديثاً .

الشهادة وطه، ذلك الفرج، وأكل ذلك المال سراً وعلنا ظاهراً وباطناً، وهو^(*) ١ (32) يعلم تحريمه عليه، وباطلٌ نسبته إليه⁽³⁾.

وكذلك قال — فيمن غصب جاريةً، فادعى أنها ماتت، فحكم عليه بقيمتها، ثم أظهرها — إنها قد طابت وحلّت له؛ وكذلك لو تحيّلت امرأةً عنده بشاهدٍ زور على طلاق زوجها، فقضى، بذلك القاضي حل لها غيره من الأزواج ولو كان أحد الشاهدين⁽³⁾.

فأين هذا — وفقكم الله — من مراد الشرع، ومقصده بتغليظ الزجر، عن استحلال الفروج بغير حقها والمنع؛ هل يتغدر على الفساق بهذا، الوصول إلى شهواتهم فيمن امتنع عليهم من المحسنات، أو حظر عليهم من الشهوات؟ نسأل الله توفيقاً يعصم ولا يُعصم، برحمته.

وهذه — وفقكم الله — خمس ترجيحات كلّها توجب اليقين، وتوضح الحق المبين، وترغم آناف المتعصّبين، وحسب الناظر في هذا الاعتبار الآخر حسن التأمل أولًا، وإجمال التأول آخرًا، فلم نرم فيه التسبّب لغضّ أحد من الأئمة، ولا التسلق على

(2) نسبته: ات ك ط ، تسييه: ب (3) أنها: ات ط ك ، — ب خ (7) ومقصده: ب ت ك خ ، ومقصوده: ا ط ★ الزجر: ب ت ك خ ، الرجم: ا ط (8) على الفساق بهذا الوصول: ا ب. ت ط ك ، لفساق هذا للوصول: خ (9) أو حظر: ا ب ط ، أو حضر: ت ك ، أو حصن: خ (11) الآخر: ا ب ت ك ط ، الآخر: خ (12-13) التأمل ... واجمال التأول: ا ب ت ط ك ، التأول ... واحتمال التأويل: خ (13) نرم به التسبّب لغضّ أحد من الأئمة: ب ك ، يرم به التسبّب لغضّ من الأئمة: ا ، نرم فيه التسبّب إلى بعض أحد من الأئمة: خ ، نرد: السب والقصص لأحد من: ط ، نرم ما به التسبّب بغضّ أحد من الأئمة: ت ★ التسلق: ا ب ت ط ك ، التسلق: ط ، التسلا: خ .

— وسعة علم القاضي وتحريمه في التقى يجعلنا نميل إلى أن هذه الفقرة أقحّها بعض القراء على كلامه في ترتيب المدارك، وزبما كان لنا في افتراض التسخين ا ط بها ما يسندنا.

بقى اتف ثير هنا إلى أن السخاوي في المقاصد الحسنة ٤١ قد أساء فهم قول النسووي

(5) / (22) فنسب إليه مالم يقله . وقد تبعه، في هذا . على القاري في موضوعاته⁽²⁵⁾ ، والمجلوني في كشف الخفاء ١ / 392 .

(3) انظر شرح الررقاني على الموطأ ٣ / 385 .

١ عرض سلف الأمة ، لكننا عرّفنا الحق وأهله ، ولم نُنكر لكل واحد ، مع ذلك ، تقدّمه وفضيله ، والسعيد من عدّت عثراته .

« ومن ذا الذي يعطي الكمالَ فيكمل »

ونحن ، بعد هذا ، نسرد أخبار مالك ؛ رحمة الله ، وسيره ، وجملة تاريخه ٥ وخبره ، باباً باباً حسبما سبق الوعد به ؛ ونبأ بالترتيب بذكر نسبة ، ثم نأتي بطبقات أصحابه تشاري ، وبأعلام أهل مذهبه عصبة بعد أخرى ، والله المستعان على تحقيق ما أطلق على ألسنتنا من ذلك وأجرى ، لا إله غيره .

باب في نسب مالك بن أنس الأصبغى رحمة الله تعالى وفتح به .

قال القاضي : قال إسماعيل بن أبي أوينس ، فيما حكاه عنه الزبير بن بكار القاضى وغيره ^(١) : إنه مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو وأصبح . كذا هو غيمان بالгин المعجمة المفتوحة ، والياء الساكنة باثنين من أسفل ؛ وذكر ذلك غير واحد ، وكذا قيده الأمير أبو نصر ابن ماكولا ، ^(٢) وحكاه عن إسماعيل بن أبي أوينس ؛ وخثيل بناء معجمة مضمومة ، وثاء مثلثة مفتوحة ، وياء باثنين من أسفل ساكنة . هذا هو الصحيح ، وكذا قيده الأمير أبونصر ابن ماكولا وأتقنه وضبطه ، وحكاه عن محمد بن سعد ^(٣) عن أبي بكر ابن أبي أوينس .

(١) لكل واحد مع ذلك : اب ت ك ط ، مع ذلك لـ كل واحد : خ (٤) نسرد : ا ب ت ك ط ، نشرح : خ ★ رحمة الله : ت ، — ا ب ط ك خ (٦) أهل مذهب : ا ب ت ط ك ، أهل المدينة : خ (٨) تعالى وذفع به : ك ، — ا ب ت ط خ ★ قال القاضي : خ ، — ا ب ت ك ط (١٤) من أسفل : ا ب ت ك خ ، — ط ★ ابن ماكولا : ط ، — ا ب ت ك خ .

(٢) وذكره ابن سعد في الطبقات ٥ / ٦٣ ، في ترجمة مالك بن أبي عامر جد الإمام .

(٣) علي بن هبة الله بن جعفر ، أبو نصر المتوفى سنة ٤٧٥ ه على خلاف .

طبقات ابن سعد ٥ / ٦٣

وقال أبو الحسن الدار قطني⁽²⁾ وغيره : جُثيل بالجيم ، وحَكاه عن الزبير .

وأما من قال عثمان بن حنبل أوا بن حنبل فقد صَحَّفَ .

وأما ذُو أَصْبَحِ⁽³⁾ فقد اختلف في نسبه اختلافاً كثيراً ؛ فقال الزبير :

ذُو أَصْبَحِ بن سُوَيْدِ بن عَمْرُو بن سَعْدِ بن عَوْفِ بن عَدَيِّ بن مَالِكِ بن زَيْدِ بن سَدَدِ بن حِمَيرِ الْأَصْغَرِ ابن سَبَأَ الْأَصْغَرِ ابن كَعْبِ بْنِ كَهْفٍ الظُّلْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْنِسِ بْنِ مُعَارِيَةِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَائِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ قَطْنِ بْنِ أَبِيَّنِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِعِ بْنِ حِمَيرِ بْنِ سَبَأَ الْأَكْبَرِ ، وَهُوَ عَبْدُ شَمْسٍ . وَإِنَّمَا سُمِيَّ سَبَأً لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَبَى وَغَزَا الْقَبَائِلَ ، ابْنَ يَعْرِبٍ بْنِ يَشْجُبٍ بْنِ قَحْطَانَ .

وقال غيره : ذُو أَصْبَحِ الْحَرِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ زُرْعَةَ ، وَهُوَ حِمَيرِ الْأَصْغَرِ ابن سَبَأَ الْأَصْغَرِ ، بْنِ حِمَيرِ الْأَكْبَرِ بْنِ سَبَأَ الْأَكْبَرِ بْنِ يَشْجُبٍ بْنِ يَعْرِبٍ بْنِ قَحْطَانَ .

(1) عن الزبير : ط لك ، ابن الزبير: ا ب خ ت (2) ابن حنبل: خ ب ت ، — ا ط لك (4) سويد بن عمرو : ا ب ط ، أسود بن سعد : ت خ لك (5) بن سدد : لك ، بن شداد : ا ، بن شداد : ت ط ، بن مدد : ب ، بن سند : خ (6) بن سهل : ا ب ت ك ط ، بن سهيل : ب خ (6 . 8) عبد شمس بن وائل . . . عبد شمس وانها : ا ب ط لك خ ، — ت (7) ، بن أين : خ الجهرة بن عرب : ا ب ك ط ، * بن زهير بن الغوث بن الهميسع : الجهرة ، زهير بن أين الهميسع : ا ب ط ، زهير بن الهميسع : ت لك خ (8) بن حمير : ا ت ك خ ط ، — ب (10) الحارث : تاج العروس الوفيات الانساب ، . . . ا ب ت ط لك خ * بن شداد : ا ب ت ط لك خ الانساب ، بن سدد: تاج العروس (11) بن سبأ الاكبر: ا ط لك ، — ب ت خ .

(2) علي بن عمر بن أحد بن مهدي البغدادي ، أبو الحسن المتوفي سنة 385 هـ له كتاب المختلف وروايته في «أحاديث الموطأ» له المطبوع ص 7 : «حنيل» بالحاء ، ولم يله تصحيف

(3) نسب ذي أصبه في جهرة الانساب لابن حزم 498 ، وفيات الاعياف 1/ 556 ، أنساب المسماوي 41 . 1 ، تريين المماك للسيوطى 2 - 3 ، وانظر طبقات ابن سعد 5/ 63 .

وقيل : ذو أصْبَحِ بْنُ مَالِكَ بْنُ زَيْدَ بْنَ عَوْفٍ بْنَ سَعِيدٍ بْنَ عَفَيْرٍ بْنَ مَالِكٍ
ابن زيد بن سهل .

وقيل : هو ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن ثابت بن
ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
5 ابن عبد شمس .

وقيل : هو ابن عوف بن مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بن ثابت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن يشجب .

ويقال : ذو أصْبَحِ وَيَحْصُبُ ابْنًا مَالِكَ بْنَ زَيْدَ بْنَ حَمَيْرٍ .
هذا ما ذكر في نسب ذي أصْبَحِ من الخلاف ، ولا خلاف في أنه من ولد
10 قحطان .

وقد اختلف في نسب قحطان ورفعه ، وهل (**) هو من ولد إسماعيل
أم لا ؟ اختلافاً كثيراً لا ينحصر ، وليس من غرضنا فلنعد .

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

لَمْ يَخْتَلِفُ الْعُلَمَاءُ بِالسَّيْرِ وَالْيَخْبَرِ وَالنَّسْبِ فِي نَسْبِ مَالِكَ هَذَا ، وَاتَّصَالِهِ

(1) بن عمير : أخ ، بن عمير : بـ تـ كـ ، بن عدى بن مالك : ط (2) بن سهل :
بـ طـ تـ كـ خـ وـ فـ يـاتـ ، بن مـ سـ هـ لـ : (3) هو ابن مـ الـ كـ ، هو مـ الـ كـ بـ تـ خـ
(4) عوف بن ثابت بن مـ الـ كـ بن زـ يـ دـ بن زـ يـ دـ بن سـ هـ لـ بن سـ هـ لـ بن عـ دـ
بن مـ الـ كـ بن زـ يـ دـ بن سـ هـ لـ بن سـ هـ لـ بن عـ دـ : اـ طـ وـ فـ يـاتـ ، عـ وـ فـ يـاتـ ، عـ وـ فـ يـاتـ
عمـ روـ : كـ وـ فـ يـاتـ ، عـ وـ فـ يـاتـ ، عـ وـ فـ يـاتـ : تـ (3) بن عـ وـ فـ : اـ بـ خـ طـ ،
ـ تـ كـ كـ بن ثـ بـ : بـ تـ طـ كـ خـ ، (4) مـ عـ اـ وـ فـ يـاتـ بنـ وـ فـ يـاتـ ، ـ اـ بـ تـ كـ طـ خـ (8)
وـ يـ حـ صـ بـ : اـ كـ خـ طـ الـ جـ هـ رـةـ ، وـ يـ حـ صـ بـ : تـ ، وـ تـ حـ طـ بـ : بـ (9) خـ لـ خـ لـافـ فيـ آـ نـهـ : اـ طـ ،
ـ خـ لـ خـ لـافـ آـ نـهـ : بـ تـ خـ كـ ، (11) وهـ لـ هوـ : بـ تـ كـ خـ ، هلـ هوـ : اـ طـ ★ منـ ولـ دـ : اـ طـ
ـ كـ ، منـ أـ وـ لـادـ : بـ خـ (12) أمـ لاـ : اـ كـ طـ خـ ، ـ بـ تـ ★ كـ شـ يـ رـاـ : خـ ، ـ اـ بـ تـ كـ
ـ طـ ★ فـ لـ نـ عـ دـهـ : بـ ، فـ عـ دـهـ : اـ تـ كـ طـ خـ .

بَذِي أَصْبَحِ، إِلَّا مَا ذُكِرَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَبَعْضِهِمْ، مِنْ أَنَّهُ مَوْلَى لِبْنَى ثَيْمَ،
وَسَنَنِ وَهُمْ مِنْ قَالَ ذَلِكَ، وَالْمَلَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا تَطَرَّقُ الْوُهْمُ إِلَيْهِمْ.
وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُوْيَهُ الْحَاكِمُ الْمَعْرُوفُ بَابِ الْبَيْعِ، فَقَدْ غَلَطَ
غَلَطًا شَنِيعًا لِأَخْفَاءِهِ، وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، وَخَلَطَ فِي هَذَا تَخْلِيطًا
كَثِيرًا فَقَالَ :

5

مَالِكُ بْنُ أَنَّسٍ الْإِمَامُ هُوَ :

مَالِكُ بْنُ أَنَّسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ غَيْمَانَ
بْنُ خَيْرِيْلَ بْنُ عَمْرَو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ
مِنْ وَلَدَيْمَ بْنِ مُرَّةَ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْدَ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ . فَعَجِبَتْ
لَهُ كَيْفَ افْتَقَهُ هَذَا الغَلَطُ ، وَمِنْ أَيْنَ تَطَرَّقَ لَهُ . ثُمَّ قَالَ فِي بَابِ آخَرَ : إِنَّهُ
مِنْ حَوْلَانَ . فَأَيْنَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ ؟ وَكَلَاهُما خَطَا .

وَأَمَّا مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ مَوْلَى ثَيْمَ فَدَخَلَ الْوُهْمُ عَلَيْهِ إِذَا وَجَدَهُ يَنْتَمِي إِلَيْهِمْ
وَيُحَسَّبُ فِي عِدَادِهِمْ ، بِسَبِيلٍ حَلْفِيهِمْ ، وَإِلَّا فَنَسَبَهُ فِي ذَي أَصْبَحِ صَحِيحٌ ، ذُكِرَ
ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ زُعمَاءِ قَرِيشٍ وَنَسَابَاهَا ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ كَمُحَمَّدُ بْنُ

(1) مِنْ أَنَّهُ : اَكَتْ طَخْ ، لِيْنَ أَهُ : بَ لِبْنِي : بَ تَكْ طَخْ ، بَنِي : اَ تَيْمَ : اَ
بَ طَكْ ، تَيْمَ : تَخْ (2) إِلَيْهِمْ : اَ بَ تَ طَكْ ، إِلَيْهَا : خْ (3) حَمْدُوْيَهُ : بَ تَ
كْ ، حَمْدُونَهُ : اَ ، حَمْدُونَ طَ ، عَبْدُوْيَهُ : خْ * بَابِ الْبَيْعِ : تَخْ ، بَأْيَ الْبَيْعِ :
طَ ، بَأْيَ الْرَّبِيعِ : اَكَ حَاشِيَةً طَ (4) خَفَاءَهُ : اَ بَخْ تَكْ ، خَفَاءَهُ فِي طَ (7-6)
الْإِمَامُ بْنُ أَنَّسٍ : اَ طَخْ - بَتَكْ * الْحَارِثُ : بَتَ طَخْ كَ ، الْحَرَاثُ :
اَ (8) عَيْدَ اللَّهِ : اَ ، عَبْدَ اللَّهِ : بَتَ طَكْ خَ (9) يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ : اَ بَتَ طَكْ ،
يَلْتَقِي بِرَسُولِ اللَّهِ : خْ * فَعَجِبَتْ لَهُ : بَخْ ، فَعَجَبَ لَهُ : اَتَ طَكْ (10) وَمِنْ أَيْنَ : تَ،
أَوْ مِنْ أَيْنَ : اَ بَ طَكْ خَ (12) وَأَمَّا مِنْ طَ ، وَأَمَّا وَهُمْ مِنْ : اَ بَ تَكْ خَ * يَتَمْ فَدَخَلَ :
اَ بَ تَ طَكْ ، لَتِيمَ فَأَدَخَلَ : خْ * يَنْتَمِي : اَ بَ طَكْ خَ ، يَنْتَهِي : تَ (13) عِدَادُهُمْ : اَ بَ
تَكْ خَ ، عِدَادُهُمْ : طَ * بَسِيبَ : لَكَتْ خَ بَحْسِيبَ : اَ بَ طَ * قَنْسَبَهُ يَفِي ذِي : اَ بَ طَ ، قَنْسَبَهُمْ يَفِي
ذِي : خَتَكْ * صَحِيحَ : اَ بَتَكْ خَ ، صَمِيمَ : طَ (14) وَنَسَابَاهَا : اَ بَ تَخْ كَ ، وَنَسَابَهُمْ : طَ .

1 عمران الطاحي، وعبد الملك بن صالح، ومصعب بن ثابت الزبيدي، وعامر
 ابن عبد الله الزبيدي، وأبي بكر العمري، وابنه طلحة، وأبي مصعب الزهرى،
 وابن أبي أويس، وخليفة بن خياط المصنفى، والواقدى والبخارى، وابن أبي
 خيشمة وأحمد بن صالح، والزبير ابن بكار القاضى، ومن بعدَهم من
 الحفاظ؛ كالدارقطنى، وأبي عبد الله التسترى القاضى، وأبي محمد
 الفراتى، وأبي القاسم الجوهري، وأبى القاسم اللالكائى، وأبى نصر ابن
 ماكولا، ومن لا ينعد كثرة، بل كل من ذكر نسبه .
 ولم يتبع أحدٌ منهم ابن إسحاق على قوله ومن جاء بعده، بل بينما
 وجه وهمه .

10 قال عامر بن عبد الله الزبيدى، وذكر نسب مالك بن أنس: أما إنهم
 من العرب من اليمن، ذوى قرابة بالناضرىين يريم .
 وقال الدراوروى: قال لى أبو سهيل بن مالك: نحن قومٌ من ذى
 أصبح ليس لأحدٍ علينا ولا ولا عهد .
 وقال أبو مصعب⁽¹⁾: مالك من العرب صلية، وحلفه في قريش
 فيبني تيم بن مرة . 15

قال محمد بن عمران لمن سأله عنه: هو رجل من العرب من حمير، من

(2) العمري: اب طخ، العمري: ت ك ★ وأبى مصعب الزهرى: اب ت ط ك ، -
 خ (3) خياط: اب ت ك ط، خياط: خ (7) ينعد: اب ت ك ، يعد: خ ط (8) وجه:
 اب ت ط ك ، وجها: خ (10) نسب: ات خ ط ك ، بيت: ب (11) ذوى: ط ، ذوى:
 ب ت ك ، ذى: اخ ★ بالنصر بن يريم: ت ب ا ، بالنظر بن يريم: ط ، بالنظر بن
 يديم: خ ، بالنظرين يريم: ك (12) أبو سهيل: اب ت طخ ، أبو سهل: ك ★ من ذى:
 ط ت خ ك ، من ذوى: اب (14) صلية: ت ك خ ، صلبة: ا ط ، صمية: ب (16) هو:
 اب ت ك ط ، - خ .

(1) ذكره ابن عبد البر فى «الاتقاء» ص 10 .

أَنفُسْهُمْ ، مَا بَيْتَنَا وَيَنَّهُ نَسَبٌ ، إِلَّا أَنَّ أُمَّهُ مُوْلَاهُ لِعُمَّى عُمَانَ بْنَ عُبَيْدَ اللَّهِ .¹
وَقَالَ أَبُو بَكْرُ الْعَمْرَى السَّالْمِيُّ : مَالِكٌ مِنَ الْعَرَبِ ، صَحِيحُ النَّسَبِ ،
مِنْ أَنفُسِهِمْ ، لَا مَوَالِيهِمْ .

وَقَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ : بَنُو الصَّبَاحِ الَّذِينَ كَانُوا الْمُلْكَ
فِيهِمْ ، بَنُو عَمٍّ مَالِكٌ .⁵

قَالَ الْفَرِيَابِيُّ : سَأَلْتُ مُضْعَبًا عَنْ مَالِكٍ فَقَالَ: عَرَبِيٌّ شَرِيفٌ ، كَرِيمٌ فِي
مَوْضِعِهِ مِنْ ذِي أَصْبَحِ ، بَطْنٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ بْنَى أَبْرَاهِيمَ بْنَ الصَّبَاحِ .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : مَالِكٌ مِنْ ذِي أَصْبَحِ ، صَحِيحُ النَّسَبِ .

وَقَالَتْ ابْنَةُ طَلْحَةَ : مَا لَنَا عَلَيْهِ عَهْدٌ وَلَا وَلَاءٌ ، تَعْنِي جَدُّ مَالِكٍ .

وَلَمَّا قِدِمَ زِيَادُ بْنُ عَبَيْدِ اللَّهِ الْمَدِينَةَ قَالَ: مَا هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؟ فَقَسَبُوا¹⁰
لِهِ مَالِكًا ، فَقَالَ: هَذَا يَتُّ الْيَمَنُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَقْتَاهُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْمُلِكِ بْنُ صَالِحِ الْهَاشِمِيُّ : مَالِكٌ بْنُ أَنَّسٍ مِنْ ذِي أَصْبَحِ .
وَجَاءَ أَبُو الْمَهَاجِرِ إِلَى عُمَانَ بْنَ عَبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ ، أَوْ غَيْرِهِ ، يَشْتَكِيُ بِأَبِي عَامِرِ
جَدِّ مَالِكٍ بْنِ أَنَّسٍ ، وَكَانَ أَبُو الْمَهَاجِرِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لِلتَّيْمِيِّ: أَلَا تَعْذِرْنِي
مِنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: لَيْسَ لِي بِمَوْلَى ، هُوَ رُجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ .¹⁵

(1) عَبَيْدٌ: بِكْ طٌ ، عَبْدٌ: أَطٌ (2) مِنَ الْعَرَبِ: أَبِكْ طِخٌ ، - ت★ صَحِيحٌ: بِ

كَتْ خٌ ، صَرِيحٌ: أَطٌ (4) عَبَدُ اللَّهِ: أَكْ خِتٌ ، عَبِيدُ اللَّهِ: بِ ط★ الزُّبَيْرِيُّ: أَبِ

طِكْ خٌ ، الزُّهْرِيُّ: ت (6) الْفَرِيَابِيُّ: أَبِتِ طِكٌ ، الْفَرِيَابِيُّ: خ (7) بْنَى أَبْرَاهِيمَ: بِ ،

تَبِي إِبْرَاهِيمَ: أَتِ طِكٌ ، بَنْ ابْرَاهِيمَ: خ (9) صَحِيحُ النَّسَبِ: أَبِتِ خِكٌ ، صَحِيحُ صَمِيمٍ

النَّسَبِ: ط (10) ابْنَةُ طَلْحَةَ: أَطِخِكٌ ، بَنْتُ طَلْحَةَ: بِتِ ★ هَاهُنَا: أَبِكْ طِخٌ ، هَنَا: تِ

عَنْهُ عَدٌ: خ (11) عَيْدُ اللَّهِ: بِتِكٌ ، عَبَدُ اللَّهِ طِخٌ ★ هَاهُنَا: أَبِكْ طِخٌ ، هَنَا: تِ

(14) عَيْدُ اللَّهِ: أَبِتِ طِكٌ ، عَبَدُ اللَّهِ: خ★ أَوْ غَيْرُهُ: أَتِكْ طٌ ، أَوْ غَيْرُهُ: خٌ ، -

بِ (15) جَدُّ مَالِكٍ: أَبِتِكْ طٌ ، وَجَدُّ مَالِكٍ: خ★ لِلتَّيْمِيِّ: أَتِكٌ - ، لِلتَّيْمِيِّ: طِخٌ

(16) لِيسَ لِي بِمَوْلَى: طِبِتِ ، لِيسَ لِي بِمَوْلَى: أَخٌ ، لِيسَ بِمَوْلَى: كٌ .

باب العلة في انتفاء مالكٍ وآلـه إلى تَيْم بن مُرَّة من قريش :
وذكر نسب أمه ^(*) 1 (34)

قال أبو عمر بن عبد البر الحافظ ⁽¹⁾ : لا أعلم أن أحداً انكر أن
مالكاً ومن ولده كانوا حلفاء لبني تَيْم بن مُرَّة من قريش ، ولا خلاف
فيه إِلَّا ما ذُكر عن ابن إسحاق ، فإنه زعم أنه من موالיהם ⁽²⁾ .

قال ⁽³⁾ : وروى عن ابن شِهاب أَنَّه قال : حدثني نافع بن مالك
مولى التيميين .

قال : وهذا عندنا لا يصح عن ابن شِهاب .

قال الإمام القاضي أبو الفضل - رضي الله عنه : قول ابن شِهاب
هذا في صحيح البخاري ⁽⁴⁾ أول كتاب الصيام ، وتصرُّف المولى في لسان
العرب بمعنى العَلِيف والنَّاصِر وغيرِه مَعْرُوفٌ ، فلمَّا هُدِّيَ ما أرادَ ابنُ شِهاب ⁽⁵⁾ ،
ولذلك قال عبد الملك بن صالح الهاشمي : مالكٌ مِن ذِي أَصْبَح مولى
لُقْرِيش .

وقال الزَّير بن بَكَار : عِدَادُه في بَنِي تَيْم بن مُرَّة .

وقد روى عن مالكٍ أنه لما بلغه قول ابن شِهاب هذا قال : ليته لم يزِر ¹⁵

(1) العلة : ابْتَطَخ ، - ك (3) أعلم أن أحداً : اتْ طَك ، أعلم أحداً : بَخ
(5) أنه من موالיהם : اتْ طَك ، أنهم موالיהם : بَخ (7) مولى التيميين : بَخ
البخاري ، مولى التيمى : اتْ طَك (9) الإمام : ابْتَطَخ ، - خ (10) كتاب : تْ ط
كَخ ، - ابْ ★ المولى : ابْتَطَخ ، المولى : ك (11) العَلِيف : بَتْ كَخ ، الحاف :
؛ ط ★ والنَّاصِر : خ ط ب ، والتَّاصِر : اكْت . (12) ذِي أَصْبَح : بَخ ط ، ذُوي أَصْبَح :
اتْ ك (14) وقال : ابْخ كَط ، قال : ت (15) هذَا اط ، - خ كَبْت ★ قال ليته : ا
بَتْ كَط ، فقال ليته : خ .

(1) الاستقاء ص 11 .

(2) قال ابن عبد البر في الاستقاء : « وهذا هو السبب لتجذيب مالك لمحمد بن إسحاق وطعنه عليه » .

(3) الاستقاء ص 11 .

(4) الجر 3 ص 25 ، ولفظه : « أخبرني ابن أبي أنس مولى التيميين » .

(5) قول الإمام : « ليته لم يربو عن شيئاً » الآتي يبعد تأويل القاضي عياض هذا .

عَنْ شِيَّاً⁽¹⁾

قال أبو سهيل عم مالك : نحن قومٌ من ذي أصبع ، قدم جدُّنا المدينة
فتزوج في التيميين ، فكان معهم فُسْبٌ إِلَيْهِمْ ، ومثله قولُ ابن عمران
التيمي القاضي الذي تقدم : ما يتنا وبيته نسبٌ ، إِلَّا أَنَّ أُمَّهُ مولَةً لعَمِّي
عثمان بن عبيد الله .

وقال الربيع بن مالك⁽²⁾ أخو أبي سهيل عن أبيه : قال لي عبد الرحمن
ابن عثمان بن عبيد الله التيمي ابن أخي طلحة ، ونحن بطريق مكة : يا مالك !
هل لك إلى ما دعانا إِلَيْهِ غيرُك فأيناه ، أن يكون دمنا دمك ، وهذِّنا
هدمك⁽³⁾ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَة⁽⁴⁾ . فأجبته إلى ذلك .

وقال عبد الله بن مصعب : قدم مالك⁽⁵⁾ بن أبي عامر⁽⁶⁾ المدينة متظللاً من
بعض الولاء باليمين ، فمال إلى بعض بي تيم بن مرّة ، فعاقدَه وصار معهم .

(2) سهيل : بـ كـ طـ خـ تـ ، سهل : أـ عـ مـ : أـ تـ كـ خـ طـ ، عن : بـ (3) فُسْبٌ إِلَيْهِمْ : بـ خـ ، قـ سـ بـ نـ إـلـيـهـمـ : أـ تـ طـ كـ * وـ مـ ثـ لـهـ قـ وـ لـ : أـ بـ تـ طـ كـ ، وـ مـ ثـ لـهـمـ مـعـهـمـ : قـ وـ لـ خـ (4) الـ ذـي تـقـدـمـ : تـ خـ أـ بـ كـ ، - طـ * وـ بـيـهـ : أـ بـ تـ طـ كـ ، وـ فـيـهـ : خـ (5) عـبـدـ اللهـ : أـ بـ تـ طـ كـ ، عـبـدـ اللهـ : خـ (6) بنـ مـالـكـ : أـ تـ طـ خـ كـ ، أـبـوـ مـالـكـ : خـ ★ سـهـيلـ : أـ بـ تـ طـ كـ ، سـهـيلـ : كـ (7) عـبـدـ اللهـ : أـكـ طـ بـ ، عـبـدـ اللهـ : تـ * التـيمـيـ : أـ بـ طـ كـ تـ ، التـيمـيـ : خـ (8) هلـ لـكـ إـلـىـ : أـ بـ تـ طـ كـ . هـلـمـ إـلـىـ : خـ .

(1) ذكره ابن عبد البر في الانتقاء ص 14 .

(2) ذكره ابن سعد في الطبقات ٥ / 63 - 64 .

(3) يعني : أن تكون يدا واحدة في النصرة تتضبّن لنا وفصب لكم .

(4) صوف البحر : البخار المنشر فوقه والندي يشبه الصوف ، واحدة صوفة ، وهو يوجد كلما وجدت الحرارة . ومن هنا جاء معنى التأييد في قولهم : «ما بل بحر صوفة لما فيه من التعليق على متجدد دائم الحدوث .

1 وقد روي أنَّ مالك بن أبي عامرٍ لم يُجب عبد الرحمن بن (عثمان بن) عَيْدَ
 الله إِلَى الْحَلْفِ الَّذِي دَعَاهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: لَا حَاجَةٌ لِي بِهِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشَهَرُ.
 وَذُكِّرَ أَنَّ أَبَا عامرٍ تَحَالَّفَ مَعَ عَثَمَانَ بْنَ عَيْدَ اللَّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَقَدِمَا معاً إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا عامرٍ إِنَّمَا حَالَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ اللَّهِ
 بْنَ جَدَّ عَانَ.

5 وقال ابن أبي أَوَيسٍ: نحن أَصْبَحْيُونَ حَلْفَاءُ لِبْنِي ثَيْمٍ، فَتَنَّتَنَا إِلَى
 قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مَنِ الْيَمْنُ .

10 فِي السَّبَبِ الَّذِي تَقدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْالْتِفَافِ بِتَيْمٍ، إِمَّا بِالْحَلْفِ عَلَى الْأَشْهَرِ
 وَالصَّحِيفَ، أَوْ بِالصَّهْرِ، اتَّسَبُوا لِلتَّيمَيْنِ، فَظَنَّ ابْنُ إِسْحَاقَ وَمَنْ لَمْ يُحَقِّقْ
 الْأَمْرَ أَنَّهُمْ مَوَالِيهِمْ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَسَبٌ مَعْرُوفٌ فِيهِمْ .
 وَأَمَّا أُمُّهُ فَقَالَ الزَّبَّيرُ هِيَ الْعَالِيَّةُ بِنْتُ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ
 شَرِيكِ الْأَزْدِيَّةِ .

15 وقال ابن عائشة: أُمُّهُ طَلِيْحَةُ مُولَّةُ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمَرٍ، وَقَدْ تَقدَّمَ
 قَوْلُ ابْنِ عِمْرَانَ .

باب ذكر آل مالك وبنته وبنيه

15

ذَكَرَ القاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلاءِ الْقُشَيْرِيُّ أَنَّ أَبَا عامرِ بْنِ عَمَرٍ جَدٌ

(1) أَنَّ مالك... لَمْ: أَبْ تَطَكْ ، عَنْ مالك ... أَنَّهُ لَمْ: خ ★ (2-1) بْنُ عَيْدَ اللَّهِ :
 أَبْ طَكْ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ت ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : ت ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : خ (2) لَيْ بَهْ :
 بْ تَكْ خ ، لَهْ بَهْ : أ ، لَيْ بَهَا : ط (3) أَبَا : أَبْ تَكْ خ ، - ط ★ بْنُ عَيْدَ : أ
 بْ تَطَكْ ، بْنُ عَبْدَ : خ (4) مَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ : أَطَ ، مَعَا الْمَدِينَةَ : تَكْ خ بَ (8) وَقَالَ:
 أَطَ ، قَالَ : بَ تَكْ خ (8) فَبَا لِسَبِّ : أَبْ طَكْ ، فَالسَّبَبُ : تَخ ★ الْالْتِفَافُ : بَ كَ ،
 الْانْتِسَامُ : أ ، الْالْتِفَاتُ : تَخ ، الْاِتْسَابُ : ط ★ يَتَمْ : بَ تَكَ ، لَيْتَمْ : أَطَ ، - خ (9)
 اتَّسَبُوا : أَبْ تَكْ خ ، - ط ★ لِلتَّيمَيْنِ : أَطَ ، تَيمَيْنِ : تَكْ خ بَ (11) شَرِيكَ بْنَ عَبْدِ
 شَرِيكَ : أَبْ تَكَ ، - خ ط ★ طَلِيْحَةَ : أَبْ خ ط ، طَلِيْحَةَ : تَكَ (16) بْنَ عَمْرَوَ :
 أَبْ تَطَكْ ، بْنَ أَحْمَدَ : خ .

أَبِي مَالِكِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : وَشَهَدَ الْمَغَازِي ١
كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خَلاَ بَنْدَرًا .

وَابْنُهُ مَالِكُ جَدُّ مَالِكٍ ، وَكَنْيَتُهُ أَبُو أَنَّسٍ ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ ، ذُكِرَ
ذَلِكُ غَيْرُ وَاحِدٍ ؛ يَرَوِي عَنْ عُمَرَ ، وَطَلْحَةَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَحَسَانَ بْنِ ثَابَتَ ؛ وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ٥
الَّذِينَ حَمَلُوا عُثْمَانَ لَيْلًا إِلَى قَبْرِهِ وَغَسَلُوهُ وَدَفَنُوهُ ؛ وَكَانَ
خِنْدِنًا لِطَلْحَةَ ، يَرَوِي عَنْهُ بَنُوهُ : أَنَّسٌ ، وَأَبُو سُهْلٍ نَافعٌ ، وَالرَّبِيعُ .
مَاتَ سَنَةً ثَنَتِي عَشَرَةً وَمِائَةً ^(١) .

وَذُكِرَ أَبُو مُحَمَّدُ الضَّرَّابُ : أَنَّ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَغْزَاهُ
إِفْرِيقِيَّةَ فَقَتَحَهَا .

٤٠

وَرَوَى التُّسْتَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِيُّ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ يَكْتُبُ
الْمَصَاحِفَ حِينَ جَمَعَ عُثْمَانَ الْمَصَاحِفَ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ يَسْتَشِيرُهُ،
وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكُ مَالِكُ فِي جَامِعِ مَوْطَنِهِ .

قال أبو القاسم اللالكاني الحافظ: كان لا يبي أنس مالك ^(*) ابن أبي عامر أربعة بنين، أحدهم: أنس أبو مالك الفقيه؛ قال غيره: وبه كان يكنى، روى عنه ابنه مالك.

قال الضراب: وقد روى ابن شهاب عنه، وقاله ابن أبي حاتم ⁽²⁾ ،

(١) وَشَهَدَ : أَبْتَ طَكَ وَيَشَدَ : خ (٢) مَعَ النَّبِيِّ : أَبْ كَ ; مَعَ رَسُولِ اللَّهِ : ط
(٨) عَشْرَةً : أَتْ طَكَ ، عَشْرَةً : بَ خ (١٤) الالكاني: أَبْ طَ ، الالكاني: تَكَ ،
الالكاني: خ (١٥) ابن أبي عامر: أَكْ طَبَتَ ، ابن عامر: خ * أبو مالك: بَ كَ
طَخَتَ ، ابن مالك: أَ (١٧) وقاله: بَتْ طَبَخَ ، وقال: احاشيطة .

(١) ترجم له المحرجي في الخلاصة 314 ، وأرخ وفاته سنة 84 هـ .

(2) في الجرح والتعديل ١ / ١ / 286 - 287 .

^١ يرويه عن أبيه .

قال أبو اسحاق ابن شعبان : روى مالك عن أبيه عن جده عن عمر
حديث الفسل واللباس .

قال ابن وهب : سئل مالك عن أبيه قال : كان عمّي أبو سهيل ثقة .

^٥ قال أبو مصعب : كان أبو مالك بن أنس مقعداً ، وكان له قصر
بالجُرْفِ يُعرف بقصر المُقعد .

قال غيره : وكان يعيش من صنعة النَّبْلِ .

قال الالكائي : والثاني : نافع أبو سهيل ^(١) روى عنه مالك
أيضاً ، وإسماعيل ، ومحمد ابنا جعفر بن أبي كثير ، والدراء وردي ، وغيرهم .

^{١٠} قال الإمام أبو الفضل رضي الله عنه : وقد روى عنه ابن شهاب أيضاً .

والثالث : أويس ، وهو جد أبي أويس إسماعيل ، وأبي بكر ، وسيأتي
ذكرهما ، وسمّاه غيره أوساً مكبراً ، ووهم ؛ روى عن أبيه أيضاً .

وزعم الضّرّاب أنه روى عنه ابن شهاب أيضاً .

والرابع : الريء ، قال إسماعيل ^(٢) : جالسته ، قال أبو حاتم ^(٣) : لم يرو عنه
العلم . قال أبو القاسم الجوهري : لم ير عنه إلا سليمان بن بلال ، وذكر
^{١٥} التُّسْتَرِي لابي بكر الاء ويُسْتَرِي عنه رواية ، وذكر أيضاً ابنه مالك بن
الربيع ، وفيه نظر .

(١) يرويه : بـ تـ اـ كـ ، يـ روـ يـ : طـ خـ (٨) الـ الـ الـ كـ اـيـ : اـ بـ ، الـ الـ الـ كـ اـيـ : طـ ،
الـ الـ الـ كـ اـيـ : تـ كـ ، الـ الـ الـ مـ الـ الـ كـ يـ : خـ (١٤) قال أبو حاتم : بـ تـ كـ طـ خـ ، وقال أبو حاتم :
اـ اوـ يـ سـيـ بـ كـ تـ ، الاـ اوـ يـ سـيـ : اـ طـ خـ .

(١) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب 10/409 ، الخزرجي في الخلاصة 343 .

(٢) هو ابن أبي اويس . والخبر في التعديل والتجرير 2/468 - 469 و تاريخ البخاري 1/249 ،
حيث ترجمة الريء بن مالك عم الإمام .

(٣) الجرح والتعديل 2/468 - 469 .

١ وقد روی أربعتهم عن أبيهم مالک بن أبي عامر .

وقد خرج أهلُ الصحيح: البخاري ومسلم، ومن بعدهم، عن مالک ابن أبي عامر ، وأبى سهيل ابنه كثیراً .

قال أبو إسحاق ابنُ شعبان : عمومهُ مالک ثلاثةٌ : نافع ، والنضر ،
ويسار . قال الضراب : كان لِمالک عم يقال له النضر ، وبه كان يعرف مالک
أولاً ، كان يقال له مالک ابن أخي النضر ، فما لبث إلا يسيراً حتى قال:
الناس : النضر عم مالک ، وقاله محمد بن طلحة . والا شهر أن النضر الذي
كان يعرف به مالک أولاً ، ثم صار يعرف به ، أخُ لِمالک ، كذا ذكر
أحمد بن صالح ، والأصح والأعرَف في أعمام مالک الاول .

قال مالک : كان لي أخ في سن ابن شهاب ، فألقى أبي يوما علينا مسألة ،
فأصاب أخى واحتلطت ، فقال لي أبي : ألهتك الحمام .

وكان لمالک ابنان : يحيى ومحمد ، وابنة اسمها فاطمة ، زوج ابن أخته
وابن عمِّ إسماعيل بن أبي أويس .

قال ابنُ شعبان : يحيى بن مالک يروی عن أبيه نسخة ، وذكر أنه
روى الموطأ عنه باليمَن ، وروى عنه محمد بن مسلمة .

وابنه محمد قدم مصر ، وكتب عنه ، وحدَث عنه الحارث بن مسكين ،

(١) روی اربعهم: اب ت ط ، رووا أربعتهم: خ ، رووا أربعتهم: ك (٢) وقد خرج أهل...
بن أبي عامر : ب ت ا ط ك ، - خ وأبى (٣) سهيل: اب ت ك ط ، وأبو سهيل: خ (٤)
قال أبو إسحاق ابن: ا ك ط ، قال إسحاق بن: ت ، قال ابن شعبان: ب خ (٥) وبه كان :
اب ط ك خ ، به كان : ت (٨) صار يعرف به: اب ت ك خ ، صار لا يعرف به: ط (٩-٨)
ذكر احمد: اب ت ك خ ، ذكرة احمد: ط (١٤) نسخة: اب ت ك خ ، نسخة: ط (١٥) وروى : ط ك خ ا ، روی : ت ب * محمد بن مسلمة : ا ط ب ، همام
بن مسلمة : ت ك خ (١٦) وكتب: ب خ ت ك ، فكتب: ا ط * وحدث عنه:
خ ، حدث عنه: ك ت ، حديث الحارث: ا ط ، - ب .

^١ وَزَيْدُ بْنُ بِشْرٍ .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان مالك أربعة من البنين : يحيى، ومحمد، وحمادة، وام البهاء ؛ فاما يحيى وأم البهاء فلم يوص بهما إلى أحد ، وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب ، رجل من أهل المدينة .

^٥ وقال ابن شعبان : حبيب ، وهو اللال ويعرف ببأين ، وكان وصيه مع داود بن أبي زئير ، ولعل إبراهيم ولد حبيب هذا والله أعلم . وقد ذكره في الرواية عنه وكذا بأبي إسحاق . وذكر أيضا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب يعرف ببأين ، وذكرهم الثلاثة في المدنيين ، فالله أعلم . وأرى قوله إسحاق وهم ، وأنه : أبو إسحاق .

^{١٠} وقال قاسم بن أصبغ : إبراهيم بن حبيب ثقة من أصحاب مالك ، وهو وصيه .

قال الزبيري : كانت مالك ابنة تحفظ علمه ، يعني الموطأ ، وكانت

(1) وزيد بن بشر : خ ت ك ب - ، ا ط (3) وحمادة : خ ط ب ، وحماد : ا ت ك * وأم البهاء فاما وام البهاء .. إلى أحد : ب ت ط ك ، وام أبيها فأما يحيى وأم أبيها إلى أحد : ا ، وام أبيها فلم يوص إلى أحد : خ (6-5) وهو ... وصيه : ا ت ك ط خ ، - ب (5) وهو اللال : خ ت ك ، وهو الملالي : ا ط * بأين : خ ، بأين : ت ط ك ، ، بأيمن : ا * وكان : ا ط خ ، وانه كان : ت ك (6) أبي زئير : ا ، أبي زئير : ك ، أبي زير : ط ، أبي زيد : ب ، أبي زهير : خ * ولعل إبراهيم : ا ت ك ط خ ، ولعل بن إبراهيم : ب * والله : ا ب خ ، فالله : ت ط ك (7) ذكره في : ا ب ط ك خ ، ذكر في : ت * وكذا : خ ط ا ، كناه : ب ، - ت ك * بأي : خ ب ط ، ابن : ا ت ك * بأبي إسحاق : ا ت ك ط ب ، سخون : خ (7-9) وذكر ايضا ابو سحاق : ا ب ت ك خ ، - ط (8) يعرف : ا ط ، - ب ت ك خ * بأين : ا ت ك ط خ ، بابي : ب * في المدنيين : ا ك ت خ ط ، في المرتين : ب (9-10) ارى قوله ... وهم وانه اسحاق وقال : ا ب ك ، وارى قوله ... وهم قال : ت ، والله واراه انه ابو اسحاق : خ * وانه ابو اسحاق : ا ب ك خ ، - ت (12) الزبيري : ا ت ط ك خ ، الزهري : ب .

تَقِفْ خَلْفَ الْبَابِ ، فَإِذَا غَلَطَ الْقَارِئُ نَقَرَتِ الْبَابُ ، فَيُفْطَنُ مَالِكٌ فَيَرِدُ^١
عَلَيْهِ . وَكَانَ ابْنَهُ مُحَمَّدٌ يَجْيِءُ ، وَهُوَ يُحِدِّثُ ، وَعَلَى يَدِهِ بَاشْقَ^(١) وَنَعْلَ
كِيسَانِيَة^(٢) ، وَقَدْ أَرْخَى سَرَاوِيلَهُ عَلَيْهِ ، فَيُلْتَفِتُ مَالِكٌ إِلَى أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ:
إِنَّمَا الْأَدْبُ أَدْبُ اللَّهِ ، هَذَا ابْنِي ، وَهَذِهِ ابْنِتِي .

قَالَ الْفَرَوِيُّ : كُنَّا نَجْلِسُ عَنْدَهُ وَابْنُهُ يَجْيِئُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَلَا يَجْلِسُ ،^٥
فَيَقْبِلُ عَلَيْنَا وَيَقُولُ : إِنَّمَا يَهْوَنُ عَلَى أَنَّ هَذَا^(٤) الشَّأنُ لَا يُورِثُ ،
وَأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَخْلُفْ أَبَاهُ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا^(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ
وَكَانَ لَابْنِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ ، سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ مَالِكٍ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَفْرَجِ الْقُرْطَبِيِّ فِي رُوَاةِ مَالِكٍ ، وَأَبُو بَكْرِ الْخَوَازِمِيِّ
الْبِرْقَانِيِّ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ فِي الضعَافِ الَّذِينَ اتَّفَقُوا رأْيُهُ وَرَأْيُ أَبِيهِ مُنْصُورٌ^٦
ابْنُ حَكْمَانَ مَعَ أَبِيهِ الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ عَلَى تَرْكِهِمْ .
وَتَوَفَّى أَحْمَدُ هَذَا سَنَةِ سِتِّ وَخُمْسِينَ وَمَائَتَيْنِ .

بَابٌ فِي مَوْلَدِ مَالِكٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحَمْلُ بِهِ

وُمْدَةُ حَيَاتِهِ وَوقْتُ وَفَاتِهِ

(١) يَجْيِئُ وَهُوَ يُحِدِّثُ : أَبْخَ طَكْ ، يَجْيِئُ وَيُحِدِّثُ : تَ(٢ - ٤) وَنَعْلَ كِيسَانِيَةً : تصوِيبُ ،
وَنَعْلَ كِيسَانِيَةً : بَ ، وَنَعْلَ كِتابَيِّ فِيهِ : تَكَ ، وَلَعْلَ كِتابَيِّ : أَ ، وَلَعْلَ : كِتابًا : طَ
(٣) وَقَدْ أَرْخَى : بَكَتَخَ ، قَدْ أَرْخَى : أَطَ★ عَلَيْهِ : بَخَ أَطَ ، - كَتَ^(٤) تَ
إِنَّمَا الْأَدْبُ أَدْبُ اللَّهِ : أَبَكَخَ طَ ، إِنَّمَا الْأَدْبُ اللَّهِ : تَ(٥) يَجْيِئُ : بَ ، يَجْيِئُ : أَتَخَ
طَكَ^(٦) وَانَّهَا ... ابْلَاهُ : أَبَتَكَخَ ، وَلَمْ يَخْلُفْ أَحَدٌ ابْلَاهُ : طَ(٧ - ٩) الْقَاسِمُ
وَكَانَ ... أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ : أَبَطَخَ ، - تَكَ^(٨) ذَكَرَ ذَلِكَ : أَبَ ، يَذْكُرُ
ذَلِكَ : خَكَ★ الْقُرْطَبِيُّ : بَخَكَتَ ، الْفَرَوِيُّ : أَطَ^(٩) الْبِرْقَانِيُّ : أَبَطَخَ ، الْبِرْقَانِيُّ :
تَكَ★ رَأِيَهُ وَرَأِيَ : تَطَكَبَ أَبَ ، رَأِيَهُمْ وَرَأِيَ : خَ .

(١) الْبَاشْقَ : نوعٌ مِنَ الصَّعُورِ .

(٢) فِي تَاجِ الْمَرْوُسِ (كِيسِ) : الْكِيسَانِيَةُ جَلْوَدُ حِمْرٍ ، لِيُسْتَ بَقْرَظَةً ، فَلَعْلَ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَرَادُ .

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ التَّسِيعِيِّ ، أَبُو مُحَمَّدِ الْمَدْنِيِّ الْمَوْتَى سَنَةُ ١٢٦ هـ .

قال الإمام القاضي أبو الفضل، رضى الله عنه : ١

* اختلف في مولده رحمه الله اختلافاً كثيراً ، فالأشهر ، فيما روى من ذلك ،
قول يحيى بن بُكير: إن مولده سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة ، في خلاقة
سليمان بن عبد الملك بن مروان .

٥ قال محمد بن عبد الحكم : بل سنة أربع وتسعين ، وقال إسماعيل
ابن أبي أويس ، قال : في خلاقة الوليد ، وقال غيرهما : في ربىع الأول
منها .

وروى عن محمد بن عبد الحكم أن مولده سنة ثلاثة أو أربع وتسعين .
وقال أبو مسْهِر : سنة تسعين ، وقيل : سنة ست وتسعين ، وقيل :
١٠ سنة سبع وتسعين .

وقال أبو داود السجستاني : سنة ثلاثة وتسعين .

وقال أبو إسحاق الشيرازي ^(١) : سنة خمس وتسعين .

قال محمد بن سعيد مولى سفيينة : قال مالك : أتى بي عمّي أبو سهيل
إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، ليفرض لي ، فقال : احتمل ؟ فقال:
١٥ سل أباه ، فهو أعلم به مني .

قال مصعب بن عبد الله : هذا خطأ ، عزل عمر عن المدينة سنة ثلاثة وتسعين .

وأما وفاته فالصحيح منه ما عليه الجمهور من أصحابه ، ومن بعدهم من

(٢-١) مولدة رحمه الله : أب طتك ، في مولد مالك : خ (٢) قول : أب طتك ، قال : خ * بن بكيـر : أطـخ ، بن بـكـر : بـتـكـ (٤) بن مروـان : أـتـ طـكـ ، — بـخـ (٥) مـحـمـدـ : خـ ، — أـبـتـ طـكـ * أـرـبـعـ : أـبـتـ كـخـ ، أـرـبـعـةـ : طـ (٨) وـرـوـيـ : أـبـتـ طـكـ ، وـبـرـوـيـ : خـ * أـنـ مـوـلـدـهـ : أـبـ طـكـ خـ ، — تـ * ثـلـاثـ اوـ : أـبـ طـخـ ، — تـ كـ (٩) أـبـوـ مـسـهـرـ : أـبـ طـكـ ، أـبـ مـوسـىـ : تـ ، أـبـنـ مـسـهـرـ : خـ (١٣) بـيـ : أـطـكـتـ بـ ، — خـ (١٤) وـهـوـ أـمـيـرـ المـدـيـنـةـ : أـبـتـ كـ طـ ، وـهـوـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـينـ وـهـوـ أـمـيـرـ المـدـيـنـةـ : خـ (١٦) بن عبد الله : أـبـتـ كـ خـ ، — طـ * هـذـاـ : أـبـتـ كـ طـ ، — خـ .

(١) في الطبقات 42 .

الحفظ وأهل علم الأثر، ومن لا يُعد كثرة : أنه توفي سنة تسع وسبعين ¹
ومائة .

وأختلفوا في أي وقت منها ، فالأكثر على أنه في ربيع الأول ،
قاله إسماعيل بن أبي أويس وابن أبي زنبر ، وابن بكر و أبو مصعب
الزهري وغيرهم .

5

وأختلفوا بعد ذلك ؛ فقال ابن أبي أويس ، والواقدي ، وابن سعد:
في صيحة أربع عشرة من الشهر المذكور ، وقال أبو مصعب : لعشر
مضت منه ، وحكي أبو علي بن البصري في الكتاب المقرب : أن وفاته
يوم الأحد لثلاث خلوٌ من هذا الشهر .

وقال ابن وهب في تاريخ ابن سحنون : يوم الأحد لثلاث عشرة خلت ¹⁰
منه . وحكي أبو عمر بن عبد البر : لعشر خلوٌ منه ، وقال ابن سحنون :
ويقال في إحدى عشرة ، ويقال في اثنيني عشرة من رجب من السنة .
وقال مصعب الزيري ، ومعن بن عيسى : في صفر من السنة .
وخالف في ذلك كله حبيب كاتبه ، ومطرّف فيما ذكر عنه ، قالا:
سنة ثمانين .

15

وخالف أيضا الفروي فحكي عنه ابن سحنون ، وأبو العَرب التميمي أن
وفاة مالك سنة ثمان وسبعين ، وهذا وهم ، والأول هو الصحيح .

(1) لا يُعد: أك ط ت خ ، لا يُعد: ب (4) أبي زنبر: أك ت ، أبي زيد: ب ، أبي زمين: ط
(5) الزهري : ب ت ك خ ، الزييري . أ ط (6) والواقدي : أ ت ك خ ، والواقدي : ب ط
(7) يف : خ ، - أ ب ت ك ط * وقيل أبو مصعب : أ ب ت ك خ ، وقال مصعب : ط (8)
البصري : أ ت ك ط خ (*) المقرب : ت خ ك ط ، المقرب : ب ، المغرب (12) اثنيني : أت
ك ، اثنيني : ب ط ، اثنيني خ (13) الزييري : أ ك ط ت ، الزهري : ب خ (14) في ذلك كله
ب ت ك ، هذا كله : أ خ ط (*) ذكر عنه : أ ت ط ك ، حكي عنه : ب ، حكاية عنه : خ *
فقالا : ب خ ، قالا : أ ت ط ك (16) الفروي : ب خ ، الفزاروي : أ ك ط ت * فحكي : أ خ
ك ط ب ، يحكي : ت ★ عنه : أ ب ت ك ط ، - خ ★ ابن سحنون : أ ب ت ك خ ، ابن
سحاق : ط (*) التميمي : أ ب خ ط ك ، - ت (17) سنة : أ ب ك ط خ ، - ت .

١

واختلف على هذا في سنّه ؛ فقال ابن نافع الصائغ ، وابن أبي أُويس ،
ومحمد بن سعد، وحبيب : إنّه توفى وسنة خمسٌ وثمانون ، وقاله سحنون .
وقال الواقدي : تسعون ، وقال الفريابي وأبو مصعب : ست وثمانون ،
وذكر عن ابن القاسم : سبع وثمانون وقاله ابن سحنون وأبو الضَّرَب ، وعن
القعنبي : تسع وثمانون ، وقال أيوب بن صالح : اثنتان وتسعون .
قال أبو محمد الضَّرَب : وهذا خطأ ، والصواب ستٌ وثمانون ، وهو
الأشبه مع قول ابن القاسم على الأصح في مولده ووفاته .
٥

واختلف في حمل أمّه به ، فقال ابن نافع الصائغ ، والواقدي ، ومعن ،
ومحمد بن الضحاك : حملت به أمّه ثلاثة سنين ، وقال نحوه بكارُ بن عبد الله
الزيري ، وقال : أضجّته والله الرحيم ، وأنشد للطِّرماح :

تضنْ بحملنا الا رحاماً حتى تنضجنا بطوناً الحاملاً

قال ابن المنذر : وهو المعروف ؛ وروى عن الواقدي أيضاً أنّ حمل
أمّه به ستة ، قاله عطاف بن خالد ، ولا خلاف أنّ وفاته بالمدينة .
باب في صفتِه وخُلُقه

قال أبو عاصم : ما رأيت مُحدّثاً أحسن وجهًا من مالك ، وقال عيسى
ابن عمر المدنى : ما رأيت قطُّ يياضًا ولا حمرة أحسن من وجه مالك ، ولا
أشدّ يياض ثوب منه . ووصفه غير واحد من أصحابه ، منهم : مطرف ،
وإسماعيل ، والشافعي ، وبعضهم يزيدُ على بعض ، قالوا : كان طوالاً

(1) الصائغ: بـ كـ طـ خـ ، والصائغ : تـ (2) بن سعد: خـ ، بن سعيد: اـ تـ كـ طـ بـ (3)
الفریابی: اـ بـ تـ كـ ، القریباني: خـ ، الضراب: طـ (4) ابن سحنون: بـ تـ طـ كـ ، سحنون:
خـ (5) ايوب بن صالح: اـ بـ خـ كـ ، ابو ايوب بن صالح: طـ ، ابن ابي صالح: تـ (10)
اضجّته: تـ خـ اـ بـ كـ ، نضجّته: طـ لـ طـ رـ مـ اـ حـ ، الطِّرـ مـ اـ حـ : تـ كـ طـ بـ (11)
بحملنا: اـ تـ كـ طـ بـ ، بحملها: خـ (12) وروى: اـ بـ تـ كـ طـ ، روى: خـ
(13) عطاف: اـ تـ كـ طـ ، عطاء: بـ خـ (14) في: اـ طـ كـ ، - بـ تـ كـ طـ (15) عوسى بن:
بـ تـ طـ كـ خـ ، عمير بن: اـ (18) وبعضهم يزيد: اـ بـ طـ كـ خـ ، ويزيد بعضهم: تـ .

جسِيماً عظيم الْهَامَةَ ، أَيْضُ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ ، شَدِيدُ الْبَياضَ إِلَى الصُّفْرَةِ ، أُعْنِيْنَ^١
حَسْنَ الصُّورَةَ ، أَصْلَعَ ، أَشَمَّ ، عَظِيمَ اللَّحْيَةَ ، تَامَّهَا تَلْغُ صَدْرَهُ ، ذَاتُ سَعَةَ
وَطُولٍ ؛ وَكَانَ يَأْخُذُ إِطَارَ شَارِبَهُ وَلَا يَحْلُقُهُ وَلَا يُحْفِيْهُ ، وَيَرَى حَلْقَهُ مِنَ الْمَثَلِ ،
وَكَانَ يَتَرَكُ لَهُ سَبَلَتَيْنِ طَوْلِيَّتَيْنِ ، وَيَحْتَجُ بَقْتَلُ عَمْرَ لَشَارِبَهِ إِذَا هَمَّ أَمْرٌ .
وَوَصْفُهُ أَبُو حِنْفَةَ بِأَنَّهُ أَزْرَقُ . أَشَقُّ .

5

قال أبو العباس ابن سُرِّيج القاضي، وذكرت له صفتة: هذه صفةٌ عاقلٌ،
أو قال: الفِرَاسَةُ تدل على أنَّ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ عَاقِلاً .
وقال مُضَعِّبُ الزَّيْرِيُّ: كَانَ مَالِكٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَاهُمْ
عِيْنَاءَ ، وَأَنْقَاهُمْ بِيَاضًا ، وَأَتَهُمْ طَوْلًا ، فِي جُودَةِ بَدْنٍ .
قال بعضهم: كَانَ مَالِكٌ رَبْسَةً فِي الرِّجَالِ . وَالْأُولُ أَشْهَرٌ .
قال غيره: دَخَلَتْ عَلَى مَالِكٍ فَرَأَيْتُهُ فِي إِزارٍ ، وَكَانَ فِي أَذْنِيهِ كِبِيرٌ
كَأْنَهَا كَفَّا إِنْسَانٌ أَوْ دُونَ ذَلِكَ .

10

قال الحَكْمُ بْنُ عَبْدَةَ: دَخَلَتْ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا بِمَالِكٍ وَلَهُ شَعَرَةٌ^(١) قَدْ فَرَقَهَا .
قال أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ: رَأَيْتُ مَالِكًا مَضْمُومَ الشَّعْرَ ، قَالُوا: وَلَمْ يَكُنْ
يَخْضِبُ، وَيَحْتَجُ بَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ . وَقَدْ روَى أَنَّ بَعْضَ
وَلَاتِ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُ: لَمْ لَا تَخْضِبْ يَا بَابَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ: هَذَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْعَدْلِ؟

15

(3) اطَّارٌ: ا بَ كَ خَ ، طَارٌ: أَطْرَافٌ: طَ★ وَيَرَى: ا بَ تَ كَ خَ ، وَيَرُوِيْ: طَ
طَ(4) لَشَارِبٌ: ا بَ كَ طَ خَ ، شَارِبٌ: تَ هَمَ، ا بَ تَ كَ خَ ، أَمْهَمٌ: طَ
(6) سُرِّيجٌ: بَ تَ كَ خَ طَ ، سُرِّيجٌ: ا (7) أوْ قَالَ: ا بَ كَ طَ خَ ، وَقَالَ: تَ
★ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ: تَ ، تَدَلُّ أَنَّ مِنْ: ا بَ طَ كَ ، تَدَلُّ عَلَى مِنْ: خَ (8)
وَقَالَ: ا بَ تَ كَ طَ ، قَالَ: خَ★ كَانَ: ا بَ طَ كَ خَ ، وَكَانَ: تَ (8-9)
وَأَحْلَاهُمْ عِيْنَاءَ: ا بَ تَ كَ خَ ، وَأَحْلَاهُمْ عِيْنَاءَ: (11) قَالَ غَيْرَهُ: بَ تَ كَ ، وَقَالَ غَيْرَهُ:
ا خَ طَ (12) كَفَا إِنْسَانٌ: بَ تَ كَ خَ ، كَفَا إِنْسَانٌ: ا طَ (13) فَإِذَا بِمَالِكٍ: ا بَ
طَ خَ ، وَإِذَا بِمَالِكٍ: تَ كَ ★ شَعَرَةٌ قَدْ فَرَقَهَا: ا بَ تَ كَ خَ ، شَعَرَهُ قَدْ فَرَقَهُ: طَ
(16) فَقَالَ لَهُ: ا بَ تَ كَ خَ ، - طَ .

(1) الشَّعْرَةُ ، بِالْفَقْحِ: وَاحِدَةُ الشَّعْرِ ، وَتَقَالُ ، وَيَرَادِبُها - كَمَا هُنَا - الْجَمْعُ .

وقدروى ابن وهب أنه رأى مالكا يَخْضِب بالحناء .
وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ، ولم يقل : بالحناء .
قال الواقدي : عاش مالك تسعين سنة لم يَخْضِب شيتبه ولا دخل الحمام ،
وفي رواية : ولا حلق قفاه .

باب فی ملبسه و طبیعته و حایته و مسکنه و مطعمه و مشعره

قال محمد بن الضحاك :

كان مالك جميل الوجه ، نقي الثوب رقيقه ، يكره اختلاف اللبوس .
قال خالد بن خداش:رأيت على مالك طيساناً طِرزاً ، وقلنسوة متركة ،
وثياباً مَرْوِيَّةً جياداً ، وفي بيته وسائل ، وأصحابه عليهما قعوداً ، فقلت له :
يا أبا عبد الله ! الذي أرى ، شيءٌ أحدثته أم وجدت الناس عليه ؟ قال : رأيت
الناس عليه .

قال الوليد بن مسلم : كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ، ويلبس البياض ، ورأيته والأوزاعي يلبسان السيجان ^(١) ، ولا يريان بليبسها أبداً .

قال بشر بن الحارث : دخلت على مالك فرأيت عليه طيلساناً يساوي

15 خمسماهه دینار قد وقع جناحه علی عینیه ، أشبهه شیء بالملوك .
قال أشہب : كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت دقنه ، وأسدل طرفها
وین كتفیه .

قال ابن وهب : رأيت على مالك رياطه عدنية مصبوغة بمشق⁽²⁾

(3) شیته: ا ب ت خ شیه : ک ، شیة ط (8) ابن خداش : ا ب ت ک ، ابن خراس: خ: ط * مترکه : ا ب خ ط ، - ک ت (9) قمودا: ط ، قعود: ا ب ت ک خ ،
 (13) بلبیها : ا ب ک ط ، بلب هما : خ ت (15) دینار: ب ، - ا ت ک خ ط * عینه : ا ت خ ک ب ، جنبیه : ط (18) بمشق: ت ط خ ، بمسن : ک ، بشق : ا .

(1) الساج : الطبلسان الاخضر ، والجمع : سيجان .

(2) المشق : المغرة تصبغ بها الثياب .

خَفِيفٌ وَقَالَ لَنَا: هُوَ صِبْعٌ أَحِبُّهُ، وَلَكِنَّ أَهْلَ أَكْثَرِهَا زَعْفَرَانًا فَرَكَتْهُ، وَقَالَ 1
لَنَا: مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا يَلْبِسُ هَذِهِ الثِّيَابَ الرِّقَاقَ^(*) إِنَّمَا كَانُوا يَلْبِسُونَ الصَّفَاقَ إِلَّا

رِبِيعَةَ ، ⁽¹⁾ فَإِنَّهُ كَانَ يَلْبِسُ مِثْلَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى قَمِيصِ عَلَيْهِ عَدَنَى رِيقِيقَ .

قَالَ الزَّيْرِيُّ : كَانَ مَالِكٌ يَلْبِسُ الثِّيَابَ الْعَدَنِيَّةَ الْجَيَادَ ، وَالْخَرَاسَانِيَّةَ

وَالْمَصْرِيَّةَ الْمَرْتَفَعَةَ الْعَالِيَّةَ الْبِيَضَ ، وَيَطْبِيبُ بَطِيبَ جَيْدَ ، وَيَقُولُ : مَا أَحِبُّ 5
لَا أَحِدٌ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يُرِي أَثْرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ ، وَبِخَاصَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ وَكَانَ
يَقُولُ : أُحِبُّ لِلقارِئِ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا ثِيَابَ .

قَالَ ابْنُ أَبِي أَوِيسٍ : مَا رَأَيْتَ فِي ثُوبِ مَالِكٍ حِبْرًا قَطَ .

قَالَ أَشْهَبٌ : كَانَ مَالِكٌ يَسْتَعْمِلُ الطَّيِّبَ الْجَيْدَ الْمَسْكَ وَغَيْرَهُ . قَالَ

الْوَاقِدِيُّ : كَانَ مَالِكٌ يَجْلِسُ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى ضِجَاجَ ، وَنَمَارِقُ مَطْرُوحَةٌ^(*) يُنْهَى 10
وَيُسْرَةٌ فِي سَائِرِ الْبَيْبَانِ لِمَنْ يَأْتِيهِ مِنْ قَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ وَوُجُوهِ النَّاسِ .

قَالَ أَشْهَبٌ : كَانَ مَالِكٌ إِذَا اكْتَحَلَ لِضَرُورَةِ جَلْسَةٍ فِي بَيْتِهِ ، وَكَانَ
يَكْرَهُ إِلَالِعَةَ .

قَالَ ابْنُ نَافِعَ الْأَكْبَرُ ، وَمَطْرُوفُ ، وَإِسْمَاعِيلُ : كَانَ خَاتَمَ مَالِكَ الَّذِي
مَاتَ وَهُوَ فِي يَدِهِ فَصُهُّ حَجَرٌ أَسْوَدٌ ، نَقْشُهُ سَطْرَانٌ فِيهِمَا: « حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعَمْ 15
الْوَكِيلُ » بِكِتَابٍ جَلِيلٍ ، وَكَانَ يَحْبِسُهُ فِي يَسَارِهِ ، وَرَبِّما خَرَجَ عَلَيْنَا وَهُوَ
فِي يَمِينِهِ ، لَا نَشَكُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ حَوَّلَهُ فِي يَمِينِهِ .

وَسَأَلَهُ مَطْرُوفٌ عَنِ الْأَخْتِيَارِهِ لِمَا نَقَشَ فِيهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ :

(1) وَقَالَ لَنَا هُوَ : أَبْتَكْ . وَقَالَ انْمَا هُوَ : أَخْ ، وَقَالَ هُوَ : طَ + أَهْلِي : بَتْ كَخْ ، امْتَلِي :
طَ ، اغْلِي : أَ(2) انْمَا : بَتْ كَطَخْ ، وَإِنْمَا : أَ(4) الْعَدَنِيَّةَ : أَبْتَكْ طَخْ ، الْعَدَنِيَّاتَ :
خَ (6) وَلَا يَرِي : بَ ، الْأَوَيْرِيَّةَ : أَتْ كَطَخْ * وَبِخَاصَّةِ : أَبْ كَ ، وَخَاصَّةَ : تَطَخْ
(9) الْمَسْكَ : أَتْ كَطَ ، الْمَسْكَ : بَطَ ★ يَجْلِسُ فِي مَنْزِلِهِ : أَبْتَطَكْ ، يَنْزَلُ فِي
مَجَلَسِهِ : خَ (15) فَصُهُّ حَجَرٌ : أَبْتَكْ طَ ، فَصُهُّ حَجَرٌ : خَ .

(1) رِبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْمُعْرُوفِ بِرِبِيعَةِ الرَّأْيِ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةَ 136 هـ .

١ « وقالوا حَسْبُنا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ^(١) ، إِلَى آخر الآية الْأُخْرَى . قال مُسْطَرٌ : فَحَوْلَتْ خَاتَمِي وَصِيرَتْهُ كَذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : كَانَ مَالِكَ قَلِيلُ الشَّيْءِ ، يُظْهِرُ التَّجَمُّلَ ، ضَيقُ الْأَمْرِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْزِلٌ ، كَانَ يَسْكُنْ بِكَرَاءٍ إِلَى أَنْ مَاتَ .

٥ وَسَأَلَهُ الْمَهْدِيُّ : أَلَكَ دَارٌ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَحَدَّثَنِي رَبِيعَةً : أَنَّ نَسْبَ الْمَرْءِ دَارُهُ .

قال عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ عَلَى بَابِ مَالِكَ مَكْتُوبٌ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَقَيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ : « وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٢) الآيَةُ ، وَالجَنَّةُ : الدَّارُ .

١٠ قَالَ ابْنَ الْمَنْذُرَ : كَانَتْ دَارُ مَالِكَ بْنَ أَنَسَ التِّي كَانَ يَنْزَلُ فِيهَا بِالْمَدِينَةِ دَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَكَانَ مَكَانُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ مَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانَ يُوَضَّعُ فِيهِ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا اعْتَكَفَ ، كَذَا قَالَ الْأُوْيَسِيُّ : وَقَالَ مُصْبِعٌ : كَانَ مَالِكَ يَجْلِسُ عِنْدَ نَافِعِ مُولَى ابْنِ عُمَرَ فِي الرَّوْضَةِ حَيَاةً نَافِعَ وَبَعْدَ مَوْتِهِ .

٥ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ كَانَ مَوْلَدُ مَالِكَ بَذِي الْمَرْوَةِ^(٣) وَكَانَ أَخُوهُ النَّضْرُ يَسْعَ الْبَزَّ ، فَكَانَ مَالِكَ مَعَهُ بَزَّاً ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ ، وَكَانَ يَنْزَلُ أَوْلَاهُ بِالْعَقِيقِ^(٤) ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

(٢) فَحَوْلَتْ : اتْ طَكَ ، فَمَحْوَتْ ، بَخْ ★ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : اتْ طَكَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ : بَخْ بَ (٩) لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ : خَ ، - ابْتَكَ طَ (١٠) فِيهَا طَ ا ، - تَبْخَ كَ (١٢) الَّذِي كَانَ يُوَضَّعُ ابْخَ طَ ، الَّذِي يُوَضَّعُ : تَكَ (١٣) الْأُوْيَسِيُّ : اطَّ ، الْأَوْسَى : خَ تَكَ بَ ★ وَقَالَ مُصْبِعٌ : ابْكَخَ طَ ، قَالَ مُصْبِعٌ : تَكَ (١٦) فَكَانَ مَالِكَ : اخَ كَ طَ ، وَكَانَ : بَ تَ (١٧) بِالْعَقِيقِ : اتْ كَ طَ ، الْعَقِيقِ : بَخْ ★ نَزَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ : تَكَ اطَّ ، نَمْ نَزَلَ الْمَدِينَةَ : بَ ، نَمْ يَنْزَلُ الْمَدِينَةَ : خَ .

(٣) الآيَةُ ١٧٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ .
(٤) الْآيَةُ ٣٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(١) الآيَةُ ١٧٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ .
(٢) الْآيَةُ ٣٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

وقيل لِهَاكَ : لَمْ تَنْزُلْ الْقِيقُ ؟ فَإِنَّهُ يَشْقَى عَلَيْكَ إِلَى الْمَسْجِدِ .
 فقال : بِلِغْنِي أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُحِبُّهُ وَكَانَ
 يُأْتِيهِ ، وَأَنَّ بَعْضَ الْأَئْنَاصَارَ أَرَادَ النَّقْلَةَ مِنْهُ إِلَى قَرْبِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ
 النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَحْسِبُونَ حُطَاطَكُمْ ؟
 قال إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُويسٍ . كَانَ لِهَاكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي لَحْمِهِ
 دَرْهَمًا ، وَكَانَ يَأْمُرُ خَبَازَهُ سَلَّمَةَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ وَلِعِيَالِهِ
 طَعَامًا كَثِيرًا .

قال مُطَرْفٌ : لَوْ لَمْ يَجِدْ مَالِكٌ كُلَّ يَوْمٍ دَرْهَمَيْنَ يَنْتَاعُ يَهْمَا لَحْمًا إِلَّا
 أَنْ يَبْيَعَ فِي ذَلِكَ بَعْضَ مَتَاعِهِ لَفَعْلٌ ، وَكَانَ وَظِيفَتِهِ فِي لَحْمِهِ .
 10 وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ : قَلْتُ لِهَاكَ : مَا شَرَابُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ :
 فِي الصَّيْفِ السَّكَرُ ، وَفِي الشَّتَاءِ الْعَسلُ .

وَكَانَ مَالِكٌ يُحِبُّهُ الْمَوْزَ وَيَقُولُ : لَمْ يَمْسِهِ ذُبَابٌ وَلَا يَدُ
 أَسْوَدٌ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَشْبَهَ بَشَمَرَ الْجَنَّةَ مِنْهُ ، لَا تَطْلُبْهُ فِي شَتَاءٍ وَلَا صِيفٍ
 إِلَّا وَجَدَتْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظَلَّمُهَا » ⁽¹⁾ .

15 قَالَ أَبُو السَّمْحَ طَلْقُ بْنُ السَّمْحِ : رَأَيْتُ مَالِكًا عَلَى بَغْلَةِ سَرِيَّةٍ
 بِسَرْجِ سَرِّيٍّ عَلَيْهَا ، وَعَلَيْهِ ثِيَابَ سَرِيَّةٍ ، وَغَلامٌ بَمْشِي خَلْفَهُ حَتَّى أَتَى إِلَيْهَا

(1) يَشْقَى عَلَيْكَ إِلَى : تَلْكَ ; يَشْقَى بَعْدَهُ إِلَى : أَبْخَطَ (2) أَنَّ النَّبِيَّ : أَتْ طَ
 كَخَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ : بَ (3-2) وَكَانَ يُأْتِيهِ : خَ ، وَيُأْتِيهِ : أَبْ طَكَتَ (4)
 تَحْسِبُونَ : أَبْ طَ ، تَحْسِبُونَ : تَكَخَ (6) أَنْ يَعْمَلَ لَهُ : بَ طَخَ أَ ، ... تَ
 كَ (15) أَبُو السَّمْحَ طَلْقُ بْنُ السَّمْحِ : الْخَلاَصَةُ ، أَبُو السَّمْحَ طَلْقُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ : تَ
 كَ ، أَبُو سَمِيعِ طَلْقُ بْنُ أَبِي السَّمِيعِ : بَخَ ، أَبُو السَّمْحَ طَلْقُ بْنُ أَبِي السَّمِيعِ : ،
 أَبُو سَمِيعِ طَلْقُ بْنُ أَبِي السَّمِيعِ : طَ (16) بِسَرْجِ سَرِيٍّ : بَ تَكَ طَخَ ، بِسَرْجِ يَسَاوِي
 نَمْنَاهَا : أَنَّى إِلَى بَابٍ : أَبْ طَ ، أَنَّى بَابٍ : بَ كَ .

(1) الآية 53 من سورة الرعد.

١ ماب داره فدخل راكباً إلى موضع معرسه فنزل وقعد ، فأخذ غلام منديلاً
فمسح خفه ونزعه ^(*) . (39)

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

الأخبار المشهورة عنه بخلاف هذا كما سذكره ، وأنه كان
٥ لا يركب بالمدينة إكراماً لتربيها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مدفونٌ .
قال محمد بن مالك : كانت عتمتي مع مالك في منزله ، فتهيئ له
فطره خبراً وزينا .

وعظ مالك مرةً أبا جعفر المنصور في افتقاد الرعية .

قال له : أليس إذا بكت بنتك من الجوع تأمر بحجر الرحى فيحررك
١٠ ليلًا يسمع الجيران بكاءها ؟

قال مالك : والله ما علم بهذا إلا الله .

قال له : فلمنت هذا ، ولا أعلم أحوال رعيتي ؟
وهذا ، والله أعلم ، كان في ابتداء حاله وضيق أمره ، وأكثر
هذه الحكايات المختلفة التي أوردنا منها ، ونورد ، في اختلاف أحواله في
١٥ دنياه ، إنما كانت لاختلاف الأوقات وتنقل الأحوال ؛ إذ حال الماء في
بدايته بخلاف حاله في نهايته ؛ فقد عاش — رحمه الله — نحو التسعين سنة على
ما تقدم ، فكان فيها إماماً يرثوي ويُفتّي ويُسمّع قوله نحو سبعين سنة ،
تنقل أحواله في كل حين زيادة في الجلاله ، ويقدم في يوم علوه في الفضل

(1) فدخل راكباً إلى موضع معرسه : ات ك ط ، فدخل موضع معرسه : ب ، فدخل
داره راكباً موضع معرسه : خ (4) كما سذكره : ب ، مما سذكره : اخ ط ك ، — ت
(6) قمييء : اب ط ك ، تهييء : ح ، قمييء : ت (16) فقد عاش : ات ط خ ك ، وهو قد
عاش : ب (18) في كل يوم : ك ت ط خ ، كل يوم : ب علي كل يوم : ا ★ علوه :
ب ط ك خ ، غلوة : ا ، عنده : ت .

والزعامة، حتى مات، وعمره اثنتين، وحاز رئاسة الدين والدنيا دون منازع،^١
فلا تعارض بينَ ما يرد عليك من الاخبار في اختلاف أحواله ، والله الموفق .

باب في عقله وسمته وأدبه وحسن

عاشرته وغير شيء من شمائله

قالوا : كانَ ربِيعَةً إِذَا جَاءَ مَالِكَ يَقُولُ : قَدْ جَاءَ الْعَاقِلُ .^٥

قال ابن مهدي : لقيتُ أربعة : مالكاً وسفياناً وشعبةً وابن المبارك،
فكأنَّ مالكَ أشدَّهُمْ عقلاً . وقال : ما رأيَتِ عينايِ أحداً أهيبَ منْ هيبةِ
مالك ، ولا أَنْتَ عقلاً ، ولا أَشَدَّ تقوى ، ولا أَوْفَرَ دماغاً منْ مالك .
وقال هارون الرشيد عنْه : ما رأيْتَ أَعْقُلَّ منه .

قال ابن وهب : الذي تعلَّمنَا منْ أَدْبَرِ مالكِ أَكْثَرَ مَا تعلَّمْنَا منْ علمِه .^{١٠}

قال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : قَالَ مَالِكَ : مَا جَالَسْتُ سَفِيهَا قَطْ ، وَهَذَا أَمْرٌ
لَمْ يَسْتَلِمْ مِنْهُ غَيْرُهُ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : لَيْسَ فِي فَضَائِلِ الْعُلَمَاءِ أَجَلٌ مِنْ هَذَا .
قال أَبُو نُوحُ ، وَمُصْبِبُ الزُّبَيْرِيِّ : ذَكَرَ مَالِكٌ يَوْمًا شَيْئًا ، فَقَلَّا لَهُ مِنْ
حَدِيثِكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : إِنَّا لَمْ نَجَالِسْ السَّفَهَاءَ .

قال زِيَادُ بْنُ يُونُسَ : كَانَ وَاللَّهُ مَالِكُ أَعْظَمُ الْخَلْقِ مَرْوِعَةً ، وَأَكْثَرُهُمْ^{١٥}
سَمِّتَا ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ جَلْسَةً لَا يَنْحَلُّ مِنْهَا حَتَّى يَقُومَ ، وَرَأَيْتَهُ كَثِيرَ الصَّمْتِ
قَلِيلَ الْكَلَامِ ، مَتَحْفَظًا لِلسانِهِ .

(7) ابن مهدي : أب ت ك ط ، ابن هرمز : خ (٩-٨) وقال دماغاً منْ
مالك : أب ت ط ك ، - خ * منْ هيبة مالك ولا : ت ك منْ هيبة ولا : ط ،
منْ هيبة ولا : أ ، منْ همة ولا : ب (١٢) قال احمد: أب ط خ ك ، وقال احمد : ت (١٣)
بن حنبل: أ ط ، - ب ت ك خ * أبو نوح: أ ت ط ك أ ، ابن نوح: ب خ (١٧-١٨) وأكثراهم
سمتا : أب ت ط ك ، وأكثراهم همة : خ (١٨) لا ينحل : أ ت ك ك خ ، لم ينحل : ب .

قال ابن المبارك : كان مالك أشد الناس مداراة للناس وترك مالا يعنيه . 1

قال ابن أبي اويس : كان مالك يستعمل الانصاف ويقول : ليس في الناس أقل منه فأردت المداومة عليه .

قال الزهراني : كان مالك اذا أصبح لبس ثيابه وتم ، ولا يراه 5 أحد من اهله ولا اصدقائه الا متعمما لابسا ثيابه ، وما رأه أحد قط أكل او شرب حيث يراه الناس ، ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه .

وحكى ابن فهير المصري قال : قال ابو بكر بن إسحق ⁽¹⁾ إذا ذكر عقل أبي علي الشقفي يقول : ذلك عقل مأخوذ من الصحابة والتابعين ، وذلك أن أبا علي اقام بسرقتقد اربع سنين يأخذ تسلك الشمائل من محمد 10 ابن نصر المروزي ⁽²⁾ ، وانخذها ابن نصر عن يحيى بن يحيى ⁽³⁾ ، فلم يكن بخراسان اعقل منه ، وانخذها يحيى عن مالك ، اقام عليها لانخذها سنة بعد أن فرغ من ساعمه ، قليل له في ذلك فقال : انما أقمت مستفيدة لشماله فانها شمائل الصحابة والتابعين .

وكان مالك لذلك يسمى ^(*) العاقل . واتفقوا على أنه اعقل زمانه . 40

قال زهير بن عباد : ما كنت اقول لمالك رحمك الله إلا قال : وانت رحمك الله ، واذا قلت له : عافاك الله قال : وانت عافاك الله ، حسن ادب . قالوا : وكان من أحسن الناس خلقا مع أهله وولده ، ويقول : في ذلك

(5) نقط : اب ت ك ط ، - خ (7) ابن فهير : اب خ ط ، أبو فهير : ت ك ★ المصري : ت ك ط ، الحضرمي : اب خ (8) من الصحابة : ب ت خ ، عن الصحابة ا ط ك (9) يأخذ تلك : اب ت ط ك ، فأخذ تلك : خ (10) وأخذها : اب ط ك خ ، وأخذ : ت (12) أن فرغ : ك ب ت خ ، أن منهم : ا ط (15) بن عباد : اب ط ك خ ، بن عباد : ت ★ مالك : ا خ ط ك ، - ب ت .

(1) أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري المتوفى سنة 311 هـ .

(2) محمد بن نصر المروزي أبو عبد الله الفقيه المتوفي سنة 294 هـ .

(3) يحيى بن يحيى التميمي أبو زكرياء النيسابوري المعروف بانشكاك ، المتوفي سنة 226 هـ .

مَرْضَاةً لِرَبِّكَ ، وَمَنْشَأةً فِي مَالِكَ ، وَمَنْسَأةً فِي أَجْلَكَ ، وَقَدْ بَلَغْنِي ذَلِكَ ١
عَنْ بَعْضِ اصْحَابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال عبد الله بن عبد الحكم : هيئاً مالك بن أنس دعوة للطلبة
وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَمَضِيَنَا مَعَهُ إِلَى دَارِهِ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الدَّارَ قَالَ : هَذَا الْمُسْتَرَاحُ
وَهَذَا الْمَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَدْخُلْ مَعَنَا ، وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَتَانَا ٥
بِالطَّعَامِ ، وَلَمْ يَؤْتَ بِالْمَاءِ قَبْلَهُ لَنْسَلَ أَيْدِينَا ، ثُمَّ أَتَيَ بِهِ بَعْدَهُ .
فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ سَأَلْتَهُ عَمَّا رَأَيْتَ .

فَقَالَ :

أَمَا إِعْلَامِي لَكُمْ بِالْمُسْتَرَاحِ وَالْمَاءِ ، فَإِنَّمَا دَعْوَتُكُمْ لَا بِرْ كُمْ ، وَلِعِلَّ
أَحَدَكُمْ يَصِيهِ بَوْلٌ^{١٠} أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ فَيَصِلُ إِلَيْهِ الضَّرَرُ .
وَأَمَا تَرْكِي الدُّخُولَ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَلَعْلَى أَقُولُ : هَا هُنَا أَبَا فُلانَ فَاجْلَسْ ،
وَهَا هُنَا أَبَا فُلانَ أَجْلَسْ ، وَقَدْ أَنْسَى بَعْضَكُمْ فِيْظَنْ ذَلِكَ بُنْصَأَ فِيهِ ،
فَتَرَكْتُكُمْ حَتَّى أَخْذَتُمْ مَجَالِسَكُمْ وَدَخَلْتُ عَلَيْكُمْ .

وَأَمَا تَرْكِي الْمَاءَ قَبْلَ الطَّعَامِ ، فَإِنَّ الْوَضُوءَ قَبْلَهُ مِنْ سُنَّةِ الْأَعْجَمِ ، وَأَمَا

15 بَعْدَهُ فَقَدْ جَاءَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ .

قال الشافعي : سئل مالك عن الصورة في البيت ، فقال : لا تنبعي .

(1) في مالك : أبا طيخ ، مالك : ك (٧) سأله عما : أبا تك ، سأله عما : ط
(2) قال : أطا ، قال : بتك خ (١٠) أحدكم : أبا طك ، أحداً منكم : خ★ أو غيره
اتك ط ، أو غير ذلك : بخ★ إليه : أطاك ، إلى : خ ، - بـ (١١) تركي : بـ تـ
تك خ ، ترك : أطا★ في البيت : تـ كـ ، - : أطا ، البيت : بـ خ★ فـ اـ جـ لـ سـ : أـ بـ تـ لاـ
خ ، - ط (١٢) وهاما : بـ تـ كـ ط ، - خ .

قال له رجل عراقي : يا أبا عبد الله ! هو ذا في بيتك صورة^١
قال : أنا ساكن^{*} فيه منذ كذا ما رأيته قط ، قم فحكها ، فأخذ قناة
فلف عليها خرقة ثم حكها .

قال مطرف : كان مالك إذا دخل بيته قال : ماشاء الله ولا حول ولا قوّة
٥ الا بالله ، فسئل عن ذلك فقال : قال الله تعالى : « وَلَنُولاً إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ »^(١) الآية ، وجنته : بيته.
وقيل : إن ذلك كان على باب مالك مكتوباً ، ي يريد ليذكر برؤيته قول ذلك
متى دخل .

باب في ابتداء طلبها وسيرتها في ذلك ، وصبره عليه
١٠ وتحريره فيما ياخذ عنه

قال مطرف : قال مالك : قلت لأمتي : اذهب فاكتب العلم ، فقالت :
تعال فلبس ثياب العلم ، فألبستني ثياباً مشمراً ووضعت الطويلة على رأسي ، وعمتني
فوقها ؛ ثم قالت : اذهب فاكتب الآن .

وقال رحمه الله : كانت أمي تعمّنى وتقول لى : اذهب إلى ربعة
١٥ فتعلّم من أدبه قبل علمه .

قال ابن القاسم : أقضى بما لك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فياع خشبة ،

(2) قال أنا : بـ تـ كـ ، فقال أنا : اخـ طـ ★ قـ طـ قـ فـ حـ كـ هـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، قـ طـ نـ
حـ كـ هـ : خـ (4) وـ لـ حـ وـ لـ : تـ ، لـ اـ حـ وـ لـ : كـ ، - بـ طـ خـ (6) الآية : بـ اـ طـ -
تـ كـ خـ (14) لـ : اـ ، - بـ تـ كـ طـ خـ (16) فياع خشبة : اـ بـ طـ كـ خـ ، - بـ .

(1) الآية 39 من سورة الكهف .

ثُمَّ مَالَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بَعْدُ .

وَرَوَى مِثْلُ هَذَا عَنْ رَبِيعَةِ .

قَالَ أَنْسُ بْنُ عِيَاضٍ : جَالَسْتُ رَبِيعَةَ ، وَمَالِكُ يَوْمَئِذٍ يَجْلِسُ مَعَنَا ، وَمَا يَعْرِفُ إِلَّا بِمَا لِكَ أخْرَى النَّصْرِ ، ثُمَّ مَا زَالَ حِرْصَهُ عَلَى طَلْبِ الْعِلْمِ حَتَّى صِرَنَا نَقْوِلُ : النَّصْرُ أَخْوَ مَالِكٍ ، وَكَانَ مَالِكٌ حِينَ طَلَبَهُ يَتَبَعَ ظَلَالَ الشَّجَرِ لِيَتَفَرَّغَ ٥
لِمَا يَرِيدُ ، فَقَالَتْ أَخْتُهُ لِأَبِيهِ : هَذَا أَخْرَى لَا يَأْوِي مَعَ النَّاسِ ، قَالَ يَا بُنْيَةُ :
إِنَّهُ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ مَالِكٌ كَانَ لِي أَخٌ فِي سَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، فَأَلْقَى أَبِي عَلَيْنَا يَوْمًا مَسَأْلَةً
فَأَصَابَ أَخِي وَأَخْطَأْتُ ، فَقَالَ لِي أَبِيهِ : أَلْهَثْتَ الْحَامَ عَنْ طَلْبِ الْعِلْمِ ، فَغَضِبْتُ
وَانْقَطَعَتْ إِلَى ابْنِ هَرْمَزِ سَبْعَ سَنِينَ ، وَفِي رَوَايَةٍ ثَنَانَ سَنِينَ ، لَمْ أَخْلُطْهُ بِغَيْرِهِ ١٠
وَكُنْتُ أَجْعَلُ فِي كُمَّى تَمْرًا ، وَأَنَاوِلُهُ صَيَانَهُ وَأَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ سَأْلَكُمْ أَحَدًا
عَنِ الشَّيْخِ فَقُولُوا : مُشْغُولٌ .

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَزِ يَوْمًا لِجَارِيَتِهِ : مَنْ بِالْبَابِ؟ فَلَمْ تَرِ إِلَّا مَالِكًا ، فَرَجَعَتْ
فَقَالَتْ لَهُ : مَثُمُّ إِلَّا ذَلِكَ الْأَشْقَرُ ، فَقَالَ لَهَا دِعِيهِ . فَذَلِكَ عَالِمُ النَّاسِ . ١٥
وَكَانَ مَالِكٌ قَدْ اتَّخَذَ تُبَانًا^(١) مَحْشُوا لِلْجَلْوَسِ عَلَى^(*) بَابِ ابْنِ هَرْمَزِ يَتَقَىْ بِهِ
(41) بَرْدَ حَجَرٍ هَنَاكَ ، وَقِيلَ : بَلْ بَرْدَ صَحنِ الْمَسْجِدِ ، وَفِيهِ كَانَ مَجْلِسُ ابْنِ هَرْمَزِ .
قَالَ مَالِكٌ : إِنَّ كَانَ الرَّجُلُ لِيَخْتَلِفُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَيْنِ سَنَةً يَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَظَلَّتْ
أَنَّهُ يَرِيدُ نَفْسَهُ مَعَ ابْنِ هَرْمَزِ ، وَكَانَ ابْنُ هَرْمَزِ اسْتَحْلِفُهُ أَنْ لَا يَذْكُرْ اسْمَهُ

(٥) ظَلَالُ الشَّجَرِ : بَخْ طَكْ تَ ، ظَلَالُ الشَّمْسِ : أَ (١٦) تُبَانًا : بَتْ كَ طَخْ ، تِبَابَا : أَ .

(١) التُّبَانُ : سَرَاوِيلُ قَصِيرٍ .

١ في حديث .

قال ابن عيينة: شهدت مالكاً يسأل زيد بن أسلم عن حديث عمر: أنه حمل على فرس في سبيل الله، فجعل يرافق به ويسأله عن الكلمة بعد الأخرى، والشئء بعد الشئء، وكان في خلق زيد شئء .

٥ قال ابن عبد الحكم : قال لي مالك : كنا نأتي ابن شهاب في داره في بنى الدليل، وكانت له عتبة حسنة كنا نجلس عليها ننافع إذا دخلنا عليه . وقال مالك : كنا نجلس إلى الزهري وإلى محمد بن المنكدر، فيقول الزهري : قال ابن عمر كذا وكذا ، فإذا كان بعد ذلك جلسنا إليه وقلنا له : الذي ذكرت عن ابن عمر من حدثك به ؟ فيقول : ابنه سالم .

١٠ قال مُضَعَّبٌ : كان مالك يقود نافعاً من منزله إلى المسجد ، وكان قد كفَّ بصره ، فيسأله فيحدثه ، وكان منزل نافع بناحية البقع . قال مالك : كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر، وأنا يومئذ غلامٌ ومعي غلامٌ، فينزل إلى من درجة له فيقعد معه ، فيحدثني .

قال : كنت آتي نافعاً نصف النهار، وما تظلني الشجرة من الشمس أتحينُ خروجه ، فإذا خرج أدعه ساعة كأنني لم أرده ، ثم أ تعرض له فأسلم عليه وأدعه ، حتى إذا دخل البلاط أقول له : كيف قال ابن عمر في كذا وكذا ؟ فيجيبني ، ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة؛ وكت آتي ابن هرمز بكراً ، فما أخرج من بيته حتى الليل .

(١٣) فيقعد معي : ب ، فيقعدني معه : ا ت خ ط ك (١٤) نظلني الشجرة : ا خ ت ك ط ، بطاع على شيء : ب (١٥) أتحين خروجه : ب ، انتظر إلى خروجه : خ ، إلى خروجه : ا ط ك ت * لم أرده : ا خ ت ، لم أدره : ط ك ب .

قال الزبيري : رأيت مالكًا في حلقة ربيعة ، وفي أذنه شنف ،⁽¹⁾ وهذا :
 يدل على ملازمته الطلب من صغره كما قال في خبر نافع .
 قال ابن أبي زنبر : سمعت مالكًا يقول : كتبت بيدي مائة ألف حديث .
 وروى عنه ابن إسحاق : ما كتبت عن أحد كتاباً على وجهه إلا عن العلاء .
 وروى ابن وهب عنه أنه قال : ما كتبت في هذه الألواح قط .
 ٥
 قال أحمد بن صالح : نظرت في أصول كتب مالك فإذا شيء باشني عشر
 ألف حديث .

قال عبيد الله بن عمر : عامة ما سمعت من ابن شهاب أنا ومالك عرضاً ،
 كان مالك يقرأ لنا ، وكان حسن القراءة .
 وقال ابن مهدي : سئل مالك عن سماعه من الزهري فقال : أقل ذلك ^{١٠}
 العرض .

وقال له ابن وهب : أكنت تقرأ العلم على أحد ؟ قال : لا .
 وروى عنه أنه قال : قدم علينا الزهري فأتيناه ومعنا ربيعة ، فحدثنا
 نيفاً وأربعين حدثياً ، ثم أتيناه الغد ، فقال : انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه
 أرأيتم ما حدثكم به أمس أي شيء في أيديكم منه ؟ فقال له ربيعة :
 ١٥
 هاهنا من يرد عليك ما حدثت به أمس ، فقال : ومن هو ؟ قال :
 ابن أبي عامر ، قال : هات ! فحدثته بأربعين حدثياً ، منها . فقال الزهري :

(١) الزبيري : ت خ ط ك ، المدنى : أ ، البزى : ب (٤) إلا عن العلاء : أ ط ، إلا
 على العلاء : ب خ ، عن العلما : ت ك (٨) عبيد الله : أ ب ط ، عبد الله : ت خ ك (٩)
 لنا وكان : أ خ ب ط ، له أو كان : ت ك .

(١) الشنف : القرط .

١١ ما كنْت أَرْدِي أَنَّهُ بَقِيَ مِنْ يَحْفَظُ هَذَا غَيْرِي .

وقال مالك في رواية أخرى : شهدت العيد فقلت : هذا اليوم يوم يخلو فيه ابن شهاب ، فانصرفت من المصلى حتى جلست على بابه ، فسمعته يقول لجاريه : انظرى مَنْ عَلَى الْبَابِ ، فنظرت ، فسمعتها تقول : مولاك الأشقر مالك فقال : أدخليه ، فدخلت فقال : ما أراك انصرفت بعد إلى منزلك ، قلت : لا . قال : هل أكلت شيئاً ؟ قلت : لا . قال : فاطعم ، قلت : لا حاجة لي فيه . قال : فما تريده ؟ قلت تُعْذِّنِي ، فحدثني سبعة عشر حديثاً ثم قال : وما ينفعك أن أحدثك ولا تحفظها ؟ قلت : إن شئت ردتها عليك ، فردتها عليه .

وفي رواية : قال لي : هات ، فأخرجتُ الْوَاحِي ، فحدثنى بأربعين حديثاً ١٠
قالت : زدني . فقال لي : حسليك ، إن كنت ^(*) رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ ، قلت : قد رويتها ، فجذب الألواح من يدي ثم قال : حدث ، فحدثته بها ، فردها إلى وقال : قُمْ ، فأنت من أوعية العلم ، أو قال : إنك لنعم المستودع للعلم .

وَرُوِيَّ عَنْهُ : حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ بِأَرْبَعينْ حَدِيثًا وَنِيْفَ ، مِنْهَا حَدِيث السُّقِيْفَةِ فَخَفَضَتْهَا ، ثُمَّ قَلَتْ : أَعْنَدَهَا عَلَى ، فَإِنِّي أُنْسِيَتُ النِّيفَ عَلَى الْأَرْبَاعِينَ فَأَبَيَ ، فَقَلَتْ أَمَا كَنْتَ تَحْبُّ أَنْ يُمَادَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : بَلِي ! فَأَعْدَادُ ، فَإِذَا هُوَ كَمَا حَفَظَتْ .

وفي رواية : أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ قَالَ لِهِ : مَا اسْتَفَهْتَ عَالَمًا قَطُّ ، ثُمَّ اسْتَرْجَعَ وَقَالَ : سَاءَ حِفْظُ النَّاسِ ، لَقَدْ كَنْتَ آتَيْتَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبَ وُعْرَوَةَ وَالْقَاسِمَ ،

(4) مولاك : أب ت طك ، هو ذاك : خ (5) قال : ب طك ، قال : أ خ ت .

وأبا سلمة وحميداً وسالما ، وعدّ جماعة ، فأدور عليهم أَسْتَعِنُ مِنْ كُلّ واحِدٍ^١ ؛
من الخمسين حديثاً إلى المائة ثم أنصرف ، وقد حفظته كلها من
غير أن أخلط حديث هذا في حديث هذا .

وقال مالك في رواية ابن وهب : كنت أجلس إلى ابن شهاب ، ومعي خيط
فإذا حدث عقدت الخيط ، ثم رجعت إلى البيت ، يعني فكتبت .
قال : وفي رواية ابن زيد : كان ابن شهاب إذا جلس يحدث ثلاثين
حديثاً ، فحدث يوماً وعقدت حديثه ، فأنسى منها حديثاً ، فلقيته فسألته
عنه ، فقال : ألم تكن في المجلس ؟ قلت : بلى . قال : فمالك لم تحفظه ؟
قلت : ثلاثون ، إنما ذهب عني منها واحد ، فقال : لقد ذهب حفظ الناس ،
ما استودعت قلبي شيئاً قط^٢ فنسيته ، هات ما عندك^٣ ! فسألته فأبأني
وانصرفت .

وقال عبد العزيز بن عبد الله : سئل مالك أَسْمِعْ منْ عمرو بن دينار ؟
فقال :رأيته يحدث ، والناس قيام يكتبون ، فكرهت أن أكتب حديث رسول
الله ﷺ وأنا قائم .

وقال أحمد بن صالح : جاء مالك^٤ إلى عمر وبن دينار فلم يفهم كلامه

(1) فأدor عليهم: أب خ طك ، فأورد عليهم: ت * أسمع من: أب خ ، فأسمع: ت طك
(6) وفي رواية ابن زيد : ب ، في رواية ابن قيس : اتك طخ (7.5) إلى البيت
حديثاً : أب ت ك ط ، - خ (8) فمالك لم تحفظه: أب ت ك ط ، مالك لا تحفظه:
خ (9) قلت ثلاثون : ت خ ك ط ، قلت لا ثلاثون : ب ، قلت لا ثلاثين : أ * ذهب عني: أ
ت ب ط ك ، ذهب على : خ (11) وانصرفت : ب خ ، فانصرفت: أ ت ط ك (13) 14) رسول
الله : ب ت ك ط خ ، النبي : أ .

1 لأنَّه كان أهتم⁽¹⁾ فذهب إلى بيت الزبير فكتب عنده .

قال الزبيْرِي : مر مالك بأبي النَّاد ، وهو يحدث ، فلم يجلس إليه ، فلقيه بعد ذلك فقال له : ما منعك أن تجلس إلى ؟ قال : كان الموضع ضيقاً فلم أرد أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم .

5 وروى أن القصة جرت له مع أبي حازم .

قال ابن وهب : سئل مالك هل كثُم تقايسون في مجلس ربيعة ، ويكسر بعضكم على بعض ؟ قال : لا والله .

وقال مالك : كان أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسِر يقول لنا إذا أخذتم في السَّاج تكلُّمنا معكم ، وإذا أخذتم في المنقوش قُمنا عنكم .

10 وقال ابن أبي أوس :

سمعت مالكاً يقول : إن هذا العلم دينٌ فانتظروا من تأخذونه ؛ لقد أدركت سبعين من يقول : قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين ، وأشار إلى المسجد ، مما أخذتُ عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو اثنين على بيت مال لكان أميناً ، إلا أنَّهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن .

15 وفي رواية ابن وهب ، وحبيب ، وابن عبد الحكم : نحوه .

(1) أهتم : أب خ طك ، أشم : ت * إلى بيت : ت ، إلى أبي : أب خ طك * عنده : أب ت ك ط ، عنه : خ (2) الزييري : أب ط ك خ ، الذهري : ت (6) تقايسون : أب ت ك ط ، تسافسون : خ (7-8) والله وقال مالك كان : أ طك ، والله قال مالك كان : ت ، والله وقال كان : ب ، والله وكان : خ (8) ياسِر : أب ، يسار : ذك ط خ (9) قمنا عنكم : أت طك ، تركناكم : ب خ (15) وحبيب : أت ب ك ط ، وابن حبيب : خ .

(1) الاهتم : هو الذي سقط مقدم أسنانه ، فلا يبين .

وعن مُطْرِفٍ عَنْهُ : أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا أَخْذَتُ عَنْهُمْ¹
شِيئًا مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِنَّهُمْ لَيُؤْخَذُونَ عَنْهُمُ الْعِلْمُ ، وَكَانُوا أَصْنَافًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ
كَانَ يَكْنِبُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ لَا يَكْنِبُ فِي عِلْمِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ
جَاهِلًا بِمَا عَنْهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُبَزَّنُ بِرَأْيِ سَوْءٍ ، فَتَرَكُوهُمْ لِذَلِكَ .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ : أَدْرَكَ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ أَقْوَامًا لَوْ اسْتُسْقِي⁵
بِهِمُ الْمَطْرَ لَسْقُوا ، قَدْ سَمِعُوا الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ كَثِيرًا ، مَا حَدَّثَتْ عَنْ أَحَدٍ
مِنْهُمْ شِيئًا ؛ لَا تَنْهُمْ كَانُوا أَلَزَّ مَا أَنْفَسُهُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَالْزُّهْدَ ، وَهَذَا
الشَّأْنُ ، يَعْنِي الْحَدِيثَ وَالْفُتْيَا ، يَحْتَاجُ إِلَى رُجُلٍ مَعَهُ تُقْنَى وَوَرَاعَ
وَصِيَانَةٌ وَإِتْقَانٌ وَعِلْمٌ وَفَهْمٌ ، فَيَعْلَمُ مَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ وَمَا يَصِلُّ إِلَيْهِ
غَدَاءً ، فَأَمَّا رَجُلٌ بِلَا إِتْقَانٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ فَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَلَا هُوَ حُجَّةٌ ، وَلَا¹⁰
يُؤْخَذُ عَنْهُ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ كِتَانَةَ : دَرَبَّا جَلَسَ إِلَيْنَا الشَّيْخُ جُلَّ نَهَارِهِ مَا نَأْخُذُ
عَنْهُ ، مَا^(*) بِنَا أَنْ نَتَهِمَهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

(43)

قَالَ مَالِكٌ : وَكُنَّا نَزَدْهُمْ عَلَى دَرَجِ ابْنِ شَهَابٍ حَتَّى يَسْقُطَ بِعُضُنَا عَلَى
بَعْضٍ ، قَالَ : وَكَانَتْ عِنْدِي صَنَادِيقٌ مِنْ كُتُبِ ذَهَبٍ ، لَوْ بَقِيتْ لِكَانَ¹⁵
أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَهْلِ وَمَالِيِّ .

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَتَبْتُ يَدِي مائِةً أَلْفًا حَدِيثًا .

قَالَ مَالِكٌ : أَتَيْتُ زِيدَ بْنَ أَسْلَمَ فَسَمِعْتُ حَدِيثَ عُمَرَ : أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى

(4) يُبَزَّنُ بِرَأْيِ: أَتَ كَ طَخ، يُبَزَّنُ لِرَأْيِ: بـ (6) الْمَطْر؛ بـ تـ كَ طَخ، القَطْر: أـ (6-7) أَحَد
مِنْهُمْ: بـ تـ كَ طَخ، أَحَدُهُمْ: أـ (9) يَصِلُّ إِلَيْهِ: بـ تـ كَ طَخ، يَنْقُلُ إِلَيْهِ: أـ (18) حَدِيث
عُمَر: أَتَ كَ طَخ، حَدِيثُ ابْنِ عُمَر: بـ.

١ فرسٌ في سَيْلِ اللَّهِ ، فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ أَيَامًا أَسْأَلَهُ فِيْحُدْ ثَنِيَ ، لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ شَكٌّ أَوْ مَعْنَىً فَأَتَرَكَهُ ، لَأَنَّهُ كَانَ مَمْنَ شَغْلِهِ الزُّهُدُ عَنِ الْحَدِيثِ .

وَقِيلَ لَهُ : لَمْ لِمَ تَكْتُبَ عَنِ الْعَطَاءِ ؟

قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَ عَنْهُ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى سَمْتِهِ وَأَمْرِهِ ،
٥ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى أَتَى مِنْبَرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَعَى الْفَاسِيَةَ وَالدَّرْجَةَ السُّفْلَى
يَعْنِي فِي الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ إِذْ ذَاكَ ؛ لَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الْعَامَّةِ ،
وَالدَّرْجَةُ السُّفْلَى وَالْفَاسِيَةُ شَيْءٌ أَصْلَحَهُ بَنُو أُمَّيَّةَ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَا يَفْرُقُ
بَيْنَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِ ، وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْعَامَّةِ تَرَكْتُهُ .

وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، فَعَلَمَهُ تَرَكَهُ أَوْلًا لِمَا رَأَى مِنْهُ
١٠ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقْيَةَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ، وَلِهَذَا مَا أَرَادَ النَّظرَ
إِلَيْهِ وَاخْتِبَارَهُ ، فَلَمَّا اسْتَبَرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَالُهُ وَعِلْمُهُ ، وَقَدْ فَاتَهُ ، أَخْذَ
عِلْمَهُ عَنِ غَيْرِهِ .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْوَدَ أَخْذًا لِلْعِلْمِ مِنْ مَالِكَ ، وَقَالَ :
رَحْمَ اللَّهُ مَالِكًا ، مَا كَانَ أَشَدَّ اتِّقَادَهُ لِلرِّجَالِ وَالْعُلَمَاءِ .

وقال ابن المديني :

لا أعلم أحداً يقوم مقاماً مالك، في ذلك .

وقال احمد بن صالح : ما أعلم أحداً أشدّ تنقياً للرجال والعلماء من

(١) فيحدثني بـتـكـطـخـ، فحدثني : (٢) فأترـكـهـ : أـخـ، فأـتـرـكـ : بـتـ طـكـ .

(٦) إـذـ ذـاكـ لـانـهـ مـنـ : بـتـكـ طـخـ، إـذـ ذـاكـ مـنـ : (١١) واختـارـهـ : بـتـكـ طـخـ،
واختـارـهـ : (١٣-١١) عـلـمـهـ .. قـلـ : بـتـكـ طـخـ، عـنـهـ .. وـقـالـ : أـ.

مالك ، ما أعلمُه روى عن أحدٍ فيه شيءٌ ، روى عن قومٍ ليسُ يترَكُ
منهم أحدٌ .

وروى عنه ابن وهب أنه قال : دخلتُ على عائشة بنت طلحة
فاستضعفتها فلم آخذ عنها إلا : « كان لا بي مزكناً يتوضأ هو
وَجْهِي أَهْلِه مِنْهُ » .

5

وقال :

إِنْ كُنْتُ لَا رَأَى الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعِنْهُ الْحَدِيثُ أَحَبَّ
إِنْ آخَذَ عَنْهُ، فَلَا أَرَاهُ مَوْضِعًا لِلَاخْذِ عَنْهُ، فَأَتَرَكَهُ حَتَّى يُمُوتَ فِي فُوْتُنِي.
وقال : رأيتُ أَيُوبَ السَّخِيَّانِيَّ بِمَكَّةَ حَجَّيْنِ، فَمَا كَتَبْتُ عَنْهُ،
وَرَأَيْتُهُ فِي الثَّالِثَةِ قَاعِدًا فِي فِنَاءِ زَمْرَمَ، فَكَانَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ يَكْيِي حَتَّى أَرْحَمَهُ، فَلَمَّا رأَيْتُ ذَلِكَ كَتَبْتُ عَنْهُ .

قال ابن وهب :

نظر مالك إلى العطاف بن خالد فقال : بلغني أنكم تأخذون من
هذا ، فقلتُ : بلـى ، فقال : ما كـنـا نـاخـذـ الحـدـيـثـ إـلاـ مـنـ الفـقـهـاءـ .

15

باب في ابتداء ظهوره في العلم ، وقعوده

للفتوى والتعليم ، وحاجة الناس إليه

قال الليث :

قدِّمنا المدينةَ ، فإذا عبدُ العزيز بن أبي سلامة ومالك قد اكتنفا ربيعةَ ،

(1) ما أعمله : بـ تـ كـ طـ خـ ، وما أعمله : 1 (15) فيـ الـ عـ لـ مـ : بـ تـ طـ كـ خـ ، - 1 .

١ وعلاه عبدُ العزيز ، ثم قدمت مرة أخرى ، فإذا مالكُ عَلَاهُ عبدُ العزيز .

قال محمد بن فليح : كنت عند ربيعة ومالك يجلس إليه ، ثم نُبِّلَ واحتاج إليه ، فانتقل من مجلس ربيعة وطلب منه العلم ، فكنتُ فيمن انتقل إليه من مجلس ربيعة ، وَكُنَا جماعةً ، أمرني بذلك أبي .

٥ قال سفيان بن عيينة : دارت مسألةً في مجلس ربيعة ، فتكلم فيها ربيعة فقال مالك : ما تقول فيها يا أبو عثمان ؟ قال ربيعة : أقول فلا تقول ، وأقول إذ لا تقول ، وأقول فلا تفهه ما أقول ، ومالك ساكتٌ ، فلم يجب بشيء وانصرف ، فلما راح إلى الظهر جلس وحده وجلس إليه القوم ، فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر ، فلما كان من الغد ١٠ اجتمع عليه خلقٌ كثير ، قال : فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة ، وُعرفت له الإمامة وبالناس حياة إذ ذاك .

قال ابن المنذر : أفتى مالك في حياة نافع وزيد بن (*) أسلم . (44)

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد .

قال أيوب : ورببيعة ونافع .

قال عاصم بن عمر : كنا نأخذ عن مالك في حياة يحيى بن سعيد . ١٥

قال أيوب السختياني : قدمت المدينة في حياة نافع ومالك حلقة .

(2) عند ربيعة : أب ت ط ك ، في مجلس ربيعة : خ * إليه : أب خ ط ك - ت (3) واحتاج :
ت ك ط فاحتاج : أخ (4) وَكُنَا : أب خ ك ط ، وكذا : ت (6) فيها : ت ب ك ، -
أخ ط (7) إذ لا : ب ت خ ك ، إن لا : أ ، إلا : ط (8) وانصرف : أب خ ، وانصرفت : ت
ك * القرم : ب ت ك ، قوم : أخ ط (10) عليه : أب ت خ ، إليه : ط ك (13) مع يحيى : أ
ب ت ك ط ، يُه حياة : خ (13-14) سعيد قال أيوب : ب ت خ ك ، - أ ط (14) ورببيعة :
أخ ، - ب ت ط ك .

قال مصعب : كان مالك حلقة في حياة نافع أكثر من حلقة نافع ،
وفي رواية : « ربيعة » مكان نافع .

قال شعبة : قدمت المدينة بعد موت نافع سنة ، ومالك يومئذ حلقة ،
وكان موت نافع سنة سبع عشرة .

قال الإمام أبو الفضل رضي الله عنه :

هذا أكله صحيح ، لما تقدم أن مالكا جلس للناس ابن سبع عشرة سنة ،
ومولده سنة ثلاش وتسعين ، على خلاف فيما قبلها وبعدها ، فأتى موت نافع ،
وسنه نيف وعشرون سنة بعد أن جلس للناس بستين .

قال ابن وهب : قال لنا مالك يوما : دعاني الأمير في الحداثة أن
أحضر المجلس ، فتأخرت حتى راح ربيعة ، فأعلمه وقلت : لم 10
أحضر حتى جئت أستشيرك ، فقال لي ربيعة : نعم .

قال ابن وهب : فقلت له : فلو لم يقل لك أحضر لم تحضر
؟ قال : لم أحضر ، ثم قال : يا أبا محمد ! لا خير فيمن يرى نفسه
بحالة لا يراه الناس لها أهلاً .

(1) أكثر من : بـ تـ خـ كـ ، أكبر من : اـ طـ (2) رواية ربيعة : اـ خـ ، رواية بل ربيعة : طـ ، زمعة : بـ تـ كـ (6) لما تقدم : طـ ، قـدـ تـقـمـ : اـ بـ تـ كـ خـ (7) سنة
ثلاث : اـ بـ تـ طـ كـ ، سنة ثلاثة : خـ * وبعدها : اـ خـ طـ كـ ، - بـ تـ * فـأـنـىـ : طـ
فـيـأـتـىـ : اـ بـ تـ كـ خـ (8) وسنه نيف وعشرون : بـ تـ خـ كـ ، سنة نيف وعشرين : اـ طـ (9) يوما
دعاني الأمير : بـ تـ كـ ، دعاني يوما الأمير : خـ ، بـعـثـ إـلـىـ الـأـمـيـرـ : اـ طـ (10) راح : بـتـ كـاطـ ،
أـرـاحـ : خـ (11) حتى جئت أستشيرك : اـ بـ تـ كـ ، حتى استشيرك : خـ طـ * لـىـ : خـ ، - بـ تـ
كـ طـ (12) فقلت لو : اـ طـ ، قـلـتـ لـوـ : بـ تـ خـ كـ * قال لم أحضر : اـ طـ ، - بـ تـ خـ
كـ (13) بـحـالـةـ : اـ بـ خـ ، فـيـ حـالـةـ : تـ كـ ، حـلـالـةـ : طـ (14) لها أهـلـاـ : اـ بـ تـ كـ لها أصـلـاـ : خـ .

وفي رواية أخرى : لما حضرتُ مع رَبِيعَةَ عَنْ السُّلْطَانَ ، رأيتُ
السُّكْرَاهِيَّةَ فِي وَجْهِهِ .

قالتُ لَهُ لَمَّا خَرَجْنَا : إِنْ كُنْتَ تَكْرِهُ أَنْ أَحْضُرَ لَمْ أَحْضُرْ ، إِنَّمَا
تَعْلَمْنَا مِنْكَ .

قال : فلا أَكْرِهُ ، إِنَّهُ لَيَحْضُرُ مَعَنَا مِنْ أَنْتَ أَفْقَهُ مِنْهُ .

قال مالك : ليس كُلُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعُدُيدِ
وَالْفُقْيَا جَلَسَ ، حَتَّى يُشَاءُ وَرَدَ فِيهِ أَهْلُ الصَّالِحِ وَالْفَضْلِ ، وَأَهْلُ الْجِهَةِ مِنَ
الْمَسْجِدِ ؛ فَإِنْ رَأَوْهُ لِذَلِكَ أَهْلًا جَلَسَ ، وَمَا جَلَسَ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعَوْنَ
شِيخًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنِّي مَوْضِعٌ لِذَلِكَ .

قال ابن وهب : وجاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ مَالِكًا عَنْ مَسَأْلَةٍ ، فَبَادَرَ ابْنَ
الْقَاسِمِ فَأَفْتَاهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مَالِكٌ كَالْمَغْضُبِ وَقَالَ لَهُ : جَسَرْتَ عَلَى أَنْ
تَفْتَنِي يَا عَبْدَ الرَّحْمَانَ ؟ أَيْكُرِرُهَا عَلَيْهِ ، مَا أَفْتَنْتُ حَتَّى سَأَلْتَ : هَلْ
أَنَا لِلْفُقْيَا مَوْضِعٌ ؟

فَلَمَّا سَكَنَ غَضَبَهُ قِيلَ لَهُ : مَنْ سَأَلْتَ ؟

قال : الزُّهْرَيُّ وَرَبِيعَةَ الرَّأْيِ .

(3) إنْ كُنْتَ تَكْرِهُ : ابْنُ ثَكَطَ ، إِنْ كُرْهَتْ : خ * أَنْ أَحْضُرَ : اط ، — بَتْخَ
كَ ، لَمْ أَحْضُرْ : بَتْخَكَ ، — اط * أَحْضُرَ إِنَّمَا : ابْتَخَ طَكَ ، أَحْضُرَ قَلْتَ إِنَّمَا :
تَ (5) إِنَّهُ : ابْتَخَ طَكَ ، انْ : تَكَ * لَيَحْضُرُ : ا — ، يَحْضُرُ : بَتْخَكَ (7) جَلْسَ حَتَّى :
ابْتَثَخَ ، جَلْسَ بَلْ حَتَّى : ط (9) أَنِّي مَوْضِعٌ : ابْتَخَ طَكَ ، أَنِّي مَوْضِعٌ : تَكَ (10)
وَجَاءَ : ابْتَطَكَ ، جَاءَ : خ (11) كَالْمَغْضُبِ : ابْتَخَ طَكَ ، كَمَغْضُبِ : تَكَ * لَهُ : ابْتَخَ
طَكَ ، — تَ (12) يَا عَبْدَ الرَّحْمَانَ : ابْتَطَخَ ، يَا أَبَا عَبْدَ الرَّحْمَانَ : تَ * يَكْرِرُهَا :
ابْتَخَكَ ، فَكَرِرُهَا : ط (13) مَوْضِعٌ : ابْتَخَكَ ، أَمْلَ : ط (15) قَالَ : بَتْخَ ، قَالَ : ا.

قال مالك : كان ربعة الرأي إذا سأله الرجل فلم يفهم عنه يقول ١
له : سل هذا ! فأقول للسائل : إنه ينهاك عن كذا .

قال ابن بكر وغيره : أول ما بان من فقه مالك أن رجلاً أوصى
عند وفاته أنه قد زوج ابنته من ابني أخيه ، وقد أخذ مهورها ،
ومات الرجل ، فحضر الوالي ، وكان الحسن بن يزيد ، الناس ، وفيهم ٥
ابن أبي ذئب ، وابن عمران ، وابن أبي سبرة ، ومالك وهو حديث ،
وذكر المسألة لهم ، فقال جميعهم : ذلك جائز ، ومالك ساكت .

قال الوالي : ما ترى ياماً مالك ؟

قال : لا يجوز ذلك ، فغضب الجميع ، وقال ابن أبي ذئب : لا يشاء
أن يرد علينا إلا رد .

قال الوالي : أصاب وأخطأتم ، ثم قال له . من أين قلت يا أبا عبد الله هذا ؟

قال : أرأيتم إن أهدينا جميعاً إلى زوجيهما ، فتملق كل واحد منها
بهنودج واحدة ، كل واحد يقول : هي زوجتي دون الآخر ، لمَن
تَقْبِضُونَ بِهَا ؟

فسكت القوم ، وقالوا : أصاب .

(١) مالك ... اذا : ا ب ت ط خ ، مالك وربعة اذا : ك * كان : ا ب خ ط ، وكان
: ت (٢) له : خ ك . - ا ب ت ط ★ ينهاك : ا ب خ ت ك ، نهاك : ط (٤)
أخذ : ب ت خ ط ك ، أخذت : ا (٥) بن يزيد : ب ت ك ، بن زيد : ا خ
ط (٦) وابن أبي سبرة : ب ت خ ك ، وابن سبرة : ا ط (٧) لهم : ا ب خ ط ،
- ت ك (٨) الوالي : ا ط ، - ب ت خ ك (٩) قال لا يجوز ذلك : ا ب ط ،
فقال لا يجوز : خ ، فقال ذلك لا يجوز . ت ك (١١) نم قال له من : ا ط ، نم قال
من : خ ، نم من : ب ت ك .

قال الوالى : فما ترى يا أبا عبد الله ؟

قال : النكاح مفسوخ حتى تسمى كل امرأة لرجل معين .

وقال ابن الماجشون : مما علم به فضل مالك أن سارقاً أخذ ، ومعه قمح قد سرقه من تلليس لهذا ولهذا ، حتى اجتمع قمح كثير ، فاعترف بذلك ، فأحضر الوالى من بالمدينة ، وفيهم ربيعة ، ويحيى بن سعيد ، ومعهم مالك على حدة ستة ، لمعرفتهم بعلمه ؛ فلما أخذوا مجالسهم ، سألهم الوالى عن المسألة ، وأخرج القمح ، فإذا شبيه بأربعة أرادب ، فكلّهم رأى أن عليه القطع ، ومالك ساكت .

فقال له : تكلم !

قال : لا قطع عليه ، فاستعظم ذلك من هناك ، وسائلوه(*) من أين قاله ؟ فقال لهم : هل يجب القطع إلا في رباعين فصاعداً ؟ فاما أن يسرق من هذا التليس ما يساوي درهماً ، ومن هذا ما يساوي درهماً هكذا فهذا لا قطع عليه ، فانصرف الناس وقد بان فضل علميه .

قال أبو الحسن الطالبي : سأله مالكاً صفوان بن سليم ، وهو أحد شيوخ مالك الجلة الفضلاء النقاد ، عن رؤيا رآها في النوم ، وما لك إذ

(1) الوالى : ا ط ، - ب ت خ ك (3) فضل : خ ، - ا ب ت ك ط (7) شبيه : ب ك ، شبه : ا ط ، سعه : ت خ * ب اربعة أرادب : ا ب ت ط خ ، - ك

(10) من هناك : ا ب ت خ ك ، من هناك : ط (13) فهذا لاقطع : ب ت ك ، فلا قطع : خ ، لا قطع : ا (14) مالكا : ب ت ط ا ك ، مالك : خ (16) غلام : ب ت خ ط ، - ا ك * مالك : ا ب خ ط ، - ت ك .

ذاك غلام صغير ، فقال له مالك : ومثلك يسأل مثل ؟ !

قال له : وما عليك يا ابن أخي ؟ رأيت كائني أنظر في مرآة .

قال له مالك : أنت تنظر في أمر آخرتك ، وما يقربك إلى ربك .

قال له صفوان : أنت اليوم موئيلك ، ولين بقيت لتكون مالكا ،

اتق الله يا مالك ، اذا كنت مالكا ، والا فانت هالك .

قال مالك : وكان قبل يدعوني مويلكما ، فلما سأله قال لي : يا أبا عبد الله ، وهو أول يوم كناني فيه .

قال الطالبي : وفي قوله: «وما عليك» اشاره الى أنه كان عنده مستهلا

لجواب ما سأله عنه .

قال القاضي أبو الفضل ، رضي الله عنه : ولو لم يكن عنده كذلك لما سأله ، ولا استحلّ لنفسه ولا له الخوض في علم الغيب ، والتلاع بالبوة .

قال الحرف :

أوصى ابن هرمنز مالكا عبد العزيز ابن أبي سلمة : إذا دخلتم على السلطان فكونوا من آخر من يتكلم ، فلزم مالك وصيته ؛ فبلغنى أنه حضر عند الأمير مع ابن أبي ذتب ونظراه ، فاستفتأهم في رجل أقر على

(5) كنني مالكا : ا ب ت ك خ ، كنت مالك : ط (7) أول يوم كناني : ا ب ت ك خ ، أول من كناني : ط (10-9) عنه قال القاضي ابو الفضل .. عنه ولو : خ ، عنه قال المؤلف رحمه الله ولو : ا ط ، عنه قال ض واو : ب ، — ت ك (11) استحل : ا ب ت ك خ ، استجاز : ط (13) الحرف : ا ب ت ك ، الحارث : خ ط (15) فكونوا من آخر : ا ط ، فكونوا آخر : ب ت خ ك .

١ نفسه بالقتل عمداً ، فأفتقى كلّهم بالقتل ، إلا أن يعفُوا الأولياء ، ومالك^١
ساكت ، فسألها: فقال: أنظر ، وهو مطيرق . ثم سأله فقال: هو القتل ،^(١)
حتى أنظر ، فقالوا: ما تنظر؟ رجل أقر أنه قتل عمداً، أي شئ هذا؟ فقال
أين القاتل المقر؟ فإذا فتى حدث السن ، فقال: منذكم حبس؟ قيل:
٥ منذ كذا ، فإذا جبسه وإقراره قبل أن يحتمل ، فسرح وهذا ، والله أعلم ،
إن أنكر إقراره ورجع عنه .

قال أحمد بن صالح:

كان مالك في ثلاثة طبقات: طبقة دونه ، وأخرى معه ، وأخرى
فوقه ، ولم يكن في الثلاث طبقات من يجيد الطلب مثله ، فاق الثلاث طبقات
فالتي فوقه من ولد في الثمانين: ابن عجلان ، وابن أبي ذئب ، ونمطهم؛^{١٠}
والتي معه: عبد العزيز بن الماجشون ، وابن أبي الزناد ، وسلامان بن بلا
وغيرهم ، والذين دونه: ابن الدراويدي ، وابن أبي حازم ، وأنس
ابن عياض ، ونمطهم .

قال ابن القاسم: قال لـ مالك: كنا نجلس إلى ديمة أربعين^٢ معتماً
١٥ سوى من لا يفتن ، ماندرى منهم إلا أربعة .

(٣) قالوا ما: أب ت ك ط ، فقال له ما: خ(٥-٦) أعلم ان انكر: خ ، انه انكر: ب ت ط
ك ، انكر: ا(١٠) وابن أبي: ا ب خ ط ، وأبي: ت ك،(١٢) والذين دونه: ت ، الذين دونهم:
ب خ ك : والذي دونه: ا ط(١٣) ونمطهم: ا ب خ ط ، - ت ك (١٥) لا يتعتم: ا ب ت ط ك
لم يتعلم: خ * إلا: ا ب ت ط ك ، سوى: خ .

(٤) كذا بالأصول ، ولعل صواب العبارة: « ثم سأله وقال هو القتل ، فقال: حتى أنظر» .

أَمَا أَحَدُهُمْ فَعَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمَلُوكُ، يَعْنِي ابْنَ الْمَاجِشُونَ، وَفِي رِوَايَةٍ: شُغِلَ¹
بِالْأَغْلِيطِ⁽¹⁾ أَوْ نَحْوُ هَذَا .

وَأَمَا الْآخَرُ فَمَا تَ، يَعْنِي كَثِيرَ بْنَ فَرَقَدَ .

وَأَمَا الثَّالِثُ فَغَرَّبَ نَفْسَهُ⁽²⁾، يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ عَطَاءَ .

وَسَكَتَ عَنِ الرَّابِعِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ .⁵

وَقِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ: كَيْفَ رَأَيْتَ غِلْمَانَ الْمَدِينَةِ؟

قَالَ: إِنَّ نَجَبَ مِنْهُمْ، فَالْأَشْقَرُ الْأَزْرَقُ، يَعْنِي مَالِكًا؛ وَفِي رِوَايَةٍ: رَأَيْتَ
بَهَا عِلْمًا مِبْثُوْنًا؛ فَإِنَّ يَجْمَعَنِيهِ أَحَدٌ فَالْفَلَامُ الْأَيْضُ الْأَحْمَرُ .

قَالَ ابْنُ غَانِمَ :

فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَالِكَ قَالَ: صَدِقُ، لَقِيْتُهُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا لَهُ عِلْمٌ وَفَهْمٌ¹⁰
أَوْ بَنِي عَلَى أَصْلٍ، يَعْنِي أَثْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي أُوْيِسَ:

قَالَ مَالِكُ: أَقْبَلَ عَلَى ذَاتِ يَوْمِ رَبِيعَتُهُ فَقَالَ لِي: مَنْ السَّفِلَةُ⁽³⁾ يَا مَالِكَ؟
قَلَتْ: الَّذِي يَأْكُلُ بَدِينَهُ .

قَالَ لِي: فَمَنْ سَفِلَةُ السَّفِلَةِ؟¹⁵

قَلَتْ: الَّذِي يَأْكُلُ غَيْرَهُ بَدِينَهُ .

فَقَالَ: زِهْ، وَصَدَرَنِي . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

(2) أَوْ نَحْوُ: بَتْ خَكَ، وَنَحْوُ: أَطَ⁽⁴⁾ فَغَرَّبَ نَفْسَهُ: أَبْكَطَ، فَقَرَبَ لَنَفْسِهِ: تَ،
فَعَدَتْ نَفْسَهُ: خَ⁽¹¹⁻⁶⁾ وَقِيلَ لَابِي ... أَهْلُ الْمَدِينَةِ: بَتْ خَكَ، - أَطَ⁽⁸⁾ الْأَحْمَرَ: أَ
تْ طَ، الْأَحْمَرَ: بَتْ خَكَ⁽¹³⁾ بَا مَالِكَ: أَبْتَكَطَ، - خَ⁽¹⁷⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ: خَ، - أَبْتَكَطَ .

(1) فِي تَقْدِيمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ص 24 : قَالَ أَحَدُ بْنِ حِنْبَلٍ: كَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ الْمَاجِشُونَ
صَاحِبُ حِجَاجٍ وَكَلَامٍ .

(2) فِي تَقْدِيمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ: «فَأَضَاعَ نَفْسَهُ» .
(3) السَّفِلَةُ: أَرْذَلُ الْأَرَادَلِ .

١ باب شهادة السلف الصالح وأهل العلم له بالأمامنة في العلم بالكتاب والسنّة والتقدّم في الفقه والصدق في الرواية، وتفضيّاتهم له وتناوّهم عليهـ

قد قدمنا في باب ترجيح مذهب مالك الأثر الوارد فيه، وتكلمنا عليه بالمنقول والمعقول بما لا مزيد فوقيه ، وذكرنا من كلام السلف والأئمة بالشهادة له بالأمامنة والتقدّم (٤٦) على غيره بما لانطّول يأعادته ، ونذكر هنا جملة صالحة من ذلك الشرح ، والله المعين .

قال ابن هُرْمُز يوماً لِجَارِيهِ : من بِالْبَابِ ؟ فَلَمْ تَرِ إِلَّا مَالِكًا ، فَذَكَرَتْ ذَلِكْ لَهُ ، فَقَالَ : ادْعِيهِ ؛ فَإِنَّهُ عَالِمُ النَّاسِ.

وقال له ابن شهاب: أنت من أوعية العلم ، أو إنك لَنْفَعْ مُسْتَوْدِعُ الْعِلْمِ .
وقتل لأبي الأسود ، شيخ مالك ببصر، سنة إحدى وثلاثين ومائة من للرأى
بعد ربيعة بالمدينة ؟ فإن يحيى بن سعيد بالعراق، فقال : الغلام الأصبهني (١).
وقال سفيان بن عيينة: ما نحن عند مالك ؟ إنما كُنَا نتبع آثارَ مالك، وقال:

(٢) الرواية : بـ تـ خـ كـ ، والرواية : ١ طـ (٤) الآخر الوارد : ١ بـ طـ خـ ، الآثارـ
الواردة : تـ ، الآخر الواردة : كـ (٧) العينـ : ١ بـ خـ طـ كـ ، المستعانـ : تـ (٩)
ادعـيهـ : تصوـيبـ ، دعـيهـ : خـ ، دعـهـ : ١ بـ تـ طـ كـ (١٠) أوانـكـ ... العـامـ : بـ تـ
طـ ، وانـكـ ... العـلمـ : كـ خـ ، - ١ (١١) ومائـةـ : تـ وحـاشـيـةـ طـ ، - ١ بـ طـ
كـ خـ (١٢) فـانـ: تصـوـيبـ ، قالـ: اـبـتـ كـ خـ طـ (١٣) نـحنـ عنـدـ مـالـكـ. اـبـتـ كـ خـ ، نـحنـ وـمـالـكـ: طـ.

(٢) أصل هذا النص ، حسب رواية محمد بن مخلد العطار : «... قدم علينا أبو الأسود محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة بن الزبير سنة أربع وثلاثين، يعني الفسطاط، قبيل له: من تركتم بالمدينة يفتى ؟ فإن ربيعة وبيهقي بن سعيد بالعراق ، فقل أبو الأسود: فني من أصبح يقال له مالك بن أنس ». وانظر الانتقاء 26.

إِنَّ الْمَدِينَةَ ، أَوْ : مَا أَرَى الْمَدِينَةَ إِلَّا سَخَرْبٌ بَعْدَ مَالِكَ ، قَالَ : وَمُالِكُ سَيِّدُ¹
أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ : مَالِكُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ : مَالِكٌ إِمَامٌ ، وَقَالَ : مَالِكٌ عَالَمٌ
أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَقَالَ : كَانَ مَالِكٌ سَرَاجًا ، وَمَالِكٌ حُجَّةٌ فِي زَمَانِهِ ، وَقَالَ ، وَقَدْ
بَلَغَهُ وَفَاهُ مَالِكٌ : مَا تَرَكَ مِثْلَهُ ، أَوْ مَا تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَهُ .

وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ : أَتَقْرِنِتِي بِمَالِكٍ ؟ مَا أَنَا وَهُوَ إِلَّا كَمَا قَالَ جَرِيرٌ⁵ :
وَابْنُ الْبَوْنِ إِذَا مَا لُزِّزَ فِي قَرْنِ⁶ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزَّلِ الْقَنَاعِيِّسِ
ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ مِثْلُ مَالِكٍ مَتَّبِعٌ⁷ لِآثَارِ مَنْ مَضَى ، مَعَ عَقْلٍ وَأَدْبٍ ، وَقَالَ :
مَالِكٌ إِمامٌ فِي الْحَدِيثِ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ الصَّدُوقُ .

وَجَاءَ نَعِيُّ⁸ مَالِكٍ إِلَى حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ ، فَبَكَى حَتَّى جَعَلَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ
بِخَرْقَةٍ ، وَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ مَالِكًا ، لَقَدْ كَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ ، لَقَدْ رَأَيْتَ¹⁰
رَأْيَهُ يُتَذَاكِرُ فِي مَجْلِسِ أَيُوبَ .

وَفِي رَوَايَةٍ : ثُمَّ قَالَ حَمَادٌ : اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَلَيْنَا الْخَلَاقَةَ بَعْدَهُ .
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : إِذَا جَاءَكَ الْأَثْرُ عَنْ مَالِكٍ فَشَدَّ⁹ بِهِ يَدَكَ .
. وَقَالَ : إِذَا جَاءَكَ الْخَبَرَ فَمَالِكٌ النَّجْمُ .

وَقَالَ : إِذَا ذَكَرَ الْعَلَمَاءُ فَمَالِكُ النَّجْمُ ، وَلَمْ يَلْعُنْ أَحَدًا فِي الْعِلْمِ مِنْ مَالِكٍ ،¹⁵
لِحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ وَصِيَانَتِهِ ، وَمِنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ فَعَلِيهِ¹⁰ بِمَالِكٍ .

وَقَالَ : مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ مُعْلَمٌ¹¹ ; وَفِي رَوَايَةٍ : أَسْتَاذِي ، وَمَا أَحَدُ أَمَنَّ

(1) سَخَرْبٌ: بَاتَكَ خَ، مَتْخِبَرَةٌ: ط⁽³⁾ وَقَالَ كَانَ مَالِكٌ سَرَاجًا: بَاتَكَ، مَالِكٌ سَرَاجٌ
الْأَمَّةَ: ط ، وَقَالَ كَانَ مَالِكٌ سَرَاجًا: ا ، وَقَالَ مَالِكٌ سَرَاجٌ: خ⁽⁴⁻³⁾ وَقَدْ بَلَغَهُ:
ابْتَكَ ط ، يَوْمَ بَلَغَهُ: خ⁽⁵⁾ لِبَعْضِهِمْ: ابْتَكَ ، بَعْضِهِمْ: ط⁽¹⁴⁻¹⁵⁾ النَّجْمُ وَقَالَ ..
النَّجْمُ وَلَمْ: تَخْ طَكَ ا ، النَّجْمُ وَلَمْ: ب .

١ على من مالك ، وعنه أخذنا العلم ، وإنما أنا غلام من غلمان مالك .
وقال : جَعَلْتُ مَا لِكَ حِجَةً فِيمَا يَبْيَنُ وَبَيْنَ اللَّهِ .

وقال محمد بن عبد الحكم :

كان الشافعي دَنْهَرَةً إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ يَقُولُ : هَذَا قَوْلُ الْأَسْتَاذِ ،
٥ يُرِيدُ مَا لِكَ ، وَذَكَرَ الْحُكْمَ وَالسُّنْنَ فَقَالَ : الْعِلْمُ يَدْوِرُ عَلَى ثَلَاثَةِ : مَالِكٌ
وَاللَّيْثُ وَابْنُ عَيْنَةَ .

وقال : مالك وسفیان القریناني ، ومالك النجم الثاقب الذي
لا يلحق ، وقال : لو لا مالك وابن عينية لذهب علم الحجاز ، ويروي:
لما عرف العلم بالجاز .

١٠ وقال الشافعي : ذا كرت محمد بن الحسن يوماً فقال لي : صاحبنا ، يعني
أبا حنيفة ، أعلم من صاحبكم ، يعني مالك .
فقلت له : الانصاف تريده أم المكابرة ؟
قال : الانصاف .

قلت : ناشدتك بالله الذي لا إله إلا هو ، من أعلم بكتاب الله ،
١٥ وناسخه ومنسوخي ؟
قال : اللهم صاحبكم .

قلت له : فمن أعلم سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم ؟
قال : اللهم صاحبكم .

(١) أخذنا : بـ تـ كـ خـ ، أخذت : اـ طـ (٧-٨) الذي لا يلحق : طـ ، — اـ بـ تـ خـ كـ .
(١٠) وقال الشافعي : بـ تـ خـ اـ ، قال الشافعي : كـ طـ (١٢) أـ مـ : بـ تـ طـ كـ خـ ،
أو : اـ (١٤) ناشدتك : تـ طـ ، نشدتك : اـ بـ خـ كـ * بـ الله : تـ كـ طـ ، الله : اـ بـ خـ .

1

قلت له : فمن أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ، مَنْ يَعْلَمُهُ ؟

قال : اللهم صاحبكم .

قلت له : فلم يَقِنَ إِلَّا القياس .

قال : صاحبنا أَقَيَّسَ .

قلتُ : القياس لا يكون إِلَّا على هذه الأشياء ، فعلى أي شيء يَقِنِسُ ؟ 5

ونحن ندعى منه لصاحبنا مالا تدعونه لصاحبكم .

وفي بعض الروايات عنه :

فقلت له : وصاحبنا لم يذهب عليه القياس ، ولكنه يتوقى ويتحرى ،

يريد يتأسى بن تقدمه .

وقال بعضهم : سمعت بقية بن الوليد في جماعة ممن يطلب الحديث، 10

ومشيخة من أهل المدينة يقول : ما بقي على ظهرها — يعني الأرض — أعلم

بسنة ماضية ولا باقية منها يا مالك .

قال عبد الله والد مصعب الزبيري : لمالك بن أنس سيد المسلمين.

وذكره الليث فقال : مالك ، مالك ، يزعم من قدره .

وذكره الأوزاعي فقيل (*) له : كيف رأيت مالكا ؟

قال : رأيت رجلا عالماً .

قال عبيد الله بن عمر : نعم الخلف للناس مالك .

(2-1) (2-2) قلت له . . . بأقوال . . . صاحبكم : اب ت ك خ ، - ط (8) منه :

ا ك - ب ت ط (8) خ له : ا ط ك خ ، - ب ت (9) يريد يتأسى : ا ب ك خ ط ،

ومشيخته : ت (13) مالك : ا ت ك ، مالك : ب خ ط (14) قال مالك مالك : ا ط . قال ملك

مالك : ب ، فقال مالك : ت ك خ (17) عبيد الله : ا ب ك ط ، عبد الله : ب خ * بن عمر :

ب ت ك خ ، بن عمرو : ا ط .

(47) 15

١ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزَ : مَالِكُ سَيِّدُنَا وَعَالَمُنَا .

قالَ الْلَّيْثُ : لَقِيتَ مَالِكًا بِالْمَدِينَةِ، قَوْلَتْ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَيْنِيكَ .
قالَ : عَرَقْتُ مَعَ أُرْبَى حَنِيفَةَ، إِنَّهُ لَفَقِيهٌ يَا مِصْرَى ؛ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا حَنِيفَةَ قَوْلَتْ :
مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِيكَ !

٥ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ أَسْرَعَ مِنْهُ بِجَوَابِ صَادِقٍ وَزُهْدِ تَامٍ .
قالَ أَبُو يُوسُفَ : مَا رَأَيْتَ أَعْلَمَ مِنْ ثَلَاثَةَ ؛ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى ،
وَأَبِي حَنِيفَةَ .

قالَ الْبَهْلُولُ بْنُ رَاشِدٍ : مَا رَأَيْتَ أَنْزَعَ مِنْ مَالِكَ بْنَ أَنَّسَ بِآيَةٍ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .

قالَ مُطْرِفٌ : كَانَ مَالِكٌ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسَأَةٍ نَزَّلَتْ فَكَانَ نَبِيًّا نَطَقَ عَلَى لِسَانِهِ . ١٠
قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : إِذَا اقْرَدَ مَالِكَ بِقَوْلٍ لَمْ يَقُلْهُ مَنْ قَبْلَهُ ،
فَقَوْلُهُ حَجَةٌ تُوجِبُ الْإِخْتِلَافَ ؛ لَا هُوَ إِمامٌ .
فَقَيلَ لَهُ : فَالشَّافِعِيُّ ؟ قَالَ : لَا .

قالَ الْحَكَمُ :

١٥ دَخَلَتِ الْمَسْجِدُ فَسَأَلَتِ جَمَاعَةُ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ : مَنْ أَعْلَمُ مَنْ فِي
الْمَسْجِدِ وَأَفْضَلُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يَرْكَعُ ، يُرِيدُونَ مَالِكًا .

وَقَالَ وَهِيبَ بْنُ خَالِدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَبْصَرِ النَّاسِ بِالْحَدِيثِ : قَدَمَتِ الْمَدِينَةِ
فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا إِلَّا يُعْرَفُ وَيُنَكَّرُ ، إِلَّا مَالِكًا وَيُحْبِي بْنَ سَعِيدَ ، وَكَانَ

(12) الْإِخْتِلَافُ : أَبْتَطْ خَ ، الْخَلَافُ : طَ (13) فَقَيْلَ لَهُ : أَتْ كَ خَ طَ ، قَيْلَ لَهُ : بَ
(16) الَّذِي : كَ طَ ، - أَبْتَطْ خَ . (18) إِلَّا يُعْرَفُ وَيُنَكَّرُ : أَطَ ، إِلَّا مِنْ يُعْرَفُ وَيُنَكَّرُ : خَ
لَا يُعْرَفُ وَيُنَكَّرُ : كَ ، يُعْرَفُ وَلَا يُنَكَّرُ : تَ ، يُعْرَفُ وَيُنَكَّرُ : بَ .

وَهِبْ لَا يَعْدُلُ بِمَا لَكَ أَحَدٌ .

1

وعن الليث أنه قال : علم مالك علم تقى ، علم مالك نقى ،^(١) مالك أمان ، من أخذ عنه من الأنام .

وقال ابن المبارك : لو قيل لي : اختر للأمة إماماً ، اخترت لها مالكاً.

قال أبو إسحاق الفَزَارِيُّ : مالك حَجَةٌ رَضِيَ كثِيرٌ الْاتِّبَاعُ لِلآثارِ .

وقال ابن مَهْنَدِي :

مالك أفقه من الحكم وحماد ، وقال : أئمةُ الحديث الذين يُقتَدِّى بهم
أربعة : سفيان بالكوفة ، ومالك بالمحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن
زيد بالبصرة .

10

وسائل : من أعلم ؟ مالك^١ أو أبو حنيفة ؟

قال : مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة ⁽²⁾ . وقال : الثوري إمام في الحديث وليس بامام في السنة ، والأوزاعي إمام في السنة وليس بإمام في الحديث ، ومالك إمام فيهما .

وقال مرة لأصحابه : أحدثكم عمن لم تَرَ عيناي مثله ، ثم قال : حدثنا
مالك ، وقال : مالك^أ أحفظ أهل زمانه ، ومالك^ب لا يخطيء في الحديث .
15
وقال : ما باقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من

وقال ؛ ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً ، وقال ؛ لم أر أحداً

(١) جاء في تقدمة المبرح والتعديل ص ١٧ : « ومالك نهى لرجال ، نقى الحديث ، هو أنقى حدثنا من الثواب » .

⁽²⁾ الخير في تقدمة الحبر والتعدل ص 11 ، وفه أن استاذ أبي حنيفة هنا هو حماد .

1

مثـل مـالـك وـحـمـاد بـن زـيد ، كـانـا يـحـسـبـان فـي الـحـدـيـث .

وـقـال يـعقوـب بـن سـفـيـان :

إـلـى مـالـك وـالـشـورـى وـابـن عـيـنـة تـنـهـي الـإـمـامـة فـي الـعـلـم وـالـفـقـه وـالـاتـقـان .

وـقـال اـبـن حـنـبـل : مـالـك أـتـبـع مـن سـفـيـان .

5

وـسـئـل عـن الشـورـى وـمـالـك إـذـا اـخـتـلـفـا فـي الـرـوـاـيـة وـفـي طـرـيقـاً أـيـهـما أـفـقـهـ؟

فـقـال : مـالـك أـكـبـرـ في قـلـبـي .

قـيل لـه : فـمـالـك وـالـأـوـزـاعـي إـذـا اـخـتـلـفـا فـي الـرـوـاـيـة ؟ قـال : مـالـك أـحـبـ إـلـى وـإـنـ كـانـ الـأـوـزـاعـي مـنـ الـأـيـمـة .

قـيل : فـمـالـك وـالـلـيـث ؟

قـال : مـالـك .

10

قـيل : فـمـالـك وـالـحـكـم وـحـمـاد ؟

قـال : مـالـك .

قـيل : فـمـالـك وـالـنـجـعـي ؟

قـال : ضـعـه مـعـ أـهـل زـمـانـه ، وـقـال : مـالـك سـيـدـ مـنـ سـادـاتـ أـهـلـ الـعـلـم ،

وـهـوـ إـمـامـ فـي الـحـدـيـث وـالـفـقـهـ، وـمـنـ مـثـلـ مـالـكـ مـتـبـعـ لـآـثـارـ مـنـ مـضـيـ مـعـ عـقـلـ وـأـدـبـ ؟

وـقـيل لـه :

الـرـجـل يـحـبـ أـنـ يـحـفـظـ حـدـيـثـ رـجـلـ بـعـيـنـه ، حـدـيـثـ مـنـ تـرـىـ يـحـفـظـ ؟

(1) يـحـسـبـانـ: اـتـ طـ كـ ، يـحـسـانـ: خـبـ(7) قـيلـ.... وـالـأـوـزـاعـيـ: اـبـكـ ، - تـطـخـ ★ إـذـا اـخـتـلـفـ .. الـرـوـاـيـةـ: كـ ، - اـبـ (7) لـهـ: اـتـ ، - بـ طـخـ كـ (8-7) قـالـ: .. الـأـيـمـةـ: اـبـ كـ ، - تـطـخـ (9-11) فـمـالـكـ ... وـحـمـادـ: بـ تـ طـ كـخـ ، - اـ .

قال : حديث مالك ، فإنه حجة بينك وبين الله تعالى . وقاله أيضاً لرجل ١
سأله : أي شيء أكتب من الحديث ⁽¹⁾ .

قيل له : فيزيد أن ينظر في الرأي ، رأي من ترى ينظر ؟
قال : رأى مالك ، وقال : يرحم الله مالكا ، كان من الإسلام بمكان
وقال : لا يترك عن مالك حديث ولا سلام إلا كتب ، وقال : مالك ٥
حافظ متثبت ، من أثبت الناس في الحديث .
وقال أبو قادمة . مالك أحفظ أهل زمانه .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما في القوم أصح حديثاً من مالك ،
يعنى الأوزاعي والسفريين ، ومالك أحب إلى من معمّر ، ومالك إمام
الناس في الحديث ؛ وقال أيضاً : مالك ^(*) أمير المؤمنين في الحديث ، ١٠ ⁽⁴⁸⁾
وقاله أيضاً علي بن المديني ويحيى بن سعيد .

وقال يحيى أيضاً : كان مالك حافظاً ، وقال : كان مالك اماماً
يقتضى به .

وقال يحيى بن معين : مالك نيل الرأي ، نيل العلم ، أخذ المتقدّمون
عن مالك ووثقوه ، وكان صحيحاً الحديث ، قال : وكان من حجج الله على ١٥
خلقه ، قال : وكان إماماً في الحديث ، قال : وكان يُقدمه على أصحاب

(1) وقاله أيضاً : اب ط ك ، وقال أيضاً : ت خ (2) أكتب : اب ط خ ، أكتب : ت ك

(12) أيضاً كان ... حافظاً : ب ت ك خ أيضاً مالك ... حافظ : ا ط * وقال كان مالك ..

إما ما : ا ب ت ك خ ، وقال مالك إمام : ط (14) بن معين : ا ت ط ك ، بن سعيد : ب خ

(15) قال وكان من ... في الحديث : خ ط ، - ب ت ك (16) ا قال : خ ، - ا ب ت ط ك .

(1) انظر تقدمة الجرح والتعديل ص 16 .

١ الزهرى . وقال : ما رأيْتُ أحداً أحفظَ لِحَدِيثَ نَفِسِهِ مِنْهُ وَمِنْ سَفِيَانَ .

وَقَيلَ لَهُ : الَّذِي أَرْفَعَ عَنْكَ أَوْ مَالِكُ ؟

قال : مَالِكٌ ، وَهُوَ أَعْلَى أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَوْثَقُهُمْ ، وَأَثَبَتَ النَّاسَ

فِي كُلِّ شَيْءٍ .

٥ وَقَالَ : مَالِكٌ إِمامٌ مِنْ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، مُجْمَعٌ عَلَى فَضْلِهِ وَتَبْثِتَهُ فِي الْحَدِيثِ .

وَقَالَ : مَالِكٌ نَجْمُ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُتَوَقَّفُ عَنِ الْضَّعْفَاءِ ، النَّاقِلُ عَنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وَقَالَ عَلَى بْنُ الْمَدِينِيِّ : مَا أَقْدَمَ عَلَى مَالِكٍ أَحَدًا فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ ، ١٠ وَمَالِكٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ .

وَقَالَ : إِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ مَمْلَكَتِي لَمْ تَرَ عَيْنَاكَ ، وَفِي رِوَايَةِ «عَيْنَى» ، مُثْلِهِ ، فَحَدَثَنِي عَنْ مَالِكٍ .

وَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِثْلَ مَالِكٍ وَشُعْبَةَ وَالْأَوْزَاعِيِّ لَكَانُوا قَدْ أَدْخَلُوا فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ فِيهِ .

١٥ وَقَالَ : حَسْبُكَ مَالِكٌ وَابْنُ عَيْنَةَ حَفْظًا وَإِنْقَاصًا إِذَا اتَّفَقَا .

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُقْبِلٍ : مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ الْحُجَّةُ الْقَائِمَةُ .

(2) أو : أَكْخَطُ ، أَمْ : بَخُ (٣) أَعْلَى : أَبْخَطُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ : تَكُ (٥) وَتَبْثِتَهُ : تَ ، وَتَبْثِتَهُ : أَبْطَخُ (٦) عَنِ الْضَّعْفَاءِ : أَبْطَخُ ، عَلَى الْضَّعْفَاءِ : تَكُ (١٠) وَمَالِكٌ أَمِيرُ .. الْحَدِيثِ : أَتْطَكَخُ ، - بَ (١١) وَقَالَ إِنِّي طُ : تَكَخُ (١٣) يَبْعَثُ : بَ تَكَخُ ، بَعْثُ : أَطْطَخُ ، وَشُعْبَةُ : أَبْتَكَخُ ، - طَ (١٦) بْنُ أَحْمَدَ : أَطْكَتُ ، بَنُ محمدُ : بَخُ .

وقال **البخاري** ، وأبو زرعة الرّازي ، ومحمد بن عبد العَكْم ، وأبو عبد الله بن الرّبيع وغيروا حد : مالك بن انس إمام .
وقال أَيُوب بن سُوَيْد : مالك إمام دار الهجرة والسنّة ، الثقة الصّدوق .
وقال (١) : مارأيت أحداً قط أَنْجَوَ حديثاً من مالك .
وقال **النسائي** (١) : أمناء الله على ونجيه : شعبة ، ومالك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ما أحدٌ عندي بعد التابعين أَفْضَلُ من مالك ، ولا أَجَلٌ منه ولا أَوثق ، ولا أحد آمن على الحديث منه .

قال أبو حاتم الرّازِي⁽²⁾ : الحجّةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ لَبْسٌ :
الثُّورِيُّ ، وَشَعْبَةُ ، وَمَالِكُ ، وَابْنُ عَيْنَةَ ، وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ .
وقال أبو زُرْعَةِ الرّازِيٍّ : وُسْأَلَ عَنْهُ وَعَنْ أَيُّوبِ وَغَيْرِهِ فِي نَافِعٍ ، 10
فَقَالَ مَالِكٌ وَإِمامَتُهُ⁽³⁾ .

وقال : مَثَلُ مَالِكٍ فِي الْفَقِهِ كَمْثَلِ الْكَرِيَا بُو كَةِ الَّتِي تُدَبِّرُ أَمْرَ الْبَيْتِ ،

(2) بن الربيع : اخ طك ، بن اليمع : بت (4) أجود : اطتك خ ، أعود : بـ
 (12-5) أمناء الله على . . . أمر البيت : اب طخ ، ... تك (6) ما أحد : بـ
 تك خ ، وما أحد : اط * أضل : اطتك خ ، أبل : بـ (8) قال : بـ
 تك خ ، وقال : اط (10) وعن : اب ط ، - تك خ * في نافع : اب تـ
 ك خ ، - ط (12) الكريبا بوكة : اطك ، الكرما موكة : خ ، الکدبا بوكة : بـ
 * البيت : اطك ، الليث : ت خ.

الخبر في الاتقا ء 32 (1)

الاستقاء (1)

الاستقامه 32 (2)

(3) في الاتقاء عن أبي حاتم الرازبي : سئل علي بن المديني : من اتيت اصحاب نافع ؟ قال : ماك واقنه ، وايوب وفضله ، وعبد الله وحفظه . وهو يوضع نص القاضي عياض المختصر .

١ وَتَعْمَلُ فِي كُلّ شَيْءٍ بِمَا يُصْلِحُهُ .

قال سخنون : قرأ لنا ابن غانم كتاباً من الموطأ ، فقال له رجل :
يعجبك هذا من قوله مالك ؟ فألقى الكتاب من يده وقال : أليس وصمة
في عقلِي ودينِي أن أردد على مالك قوله ؟ ولقد دركت العباد وأهل الورع
والدين الذين يتورّعون عن الذر فما فوقه : سفيان وذو سفيان ، فما رأيتُ
بعيني أورع من مالك .

وقال له أبو جعفر المنصور : أنت أعلم أهل الأرض، أو أعلم الناس ؟
قال : لا ، والله .

قال : بلى ! ولكنك تكتم ذلك ، وفي خبر آخر عنه : لم يبق على
وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وقال أيضاً ، وأشار إليه : لا يزال الناس
بخير ما بقي هذا فيهم .

وسئل المغيرة عن مالك وعبد العزيز ، فقال : ما تعادلا قط في العلم ،
وزفَّ مالكا عليه ⁽¹⁾ .

قال زياد بن يونس : مثل مالك في العلماء ، مثل الترميديين الألوان ،
يجزىء عنها ولا تجزىء عنه .

قال التستيري : قال أبو عبد الله الزبيير بن أحمد الزبيري ، ونحن

(16-1) وَتَعْمَلُ فِي كُلّ ... الْزَّبِيرِي وَنَحْنُ : أَبْ طَخْ ، - تَ كَ (3) قَوْلَةٌ : بِتَكْخَ ،
قَوْلَهُ : أَطْ (5) فَمَا فَوْقَهُ : أَطْ ، وَمَافَوْقَهُ تَ خَ كَ ، - بَ (6) بَعْنَى أَطْ تَ ،
يَعْنُوا : بَ خَ (7) أَوْ أَعْلَمْ : أَطْ ، وَأَعْلَمْ : بِتَكْخَ (12) ثَعَدَلَا : أَبْ طَخْ ، اعْتَدَلَا : تَ
خَ كَ .

(1) الاتقاء . (23)

تذاكر المذاهب : يستغنى بمذهب مالك عن مذهبهم ، ولا يستغنى بمذهب ،^١
أحد منهم عن مذهبه .

قال حميد بن الأسود : قال مالك : كان إمام الناس عندنا بعد عمر
ابن الخطاب، رضي الله عنه ، زيد بن ثابت ، وإمام الناس بعد زيد بن ثابت
عبد الله بن عمر .^٥

قال علي بن المديني : اخذ عن زيد أحد وعشرون رجلاً من كان
يتبع رأيه ويقوم به: قبيصة ، وخارجية بن زيد ، وعبيد بن عبد الله بن عبة
ابن مسعود ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة ، والقاسم بن محمد ، وأبو
بكر بن عبد الرحمن ، وسالم ، وسعيد بن المسيب ، وأبان بن عثمان ،
وسلiman بن يسار .^{١٠}

(49) ثم صار علم هؤلاء كلهم الى ثلاثة : ابن شهاب ، وبكير^(*) بن عبدالله
ابن الأشج^(١) ، وأبي الزناد .

وصار علم هؤلاء كلهم الى مالك بن أنس . وكان ابن مهدي يعجبه
هذا الإسناد ويميل إليه .

قال محمد بن عيسى : تذاكر أصحاب الحديث يوماً الفقهاء، فذكروا^{١٥}

(١) يستغني: أ ط خ ، نستغني: ب ★ بمذهب: أ ب ط ، مذهب: خ * ولا يستغني: أ ط خ ، ولا نستغني
ب (٢) أحد منهم: أ ب ط أحد هم: خ (٣) كان: أ ب ط ، - خ ★ عندنا: أ ب ط ،
عند: خ (٤) بن ثابت: أ ط ، - ب خ (٧-٨) بن زيد ... بن عبة بن مسعود ...
بن الزبير: أ ط ، - ب خ (٨) بن محمد: أ ط خ ، - ب (٩) بن المسيب: أ ط ،
ب خ (١١) كلهم: خ ، - أ ب ط (١٥) محمد بن عيسى: أ خ ط ، أحمد بن عسى: ب

(١) بكير بن عبد الله بن الأشج المخزومي ابو عبد الله المدنى ، نـ المجرى المتنوى سنة ١٧٢ هـ .

١ من لا يُطعن عليه حفظاً وورعاً فذكروا حماد بن زيد، ومالك بن أنس ،
ويزيد بن زريع .

قال عبد الرحيم ، أراه ابن عبد ربه : لما خرج أسد ^(١) إلى الغزارة
سألته عما أعتمد عليه ، فقال لي : إن اردت الله والدار الآخرة ، فعليك
٥ بعلم مالك .

وقال أبو إسحاق الجبنياني : إنما المذهب مذهب أهل المدينة، مذهب مالك .
قال ابن وضاح : قال لي يحيى بن معين : على علم مالك تَعْتَمِد ؟ قلت
على علم مالك . قال : حسبك به .

قال سعيد بن الحداد : كان مالك من الراسخين في الإسلام ، فقال له
١٠ أبو طالب يوماً : فقي العلم يا أبا عثمان ؟
قال : كان والله أرسخ في العلم من الجبال الراسيات .

قال حماد بن زيد : دخلت المدينة ، ومناد ينادي : لا يفتني في مسجد
رسول الله ، ﷺ ، وَيَحِدِّثُ إِلَّا مَالِكٌ .

قال ابن وهب : حججت سنة ثمان واربعين ، ومناد ينادي بالمدينة : لا
١٥ يُفْتِنُ النَّاسَ إِلَّا مَالِكٌ وابنُ أَبِي ذئْبٍ ، وفي رواية عنه : وعبد العزيز مكان
ابن أبي ذئب .

(1) من لا يطعن ... ابن أبي ذئب : اب ط خ ، - ت ك (3) لاما : اط ، ولما :
بخ (6) الجبنياني : ب خ ط ، الجبنياني : ١ * مذهب أهل المدينة : ب خ ط ، - ١

(7) علم مالك تعتمد : ب ط خ ، علم من تعتمد : ١ (8) مالك قال حسبك به : ١
ب ط ، - خ (12) ومناد : ب خ ، ومناديا : ١ ط (13) ويحدث : ب ط خ ، - ١

(14) بالمدينة : ١ ط خ ، - ب .

(1) هو أسد ابن الفرات ، وتأتي ترجمته .

وقال عبد الله بن الماجشون: كان يخرج رسول الوالي أيام العج (وينادى):
لا يفتي الناس إلا عبيد الله بن عمر ويعيبي بن سعيد، ومالك بن أنس. وذكر
نحوه ابن كاسب.

وقال حسين بن عروة: سمعت المنادي ينادي أيام الموسم: لا يفتي
الناس إلا مالك، وابن أبي الزناد، والدرار وزدي.
قال المسيبي: بلغني أن ولاة المدينة كانوا لا يأذنون لأحد أن يفتي إلا
مالكاً، وابن أبي الزناد.

قال القاضي أبو عبد الله المستري: يشبه أن تكون هذه الأخبار في زمن
بعد آخر، والله أعلم؛ لاختلاف طبقات من قرن فيها مع مالك، رضي الله عنه.
وفي حديث بداية الشافعى لما اراد طلب العلم بمكة. قلت: من يذكر لهذا الشأن؟
قيل لي: مالك بالمدينة.

قال ابن أبي حازم: قال لي عبد العزيز بن الماجشون: أغمتنم مالكاً،
فلم يُبْقِ من أدرك الناسَ غيري وغيره.

وقال سعيد بن داود: لم يكن في عصر مالك أحد أرفع عند أهل
المدينة من مالك.

وقال غيره: ما رأيت أحداً أحسن على الكشف من مالك، كلما
كشفته ازدادت فيه رغبة.

(11-14) عبد الله... مالك بالمدينة: اب طخ، — تك (1) عبد الله: بخ، عبد الملك: اط (6)
المسيبي: ب، التسني: خ، المسيبي: ا، المنسي: ط (9) رضي الله عند: بخ، — اط (10)
لماذا: اب ط، هذا: كث خ (11) لي: اب ط، — خ (13) غيري وغيره: اب ط خ، غيره
وغيري: ك، غيره وغيرنا: ت (14) لم يكن: خ ب ك، يذكر: ا ط ت (16) أحداً: ح،
— اب ط ك ت ★ على الكشف: ا ط، على التكشيف: ب ت ك، على التكشيف: خ.

١ وقيل لابن هزمن : نسألك فلا تجيئنا ويسألك مالك وعبد العزيز
فتجيئهما ؟

قال : دخل على في بيته ضعف ، ولا آمن ان يكون قد دخل على
في عقلي مثل ذلك ، وأنتم إذا سألتموني عن الشيء فأجبتكم قبلتهموه ،
٥ ومالك وعبد العزيز ينظران فيه ، فإن كان صواباً قبلاه ، وإن كان
غيره تركاه .

وقال محمد بن سعد : كان مالك ثقةً مأموناً ثبتاً فقيها ورعاً حجة عالما .
وقال أبو علي بن أبي هلال : سُئل السائري عن معاوية ، فقال : الإسلام
دار ، والصحابة — رضي الله عنهم — بابها ، فمن تكلم في أحد منهم بسوء
١٠ فإنما دخل الدار . قال أبو علي بن أبي هلال : وانا اقول : وما لك
حلقة الباب فمن مسَّ الحلقة فإنما اراد الدار . رضي الله عنهم أجمعين .
بقية شهادتهم له بالصدق والثبات في الآخر والقول في مرا髭ه
وتوثيقه من روی عنه ، رضي الله عنه .

قال ابن مهدي : مالك اثبت في نافع من عبد الله ، وموسى بن عقبة ،
١٥ ومن إسماعيل بن أمية ، ومن سائر الناس . وقال مثله يحيى بن سعيد ،
ويحيى بن معين . قال سليمان بن حرب : إن مالكا لا يدخل لذلك .
قال ابن مهدي : ومالك عن ابن المسيب أحب إلى من قادة عن ابن المسيب ، إلا أن

(7) عالم: بـ تـ طـ كـ خـ ، سالمـ: اـ (9) رضي الله عنهم: خـ ، - اـ بـ طـ تـ كـ (10)
إنما دخل: اـ بـ تـ كـ خـ ، ، فلما دخل طـ (11) مـ: اـ بـ طـ كـ خـ ، شكـ: تـ
★ رضي الله عنهم أجمعين: خـ ، - اـ بـ تـ طـ كـ (12) بقـ: اـ بـ طـ كـ خـ ، بـ: بـ
ـ تـ (13) وتوثيقه من: اـ بـ طـ ، وتوقيعـه حـ ، وتوقيعـه كـ ★ من روـي عنه: اـ بـ طـ خـ ،
ـ كـ ★ رضـي الله عنـه: تـ خـ ، - اـ بـ طـ كـ (14) عقبـة: بـ تـ طـ كـ خـ ، عـيـنة: اـ (15)
ومن اسماعـيل: اـ بـ تـ طـ كـ ، واسماعـيل: خـ .

يقول قادةً : سمعت .

1

قال ابن وهب : ما أحد آمن ولا أوثق من مالك .

وقال يحيى بن سعيد القطان ، وذكرت له مرسلات^(*) السفيانين والشعبي
والإعْمَش وغيرهم ، فقال في بعضها : شبِهُ الريح ، وشبِه لا شيء ، قيل
له : فمرسلات مالك ؟ قال : هي أحب إلى ، ليس في القوم أصح حديثاً منه ، ٥
وقدّمه في أصحاب الزُّهري ، قال : ومالك عن سعيد أحب إلى من سفيان
عن إبراهيم .

وقال أحمد بن حنبل : مالك أحسن حديثاء عن الزُّهري من ابن عيينة
ومالك أثبَث الناس في الزُّهري .

قال أحمد بن صالح : ثُلُثُ حديث مالك مُسندٌ . ولَيَسْتَ هذه ١٠
المنزَلةُ لَاحدٍ من نظرائِه . وحديثُ مالك ألفاً حديثٌ وشبيهٌ بمائَةٍ
حديثٍ ، يعني التي رويت عنه وحدث بها .

وقال أبو القاسم اللاكاني عن علي بن المديني : عند مالك نحو
ألف حديث

قال أحمد بن صالح ، وذكر الليث وسفيان ، فجعل يعظّمُهما ، ١٥
وقال : كل واحد منها إمام . قيل له : فإذا اختلف سفيان ومالك
في الزُّهري ، أيهما أحب إليك ؟ قال : مالك .

قال سفيان بن عيينة : أخذ مالك ومُعتمر عن الزُّهري عَرَضاً ،
وأخذتهُ عنهما سِياماً .

(3) وذكرت له مرسلات : أ ب ت خ ، وذكرت له من مرسلات : ط ، وذكرت من : ك (8)
حديثاً عن الزهري من ابن عيينة : ب ت ك خ ، حديثاً من ابن مهدي ومن ابن عيينة : أ ط

(10) وليس : ط ، وليس : أ ب ت ك خ (11) بمايئتي حديث : ب ت ط ك خ ، بمايئتين حديثاً

(13) الالكاني : أ ب ، الالكاني : خ ، الالكاني : ت ك ط (16) اختلف : أ ب ت ك ط ،
اختلافاً : خ .

قال ابن معين : لو أخذنا كتاباً كاناً أثبت منه .

قال البخاري : مالك أثبت الناس في الزهري .

وقال يحيى بن عبد الله لا يُبَرِّئ زُرْعَةَ : ليسَ هذَا زُرْعَةَ عن زَوْبَعَةَ ،
إِنَّمَا تَرْفَعُ السُّتُّرَ ، وَتَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ :

٥ مالك عن نافع عن ابن عمر .

وقال وكيع : حَدَّثَنِي الشِّفْقَةُ : مالك بن أنس .

وَرَوَى مُثْلُهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلَىٰ ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَىٰ .

وقال الحسن بن علي :

كُنَّا عِنْدُ وُهَيْبِ بْنِ مَخَالِدٍ ، فَحَدَّثَ بَعْدِهِ عَنْ مَالِكٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ ،
١٠ فَقَلَّتْ لِرِجْلٍ : اكْتَبْ ابْنَ جُرَيْجَ وَدَعْ مَالِكًا ؛ لَا نَهَا كَانَ حَيَّا يَوْمَئِذٍ ،
فَسَمِعَهَا وُهَيْبٌ فَقَالَ : تَقُولُ دَعَ مَالِكًا ! مَا نَعْلَمُ بَيْنَ شَرْقِهَا وَغَربِهَا
أَحَدًا آمَنَّ عِنْدَنَا مِنْ مَالِكٍ عَلَىٰ حَدِيثٍ^(١) .

قال ابن المديني : مالك عن رجل ، عن سعيد بن المسيب ، أحب
إِلَيْهِ مِنْ سُفِيَّانَ ، عن رَجُلٍ ، عن إِبْرَاهِيمَ ؛ فَإِنْ مَالِكًا لَمْ يَكُنْ يُحَدِّثُ
إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ .
١٥

وقال أبو داود :

(٤) السترب ك ، الستور: خ ت ، السنن: ا ط (٦) الثقة : ا ط خ ك ت ، الثبت : ب (٧)
عن القاسم : ا ب ت ط ك ، عن ابن القاسم : خ (٩) لانه كان حيا يومئذ : ب خ ت ، لانه
كان حيا حينئذ: ا ك ، لانه حي يومئذ: ط (١١) شرقها وغربها: ا ط ك ، شرقها وغربها:
ت خ ، شرقها أو غربها : ب (١٢) أحدا: ا ط ك — ب ت خ ★ شندنا: ا ب ت خ ك .
— ط (١٦) أبو داود: ا ب ط ت خ ، ابن داود : ك .

(١) الخبر في قدمية الجرح والتعديل ١٥ .

أَصْحَحُ حَدِيثُ دَوْلَةِ اللَّهِ عَزَّلَهُ : مَالِكٌ، عَنْ نَافعٍ، عَنْ أَبْنَىْ عَمْرَةِ ، ثُمَّ
مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ : مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ
الْأَغْرَجِ عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ .
لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً عَنْ غَيْرِ مَالِكِ .

وَقَالَ: مَالِكٌ مَرَاسِيلُ مَالِكٍ أَصْحَحُ مِنْ مَرَاسِيلِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ، وَمِنْ مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ، 5
وَمَالِكٌ أَصْحَحُ النَّاسِ مُرْسَلاً .

وَقَالَ سُفِيَانٌ : إِذَا قَالَ مَالِكٌ بِلَغَنِي فَهُوَ إِنْسَادٌ قَوِيٌّ .

وَقَالَ يَحِيَّى بْنُ سَعِيدٍ :

مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ صِحَاحٌ ، قَالَ يَحِيَّى : كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَقُولُ:
مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ إِسْنَادٌ . 10

قَالَ ابْنَ وَهْبٍ : مَالِكٌ وَاللَّيْثُ إِسْنَادٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَنِدَا .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ : مَالِكٌ لَا يُرِيدُ سِلْطَةً إِلَّا عَنْ تَقَةٍ .

وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ : مَا أُقُولُ فِيهِ
وَقَدْ رَوِيَ عَنْهُ مَالِكٌ ؟ .

وَسُئِلَ يَحِيَّى بْنُ مَعْنَى عَنْ طَائِحةِ الْأَيْلَى وَجَمَاعَةِ ، فَقَالَ : قَدْ حَدَّثَ 15
عَنْهُمْ مَالِكٌ .

قَالَ الْأَثْرَمُ : ⁽¹⁾ سَأَلَتْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ ، عَنْ أَبْنَىْ عَمْرَةِ

(2) عَنْ سَالِمٍ : أَبْنَىْ طَكَ ، عَنْ نَافعٍ : خ (7) قَوِيٌّ : أَطْخَتْ ، - بَكَ (9) كَانَ
بعضُ : أَطْخَتْ ، كَانَ مَالِكٌ : كَبَ (11) قَالَ ابْنَ وَهْبٍ ... وَاللَّيْثُ : أَبْنَىْ طَكَ ،
قالَ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّيْثُ : خ (15) يَحِيَّى: 1 ، - بَتْ طَكَ خ ★ وَجَمَاعَةٌ : بَتْ طَكَ خ ، -
★ قَدْ : 1 ، - بَتْ طَكَ خ (17) سَأَلَتْ : بَتْ خ كَ ، وَسَأَلَتْ : أَطْ .

(1) اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَانِيِّ الطَّائِيِّ ، الْكَلَبِيُّ ، ابْوِيْكَرُ الْأَنْزَمُ الْمُتُوفِيُّ سَنَةُ 273 هـ .

١ مولى المطلب ، فقال : يُؤَيْدُ أَمْرِهِ مالكُ بْنُ أَنَسٍ ، قد رَوَى عنْهُ ،
وقد ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ في الصَّحِيفَةِ وَقَالَ : قد رَوَى عنْهُ مالكُ .

باب في إجماع الناس عليه ، واقتداء الأكابر به ، و حاجتهم إليه

قال مالك رحمه الله تعالى — فيما روى عنه ابن وهب وابن القاسم :
٥ ما أَحَدٌ مِنْ نَقَلَتْ عَنْهُ الْعِلْمَ إِلَّا اضطَرَّ إِلَيْهِ حَتَّى سَأَلَنِي عَنْ أَمْرِ دِينِهِ .
قال ابن أبي حازم : رأيت زيدَ بنَ أَسْلَمَ وَاقفًا يَسْتَفْتِيهِ .

وقال مالك :

قال لي يحيى بن سعيد ، حين خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقَ : التَّقِيطُ لِمَشَةَ
حدِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِ ابْنِ شِهَابٍ أَرْوَهَا عَنْكَ ، فَكَتَبْتُهَا ثُمَّ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ،
١٠ قَالَ لِي : أَرَوْيَهَا عَنْكَ ؟ قَاتَ : نَعَمْ ! قِيلَ لَهُ : فَسَمِعْهَا مَذَكُورًا ؟ قَالَ :
كَانَ أَفْقَهَ مِنْ ذَلِكَ .

قال يحيى بن سعيد : التقى مالك والثوري ، فكان الثوري يسأل مالكًا .
قال مَعْنُونٌ : رأيت الثوري يُزَاحِمُنا على باب مالك .

قال مَطْرُوحُ ابْنُ شَاءِكَ :

جلسَ ابْنُ شِهَابٍ ، وَرِيمَةً ، وَمَالِكَ ، فَالقَى ابْنُ شِهَابٍ مَسْأَلَةً ،
١٥ فأجابَ (*) فِيهَا رِيمَةً ، وَصَمَتَ مالك ، فقالَ لَهُ ابْنُ شِهَابٍ : لِمَ لَا تَجِيبُ
قالَ : قد أَجَابَ الْأَسْتَاذُ ، أوَ نَحْوَهُ ، فقالَ ابْنُ شِهَابٍ : مَا فَتَرَقَ

(1) يؤيد أمره : بـ تـ كـ ، يزيدهـ أمرهـ طـ ، يزيدـ بنـ مرـةـ خـ

(3) في اـ بـ طـ كـ ، - تـ خـ (5) أمرـ طـ ، بـ تـ كـ (9) أروـهـاـ : اـ بـ ، أروـيـاـ :
تـ طـ كـ خـ (10) لـ : اـ بـ كـ ، - تـ طـ خـ .

حتى تُجيب ، فأجاب بخلاف جواب رَبِيعَة ، فقال ابن شِهاب : أَرْجِعوا
بنا إلى قول مالك .

قال الدَّرَأُوذِيَّ : يَنَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ،
وَهِشَامٌ بْنُ عُرْوَةَ ، إِذْ سَمِعَتْ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِلْآخَرَ : كَمْ ذَا يَكُونُ هَذَا
الرَّجُلُ ، بَيْنَ أَظَهَرِنَا فَلَا نَأْتَهُ نَسْمَعُ مِنْهُ ، أَوْ نَأْخُذُ عَنْهُ ، فَقَلَّتْ فِي نَفْسِيِّ : ٥
إِنْ رَجُلًا ذَهَبَ هَذَاذَانِ لِلْأَخْذِ عَنِ الْأَهْلِ ! أَنْ لَا أَجْهَلَهُ ، فَقَامَ ، وَقُتِّ
مَعَهُمَا ، فَأَتَيَا بَابَ مَالِكَ ، فَاسْتَأْذَنَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ نَلْبِثْ أَنْ سَمِعْنَا وَقْعَ الْوَسَائِدِ
وَأَذْنَ لَهُمَا فِي الدُّخُولِ ، فَدَخَلَا وَدَخَلْتُ مَعَهُمَا ، فَقَالَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ !
حَدَّثَنَا عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ .

وكان سفيان الثوري إذا سُئل عن شاذ الحديث يقول : دعوه ،
فإن المجازى نهاني عنه ، يعني مالكا .

قال يحيى بن معين : سمع يحيى بن سعيد القطان من مالك في شباب مالك .

قال شعبة : دخلتُ المدينةَ سَنَةً سَبْعَ عَشَرَةً بَعْدَ مَوْتِ نَافِعٍ بَسْنَةً ،
وَفِي بَعْضِهَا : سَنَةً ثَمَانَ عَشَرَةً ، وَهُوَ أَصَحُّ ، فَرَأَيْتُ مَالِكًا لِهِ حَلْقَةً ، 15
إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ نَظَرُوا إِلَيْهِ مَا يَقُولُ .

قال القاضي محمد بن أحمد البَّصْرِي : وفي هذه السنة سَمِعْ شُعْبَةُ مَالِكٍ ، وسَنْ مَالِكٍ إِذْ ذَاكَ نَيْفٌ وعشرون سنةً .

(6) إن رجلا ذهب هاذ ان: أ ب ت ، ان هذا رجلا ذهب هاذ ان: ط ك ، - خ ★ للآخر: ب ت ، في الآخر: ب ت ، في الآخر: ا ط ك ★ وقت: ب ت ط ك خ فقمت: ا ★ فلم نلبت: ب ت ك ، فلم تشب: ا خ ط (8) في الدخول: ت خ ك ، - ا ط ب (10) إذا سئل: ا ب ط ك ، سالناله: خ ت ★ يقول: ب ت ك خ ، قال: ا ط (12) قال يحيى بن: ت خ ، قال ابن: ب ك ط (17) شعنة: ت خ ب ، - ا ط.

قال ابن أبي أَوِيس : كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يُصْدِرُونَ عَنْ رَأْيِ مَالِكٍ
ابن أَنَسَ ، وَكَانَ لِلْأَمِيرِ عِنْدَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، وَهَا كَذَا لِلْقَاضِيِّ وَالْمُحْتَسِبِ .

قال سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ : رَأَيْتُ مَالِكًا يَطْوُفُ وَخَلْفَهُ سُفِيَّانُ الثُّوْرَى
يَتَعَلَّمُ مِنْهُ كَمَا يَتَعَلَّمُ الصَّبِيُّ مِنْ مُعَلِّمِهِ ، كُلُّمَا فَعَلَ مَالِكٌ شَيْئًا يَفْعَلُهُ
سُفِيَّانٌ ، يَقْتَدِيُ بِهِ .

وقال ابن عَيْنَةَ : مَا هُنَّ وَمَالِكٌ ؟ إِنَّمَا كُنَّا نَسْبُ آثارَ مَالِكٍ ،
إِذَا أَخَذْنَا عَنِ الشَّيْخِ أَخَذْنَا عَنْهُ .

وقال بعْضُهُمْ :

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَيْنَةَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الضَّحْجَةِ بِاللَّيلِ ، فَقَالَ سُفِيَّانُ :
لَا بَأْسَ بِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ ابْنَ وَهْبٍ يَرْزُوُنِي عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يَضْحَى
بِلَلِيلٍ ، وَقَرَأَ « فِي أَيَّامِ مَغْلُومَاتٍ » .^(١)

فَصَاحَ ابْنُ عَيْنَةَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي عَنْ ابْنِ وَهْبٍ
عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يَضْحَى بِلَلِيلٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ هُوَ الَّذِي حَكَى لِابْنِ عَيْنَةَ قَوْلَ مَالِكٍ هَذَا .

قال ابن عَيْنَةَ : حَبَّ مَالِكٍ فَضَاقَ الطَّوَافُ بِالنَّاسِ يَا تَمُوْنُ بِهِ .

قال يَحِيَّى : قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَفَطَرْتَ بِالْمَدِينَةِ عَنْ مَالِكٍ ، فَخَرَجَ إِلَى الْعِيدِ

(٢) للقاضي: أ ط ، القاضي: ت خ ك ب (٤) يفعله: ت خ ك ، فعله: أ ب ط (٧) فإذا أخذ: أ ت ط ك ، فأن أخذ: ب خ ★ عنه أ ب ت ط ك ، منه: خ (١٠) له: أ ب ط ك ، — ت خ (١٢) على الرجل: ت خ ، للرجل: ب أ ك ، بالرجل: ط ★ له: أ ب ط ك ، — ت خ (١٤) وقد ذكر ... مالك هذا: ب ت ك خ ، — أ ط (١٥) فضاق ب ت خ ك ، فطاف: أ ط .

(١) الآية (٢٨) من سورة الحج .

وصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ وَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ عَلَى 1
بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا لَهُمْ ؟ قَالُوا : الْنَّصْرُ فُوَيْسَلُّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فِرَجَعَ فِي الرَّجَبِ إِلَى الْحَاظِرَةِ الَّتِي يَطْعَمُ فِيهَا الْمَسَاكِينَ فِي رَمَضَانَ وَتَرَكَ
أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَبَعُّونَ أَيْنَ سَلَكَ.

وَقَالَ عَتَيقُ بْنُ يَعْقُوبَ : مَا أَجْمَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ، 5
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَّا عَلَى أَبْنَى بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَمَاتَ مَالِكٌ وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَّا وَقَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدَ : مَا تَقْلِدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَوْلِ زَيْدَ بْنِ ثَابَتَ
كَمَا تَقْلِدُوا قَوْلَ مَالِكَ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوَيْسٍ : حَضَرَتُ الْإِسْتِسْقَاءَ بِالْمَصْلَى ، فَلَمَّا حَوَّلَ الْإِمامُ 10
أَرْدَاهُ ، قَامَ مَالِكٌ فَحَوَّلَ سَاجِّا عَلَيْهِ ، فَقَامَ النَّاسُ فَحَوَّلُوا أَرْدِيَتَهُمْ ؛ فَلَمَّا
نَصَرَفَ مَالِكٌ قِيلَ لَهُ : أَمِنْ سُنَّةِ الْإِسْتِسْقَاءِ ، إِذَا حَوَّلَ الْإِمامُ ، أَنْ
يَقُومَ النَّاسُ فَيَحَوِّلُوا أَرْدِيَتَهُمْ ؟ قَالَ : لَيْسَ عَلَيْهِمْ قِيَامٌ ، وَيُحَوِّلُونَ قُعُودًا،
وَإِنَّمَا وَقَفْتُ لِأَنَّ سَاجِيَ كَانَ تَحْتِيَ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى تَحْوِيلِهِ حَتَّى قُمْتَ .

قَالَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مَا تَرَكَ مَالِكٌ الْرِوَايَةَ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا ضَعِيفٌ . 15

قَالَ ابْنُ كِنَانَةَ : قَالَ الْعَرَبِيُّ ⁽¹⁾ لِمَالِكٍ : بِاَيْمَنِي أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ ،

(1) ثُمَّ انْصَرَفَ : أَبْ طَخَتْ ، وَانْصَرَفَ : كَ(1-2) وَهُوَ عَلَى بَابِ ... عَلَيْهِ وَسْلَمَ : أَبْ
أَبْ طَكْ ، - خَ(4) أَيْنَ سَلَكَ : بَتْ كَخَ ، أَنْ مَالِكٌ : أَبْ طَ(5) بْنُ يَعْقُوبَ : أَبْ
طَخَتْ . - كَ(6) وَمَا نَعْلَمُ : أَبْ طَ ، وَلَا نَعْلَمُ : تَخَ ، وَلَمْ : كَ(8) تَقْلِدَ أَهْلَ : أَبْ
طَكَتْ تَقْلِدَ أَحَدَ مِنْ أَهْلَ : كَ(9) قَوْلَ : أَتْ طَخَ ، - بَكَ(13) قَعُودًا : بَتْ كَ
خَ ، وَهُمْ قَعُودًا طَ(14) حَتَّى قَمَتْ : أَبْ طَخَ كَ ، حَتَّى وَقَفَتْ : تَ(16) بِاَيْمَنِي : بَتْ كَخَ ، مِاَيْمَنِي : أَطَ.

(1) هو عبد العزيز بن عبد الله بن عمر العري المتوفي سنة 171هـ أو 727م، وكان خرج من «النفس الزكية».

1 وأنت ترى ظلم أبي جعفر ، فقال له مالك : أَتَنْدِرِي مَا الْذِي مَنَعْتُ عُمَرَ
ابن عبد العزيز أن يُولِّ رجُلاً صالحاً بعده ؟ قال : لا ، قال : كانت
البيعة ليزيد ، فخافَ عمر ابن بايع لنفه أن يُقيم يزيد الهايج ، (٥٢) ويقاتل
الناس ، فِيُفْسِدُ مَا لَا يُفْلِحُ فَاحْتَمِلُ الْعُمَرِيُّ عَلَى رأْيِ مالك .

5 وقال سفيان : كان مالك سِراجاً ؛ حَجَّ الثُورَيْ فُطِفتْ مَعَهُ فَلَمْ يَكُنْ
مَعَهُ كَبِيرٌ أَحَدٌ ، وَقَدِمَ مالك فَطَافَ بِالْبَيْتِ فَضَاقَ الطُّوَافُ بِالنَّاسِ ، يَعْنِي
لَكْثَرِهِمْ .

وَلَمَّا رَوَى مالك عن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِي ، دَرَّ حَلَّ إِلَى يَزِيدَ
قَرِيبٌ مِنْ أَلْفِ رَاحَةٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَزِيدَ وَنَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ النَّاسِ قَالَ :
10 مَا هَذَا ؟ قَيلَ لَهُ : إِنَّ مالكَ قَدْرُوا عَنْكَ .

وقال داود بن مهران : لما أتيتُ المدينةَ حضرت جنازةَ ، فلم يبقَ أحدَ
منهم ، من بني هاشم ومن قريش والناس إلا حضرها ، فلما أخرجت
الجنازة ، قام مالك وقام الناس لقيمه ، فمضى ماشياً بين يديها ، وتبعه الناس ؛
فما رأيت أحداً خلف الجنازة ، وما مالك أمامهم .

15 وقال الليث : إني لأدعو مالك في صلاتي ، وذكر من حاجة الناس إليه
في الفتيا .

قال الشافعي : رأيُتُ الْمُغِيرَةَ وابنَ أَبِي حَازِمٍ ، وَالَّذِي رَدَّى يَذْهَبُونَ
مَذْهَبَ مالك .

قال ابن وهب : سألت عبد العزيز بن الماجشون عن مسألة فقال :
20 ما يحضرني فيها جواب ، ولكن سأله وأخبرني بما يقول . فسألته

وأخبرته، فقال: مالك سيدنا وعالمنا .

وذكر عبد العزيز بن الماجشون مسألة اختلف فيها قولُ أبيه وقول مالك
قال : وَيَقُولُ مالك أقول، وأميلُ مع مالك حِسْمًا مالَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مُوفَقًا .
قال خالد بن نزار :

٥ زار مُسْلِمَ بنَ خَالِدَ الزَّنْجِيَّ (١) مالِكًا ، فَقَالَ لَهُ مالِكٌ : يَا مُسْلِمٍ ! مَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ التِّي تُبَلْغُنِي عَنْكُمْ تُخَالِفُونَ فِيهَا أَهْلَ
الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَصْلَحْتَ اللَّهَ إِنِّي قد جَمِعْتُ أَشْيَاءًا أَرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَكَ عَنْهَا . قَالَ مالِكٌ : هَاتِ ! أَمَا إِنِّي أَحَبُّ أَنْ يُرْشِدَكُمُ اللَّهُ ،
وَلَكُنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُخَالِفُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ .

قال محمد بن الحسن الشيباني :

أَقَمْتُ عَلَى بَابِ مَالِكٍ سَنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَسْعَمْ مِنْهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ
سَمِعَ مِنْهُ لِفَظًا أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَمَائَةِ حَدِيثٍ .

وقال يحيى بن يحيى التميمي : أَقَمْتُ عَنْدَ مَالِكٍ بْنِ أَنَّسٍ بَعْدَ كَمَالِ
سَمَاعِي مِنْهُ سَنَةً ، أَتَعْلَمُ هِيَتَهُ وَشَمَائِلَهُ ، فَإِنَّهَا شَمَائِلُ الصَّحَابَةِ وَالْأَنْسَابِ ،
أَوْ نَحْوَهُذَا .

قال محمد بن عبد الحكم : كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ :
هَذَا قَوْلُ الْأَسْتَاذِ ، يَعْنِي مالِكًا . وَقَالَ فِيهِ : مالِكٌ أَسْتَاذِي ، وَما لِكَ
مُعَلِّمِي ، وَعَنْهُ أَخَذْنَا الْعِلْمَ ، وَمَا أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَى مِنْ مالِكٍ ، وَإِنَّمَا أَنَا

(2) عبد العزيز : بـ تـ كـ طـ ، عبد الملك : اـ خـ (4) الزنجي : اـ طـ خـ ، الزرنجي : بـ ،
الدرنجي : تـ كـ (9) الشيباني : اـ بـ طـ خـ ، - تـ كـ (13) أتعلم هيئته : اـ بـ تـ كـ خـ ،
أتعلم منه هيئته : طـ .

(1) مسلم بن خالد الخزومي ، مولاه ، ابو خالد المكي المعروف بالزنجي المتوفى سنة 180 هـ .

1 غلامٌ من غلمان مالك ، وَجَعَلْتُ مالكًا حجةً يبني وين الله تعالى .

وقال ابن وهب : لو لا أن الله تعالى استنقذنا بمالكِ والليث لضالنا .

وَسُئلَ مالكٌ عن عبد الله بن عبد الرحمن الاَنصاري الذي يحدِّث

عنه ابن سمعان⁽¹⁾ ، فقال : مَا أَعْرِفُه ، فقال الناس : رَجُلٌ من أَهْلِ الْمَدِينَةِ

5 من الاَنصار ، ويُرَوَى عَنْهُ ، لَا يَعْرِفُه مالك ؟ فَاتَّهَمَهُ النَّاسُ .

قال علي بن المديني : إذا حدثَ مالكٌ عن رَجُلٍ من أَهْلِ

المَدِينَةِ ، ولا نَعْرِفُه ، فَهُوَ حَجَّةٌ ؛ لَا هُنَّ كَانُوا يَنْتَقِيُونَ . وقال علي⁽²⁾ :

مالكُ أَسْتَاذِي فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَيَحْيَى فِي أَهْلِ الْعَرَاقِ .

وَحَكَى بَعْضُهُ مِنْ أَلْفِ فِي مَنَاقِبِهِ أَنَّ ابْنَ هُرْمُزَ مِنْ بَدَارِ بَعْضِ

10 أَهْلِ الْأَقْدَارِ ، وَهُوَ واقفٌ مَعَ مَوْلَاهُ لَهُ ، فقال ابْنُ هُرْمُزَ : يَا هَذَا !

إِنَّكَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَلَيْسَ يَحِلُّ هَذَا لَكَ . فقال : هَذِهِ دَارِي، وَمَوْلَاتِي

وَحَشِّي ، فَمَا يُنْكِرُ عَلَى مِثْلِي ؟ وَقَالَ لِعَبْيِيدِهِ : طَئُوا بَطْنَهُ ، فَوَطَّئُوهُ

حتى حُبِّلَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

فَعَادَهُ النَّاسُ وَفِيهِمْ مَالكُ ، فَجَعَلَ يَشْكُونَ ، وَالنَّاسُ يَدْعُونَ لَهُ ،

15 وَمَالِكَ سَاكِنٌ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ ، تَأْتَى إِلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَدْرِ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، وَمَعَهُ حَشِّهِ وَمَوَالِيهِ .

(2) وقال ابن وهب : ابْنُ طَكَ ، وقال لمي ابن وهب : خ⁽⁴⁾ اهل : ابْنُ طَكَ ،

- خ⁽⁵⁾ وَبِرُوِي : ابْنُ طَخَ ، يَرُوِي : ابْنُ طَخَ ، يَرُوِي : ت⁽⁶⁾ قال

علی : ابْنُ طَكَ ، وقال : ت⁽⁷⁾ وَلَا يَعْرِفُه : بَنْكَخَ ، لَا يَعْرِفُه : طَ ،

لَا يَعْرِفُه : ا⁽¹⁰⁾ اهْل : ابْنُ طَخَ ، - ت⁽¹²⁾ يَنْكِرُ عَلَى مِثْلِ بَنْخَ كَ ، فَمَا يَنْكِرُ

عَلَى مِثْلِي : ا طَ ، فَمَا يَنْكِرُ عَلَى شَيْءٍ : ت⁽¹⁴⁾ يَشْكُونَ الْمَالِكَ : بَنْ طَكَ خَ ، يَشْكُونَ النَّاسَ : ا .

(1) في تقدمة الجرح والتعديل ص 12 : «سأله عبد الرحمن بن القاسم مالكا عن ابن سمعان ، فقال: كذاب» .

فقال له ابن هرمنز : فترى أني أخطأت ؟ قال : إِي والله وذَكْرٌ
باقي الحكاية .

ولما قَدِمَ حَمَادُ بن زَيْدَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكَ ،
فَرَاحَ حَمَادٌ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : أَنَا أَمْرُتُهُمْ بِذَلِكَ ، قَالَ : وَلَمْ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا نَكُنْ يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ تَكْتُبُونَ بِالْمَدِينَةِ عَمَّا لَا
شَهَادَةَ لَهُ عِنْدَنَا ، فَنَتَوْهُمْ^(*) عَلَيْكُمْ أَنْكُنْ تَفْعَلُونَ هَا كَذَا فِي بَلَادِكُمْ ،
فَرَجَعَ حَمَادٌ فَأَسْقَطَ عَامَّةَ عِلْمِهِ .

قال سحنون : جاء وافد من أهل مصر بسؤالاتهم لبريهة ، فوجده قد
مات ، قال : فلم أرِدُ أَنْ أَرْجِعَ بِغَيْرِ جوابٍ ، فرأيت في المسجد حلقةٍ
يَخُوضُونَ فِي الْعِلْمِ ، فجلست لِيَهُمْ وَأَخْبَرْتُهُمْ أَمْرِي ، وَقَاتَ لَهُمْ : إِنْ كَانَ
عِنْدَكُمْ عِلْمٌ فَأُجِيبُونِي أَوْ فَأَرْشِدُونِي .

فأشار جميعهم إلى مالك بن أنس ، وهو يومئذ شابٌ جالسٌ إلى عمودٍ
وحده ، ولم أدع حلقةً إِلَّا جلست إِلَيْهَا ، وسأَلْتُهُمْ ، فَكُلُّهُمْ يَدْلُنِي
عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِي وَبِمَا دَلَّنِي الْقَوْمُ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَهُ ، فَكُلُّهُمْ
قرأً عَلَيْهِ مَسْأَلَةً بَكَى ثُمَّ أَجَابَهُ .

قال سحنون : بَكَى حِينَ عَرَفَهَا ، وَعَرَفَ أَنَّهُ احْتِيَاجٌ إِلَيْهِ فِيهَا .

(1) فترى أني : ب ت ك خ ، فتراني أني : أ ط (6) فتوهم عليكم : أ فيتوهم
عليكم : ب ت ط ك خ (7) علمه : ب ت ك ط خ ، عمله : أ (8) وافد من :
أ ب ت ك ط ، وفده من : خ (9) فلم أرد أَنْ . . . فرأيت : ب ت ك خ ، فلما
أردت أَنْ ارجع رأيت : ط ، فلما أراد ان يرجع رأيت : أ (11) فأجيبوني : ب ت خ ك ،
فأخبروني : أ ط ★ او فارشدوني : أ ب ت ط ك ، - خ (12) فأشار جميعهم إلى :
أ ط خ ، فأشار الى جميعهم الى : ب ت ك .

قال المغامى عن عبد الملك : سَمِعْتُ مُطْرِفًا وابن الماجشون يقولان عن مالك في أمّهات الأولاد ، إِذَا اسْتُحْقِقُنَّ : إِنَّهُ يَؤْخَذُنَّ وَقِيمَةً أُولَادَهُنَّ ، حتى استُحْقِقَتْ أُمَّ وَلَدَهُ مُحَمَّدٌ ، وَتَخَاصَّ فِيهَا وَكِيلُ الْمُسْتَحْقِقِ مُعَوْنَى وَكِيلُ مَالِكٍ عَنْهُ الْمُطْلَبُ وَإِلَى الْمَدِينَةِ ؛ فَقَالَ الْمُطْلَبُ : مَا أَرَى أَحَدًا أَسْتَشِيرُهُ فِي أُمْرِهِ ٥ غَيْرَهُ ، فَقَالَ وَكِيلُ الطَّالِبِ : تَسْتَشِيرُهُ فِي أُمْرٍ نَزَلَ بِهِ ؟ فَقَالَ الْمُطْلَبُ : إِنَّهُ مُثْلُهُ يُتَّهَمُ ، وَلَوْ كَانَ صَاحِبُهُ حَاضِرًا اسْتَشَرَنَاهُ ، يَعْنِي ابْنَ أَبِيهِ سَلَمَةَ . فَاسْتَشَارَ مَالِكًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ : قَدْ كَانَ مِنْ رَأْيِي فِي ذَلِكَ مَا قَدْ عَلِمْتُ ، وَجَرَى فِي النَّاسِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَمْرًا شَدِيدًا ؛ يُعَمَّدُ إِلَى أُمٍّ وَلَدَيْ ، فَتُسْتَخْرَجُ مِنْهُ تَحْتَنَى ، وَإِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْ سُوقِ الْمُسْلِمِينَ فَتُحْمَلُ عَلَى زَرْبَوْنَ ^(١) ١٠ أَنَا أَفْدِيهَا يَجْمِيعَ مَالِي ، وَمَا ظُلْمِي مِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهِ الْقِيمَةُ . فَحُكِمَ بِذَلِكَ ، فَمَا سُرَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِشَيْءٍ سُرُورَهُمْ بِهَذِهِ الْفُتْيَا . وَفِي «الثَّمَانِيَّةِ» ^(٢) وَ«الواضِحَةِ» مُثْلُهُ ، وَأَنَّهُ قَوْلُ ابْنِ كِتَانَةِ وَابْنِ الْمَاجِشُونَ .

(١) المغامى : أَبْ طَكْ خَ قَالَ الْفَاضِيُّ : تَ (٢) عَنْ مَالِكٍ : تَ كَ بَ ، - أَخْ طَ (٣) وَتَخَاصِمٌ : بَ تَ خَ كَ ، فَتَخَاصِمٌ : أَ ، فَخَاصِمٌ : طَ (٤) اسْتَشِيرُهُ : أَبْ طَخَ ، سَتَشِيرُهُ : تَ كَ (٧) قَدْ : بَ تَ خَ كَ ، - أَطَ (٩) مِنْ سُوقٍ : بَ تَ طَ كَ خَ ، فِي سُوقٍ : أَ (٩-١٠) فَتُحْمَلُ عَلَى زَرْبَوْنِ اَنَّهُ : بَ . مُحْتَمَلٌ عَلَى زَرْفُونِ اَمَّا : تَ ، فَتُحْمَلُ عَلَى زَرْبُوقِ وَانَا : أَ طَ ، فَتُحْمَلُ إِلَيْهِ وَرَمُونِ اَنَّهُ : خَ ، فَيُحْمَلُ عَلَى زَرْفُونِ اَنَّهُ : كَ (١٠) وَمَا ظُلْمِي مِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهِ الْقِيمَةُ : بَ تَ ، وَمَا ظُلْمِي مِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهِ الْقِيمَةُ : كَ ، وَمَا طَلَبَهُ مِنِي دُفِعَتْ إِلَيْهِ فِي الْقِيمَةِ : أَ (١١) بِشَيْءٍ : طَ ، - أَ بَ تَ كَ خَ (١٢) وَابْنَ : أَ بَ تَ كَ طَ ، وَقَوْلُ اَبْنِ خَ .

(١) كَنَّا، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْمَعْنَى الْمَرَادُ .

(٢) الْكِتَابُ «الثَّمَانِيَّةُ» ، وَتَرَسَّفَ بِثَمَانِيَّةِ ابْنِ زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ ابْرَاهِيمَ بْنِ عَيسَى الْقَرْطَبِيِّ الْمَوْرُوفِ بَيْنَ تَارِكِ الْفَرَسِ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةَ ٢٥٨ هـ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرُقَ ، وَلَقِيَ بِالْمَدِينَةِ جَمِيعًا مِنْ اصْحَابِ مَالِكَ فَسَالَهُمْ عَنْ مَسَائِلٍ وَأَجَابُوهُ فِيهَا فَجَمِيعُهُمْ فِي ثَمَانِيَّةِ كِتَابِ سَعِيتَ «ثَمَانِيَّةِ ابْنِ زَيْدٍ» . وَسَأَلَّتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا لَدِيَ الْفَاضِيِّ عَيَّاشَ فِي تَرْجِيْهِ إِلَيْهِ وَنَابِ الْمَدِينَةِ ، أَمَّا «الواضِحَةُ» فَكِتَابٌ كَبِيرٌ مَشْهُورٌ لِبَدِيلِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ .

قال أبو محمد الضَّرَابُ وغيره : روى عن مالك جماعةً من الشيوخ الذين^١ روى عنهم ، منهم :

يحيى بن سعيد الأنصاري^(١) .

وأبو الأسود بن نوافل^(٢)

وزياد بن سعد^(٣) .

وابن شهاب .

وهشام بن عروة .

وربيعة ، إلى آخرين سواهم .

وأما من روى عنه من أقرانه ممن مات قبله أو بعده فكثير .

كا بن جريج .

وابن عجلان^(٤) .

والدرار أو زدي^(٥) .

وعبد الله بن جعفر المدیني^(٦) .

والليث .

ونافع القاديء .

(١) روی : ١ ط ک خ ، وروی : ب ت (١٣) المدینی : ١ ب ت ک ، المدینی : ط ، س خ .

(1) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الانباري قاضي المدينة المتوفى سنة 143 هـ.

(2) هو أبو الأسود المدنى يتيم عورة ، واسمها : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الفرشى الاسدي، ابن عم عمروة بن الزبير ، وكان عروة قد حضنور بهما قهيل له - من أجل هذا - يتيم عروة، وهو من جلة شيوخ مالك

(3) نادى رسول الحمدان : يا عبد الرحمن : الك

(3) زياد بن سعد الخراصي ، ابو عبد الرحمن المكي .

(4) محمد بن عجلان الترشى ، ابو عبد الله المدنى المتوفى سنة 148 هـ .

(5) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجبني؛ أبو محمد المدنى، من الطبقات الأولى من أصحاب مالك، وياتى عند المؤلف.

(6) عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي أبو جعفر المديني ، والد علي ابن المديني . توفي سنة ١٧٨ هـ .

(7) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التميمي مولاه المدنى، المتوفى سنة 166هـ.

والسفيانيين⁽¹⁾ .

١

والحمدادين⁽²⁾ .

والزننجي .

وأبي حنيفة .

وصاحبيه⁽³⁾ .

ووكيع⁽⁴⁾ .

وشعبة .

والاوزاعي ، وسواهم ممن سُندُّ كرهم بعدَ هذا .

قال غيره :

ففي روایة هاؤلاء المشيخة وأمثالهم عن مالك دليل على عظم شأنه .
قال جعفر الفريابي : لا أعلم أحداً روى عنه الأئمة والجلة من
مات قبله بدهرٍ طويل إلا مالكا ، فإن يحيى بن سعيد مات قبله بخمس
وثلاثين سنة ، وابن جرير بثلاثين سنة ، والاوزاعي بعشرين ، والثورى

١٥

(3) والزننجي : أك ، والدلجي : ط ، والمرنجي ت ، والترجح : خ ، وغير واضح في ب
(11) والجلة : أ ب ت ك خ ، الجلة : ط (12) الا مالكا : أ ط ، الا مالك : ب ت ك خ (13) سنة :
خ ، - أ ب ت ط ك .

(1) سفيان بن سعيد بن مسروق التورى المتوفى سنة 161 هـ ، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران العلالي ، أبو محمد
المتوفى سنة 198 هـ .

(2) حماد بن سلمة بن دينار ، ابو سلمة البصري المتوفى سنة 167 هـ ، وحماد بن زيد بن درهم الازدي ،
ابو اسماعيل الازرق البصري المتوفى سنة 179 هـ .

(3) هما : محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة 189 هـ ، والقاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
بن سعد الانصاري المتوفى سنة 182 هـ .

(4) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفي المتوفى سنة 196 هـ .

بِنَانَ عَشْرَةَ ، وَشُعْبَةَ بِسْعَعَ عَشْرَةَ .

1
قال القاضي الإمام أبو الفضل رضى الله عنه :

وأبو حنيفة بثلاثين سنة ، وهما (1) بأكثر من ذلك ، وأغرب من هذا
الزهري ، توفي قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

5
قال أبو الحسن الدارقطني :

لا نعلم أحداً تقدّم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع مالك ، وذلك أنه
روى عنه رجلان حديثاً واحداً يسألهما نحوه من مئة وثلاثين سنة :
محمد بن شهاب الزهري شيخه ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة ، وأبو حذافة
الستهني ، توفي بعد المئتين ، روايا عنه جميعاً حديث الفرقعة (2)
بنىت مالك في سكنى المعتقدة (3) .

10

باب تحريره في العلم والفتيا والحديث وورعه فيه وإنصافه

قال عبد الرحمن العمري : قال لـ مالك : ربما وردت على المسألة
تعني من الطعام والشراب والنوم ، (*) فقلت له : يا أبا عبد الله ! والله
ما كلامك عند الناس إلا نقش في حجر ، ما تقول شيئاً إلا تلقوه منك .

(1) بسبعين عشرة : بـ تـ خـ كـ ، بـ تـ خـ كـ ، بـ تـ خـ كـ طـ (2) القاضي : خـ ، - بـ تـ كـ طـ

(3) وهما : بـ تـ كـ طـ ، وهما : أـ خـ ★ منـ هـ دـ : أـ بـ تـ كـ طـ ، مـ نـ ذـ لـ كـ : خـ

(6) لا نعلم : أـ بـ كـ طـ خـ ، لم نعلم : تـ (7) وفـ اـ يـ هـ مـا : بـ تـ كـ طـ ، وفـ اـ يـ هـ مـا : أـ خـ

(13) لـ : أـ ، - بـ تـ خـ كـ طـ * وـ اللـ هـ : أـ طـ خـ كـ ، - بـ تـ (14) نقـ شـ : أـ بـ طـ خـ ،

الـ اـ لـ كـ نقـ شـ : كـ تـ كـ .

(1) كانه همام بن منبه المتوفى سنة 131 هـ .

(2) الفريعة بضم الفاء وفتح الراء المعللة ، بنت مالك بن سنان ، وهي اخت ابي سعيد
الخدرى الصحابي المشهور .

3 حدثنا الفريعة هذا في الموطا (مع تنوير الحوالك 106/2) .

١ قال : فمن أحقٌ أن يكون كذلك إلا من كان هكذا ؟ فرأيتُ في النّوم
فائلاً يقول : مالكٌ معصومٌ .

قال ابن القاسم :

سمعتُ مالكاً يقول : إني لا فكر في مسألةٍ منذ بضع عشرةَ سنةَ ،
٥ فما اتفق لي فيها رأيٌ إلى الآن .

وقال ابن مهدي :

سمعت مالكاً يقول : ربما ورأت على المسألة فأسهر فيها عامّةٍ ليتني .

قال ابن عبد الحكم :

كان مالكٌ إذا سُئل عن المسألة قال للسائل : انصرف حتى انظر فيها .
فينصرف ويتردد فيها ، فقلنا له في ذلك ، فبكى وقال : إني أحاب
١٠ أن يكون لي من المسائل يومٌ وأيْ يوم .

قال قراد :

كان مالكٌ إذا جلس ينكس رأسه ، ويحرك شفتيه بذكر الله ، ولم
يلتفت يميناً ولا شمala ، فإذا سُئل عن مسألةٍ تغير لونه ، وكان أحمر ،
١٥ بصرةٍ ، فيصرفُ وينكس رأسه ويحرك شفتيه ثم يقول : ما شاء الله لا حول ولا
قدرة إلا بالله ، فربما سُئل عن خمسين مسألةً فلا يجيب منها في واحدةٍ .

وقال بعضهم :

لكانا مالكٌ ، والله ، إذا سُئل عن مسألةٍ وافقَ بين الجنّة والنّار .

(1) يكون كذلك : بـ تـ كـ ، يكون هكذا : أـ خـ طـ (7) ليتني : أـ بـ طـ خـ ، ليسلي : تـ كـ (11)
يوم وأيْ : أـ تـ خـ طـ كـ ، يوم القيمة وأيْ : بـ (12-16) قال ... في واحدة : بـ تـ كـ خـ ،
١ـ طـ (12) قراد : تـ ، مراد : خـ بـ ، فزاد : كـ (14) بصرة : تـ كـ ، ... بـ خـ .

وكان يقول :

« من أحب أن يحيي عن مسألة فليغرض نفسه قبل أن يحيي على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الآخرة ، ثم يحيي . »

وقال :

ماشي أشد على من أن أسأله عن مسألة من العلال والحرام ؛
لأن هذا هو القطع في حكم الله ، ولقد أدركت أهل العلم والفقه بيلينا
وإن أحدهم إذا سُئل عن مسألة كان الموت أشرف عليه ، ورأيت أهل
زماننا هذا يشتهون الكلام فيه ، والفتيا ؛ ولو وقفوا على ما يصرون إليه
غدا لقلعوا من هذا ، وإن عمر بن الخطاب ، وعليها ، وعلقمة : خيار
الصحابة ، كانت تردد عليهم المسائل ، وهم خير القرون الذين بعث فيهم
النبي ﷺ ، وكانوا يجتمعون أصحاب النبي ﷺ ، ويسألون ، ثم حيث
يُفتون فيها ، وأهل زماننا هذا قد صار فخرهم الفتيا ، فيقدر ذلك
يُفتح لهم من العلم ، قال : ولم يكن من أمر الناس ، ولا من مضى من
سلفنا الذين يقتدي بهم ، ومعول الاسلام عليهم ، أن يقولوا هذا حلال
وهذا حرام ، ولكن يقولون : أنا أكره كذا ، وأرى كذا ، وأماما حلال 15

(5) على من أن : اطت كخ ، — ب (7) كان الموت أشرف عليه : اب تك خ ،
كان الموت أقرب إليه : ط (8) يشتهون : ب ت خ ك ، يستهونون : ا ط (10) ترد : ا ط ،
تردد : ب ت ك ، تردد : خ ★ القرون الدين ... فيهم : ا ط ت ، القرون بعث فيهم :
خ ، القرن الذي بعث فيه : ب ك (13) ولا من : ا ت ك خ ، ولا من : ط ب (14-13)
من سلفنا : ب ت ك خ ط ، معن سبقنا : ا (14) سلفنا الذين يقتدي : ا ب ت ط خ ، سلفنا
القتدي : ك ★ ومعول : ب ت ط ك خ ، ويقول : ا (15) ولكن يقولون : تصويب ، ولكن
يقولوا : ا ط ، ولكن يقول : ب ، ولكن يقال : ت ك خ ★ وأرى كذا : ا ب ط خ ك ، — ت.

١ وَحَرَامٌ فَهَذَا الْأَفْتَرَاءُ عَلَى اللَّهِ ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً »^(١) الآية ؛ لِأَنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَمَاهُ .

قال مُوسَى بْنُ دَاؤِدَ :

٥ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : لَا أَحْسِنُ ، مِنْ مَالِكَ ، وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لِيَسَ هَذَا بِلَدُنَا .

قال مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدَ :

كُنْتُ أَرَى مَالِكًا يَقُولُ لِرَجُلٍ يَسْأَلُهُ : اذْهَبْ حَتَّى أَنْظُرْ فِي أَمْرِكَ . فَقَلَّتْ : إِنَّ الْفِقْهَ مِنْ بَالِهِ ، وَمَا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَّا بِالْتَّقْوَىِ .

قال سُحْنُونَ : قال مالِكٌ يَوْمًا : الْيَوْمَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً أَتَفْكَرَ فِي ١٠ هَذِهِ الْمَسَأَةِ .

قال ابن مهدي^(٢) : سَأَلَ رُجُلٌ مَالِكًا عَنْ مَسَأَةٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أُرْسِلَ فِيهَا مِنْ مَسِيرَةِ سَتَّةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي أَرْسَلْتَكَ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، قَالَ : وَمَنْ يَعْلَمُهَا ؟ قَالَ : مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسَأَةٍ اسْتَوْدَعَهُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي ، مَا ابْتَلَيْنَا بِهَذِهِ الْمَسَأَةِ فِي بَلَدِنَا ، وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا مِنْ أَشْيَاخِنَا تَكَلَّمُ فِيهَا ، وَلَكِنْ تَعُودُ .

(١) الْأَفْتَرَاءُ : أَبْتَطْكَ ، افْتَرَاءُ : خ * سَمِعْتُمْ : خ ، سَمِعْتَ : أَبْتَطْكَ

(٢) بِالْتَّقْوَىِ : بِتَطْكُخَ ، بِالْتَّقْدِيرِ : أَبْكَ طَخَ ، الَّذِي عَلِمَهُ تَطْكُخَ .

(١) سُورَةُ يُونُسُ ٥٩ .

(٢) الْخَبْرُ فِي تِقدِيمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ١٨ ، وَالْإِنْتَقَاءِ ٣٨ . وَلَمْ يَرُدْ فِيهِ ذِكْرُ الْمَغْرِبِ .

فَلِمَا كَانَ مِنَ النَّدِيرِ جَاءَهُ ، وَقَدْ حَمَلَ ثِقْلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ يُقُودُهَا ، قَالَ : ١
مَسْأَلَتِي ؟

فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا هِيَ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرَكْتُ خَلْفِي مِنْ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْكَ . فَقَالَ مَالِكٌ^(١) غَيْرَ مُسْتَوْحِشٍ : إِذَا رَجَعْتَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي ٥
لَا أَخْسِنَ .

وَسَأَلَهُ آخَرُ فِلْمَ يُجْبِهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجِبْنِي !
فَقَالَ : وَنِيكَ ! أَتَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنِي حُجَّةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ؟ فَأَحْتَاجُ
أَنَا أَوْلَأَ أَنْ أَنْظُرَ كَيْفَ خَلَاصِي ثُمَّ أَخْلَصُكَ .

قال ابن أبي حازم^(٢) : قال مالك : إذا سألك إنسان عن مسألة ، ١٠
فابدأ بنفسك فأحرزها .

قال الهيثم بن جميل^(٣) : شهدت مالكا سُئلَ عن ثمانٍ وأربعين
مسألة ، فقال في اثنين وثلاثين منها : لا أدرِي .

وقال خالد بن خداش^(٤) : قدمت من العراق على مالك بأربعين
مسألة ، فما أجابني منها إلا في خمس . ١٥

(١) بَغْلَةٌ يُقُودُهَا : تَكَ ، بَغْلَةٌ يُقُودُهَا : أَبَطَكَ ، - خَتَ (٧) لَهُ : أَبَطَكَ ، - خَتَ (١٣) فَأَحْرَزَهَا : بَتَكَخَ ، فَأَحْرَزَهَا : أَطَ (١٢) سُئلَ : أَتَخَكَ طَ ،
يُسَأَلُ : بَ (١٣) يَعْنِي اثنتين : بَ ، يَعْنِي اثنتين : أَتَخَطَكَ (١٤) بن خداش : أَبَ
تَ ، بن خراش : خَطَكَ .

(١) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار ، من الطبقة الأولى من أصحاب مالك بالمدينة ، يأتي عند المؤلف .

(٢) الهيثم بن جميل (ابفتح الجيم) البغدادي ، أبو سهل الحافظ المتوفى سنة 213 هـ . والخبر في الانتقام 83 .

(٣) خالد بن خداش (بكسر الخاء المثلثة وبالدال المهملة) الملهبي بالولاء ، أبو الهيثم البصري المتوفى سنة 232 هـ .

والخبر في الانتقام 83 .

وقال مالك⁽¹⁾ : كان ابن عجلان يقول : إذا أخطأ العالم^(*) لا أدري أصيَّت مقاتلُه ، وقد رُوِيَ هذا الكلام عن ابن عباس^ر ، رضى الله عنهما⁽²⁾ .

وقال مالك^{*} : سَمِعْتُ ابن هُرْمَز⁽³⁾ يقول : يُنْبَغِي أَنْ يُورِثَ الْعَالَمَ جُلْسَاهُ قَوْلًا لَا أَدْرِي ، حَتَّىٰ يَكُونَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي أَيْدِيهِمْ يَفْزَعُونَ إِلَيْهِ ؛ فَإِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَمَّا لَا يَدْرِي ، قَالَ : لَا أَدْرِي .

قال ابن وهب :

كان مالك^{*} يقول في أكثر ما يُسأَلُ عنه : لَا أَدْرِي . قال عمر بن يزيد : فقلت لمالك في ذلك ، فقال : يَرْجِعُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَى شَامِهِمْ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ إِلَى عِرَاقِهِمْ ، وَأَهْلُ مِصْرِ إِلَى مِصْرِهِمْ ، ثُمَّ لَعَلَى أَرْجِعِ عَمَّا أَفْتَيْتُهُمْ بِهِ ، قَالَ : فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ الْلَّيْثَ ، فَبَكَى وَقَالَ : مَالِكُ وَاللهِ أَفْوَى مِنَ الْلَّيْثِ ، أَوْ نَحْنُ هَذَا .

وقال معن بن عيسى :

سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطِيءُ وَأَصِيبُ ، فَانظُرُوا فِي رَأْيِي ؛ فَكُلُّ مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَخُذُوهُ بِهِ ، وَكُلُّ مَا لَمْ يَوَافِقْ الْكِتَابَ

(1) وقال مالك كان ابن : الانتقاء ، وقال قال ابن : اب ط خ ك ، وقد قال ابن : ت

(6-5) حتى يكون.... عنه لـ أدرى: ابـ تـ كـ خـ، طـ (9) يـ زـ يـ دـ: ابـ تـ كـ طـ، زـ يـ دـ: خـ .

(1) الخبر في الانتقاء لابن عبد البر 83 .

(2) نسب هذا القول لمالك نفسه في الانتقاء 73 .

(3) في الانتقاء 83 : « وروي ابن وهب عن مالك بن انس قال : سمعت عبد الله

ابن يزيد بن هرمز » ، ثم ساق الخبر .

والسنة فاتر كوه .

قال ابن أبي أُويس : سئل مالكٌ مَرَّةً عن نِيفٍ وعشرين مَسْأَلَةً ،
فما أجاب منها إِلَّا في واحدة . وربما سُئلَ عن مائة مَسْأَلَةً ، فِي جِيب
منها في خَمْسٍ أو عَشْرٍ ، ويُقُولُ في الباقي : لا أَدْرِي .

5

قال أبو مُضَعْبٍ :

قال لنا المُغِيرَةُ : تَعَاَلُوا نجتمعُ ونَسْتَذَكِّرُ كُلَّ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا مِمَّا
نُرِيدُ أَن نَسْأَلَ عَنْهُ مَالِكًا ، فَمَكَثْنَا نجتمعُ ذَلِكَ، وَكَتْبَنَا فِي قُنْدَاقٍ⁽¹⁾ ،
ووَجَّهْنَا بِهِ الْمُغِيرَةُ إِلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ الْجَوابَ ، فَأَجَابَهُ فِي بَعْضٍ ، وَكَتَبَ فِي
الكَثِيرِ مِنْهُ : لا أَدْرِي .

فقال المغيرة: ياقوم ! لا واللهِ، ما رفع اللهُ هذا الرجلَ إِلَّا بالتفويَّ،
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُسَأَلُ عَنْ هَذَا فِي رَضِيَّ أَنْ يَقُولُ : لا أَدْرِي ؟

قال ابن وهب :

سَأَلَ مَالِكًا فِي ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةً ، نَوَازَلَ فِي عُمُرِهِ ، فَقَالَ فِي
ثُلُثَهَا ، أَوْ فِي شَطْرِهَا ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْهَا : لَا أَحْسَنُ وَلَا أَدْرِي .
وقال: لو مَلَأْ رَجُلٌ صَحِيفَتَهُ مِنْ قَوْلِ مَالِكٍ : لَا أَدْرِي لِفَعْلَ قَبْلَ أَنْ
يُجِيبَ فِي مَسْأَلَةً .

قال مُضَعْبٍ :

وَجَهْنَى أَبِي بِمَسْأَلَةٍ ، وَمَعِي صَاحِبُهَا ، إِلَيْ مَالِكٍ ، فَقَصَّهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا

(3) وربما سئل: ا ب ط ك ، وربما يسأل: ت ، وقيل سئل: خ (7) فنداق : ا ب

ط ، قنوان : ت ك ، فنادق : خ (8) في بعض: ا ب ك ط خ ، في بعضه : ت

(10) يا قوم: ب خ ط ، يقول : ا ت ك * رفع الله هذا: ب ط خ ، - ا ت ك .

(1) الفنداق : صحيفة الحساب (ترجمة).

١ أَحْسِنَ فِيهَا جَوَابًا ، اسْأَلُوا أَهْلَ الْعِلْمِ

قال ابن أبي حسان: سُئلَ مالكٌ عن اثنين وعشرين مسأله بحضوره
فما أجاب إلا في اثنين، بعد أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله
العلى العظيم.

٥ وَكَانَ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسَأَلَةِ فَيَقُولُ : الْعِلْمُ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَهُ : إِذَا قُلْتَ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : لَا أَدْرِي ، فَمَنْ
يَدْرِي ؟ قَالَ : وَيَحْكُمُ ! مَا عَرَفْتَنِي ! وَمَنْ أَنَا ؟ وَأَيْ شَيْءٌ مَنْزَلْتِي حَتَّى أَدْرِي
مَا لَا تَدْرُونَ ؟ ثُمَّ أَخْذَ يَحْتَجُ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ : هَذَا ابْنُ عُمَرَ
يَقُولُ : لَا أَدْرِي ، فَمَنْ أَنَا ؟ وَإِنَّا أَهْلُكَ النَّاسَ الْعَجْبَ وَطَلَبُ الرِّئَاسَةِ ،
وَهَذَا يَضْمَحِلُ عَنْ قَلِيلٍ .

١٠ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : قَدْ ابْتُلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَمْ
يُجِبْ فِيهَا . وَقَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : لَا أَدْرِي ، وَابْنُ عُمَرَ : لَا أَدْرِي .
وَقَالَ مُضْبِعٌ : سُئلَ مالكٌ عَنِ مَسَأَلَةٍ فَقَالَ: لَا أَدْرِي ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ
إِنَّهَا مَسَأَلَةٌ خَفِيفَةٌ سَهْلَةٌ ، وَإِنَّا أَرَدْتَ أَنْ أُعْلَمَ بِهَا الْأَمْرُ ، وَكَانَ السَّائِلُ ذَا قَدْرِ
١٥ فَضْبِيبِ مَالكٌ وَقَالَ : مَسَأَلَةٌ خَفِيفَةٌ سَهْلَةٌ ؟ ! لَيْسَ فِي الْعِلْمِ شَيْءٌ خَفِيفٌ

(١) اسْأَلُوا : بِتٍ ، سَلُوا : ا ط خ ك (٢) بِحُضُورِهِ : ا خ ط ، - ت ب ك (٣)
اثْنَيْنِ : ا ط ب ، اثْنَيْنِ : ت خ ك * قَوْلٌ : خ ، - ا ب ت ك ط (٤) الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :
خ ، - ا ب ت ك ط (٦) لَهُ : ط ، - ا ب ت ك خ (٧) مَا عَرَفْتَنِي : ا ت
خ ك ط ، أَعْرَفْتَنِي : ب * وَمَنْ أَنَا : ا ط خ ب ، وَمَا أَنَا : ك ت * وَأَيْ شَيْءٌ
مَنْزَلْتِي : ت ك خ ، وَإِيْشَ مَنْزَلْتِي : ا ب ، وَإِيْنَ مَنْزَلْتِي : ط (٩) إِنَّهَا مَسَأَلَةٌ : ا
ب ت ك ط ، إِنَّمَا هِيَ مَسَأَلَةٌ : خ .

أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « إِنَّا سَنُنْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثِقِيلًا » ⁽¹⁾ ١
فَالْعِلْمُ كُلُّهُ ثِقِيلٌ ، وَبِخَاصَّةٍ مَا يُسَأَلُ عَنْهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

قال بعضهم : ما سمعت قط أكثر قولاً من مالك لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولو شاء أن تصرف بألواحنا مملوءة بقوله : لا أذرني ⁵
« إِنَّنَا نُظْنُ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِينَ » ⁽²⁾ ، الآية لفعلنا .

وقال له ابن القاسم ⁽¹⁾ :

ليس بعد أهل المدينة أعلم بالبيوع من أهل مصر ، فقال مالك : ومن أين علموها ؟ قال : منك ، قال مالك : ما أعلمهها أنا ، فكيف يعلمونها بي؟
قال مفضل بن فضالة : ما يُعَدُّ مالك إلا مثل نقاد ينت المال .

10 وقال ابن أبي حاتم :

قات لابن معين : مالك قل حديثه ، فقال ، بـكثرة تمييزه .
وـسئل مالك عن الأحاديث يقدّم فيها ويؤخر ، والمعنى واحد ،
قال : أمّا ما كان من لفظ النبي ، ﷺ ، فلا ينبغي للمرء أن يقوله
إلا كما جاء ، وأما لفظ غيره ، فإذا كان المعنى واحداً فلا بأس به ، ¹⁴

(2) كـله ثقـيل : بـ طـ كـ ١ ، حـملـه ثـقـيلـ : خـ ، كـلهـ كـثـيرـ : تـ
(5) الآية : خـ ، - اـ بـ تـ كـ طـ (٨) ما أـعـلـمـهاـ : اـ بـ تـ كـ طـ ، لا أـعـلـمـهاـ : خـ (٩) يـعـدـ
مالـكـ : بـ خـ ، نـعـدـ مـالـكـاـ : اـ كـ ، ما تـعـدـ مـالـكـ : طـ ، ما نـصـ مـالـكـ : تـ * نـقـادـ : اـ بـ كـ طـ
كـ خـ ، شـاهـدـ : تـ (١١) بـكـثـرـةـ : اـ بـ تـ طـ كـ ، لـكـثـرـةـ : خـ (١٢) وـالـعـنـيـ : اـ بـ كـ طـ
خـ ، الـعـنـيـ : تـ (١٣) لـلـمـرـ : بـ تـ كـ ، لـأـمـرـيـ : اـ طـ خـ .

(1) سورة المزمل ٥ .

(2) سورة الجاثية ٣١ .

(8) الخبر في الانتقام ٣٧ .

⁽⁵⁶⁾ ١ قيل له : ف الحديثُ النبِيُّ (ﷺ) تَزَادُ فِيهِ الْوَاءُ وَالْأَلْفُ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ؟

قال : أرجو أن يكون خفيما . وروى عنه ابن عَفِير نحوه .

قالقطان . لما مات مالك^{رحمه الله تعالى} ، خرجت كتبه، فاءَ صِيَبَ فيها قُنداق عن ابن عمر، ليس في «الموطأ» منه شيءٌ إلا حديثُنَّ.

قال ابن وهب 5

قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرةً ما حدثت بها قطُّ،
ولا أحدثُ يها . قال الفروي : فقلت له : لم ؟ قال : ليس عليهما العمل .

قال عَيْقَةُ بْنُ يَعْقُوبَ

قال لي مالك : أخذت من ابن شهاب عشرة قناديق، في بطونها
و ظهرها ، إن منها أشياء ما حدثت بها منذ أخذتها بالمدينة .¹⁰

وقال رجل مالك :

إن الثورى حديثنا عنك في كذا ، فقال : إني لأخدث في كذا
وكذا وكتاباً حديثاً ما أظهرتها بالمدينة .

قال ابنُ مالِكَ :

لما دفنا مالكا دخلنا منزله ، فأخر جنا كتبه، فإذا هي سبع قناديق من حديث ابن شهاب ، ظهرها وبطونها ملائى ، وعنده قناديق ، أو صناديق ، من حديث أهل المدينة ، فجعل الناس يقرأون ، ويذعون ، ويقولون: رحمك الله 15

(١) له ا ب ط خ ، - ت ك * تزاد : ا ط ك ، يزاد : ب خ ت (٤-٢) نحوه... فأصيـبـ فيها : ا ب ك ط خ ، - ت (٩) عشرة : ا ط ت تسعـةـ : ب ك ، - خ (١٢) حدتنا عنك يـفـ : ا ت ط ك خ ، نازـعـك يـفـ : ب * لـاحـدـثـ : ا ب ط ، لـاحـدـثـكـ : ت ك ، لا أـحدـثـ : خ (١٧) من حـدـيـثـ : ب خ ، من سـكـتـ : ا ك ط تـ .

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! لَقَدْ جَالَ سَنَاكَ الدَّنَهَرَ الطَّوِيلَ . فَمَا رَأَيْنَاكَ ذَاكَرْتْ بِشَيْءٍ¹
مَا قَرَأْنَاهُ .

وَفِي رَوَايَةِ عَنْ أَبِيهِ ضِدٍّ هَذَا ؛ وَإِنَّا مَا وَجَدْنَا لَهُ إِلَّا كِتَابًا وَاحِدًا فِيهِ
لَابْنِ شَهَابٍ أَحَادِيثٍ قَدْ خَطَّ عَلَى بَعْضِهَا .

وَعَنْ إِسْحَاقِ بْنِ يَأْيَينَ⁽¹⁾ : وَجَدْنَا فِي تِرْكَةِ مَالِكٍ صَنْدَوقَيْنِ مُقْفَلَيْنِ⁵
فِيهِمَا كِتَبٌ ، فَجَعَلَ أَبُوهَا يَقْرُؤُهَا وَيَبْكِيُّ ، وَيَقُولُ : رَحِمْكَ اللَّهُ ، إِنْ كُنْتَ
تُرِيدُ بِعِلْمِكِ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ ، لَقَدْ جَالَ سَنَتُهُ الدَّنَهَرَ الطَّوِيلَ ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَحْدِثُ
بِشَيْءٍ مَا قَرَأْتُ .

وَذَكَرَ عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ : أَنَّهُ دَخَلَ مَنْزِلَ مَالِكٍ بَعْدَ مَوْتِهِ مَعَ ابْنِهِ ،
فَفَتَحَ صَنَادِيقَ مَلْوَأَةً كُتُبًا ، فَقَرَأَهَا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، ثُمَّ فَتَحَ صَنَادِيقًا¹⁰
آخَرَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ آلَفَ حَدِيثَ لِلزُّهْرِيِّ ، وَفَتَحَ آخَرَ فَأَخْرَجَ
مِنْهُ سَبْعَ قَنَادِيقَ ظُهُورُهَا وَبُطُونُهَا مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَا رَأَيْتُ فِيهَا
شَيْئًا مِمَّا ذَاكَرَ بِهِ أَصْحَابُهُ فِي حَيَاتِهِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ :

(3) وَانَا مَا : ا بَ كَ طَ ، وَإِنَّا : تَ خَ (5) وَعَنْ إِسْحَاقَ : ا بَ طَ خَ ، وَعَنْ ابْنِ
إِسْحَاقَ بَ كَ ★ بْنِ يَأْيَينَ : ا طَ كَ ، يَأْيَينَ : تَ ، يَأْيَينَ : خَ ، يَأْيَينَ : بَ ★
مُقْفَلَيْنِ : بَ ، مُقْفَلَيْنِ : ا تَ كَ طَ خَ (7) ا لَا : خَ ، - ا بَ تَ كَ طَ ★ وَجْهَ
بَ ، - ا تَ طَ كَ خَ ★ جَالِسَتَهُ : ا بَ تَ طَ كَ ، جَالِسَتَكَ : خَ ★ فَمَا : بَ
طَ ، وَمَا : ا تَ خَ كَ ★ سَمِعْتَهُ : ا بَ تَ طَ كَ ، سَمِعْتَكَ : خَ (9) ا بْنَهُ : ا طَ
خَ ، ا يَهُ : تَ كَ (12) فِيهَا : ا تَ طَ كَ ، فِيهِ : بَ خَ .

(1) يَأْيَينَ ، بِمُوْحَدَتَيْنِ مِنْ اسْفَلِهِمَا بَيْنَهَا الْفَ بِصِيَغَةِ ثَنَيَةِ بَابِ .

1 نَظَرْتُ فِي أُصُولِ مَالِكٍ ، فَوُجِدْتُهَا شَبِيهًـا بِأَشْنَى عَشْرِ أَلْفِ حَدِيثٍ
قَالَ بَعْضُهُمْ : وَهُوَ حَدِيثُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَلَمْ يُحَدِّثْ
مَالِكٌ إِلَّا بِشِلْهَا أَوْ رَبْعِهَا . قَالَ : وَأَخْرَجَ إِلَى ابْنِ أَبِي أَوَيْنِسِ سَمَاعُ مَالِكٍ
مِنَ الْزُّهْرَى ، فَإِذَا نَحْوُ ثَلَاثَمَائَةٍ وَخَمْسِينَ حَدِيثًا ، وَأَخْرَجَ إِلَى كِتَابِ
5 مَالِكٍ فِي قَرَاطِيسِ غَيْرِ كِتَابِ ابْنِ شَهَابٍ ، فَقَدَرْتُ ذَلِكَ بِنَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ
آلَافِ حَدِيثٍ .

قال الشافعي :

قيل لِمَالِكَ : عَنَّدَ ابْنِ عَيْنَةَ أَحَادِيثٍ لَيْسَتْ عَنَّدَكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا
أَحَدَثَ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعَتْ إِنِّي إِذنُ أَحْمَقَ . وَفِي رَوَايَةٍ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
10 أَضْلِلَهُمْ إِذْنًا ، وَلَقَدْ حَسَرَجْتُ مِنِي أَحَادِيثٍ لَوْدَدْتُ أَنِّي ضَرَبْتُ بِكُلِّ
حَدِيثٍ مِنْهَا سُوَطًا وَلَمْ أَحَدِثْ بِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ أَفْرَعُ النَّاسَ مِنَ السِّيَاطِ ،
وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي ضَرَبْتُ بِكُلِّ مَسَأَةٍ تَكَلَّمَتْ فِيهَا
سُوَطًا .

قال الدراراويدي :

15 قُلْتُ لَهُ حَدَّثْنِي بِحَدِيثِ الْمِلَاطِاءِ ⁽¹⁾ قَالَ : لَا ، قُلْتُ لَهُ : إِنْ سُفِيَانَ

(1) شبيها : ات ك ، شبيهة : ط ، شبهها : ب خ (3) قال : ا ب ط خ ، - ك ت

(4) ثلاثةمائة : ا ت خ ط ك ، تمانمائة : ب (8) إذا : ب ت ك خ ، - ا ط (9)

أحمق : ب ت ك خ ، لاحمق : ط (14) الدرارويدي : ا ب ط خ ، الداودي :

ت ك (15) الملطاء : ا ب ك ، الملطي : ط ، بياض في ت خ * له : ا ب ك ط خ

، - ت .

(1) الملطاء ، ويقال الملطي : القشرة الرقيقة التي بين عظم الرأس ولحمه . والحديث عنها في باب
الديات ، ولم اقف على حديثها الذي يشير إليه القاضي عياض هنا .

يُرويه عَنْكَ . قَالَ : صَدَقَ ، وَلَوْكُنْتَ حَدَّثْتَ أَحَدًا لَهُدَّثْتَ بِهِ ، إِنَّ
الْعَمَلَ يُبَلَّدُنَا لَيْسَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ صَاحِبُهُ بِذَاكَ .

وَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ :

لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ غَيْرِكَ تَرَكَهُ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ : هَذَا مَا يَحْتَاجُ
أَهْلُ الْبَدْعَةِ تَرَكَهُ .

وَقِيلَ لَهُ : إِنْ فُلَانًا يَحْدُثُ بَغَائِبَ ، فَقَالَ : مِنَ الْغَرِيبِ نَفِرَ .

قَالَ أَبُو مُنْصُبٍ :

قِيلَ لِمَالِكٍ : لَمْ لَا تُحَدِّثَ عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ : لَا ظَنِي رَأَيْتُهُمْ
إِذَا جَاءُونَا يَأْخُذُونَ الْحَدِيثَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُمْ كَذَلِكَ فِي بَلَادِهِمْ .
وَقَالَ : عَنِّي أَحَادِيثُ لَوْضَرَبَ رَأْسِي بِالسَّوْطِ مَا أَخْرَجْتَهَا أَبْدًا .

قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ :

كَانَ مَالِكُ لَا يُبَلِّغُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا صَحِيحًا . وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ :

(57) كَانَ مَالِكٌ إِذَا شَكَّ فِي (٤) الْحَدِيثِ طَرَحَهُ كُلَّهُ .

قَالَ مَعْنَى :

سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطِيءُ وَأَصِيبُ ، فَانظَرُوا رَأْيِي ،
فَكُلُّ مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ فَخَذُوا بِهِ ، وَكُلُّ مَا لَمْ يُوَافِقْ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ
فَاتَّرَكُوهُ .

(1) بِهِ : بَطْكَتْ ، - ١ خَ (٢) وَلَيْسَ بِذَاكَ : أَبْتَخَكْ ، - طَ (٦) مِنَ
الْغَرِيبِ نَفِرَ : أَبْلَكَتْ ، مِنَ الْغَرَائِبِ نَفِرَ : طَ مِنَ الْغَرَائِبِ نَفِرَتْ : خَ (١٦) فَانظَرُوا
رَأْيِي . . . وَالسَّنَةَ : أَبْطَخَ ، - كَتْ .

1 وقال في سَمَاع ابن القاسم وابن وَهْب وأشَهَب ، والمعنى مُتَقَارِبٌ :
لِيْسَ كُلُّ ما قَالَ الرَّجُلُ ، وَإِنْ كَانَ فَاضِلاً ، يُتَّبَعُ وَيُجَعَلُ سَنَةً ، وَيُذَهَّبُ
بِهِ إِلَى الْأَمْصَارِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَبَشِّرْ عِبَادَ الدِّينِ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَسْبِعُونَ أَحْسَنَهُ»⁽¹⁾ الآية .

5 وقال أشَهَبٌ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَسَأَةِ فَأَجَابَ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ مَكَانَهُ : لَا
أَدِرِي ، إِنَّ نَظَنَنَ إِلَّا ظَنَّا ، إِنَّمَا هُوَ الرَّأْيُ ، وَأَنَا أَخْطِئُ وَأَرْجِعُ ، وَكُلُّ
مَا أَقُولُ يُكَتَّبُ .

قال أشَهَبٌ :

ورَأَنِي أَكْتُبُ جَوَابَهُ فِي مَسَأَةٍ فَقَالَ : لَا تَكْتُبْهَا ، فَإِنِّي لَا أَدِرِي
10 أَأَثْبَتُ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟

قال ابن وَهْبٌ :

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقَضَاءِ : هَذَا مِنْ مَنَاعِ السُّلْطَانِ ،
وَسَمِعْتُهُ يَعِيبُ كَثْرَةَ الْجَوَابِ مِنَ الْعَالَمِ حَتَّى يُسَأَلُ ، يَعْنِي الرَّجُلُ الَّذِي
يُجَلِّسُ لَهُذَا ، وَإِنَّمَا يَصْنَعُهُ مُعَلِّمُ الْكِتَابِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُجَلِّسُ ، فَإِذَا
15 سُئِلَ الْعَالَمُ عَنْ شَيْءٍ سَمِعَهُ .

وَسَمِعْتُهُ عَنَّهُ مَا يُكَثِّرُ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ يَكْفُّ وَيَقُولُ : حَسْبُكُمْ ! مَنْ
أَكْثَرَ أَخْطَأً ، وَكَانَ يَعِيبُ كَثْرَةَ ذَلِكَ وَيَقُولُ : يَكَلِّمُ كَانَهُ جَمِيلٌ مُفْتَلِمٌ
يَقُولُ : هُوَ كَذَا ، هُوَ كَذَا ، يَهْدِرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

(1) - (6) وقال في.... وأرجع: ا ب ط خ ، ... ك ت (6) ان ظن إلا ظنا : ا ك ، - ب ط خ
(14) لهذا : ا ت ط ك ، - ب خ .

(1) سورة الزمر 17 .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عِرَاقِيٌّ عَنْ رَجُلٍ وَطِيءٍ دَجَاجَةَ مَيْتَةَ فَأَخْرَجَتْ مِنْهَا 1
بَيْضَةً ، فَأَفْقَسَتِ الْبَيْضَةَ عَنْهُ فَرَخٌ ، أَيَا كَلْهُ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : سَلْ
عَمَا يَكُونُ ، وَدَعْ مَا لَا يَكُونُ .

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنْ نَحْوِ هَذَا فَلَمْ يُجِيبْ ، فَقَالَ لَهُ : لَمْ لَا تُجِيبَنِي يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ؟ 5
فَقَالَ لَهُ : لَوْ سَأَلْتَ عَمَّا تَشْتَغِلُ بِهِ لَأَجِيبْتُكَ .
قَالَ ابْنُ الْمَعْذَلَ :

قِيلَ لِمَالِكٍ : إِنْ قُرِيشًا تَقُولُ إِنْكَ لَا تَذَكَّرُ فِي مَجْلِسِكَ آبَاءَهَا وَفَضَالَّهَا .
فَقَالَ مَالِكٌ : إِنَّمَا تَكَلَّمُ فِيمَا تَرْجُو بِرَكَتَهُ .

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمَ :
كَانَ مَالِكٌ لَا يَكَادُ يُجِيبُ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَحْتَالُونَ أَنْ يَحْيِيَ رَجُلًا 10
بِالْمَسْأَلَةِ الَّتِي يُحْبُّونَ أَنْ يَعْلَمُوهَا كَأَنَّهَا مَسْأَلَةُ بَلْوَى ، فَيُجِيبُ فِيهَا .
وَقَالَ مَالِكٌ لَابْنِ وَهْبٍ :

أَتَقَّ هَذَا الْإِكْثَارُ ، وَهَذَا السَّمَاعُ الَّذِي لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُحَدَّثَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنَّا أَسْمَعْنَا لَا عَرِفْنَا ، لَا لَا حَدَّثْنَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا سَمِعَ إِنْسَانٌ شَيْئًا 15
إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ الْقَدْرِ سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ أَشْياءً مَا تَحَدَّثُ
بِهَا ، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَفْعُلْ مَا عَشْتُ .

وَرَوَى الْيَاضِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

لَقَدْ نَدِمْتُ أَنْ لَا أَكُونْ طَرِحْتُ أَكْثَرَ مَا طَرِحْتُ مِنَ الْحَدِيثِ .

(11) يَحْبُونَ : أَطْلَكْتَ . يَرِيدُونَ : بِخَ (13) هَذَا الْإِكْثَارُ : بِخَ ، هَذِهِ الْآثَارُ : أَ
تَ طَكَ (15) وَعَلَى ذَلِكَ الْقَدْرِ : أَبْتَطَكَ ، وَعَدَ ذَلِكَ لَفْدَ : خَ .

وقال له القاسم بن مبرور^(١) : أرأيت يا أبا عبد الله أحاديث تُسْخِدُّ بِهَا ، عنك ، ليس عليها رأيك ، لَأْيِ شَيْءٍ أَفْرَرْتَهَا ؟ فقال : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما فعلت ، ولكنها انتشرت عند الناس ، فإن سألنى عنها أحد ولم أحده بها ، وهي عند غيره اتحذنني غرضاً .

قال بشر بن عمر : سأله مالكاً مرة عن رجل فقال : لو كان ثقةً لرأيته في كتبتي^(٢) .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَعْنَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْجَوَابُ فِيهَا . فَرَدَهُ ثُمَّ عَادَ ، فَرَدَهُ ثَلَاثًا ، فَكَانَهُ تَهَاوَنَ بِعِلْمِ مَالِكٍ . فَأَتَاهُ آتٍ فِي نَوْمِهِ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ الْمُتَهَاوِنُ بِعِلْمِ مَالِكٍ ؟ أَتَهُ فَاسْأَلَهُ ، فَلَوْكَانَتْ مَسَائِلُكَ أَدْقَّ مِنْ الشَّعْرِ ، وَأَصْلَبُ مِنَ الصَّخْرِ ، لَوْفِقَ فِيهَا بِاسْتِعْنَانِهِ « بِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » .

قال أشهب :

رأيتُ فِي النَّوْمِ قَائِلاً يَقُولُ : لَقَدْ لَزِمَ مَالِكَ كَلْمَةً عَنْدَ فَتَوَاهُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »^(٣) .

(١) القاسم : ابْنُ كَطَّ ، ابْنُ الْفَاسِمِ : خَ * بْنُ مَبْرُورَ : بَنْ ، بْنُ سَرْوَرَ . أَنْ كَ ، بْنُ مَسْرُورَ : خَ (٢) تَحْدِثُ بِهَا : أَكْتَخَتْ ، تَحْدِثُ بِهَا : بَ ، تَحْدِثُ بِهَا طَ * عَنْكَ : أَطَّ . - بَنْ خَ كَ (٤) أَحْدَهُ : خَ ، أَحْدَثَ ابْنَ كَ طَ * غَرْضَهَ : أَطَّ كَتْ ، عَدَوا : بَ خَ (١٤) لَقَاعَتْهَا : لَكَتْ ، لَغَلَقَتْهَا : بَ ، لَقَاعَهَا : طَ ا ، لَعَاقَهَا : خَ

(١) القاسم بن مبرور الایلي بفتح المزة الفقيه المتوفى سنة ١٥٥ هـ ، او ١٥٩ هـ .

(٢) الطبر في تقدمة البرج والتعديل ص ٢٤ .

(٣) سورة الكهف ٩٣ .

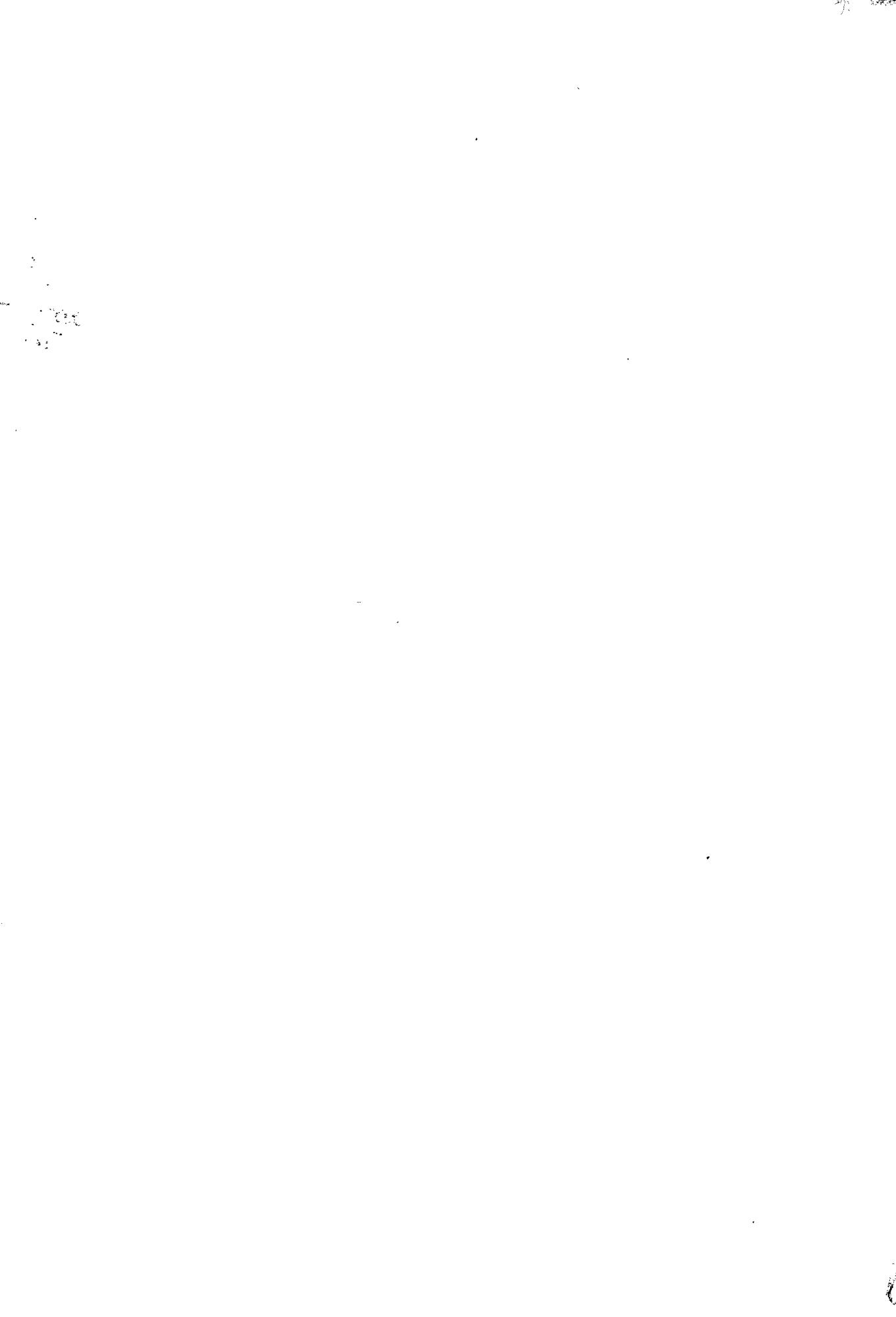
قال القَسْبَيُّ :

دخلتُ على مالكٍ فوجدهُ باسِيَاً ، فسألتهُ عن ذلك فقال : ومن أَحَقُّ بالبكاء مِنِّي ، لا أتكلّم بِكَلِمةٍ إِلا كُتِبَتْ بِالْأَقْلَامِ ، وَحُمِلتَ إِلَى الْآفَاقِ .

وقال : وما تكلمتُ برأيِّي إِلا في ثَلَاثِ مَسَائِلٍ .



تم الجزء الأول من كتاب «ترتيب المدارك وتقرير المسالك»
والحمد لله على ذلك



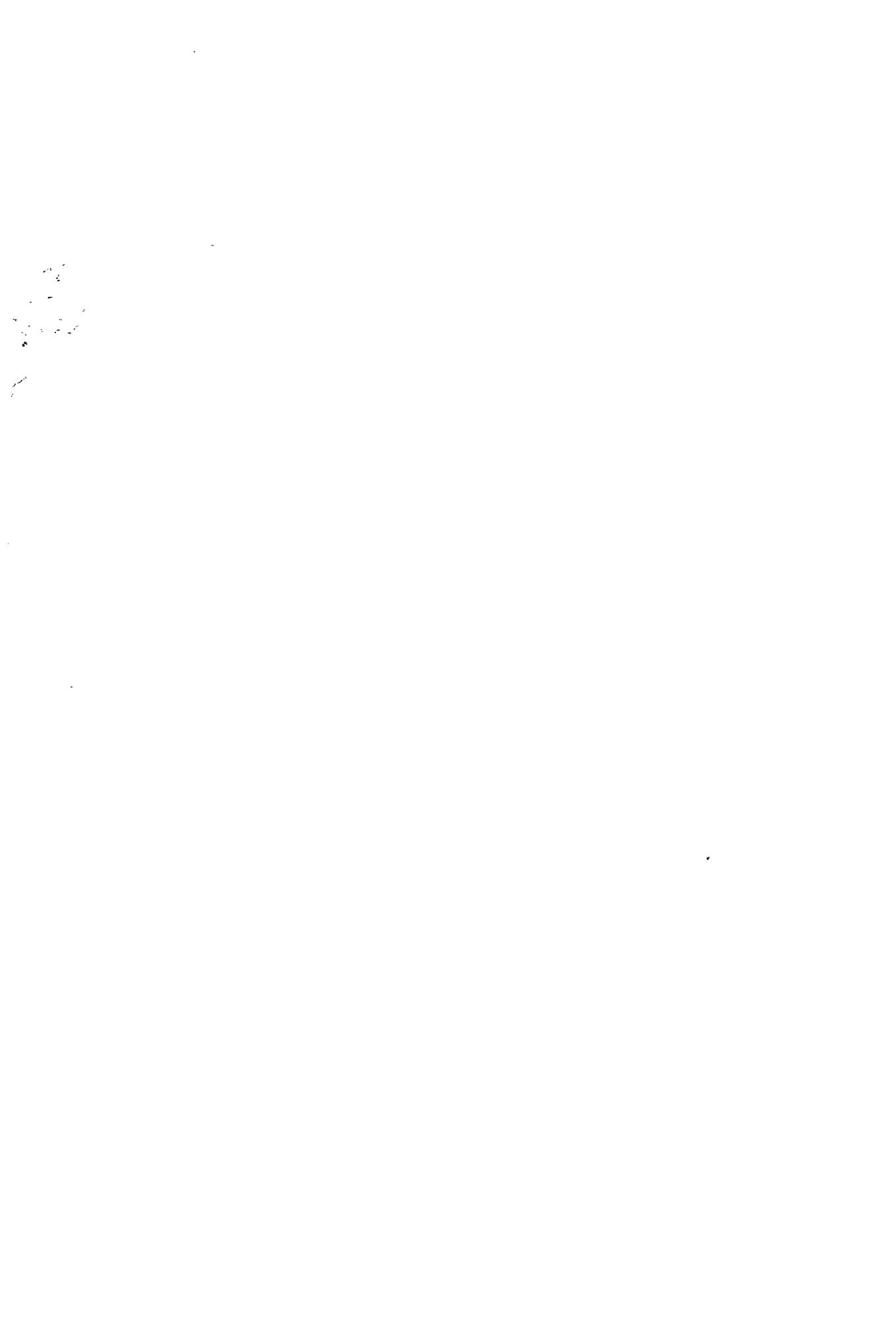
الفـ---اـرس

1 - الاًHadīth

2 - الاعلام والقبائل والطواائف

3 - الاماكن

4 - الكتب



١ - فهرس الاحاديث :

- ف -
- 102 فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم
36 فتحت المدائن بالسيف وافتتحت المدينة
بالقرآن
- ك -
- 98 كل مسکر خمر ، وكل خمر حرام
- ل -
- 37 لا تقوم الساعة حتى يأرز الإيمان إلى
المدينة
- 69 لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس
أكباد الأبل
- 75 لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة
تضرب إليه أكباد الأبل
- 54 لا بيع أحدكم على بيع أخيه
33 لا يصبر أحد على لأواء المدينة
- 101 لعل بعضكم أن يكون الحن بحجه من
بعض
- 37 لينحازن الإسلام إلى المدينة
- م -
- 37 المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان
36 المدينة مهاجرى ، ومنها مبعثى
- ه -
- 102 هلا شفقت على قلبه
- ٩ -
- 34 والذي نفسي بيده لا يخرج أحد منها
رغبة عنها الا خلف الله فيما من
هو خير منه
- ي -
- 70 يخرج ناس من المشرق والمغارب في
طلب العلم
- 68 يوشك أن يضرب الناس أكباد الأبل في
طلب العلم
- ١ -
- 23 اذا أحب الله عبدا ابتلاه
55 اذا اختلف المتباعون
23 أشد الناس بلاء الانبياء
32 اللهم بارك لنا في ثمارنا
32 اللهم بارك لهم في مكياهم
37 ان الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا
37 ان الدين ليأرز إلى المدينة
101 انا معشر الانبياء انما نحكم بالظواهر
97 انما الاعمال بالثنيات
101 انما أمرت ان أحكم بالظاهر
33 انما المدينة كالكثير
102 اني لم أومر ان أنقب على قلوب الناس
- ب -
- 38 بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا
53 البيعان بالخيار
- ت -
- 69 تضربون أكباد الأبل وتطلبون العلم
34 تفتح اليمن فيأتي قوم
- ص -
- 97 الصدقة برهمان
- ط -
- 93 الطهارة شطر الأيمان
- ع -
- 4 عجب الله من قوم يدخلون الجنة
بالسلسل
- 34 على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون

2 - ذهرس الاعلام والقبائل والطوائف

- ١ -

- آل حماد بن زيد ٢٤
- أبان بن عثمان ١٥٩
- أبراهيم (عم) ٣٢
- أبراهيم ١٦٣ . ١٦٤
- ابراهيم بن حبيب اللآل ١١٦
- ابراهيم الحربي ١٦٥
- ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان ابو ثور (٦٤)
- ابراهيم بن عبد الله النجيرمي (١٥)
- ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو اسحاق (٦) ١٨.٤٥.٣٠.٢١.١٩.١٨.١٥
- ابو ابراهيم الفقيه ٢٢
- ابراهيم بن القاسم الرقيق القررواني (٢٩)
- ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني أيوب اسحاق (٥٢)
- ابراهيم بن محمد بن باز الاندلسي (١٦) ١٩
- ابراهيم بن محمد بن ديان ١٥
- بنو ابرهة بن الصباح ١٠٩
- الابهري أبو بكر ٥٠.٤٩
- الابهري : محمد بن صالح ١٠١
- الابي ٩٧.
- الاثرم : احمد بن محمد بن هانيء
- ابن الاثير ٣٢.٣٣
- احمد بن ابراهيم الموصلي ١٢١
- احمد بن حنبل : احمد بن محمد بن حنبل
- احمد بن رشدين ١١
- احمد بن سعيد بن حزم بن يونس أبو عمر
- القرطبي (١٢)
- احمد بن صالح ١٠٨.١٣٣.١١٢.١١٠
- احمد بن صالح ١٠٨.١٣٥.١٣٣.١٢٤.١١٥.١٠٩
- احمد بن عبد البر (٢٩) ٢٠
- أحمد بن عبد الله بن زياد الهواري (١٨)
- أحمد بن يونس المصري (٢٩)
- أرباب الاصول ٥٦
- أرباب المذاهب ٧٣.٦٣.٤٧
- أسامة ٥٨
- ابن اسحاق ١٠٨.١٣٣.١١٢.١١٠
- اسحاق بن ابراهيم بن حبيب (١٧٨) ١١٦
- اسحاق بن ابي اسرائيل ٧١
- اسحاق بن موسى ٧٠
- أسد بن الفرات (٧٧) ٢٥.١٦٠
- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٠)
- أحمد بن عفيف القرطبي (٣٠)
- أحمد بن علي ١٦٤
- أحمد بن علي بن عبد الله بن حنبل (٢٧) ٣٧.٦٦.٦٩
- أحمد بن كامل بن شجرة (٢٩)
- أحمد بن محمد بن حنبل (٣٧) ٢٧.٣٧.٦٤.٦٩.٦٦.٦٩
- أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الاصفهاني (٤٠)
- أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر الطلموني
- أحمد بن محمد بن الامام مالك (١١٧)
- أحمد بن محمد بن موسى الزرازي أبو بكر القرطبي (٣٠)
- أحمد بن محمد بن هانيء الايثرم (١٦٥)
- أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي (٣٠)
- أحمد بن محمد اليقطيني ١٠
- أحمد بن مروان بن محمد المالكي (١٠)
- أحمد بن العذل ٥١.٢٤.١٥
- احمد بن ميسر (١٥)
- احمد بن نصر الداو دي (١٨)
- احمد بن نصر بن زياد الهواري (١٨)
- احمد بن يونس المصري (٢٩)
- أرباب الاصول ٥٦
- أرباب المذاهب ٧٣.٦٣.٤٧
- أسامة ٥٨
- ابن اسحاق ١٠٨.١٣٣.١١٢.١١٠
- اسحاق بن ابراهيم بن حبيب (١٧٨) ١١٦
- اسحاق بن ابي اسرائيل ٧١
- اسحاق بن موسى ٧٠
- أسد بن الفرات (٧٧) ٢٥.١٦٠

- الانس ، والد الامام مالك ١٢٣
 الانصار ١٧٢
 أهل الاصول : الاصوليون ١٠٦
 أهل الامصار ٤٣
 أهل الاندلس ٢٧.٢٦.١٧
 أهل الاهواء ٨٢
 أهل بلد رسول الله (ص) : أهل المدينة ١٢٥.١٢٩.١١٩.
 أهل البوادي ٩٥
 أهل الحجاز ٤٠.٧٥.١٤٩
 أهل الحديث ٩١.٦٤.١٤
 أهل الحرمين ٥٨.٤٠
 أهل الرأي ٩١
 أهل الزبغ والضلالة ٨١
 أهل الشام ١٨٢
 أهل الظاهر ٩٨.٦٧
 أهل العراق ١٨٩.١٨٢.٤٠.١٧٣.١٧٢.
 أهل العرصة ٤٥
 أهل المدينة ٥١.٤٩.٤٧.٤٤.٤٢.٤٠.٣٦.٣٢.٢٧
 .٨٩.٧٩.٧٦.٧٣.٧٢.٧١.٧٠.٥٨.٥٧.٥٥.٥٤.٥٣
 .١٩٢.١٨٨.١٨٧.١٨٦.١٨٥.١٧٤.١٧٢.١٧١.١٦٥
 أهل المشرق ٧٢.٢٧
 أهل مصر ١٨٥.١٨٢.١٧٣
 أهل المصرين ٥٨
 أهل المغرب ١٨٠.٧٢
 أهل مكة ٥٨.٥٥
 الاوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى ١١٤
 اوس ١١٤
 اوبيس ١١٤
 ابن أبي اوبيس ١٤٧.١٣٦.١٢٨.١٢٣.١٢٠.١١٢.٣٨
 ١٨٨.١٨٣.١٦٩.١٦٨
 ابن أبي اوبيس ابوذكر : عبد الحميد بن عبد الله
- الاسفرايني أبو اسحاق : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ١٠٦
 اسماعيل (عم) ١٢٣
 اسماعيل ١٢٣
 اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل القاضي (٨٦)
 اسماعيل بن أمية ١٦٢
 اسماعيل بن أبي اوبيس ١٢٥.١١٤.١٠٤.٢٠
 . ١٢٥.١٢٠.١١٩.١١٨
 اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ١١٤
 اسماعيل الضراب ١٣
 أبو الاسود ابن نوبل (١٧٥)
 ابن أشرس ٢٥
 أشهب ١٩٢.١٩٠.١٢٣.١٢٢.
 الأصمسي : عبد الملك بن قریب
 ابن الأصبغ القرشی النقيب ١٢
 أصحاب الاثر والنظر ٤٧
 أصحاب رسول الله (ص) ٨٣
 أصحاب الشافعی ٤٩
 أصحاب مالك ١٧٤
 الاصوليون ٥٨.٥٣.٥٢
 الاعرب ٩٥
 الاعمش ١٦٣
 ابن الامام التطابلي ١٢
 أم البهاء بنت الامام مالك ١١٦
 أم سامة ١٠٢
 أمیر افريقيۃ ٢٢
 بنو أمية ١٣٨
 أنبياء ٣
 الأنبياء ١٠١
 الاندلسيون ٢٩.١٥.١٤.٧
 انس بن عياض ١٤٦.١٣١
 انس بن مالك ٣٢

ابن البيع : محمد بن عبد الله بن حمدوه

- ت -

التابعون 113.71.64.61.53.45.42

ابن تارك الفرس : عبد الرحمن بن ابراهيم

الترمذى 70.69.37

التستري : محمد بن أحمد بن عمر

أبو تمام 50

تيم بن مرة 107.106.105.110.111.112

التميمون 111.110

- ث -

الثقى أبو على 128

أبو ثور : ابراهيم بن خالد

الشوري : سفيان

- ج -

جابر بن عبد الله 33 . 70

ابن الجارود أبو محمد 10

جبريل 35

الجبناني أبو اسحاق 160

جثيل 105

ابن جرير 176.175.164.70.69.68.15

جرير 149

ابن الجزري 81

جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (4)

جعفر بن محمد الحسن الفريابي (6)

179.130

جندع بن ضمرة (15)

الجممية 22

الجوهري أبو القاسم 114.108

- ح -

أبو حاتم الرازى 157.114.21

ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن أبي حاتم

ابن حارث الفقيه 18

ابن أبي اويس 108

الأئمة 102

أيوب 157.149

أيوب السختياني 140.139

أيوب بن سويد (77) 157

أيوب بن صالح 120

- ب -

بابين : حبيب اللآل

الباجي : سليمان بن خلف

ان باخري : أبو منصور 24

ابن باز : ابراهيم بن محمد بن باز أبو

اسحاق

أبو البختري : وهب بن وهب

البرقاني : أبو بكر الخوارزمي

البرنکانی : محمد بن احمد بن سهل

بشر بن الحارث 122

بشر بن عمر 192

ابن البصري أبو على 119

البغداديون 51.50.30

بقية بن الوليد الكلاعي (76) 151

بكار بن عبد الله الزبيري 120

بكر بن احمد بن مقبل 156

أبو بكر الخوارزمي البرقاني 117

أبو بكر الصديق 169.79

أبو بكر بن عبد الرحمن 159.53

أبو بكر ابن أبي عبد الله المالكي (29)

ابن بكر 143.124.119.50

بكير بن عبد الله الاشج (77) 159

البلخي أبو الحسن بن أبي عمر 13

البهرول بن راشد 25 (81) 152

البياضي 191

بنت الزبير 136

حماد ٢٥٣
 حماد بن زيد بن درهم (٧٦) ١٤٩.١٥٣.
 (١٧٦).١٧٣.١٥٠.١٥٧.١٥٤
 حماد بن سلمة بن دينار (١٧٥)
 حماد بن واقد الصفار (٣٤)
 حمادة بنت الامام مالك ١١٦
 القاضي حماس ١٨
 حميد ١٣٥
 حميد بن الاسود الكرابيسي (٧٧) ٧٩.١٥٩.
 ١٦٩
 حمير ١٠٦.١٠٥
 حمير الاصغر ١٠٥
 حمير الاكبر ١٠٥
 حنبيلية ٦٧
 حنفية ٦٧
 أبو خنيفة : النعمان بن ثابت
 - خ -

خارجة بن زيد بن ثابت ٥٣.١٥٩.
 خالد بن خداش (١٨١) ١٢٢.
 خالد بن نزار ١٧١
 خثيل ١٠٣
 الخراسانيون ٨٤
 الخزرجي ١١٣.١١٤.
 ابن خزيمة : محمد بن اسحاق أبو بكر ابن اسحاق
 الخطيب البغدادي : أحمد بن على بن ثابت
 ابن خلكان ٦.١٠.١٤.
 خليفة بن خياط العصغرى ١٠٨
 الخوارج ٢٢
 الخوانساري ١٤
 ابن خويز منداد : محمد بن احمد بن عبدالله

ابن حارث القروى : محمد بن حارث
 الحارث بن مسكين ١١٥
 ابن أبي حازم : عبد العزيز بن أبي حازم
 أبو حازم ١٣٦
 الحاكم النيسابوري : محمد بن عبد الله بن حمدوية
 ابن الحباب أبو نصر ١٥
 ابن حبيب : عبد الملك بن حبيب
 حبيب بن أبي ثابت ٤٠
 حبيب صاحب مظالم سخنون ٢٢
 حبيب كاتب مالك ١١٩
 حبيب إلآل بابين ١٢٠.١١٦
 الحجازيون ٧
 ابن حجر العسقلاني ٣٦.٣٥.١٠١.١١٤.
 أبو حذافة السهمي ١٧٧
 الحرث ١٤٥
 ابن حزم : محمد بن أبي بكر بن حزم
 ابن أبي حسان ٢٢.١٨٤
 حسان بن ثابت ١١٣
 الحسن بن اسماعيل محمد بن الضراب (٩)
 ١٢.١٠٨.١١٣.١١٤.١١٥.١٢٠.١٢٥.
 الحسن بن عبد الله الزبيدي (١٠)
 أبو الحسن بن أبي عمر ٥١
 الحسن بن يزيد ١٤٣
 الحسن بن يسار أبوسعید البصري (٦٤) ٦٦.٦٥.
 الحسن بن علي ١٦٤
 حسين بن عاصم ١٩
 حسين بن عروة ١٦١
 الحكم ٧٦.١٥٣.١٥٢.
 الحكم بن عبدة ١٢١
 الحكم المستنصر (٢٢) ٣٠.
 ابن حكمان ، أبو منصور ١١٧

ربيعة الراي : ربيعة بن عبد الرحمن
ربيعة بن عبد الرحمن 46. 123. 124. 130.
143. 142. 141. 140. 139. 136. 133. 131
175. 173. 167. 166. 148. 147. 146. 144

رسـل 3

رسـول الله (ص) : محمد (ص)
الـزبيـدي أبو بـكر 10. 81
أبو الزـبـير 69. 68
الـزـبـيرـيـنـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ 158
الـزـبـيرـيـنـ بـكـارـ (10) 28. 71. 104. 105. 108.
112. 110

الـزـبـيرـيـنـ العـوـامـ 10. 34
الـزـبـيرـيـ 116. 133. 123. 136.

- ز -

الـزـرـقـانـيـ 54. 101. 103.

أـبـوـ زـرـعـةـ الرـازـيـ : عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـدـ الـكـرـيمـ
أـبـوـ الزـنـادـ : عـبـدـ اللـهـ بـنـ ذـكـوـانـ الـأـمـوـيـ

ابـنـ أـبـيـ الزـنـادـ 46. 145. 161.

ابـنـ أـبـيـ زـنـبـرـ : دـاـوـدـ بـنـ أـبـيـ زـنـبـرـ
الـزـهـرـائـيـ 128

الـزـهـرـيـ 156

زـهـيرـ التـمـيـميـ أـبـوـ المـنـنـوـ 70

زـهـيرـ بـنـ حـرـبـ أـبـوـ خـيـثـمـةـ 20

زـهـيرـ بـنـ عـبـادـ 128

زـيـادـ 20. 19

زـيـادـ بـنـ سـعـدـ (175)

زـيـادـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـانـ 26

زـيـادـ بـنـ عـبـيـدـ اللـهـ 109

زـيـادـ بـنـ يـونـسـ 158. 127

أـبـنـ زـيـدـ 135

أـبـنـ أـبـيـ زـيـدـ : عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ زـيـدـ

زـيـدـ بـنـ اـسـلـمـ 166. 140. 137. 132

زـيـدـ بـنـ بـشـرـ 116

الـخـيـاشـ : أـحـمـدـ بـنـ مـروـانـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـالـكـيـ
أـبـوـ خـيـثـمـةـ : زـهـيرـ بـنـ حـرـبـ
أـبـنـ أـبـيـ خـيـثـمـةـ 108

- د -

داـوـدـ بـنـ خـلـافـ الـظـاهـرـيـ 25. 27. 26. 65. (64)

99. 94. 91. 86. 66

داـوـدـ بـنـ أـبـيـ زـنـبـرـ 119. 116. 133.

أـبـوـ دـاـوـدـ السـجـسـتـانـيـ 118. 164.

داـوـدـ بـنـ مـهـرـانـ 170

داـوـدـيـةـ : أـهـلـ الـظـاهـرـ

الـدـرـارـوـيـ : عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ مـحـمـدـ

أـبـوـ الدـرـداءـ 46

أـبـنـ أـبـيـ دـلـيمـ : عـبـدـ اللـهـ

الـدـوـلـابـيـ : مـحـمـدـ بـنـ حـمـادـ أـبـوـ بـشـرـ
بنـوـ الـدـيـلـ 132

- ذ -

أـبـوـ ذـرـ الـهـرـوـيـ : عـبـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ
الـذـهـبـيـ 28. 36

ذـوـ أـصـبـحـ بـنـ سـوـيدـ بـنـ عـمـرـوـ 104. (105). 106.
107. 108. 111. 110

ذـوـ سـفـيـانـ 158

ذـؤـبـ بـنـ عـمـامـةـ السـهـمـيـ 36. (71)
أـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ : مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـانـ بـنـ
الـمـغـيـرـةـ

- ر -

الـرـازـيـ 20

الـرـازـيـ : أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـوسـىـ أـبـوـ
بـكـرـ الـقـرـطـبـيـ

أـبـنـ رـازـوـيـهـ 10

الـرـافـضـةـ 22

الـرـبـيـعـ بـنـ مـالـكـ عـمـ الـأـمـامـ مـالـكـ 113. 114. 111.

أـبـنـ الـرـبـيـعـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ 157

188(176).168.163.157.156.155

189

سفينة 118

أبو سلمة 159.135

ابن أبي سلمة 174

أم سلمة 101

سليمان 70

سليمان بن بلال 114.146

سليمان بن حرب 162

سليمان بن خلف الباجي (12) 21.

سليمان بن عبد الملك 118

سليمان بن يسار 159.53

أبو السمح : طلق بن السمح

ابن سمعان 172

السمهودي 35

السندي 101

أبو سهيل : نافع بن مالك

ابن سيرين 40

السيوطى 105.102.101.15

- ش -

الشافعى : محمد بن أدریس

الشافعية : 67.51.49.24

ابن شعبان : محمد بن القاسم بن محمد

شعبة 176.157.156.141.127

الشفسى 163

ابن شهاب الزهرى : محمد بن مسلم بن

عبد الله

الشوكانى 101

الشيرازى : ابراهيم بن علي أبو اسحاق

الشيعنة 22

- ص -

أبو صالح 70.69.68

زيد بن ثابت 38.33.159.79.77.169

زيد بن عبد الله بن العادى 170

- س -

الساجى 21

سالم بن عبد الله بن عمر 53.132.70.135

165.159

نبأ الاصغر 105

سبأ الاكبر 105

أبن أبي سبرة 143

السبكي 14

سحنون 158.120.25.22.21.19.17.16.15

180.173

ابن سحنون 120.119.18

السخاوى 103.102.101

ابن سريح القاضى 121

ابن سعد : محمد بن سعد

سعيد بن الحداد 160.77

سعيد بن حسان 17

أبو سعيد الخدري 177

سعيد بن داود 161

سعيد بن المسيب 159.134.72.70.53.39

165.164.163.162

سعيد بن منصور الخراسانى (78)

سعيد بن أبي هند 70

سفيان 165.164.163.158.156.153.127

188.170

سفيان بن أبي زهير 33

سفيان بن سعيد الثورى (64)

166.157.155.154.153.97

(176) 170.168.167

سفيان بن عيينة 76.(75).71.70.69.68.23

154.150.148.140.138.132.79

ابو عامر بن عمرو جد مالك ١٠٩
 عائشة (ض) ٣٦
 ابن عائشة ١٢
 عائشة بنت طلحة ٣٩
 عبادة ٥٨
 ابن عباس (ض) ١٨٢
 عبد بن أحمد بن محمد ابوذر الھروي (١٢)
 عبد الاعلى بن عبد الله ٦٩
 ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد
 بن عبد البر
 عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن
 ابى اويس (٧٩) ١٠٤.١٢٤.
 عبد الرحمن بن ابراهيم ابن تارك الفرس ١٧٤
 عبد الرحمن بن ابى حاتم (٢٨) ١٨٥.١٣٣.
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله ٣٣
 عبد الرحمن بن عطاء ١٤٧
 عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي ٢٥
 ١٥٣.١٥١.١٢٢.٩٧.٧٨.٧٥.٦٦. (٦٤)
 ١٧٦.١٥٦.١٥٥.١٥٤
 عبد الرحمن العمري ١٧٧
 عبد الرحمن بن القاسم ٤٥
 ١٤٢.١٣٠.١٢٠.٤٥
 ١٩١.١٩٠.١٨٥.١٧٨.١٦٦.١٤٦
 عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر التيمى (١١٧)
 عبد الرحمن بن محمد البكري ١٤
 عبد الرحمن بن معاوية ٢٧
 عبد الرحمن بن مهدي (٤٥) ٢٤
 ٨٥.٧٦.٧١. (٤٥)
 ١٨٠.١٧٨.١٦٢.١٥٩.١٥٣.١٣٣.١٢٧
 عبد الرحمن بن هرمز (٧٥) ٨١
 ١٣٢.١٣١.
 ١٨٢.١٧٣.١٧٢.١٦٢.١٤٧.١٤٥
 عبد الرحمن بن واقد ٢٢
 عبد الرحيم بن عبد ربه ٦٥
 عبد الرزاق ٧٥
 عبد شمس ١٠٦.١٠٥

الصالحي : محمد بن صالح الابعري ابو بكر
 بنو الصباح ١٠٩
 الصحابة ١٧٩.٩٨.٨٨.٨٦.٦٠.٥٠.٤٩
 الصدفي أبو عمر القرطبي ٢٩
 صعصعة بن سلام ٢٧.١٩
 صفوان بن سليم ١٤٥.١٤٤
 الصولى : محمد بن يحيى بن عبد الله ابو يكر
 الصيرنى ٤٩.٤٧
 ابن الصيرفى : أبو عمرو الدانى
 - ص -

الضراب : الحسن بن اسماعيل بن محمد
 - ط -

أبو طالب ١٦٥
 الطالبى أبو الحسن ١٤٥.١٤٤
 الطبراني ٣٧
 الظرماح ١٢٥
 طلحة ١٣٩.١١٣.١١٣
 طلحة الایلى ١٦٥
 طلحة بن أبي بكر العربى ١٠٨
 طلق ن السمع ، أبو السمع ١٢٥
 طلحة مولاة عبيد الله بن عمر ١١٢
 الطليطليون ٣٠
 ابن الطيب القاضى أبو بكر ٥١.٥٠

- ظ -

الظاهرية : أهل الظاهر

- ع -

ابو عامر ١١٢
 عاصم بن عمر ١٤٥
 العالية بنت شريك ١١٢
 ابو عامر ١١٢
 ابن ابى عامر : مالك بن انس
 عامر بن عبد الله الزبيري ١٠٨

(77)

عبد الله بن محمد بن يوسف ابو الوليد بن الفرضي ١٢٢.١٢.١٢ (٣٠)
 عبد الله بن مسعود ١٢٤.٣٩
 عبد الله بن مصعب ١٣٣
 عبد الله بن نافع الزبيري (١٦) ١٥١.١٧
 عبد الله بن نافع الصائغ (١٦) ١٦٦.١٦٥.١٦٣.١٦٠. ١٤٢.١٤١
 عبد الله بن وهب ٨١(٩١.١١٤.١١٩) ١٣٩.١٣٧.١٣٥.١٣٥.١٣٣.١٢٧.١٢٢
 عبد الله بن حبيب (١٢) ١٧٤.٧٠.٥٥.١٩.١٧
 عبد الملك بن صالح ١١٠.١٠٩.١٠٨
 عبد الملك بن قریب الاشعی (٨١) ٢١
 عبد الملك بن الماجشون ٢١
 عبد الملك بن مروان ٣٩.٢٧
 عبد الوهاب بن على القاضي أبو محمد ٤٩.٢١
 ٧٣ (٥٦)
 ابن عبادوس ٢٤.١٨
 بنو عبيد ٢٦
 عبید الله ١٥٧
 عبید الله بن عبد الكریم الرازی ٤٦
 عبید الله بن عتبة بن مسعود ٥٣.١٥٩
 عبید الله بن عمر ١٣٣.١٥١.١٦١
 عبید الله بن المتناب (٩)
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار ١٣٦
 عتیق بن يعقوب ٧٩.١٢٤.١٦٩.١٨٦.١٨٧
 عثمان (ض) ١١٣
 عثمان بن حسل ١٠٥
 عثمان بن حنبل ١٠٥
 عثمان بن سعید أبو عمرو الدانی (٨١)

عبد العزیز بن أبي حازم ٤٦.١٢٥.١٤٦.١٦٦ (١٨١)
 عبد العزیز بن عبد الله العمری ٧٢.٧٠.١٣٥ (١٦٩)
 عبد العزیز بن الماجشون ١٣٩.١٤٥.١٤٦.١٦١.١٦٠.١٥٨.١٥٢.١٤٧
 ١٧٥.١٧١.١٧٠.١٦٢
 عبد العزیز بن محمد الدراوردي ١٠٨.١١٤.١٧٥.١٧٠.١٦١.١٤٦
 عبد الغنی بن سعید ١٥
 عبد الله ١٦٢
 عبد الله بن أبي بکر بن حزم (٤٥)
 عبد الله بن جدعان ١١٢
 عبد الله بن جعفر المدینی (١٧٥)
 ابن عبد الحكم : عبد الله بن عبد الحكم
 عبد الله بن ذکوان الاموی ابو الزناد ٦٩.٧٧
 ١٦٥.١٥٩.١٣٦
 عبد الله بن الزبیر ٣٩.٣٨.١٨٤
 عبد الله بن أبي زید (١١)
 عبد الله بن عبد الحكم ٢١.١٢٩.١٣٢.١٤٠.١٧٨
 عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري ١٧٢
 عبد الله بن عبد العزیز العمری ٧٠.٧٢.٧٥.١٣٥
 عبد الله بن عبد الكریم أبو زرعة الرازی (٧٨)
 ١٦٤.١٥٧
 عبد الله بن عمر ٣٣.٣٨.٣٩.٤١.٥٨.٧٧
 ١٣٢.١٥٩.١٦٤.١٦٥.١٨٦.١٨٧
 عبد الله بن عیاش (٣٢) ٣٣
 عبد الله بن غافق ١٩
 عبد الله بن الماجشون ١٦١
 عبد الله بن المبارک (٧٨) .٢٤.١٢٨.١٣٣
 عبد الله بن محمد بن أبي دلیم (٦) ٣٠.١٤
 عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور

- عثمان بن عبد الله التيمي ١٠٩.١١٢.١١٣.
 ابن عجلان : محمد بن عجلان
 العجلوني ١٠٣.١٠١
 العراقيون ٥٧.٣٠
 العرب ١١٠.١٠٩.١٠٨.٢٧
 أبو العرب التميمي : محمد بن أحمد بن تميم
 عروة بن الزبير ١٣٤.٥٣.١٥٩.١٧٥.
 عطاء بن أبي رباح ١٣٨.٤١
 عطاف بن خالد ١٣٩.١٢٠
 العلاء ١٣٣
 علقة ١٧٩
 علماء المدينة ٧٥.٧٤
 علي (ض) ١٧٩.١٢٧.١٢١
 أبو علي ابن البصري ١١٩.٢٩
 علي بن الحسن بن محمد بن فهر المصري (٩)
 ١٢٨
 علي بن زياد الاسكندراني (١٧)
 علي بن زياد التونسي (١٧)
 علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني ١٥
 ١٦٤.١٦٣.١٥٩.١٥٧.١٥٦.١٣٨ (٧٧)
 ١٧٥.١٧٢
 علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (١٣)
 ١٠٥.٢٨.١٧٧.١١٧.١٠٨
 علي القاري ١٠٣.١٠١
 علي بن محمد ٦٩
 علي بن المديني : علي بن عبد الله بن جعفر
 ابن المديني
 علي بن هبة الله بن علي ابن ماكولا (٣٠)
 (١٠٤)
 ابن أبي عمر ابو الحسن ٥١
 عمر بن الخطاب (ض)
 .١٦٩.١٥٩.١٣٧.١٣٢.١٢٤.١١٤.١١٣
- ١٨٤.١٧٩
 عمر بن عبد العزيز ٣٩.٤١.٣٩.
 عمر بن يزيد ١٨٢
 ابن عمران التيمي ١٤٣.١١٢.١١٣.
 أبو عمر والداني : عثمان بن سعيد
 عمرو بن دينار ١٣٥.٤١
 عمرو بن أبي عمرو ١٦٥
 العمري أبو بكر ١٠٩.١٠٨
 العمري : عبد العزيز بن عبد الله
 العمري : عبد الله بن عبد العزيز
 عياض بن موسى القاضي ٣
 ٢٩.٢٣.٢٢.٩.٧.
 ١٠٤.١٠٣.١٠٢.٩٧.٧٣.٥٩.٥٧.٥٦.٥١.٤٣.٣٢.٣٠
 .١٥٧.١٤٥.١٤١.١٢٦.١١٨.١١٤.١١٠.١٠٦
 ١٨٨.١٧٧.١٧٤
 عيسى ١٩
 عيسى بن دينار ٢٠
 عيسى بن عمر المدنى ١٢٠
 - غ -
- الغازى بن قيس ٢٦.١٩
 ابن غانم ١٥٨.١٤٧
 الغزالى : محمد بن محمد
 غيمان ١٠٧
- ف -
- فاطمة بنت مالك بن أنس ١١٥
 فتیان بن أبي السمح ٢٥.٩٠
 أبو الفرج القاضي ٥٥
 ابن فردون ١٥
 ابن الفرضي : عبد الله بن محمد بن يوسف
 الفروي ١٨٦.١١٩.١١٧
 الغريابي : جعفر بن محمد بن الحسن
 الغريعة بنت مالك (١٧٧)

- ك -

- ابن كاسب ١٦١
- ابن كامل : أحمد بن كامل بن شجرة —
- كثير بن عبد الله ٣٧
- كثير بن فرقد ١٤٧
- الكريبيسي : عبيد الله بن المتناب ١٧٤.١٣٧.١٦٩.١٥٦
- ابن كانة ١٣٧.١٦٩.١٥٦
- كملان ١٠٦
- الkovفيون ٩٨.٢٥
- اللائكي أبو القاسم ١٦٣.١١٤.١١٣.١٠٨
- الليث بن سعد (٤١) ١٥٠.١٣٩.٩١.٧٨.٧٦.٤٣
- ١٧٢.١٧٠.١٦٥ . ١٦٣.١٥٦.١٥٤.١٥٣.١٥٢.١٥١
- ١٨٢.١٧٥

- م -

- ابن ماجه ١٠٢
- ابن الماجشون ١٧٤.١٤٧.١٤٤.٤٥
- ابن ماكولا : علي بن هبة الله أبو نصر ١٨.١٧.١٦.١٣.١١.٨.٩.٦
- مالك بن أنس الامام ٤١.٤٠.٣٩ . ٣٨.٣٦.٣٤ . ٢٧.٢٦.٢٥.٢٢.٢٠.١٩ . ٦٧.٦٦.٦٥ . ٦٤.٥٥.٥٤ . ٥٣.٥١.٥٠.٤٩.٤٧.٤٥ . ٨١.٨٠.٧٩.٧٨.٧٧ . ٧٦.٧٥.٧٣ . ٧٢.٧١.٧٠.٦٨
- ١١٠.١٠٩.١٠٨ . ١٠٧.١٠٦ . ١٠٤.٩٣.٩١.٨٩.٨٢ . ١٢٠.١١٩.١١٨.١١٧.١١٦ . ١١٥.١١٤.١١٣ . ١١١ . ١٣٠ . ١٢٩ . ١٢٧.١٢٥ . ١٢٤.١٢٣ . ١٢٢ . ١٢١ . ١٤٠.١٣٩.١٣٨ . ١٣٧.١٣٦ . ١٣٥.١٣٤.١٣٢.١٣١
- ١٤٩.١٤٨.١٤٧ . ١٤٦.١٤٥ . ١٤٤.١٤٣.١٤٢.١٤١ . ١٥٨ . ١٥٧ . ١٥٦ . ١٥٤.١٥٣.١٥٢.١٥١.١٥٠ . ١٦٧ . ١٦٥ . ١٦٣.١٦٢.١٦١.١٦٠ . ١٥٩ . ١٧٦.١٧٥.١٧٤ . ١٧٣.١٧٢ . ١٧١.١٧٠.١٦٩.١٦٨ . ١٨٥.١٨٤.١٨٣.١٨٢.١٨١.١٨٠.١٧٩ . ١٧٨ . ١٧٧

الفزاري أبو اسحاق ١٥٣

الفقماء ٥٣.٥٢.٤٧

فقماء اصحاب النبي ٦١

الفقماء السبعة (٥٣)

فقماء الكوفة ٧٣

ابن فهر المصري : علي بن الحسن بن محمد بن العباس

الفيروز آبادي : ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي

- ق -

ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم

قاسم بن أصييخ ١٦٦

ابو القاسم الجوهري : الجوهري أبو القاسم القاسم بن علي ١٦٤

القاسم بن مبرور (١٩٢)

القاسم بن محمد بن ابي بكر ١٥٩.١٣٤.٥٣

قيبيصة ١٥٩

قتادة ١٦٣.١٦٢

قطيبة بن سعيد ٢٤

قططان ١٠٦.١٠٥

ابو قدامة ١٥٥

ابو قرة القاضي ٢٤

قرعوس بن العباس ٢٦

القرويون ٨٢.٢٩.٢٢.٧

قريش ١٠٧ . ١١٢.١١٠.١٠٨ . ١٩١.١٧٠

القزويني ابو سعيد ٢١

ابن القمار أبو الحسن ٥٥

القطان ١٨٦

ابن القطان أبو اسحاق ٢٤

القعنبي ١٢٠.٢٤

القططي ١٥

- محمد بن اسحاق بن خزيمة (128)
37.35 محمد بن اسماعيل البخاري (28)
37.35 .108.101.98.97.78.69
.166.157.115
66.64. جرير الطبرى (28)
29.13.12. حارث القروي (6)
105.40.39. محمد بن أبي بكر بن حزم (45)
.36 محمد بن الحسن بن زبالة
150.90.83. محمد بن الحسن الشيبانى (82)
176.171
محمد بن خلف بن حيان أبو بكر وكيع (28)
محمد بن راشد 22
محمد بن رزين السوسي (16)
.162.120.119.111.105.104. محمد بن سعد
118 محمد بن سعيد مولى سفينة
115 محمد بن سلمة
24.21.11. محمد بن صالح الابهري
24 محمد بن صدقة الفدكي
122.120 محمد بن الضحاك
115 محمد بن طلحة
.157.152.150.118(78) محمد بن عبد الحكم
.171
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي
ذئب (64)
160.145.143 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة
أبو الاسود (148)
69 محمد بن عبد الله الاتصاري
محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور المهدى
العباسي (82)
محمد بن عبد الله بن حمدوه الحاكم المعروف
بابن البيع II (12). 107.
محمد بن عبد الله الصيرفي أبو بكر (53)
- .186.188.189.190.191.192.193. مالك بن أبي عامر III
133.115.114.112. الملاكية 89.72.67.66.52.51.26.6
ابن المبارك : عبد الله بن المبارك
المتكلمون 47
مجاهد 41
المجتمدون 63
المحاربى 69
المحاملى 47
محمد (ص) 36.35.34.33.32.31.4.3
.52.50.48.47.46.44.42.38.37
.88.87.79.70.68.63.60.59.57
.125.124.113.107.102.101.93
139.138.136.135.131.129.126
165.164.160.156.153.151.150
186.185.179.169
محمد بن أحمد بن تيم التميمي أبو العرب (9)
.120.119.29
محمد بن أحمد بن حماد بن سعد أبو بشر
الدولابى (9)
محمد بن أحمد بن سهل البرنkanى (10)
25.24
محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويزمنداد 21
71.12. محمد بن أحمد بن عمر التسترى (9)
161.158.114.113.108
محمد بن أدریس الشافعی 26.25.24.11
.82.75.66.64.58.49.41.40.27
94.93.91.90.89.86.85.84.83
.149.129.120.102.101.100.96
.188.171.170.168.161.152.150
.189
ابن اسحاق 107

- مسعر 40
- ابن مسعود : عبد الله بن مسعود 182.175 (175)
- أيو مسهر 118.25
- مسلم بن الحجاج 69.93.69 101.102.115.105
- مسلم ن خالد الزنجي 176 (171)
- المسلمون 174.63.59
- المسيبى 161
- المشرقيون 7
- المصريون 29.27.7 184.183.141.132.124
- مصعب 189.183.120.114.51
- أبو مصعب الزبيري 108
- أبو مصعب الزهري 20.37.35.20 119.108.
- مصعب بن ثابت الزبيري 108
- مصعب بن عبد الله الزبيري 119.118.109 151.127.121
- ابن مظاهر : أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر 174.137.130.125.124.123.120.119.152
- مطروف 152
- مطروح بن شاكر 155
- المطلب 174 . 166
- معاوية (ض) 162
- معاوية ن هشام 27
- المعترضة 82
- ابن المعذل 191.45.24
- معمر 163.155
- معن بن عيسى 70 182.166.120.119.70
- المخاربة 51.27.6
- المغامي : يوسف بن يحيى أبو عمر 183.170.158.72
- المغيرة بن صالح 128
- مفضل بن فضالة 185
- المقبرى أبو سعيد 69.36
- محمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد (II) 108.107
- محمد بن عجلان 146 (175)
- محمد بن عمران الطلحى 159
- محمد بن عيسى 159
- محمد بن أبي غسان أبو علاقة 9
- محمد بن فليح 140
- محمد بن القاسم بن محمد القرطى ابن شعاعن 116.115.114.19.13 (10)
- محمد بن كثير 69
- محمد بن مالك بن أنس 115.116.117.126
- محمد بن محمد الأذالى أبو حامد 47 (533)
- محمد بن محمد بن وشاح أبو بكر ابن البلاد (II)
- محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري 131.115.114.113.110. (77).72
- 148.142.137.135.134.133.132
- 167.166.165.164.163.159.156
- 191.188.187.186.177.175
- محمد بن مسلمة 35
- محمد بن مفرج القرطبي (14) 117
- محمد بن المنكدر 132
- محمد بن نصر المروزى (128)
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى (29)
- محمد بن يوسف الكندي ابو عمر (29)
- المدنيون 26
- المراغي أبو الفخر 32
- هرة بن كعب 107
- المرجئة 22
- مروان بن محمد 180.169
- مروان بن محمد الطاطري 25

.82.70.74.66.65(64)27.25.24

.121.102.100.97.95.93.90.85

177.176.153.152.150.147

أبو نعيم الاصبهاني : أحمد بن عبد الله بن
أحمد

النفس الزكية 169

أبو نوح 127

نور الدين السمهودي 32

النووي 103.102.

- ٩ -

هارون الرشيد 127

بنو هاشم 170

ابن هرمز : عبد الرحمن بن هومز

أبو هريرة (ض) 32.36.35.34.33.32

165.113

هشام 36

هشام بن عبد الرحمن، بن معاوية 27

هشام بن عبد الملك 27

هشام بن عروة 175.167

ابن أبي هلال أبو علي 162

همام بن منبه (١٠٠)

المهيثم بن جميل (181)

- ١٠ -

الواقدي 108.119.120.122.123.

ابن وثاب أبو بكر 174

ابن وضاح 160

الوقار أبو يحيى 18

وكيع : أبو بكر بن حيان القاضي (28) 164

وكيع بن الجراح (176)

الوليد الاموي 118

الوليد بن مسلم 122.25

وهب بن وهب القاضي أبو البختري 69

مكي بن أبي طالب (81)

سلوك اليمن

اين المتناب : عبد الله بن المتناب

ابن المذذر 120.140.

أبو جعفر المنصور 126.158.170.

أبو المهاجر 109

ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي

المهدي العباسي : محمد بن عبد الله أبي جعفر

المنصور

أبو موسى الاشعري 70

موسى بن داود 180

موسى بن عقبة 162

موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي 29

- ن -

نانع 41

ابن نافع 40

ابن نافع الراكبر 123

ابن نافع الصائغ 120

نافع القاري (.81 175)

نافع بن مالك أبو سهيل عم الإمام مالك

118.115.113.111.110.108

نافع مرلي ابن عمر 124.132.133.140.141.

165.164.162.157

نبت بن مالك 106

النبي (ص) : محمد رسول الله

ابن النجار 36

التجيرمي : ابراهيم بن عبد الله

النخعمي 154

النسائي 98.69.101.102.157.

ابن نصر القاضي 51

النصر أخو مالك أو عمه 115.124.121.

النصر بن يريم 108

النعمان بن ثابت أبو حنيفة الامام 23.II.

أبو يزيد الخارجي	26	وهيب بن خالد	١٥٤.١٥٣.١٥٢
يزيد (الاموي)	١٧٠	- - -	- - -
يزيد بن زريع	١٦٠	ياقوت	١٥
يسار عم ماتك الامام	١١٥	ديق عروة : أيو الاسود بن نوافل	
يشجب	١٠٦.١٠٥	يحصب	١٠٦
يعرب	١٠٥	يحيى	١٦٨.١٦٥
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب أبو يوسف		يحيى بن بكير	١١٨.٢٠
	١٧٥.١٥٢.٥٥.٧٥.٤٩	يحيى بن سعيد	٧٨.١٤٨.١٤٤.١٤٠.٧٨
ابو يعقوب الرازبي	٥٠		١٥٥.١٥٢.١٤٨.١٤٤.١٤٠.٧٨
يعقوب بن سفيان	١٥٤		١٦٦.١٦٥.١٦٢.١٦١.١٧٦
يعقوب بن شيبة	٢٤	يحيى بن سعيد الانصاري	١٦٧ (١٧٥)
أيو يعلى	٥٤	يحيى بن سعيد القطان	١٦٣.١٥٧.١٥٥ (٧٧)
أيو يعلى العبدلي	٢٤	يحيى بن عبد الله	١٦٤
ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب القاضسي		يحيى بن مالك بن انس	١١٦.١١٥ (٧٧)
يوسف بن عيد الله بن عبد البر (١١.٣٠)	١٠٢	يحيى بن معين	١٦٢.١٦٠.١٥٥ (٧١.٢١.٢٠)
	١١٩.١١٦.١١٥.١١٠.١٠٨		١٨٥.١٦٥.١٦٤
يوسف بن يحيى المغامي أبو عمر (١١.١٧)	١٧٤	يحيى بن يحيى	١٦
		يحيى بن يحيى التميمي	١٧١ (٢٨.٢٤)
		يحيى بن يحيى الليثي	١٩

٣ - فهرس الأماكن

- س -
 - سمرقند ١٢٨
 - السودان ٦٥
- ش -
 - الشام ١٨٢.١٥٣.٦٦.٦٥.٦٤.٣٤.٢٥
- ص -
 - صقلية ٦٥
- ع -
 - العراق .١٧٢.١٦٦.١٤٣.٦٦.٦٥.٣٩.٣٤.٢٤
 - ١٨٩.١٨٢.١٨١.١٧٣
 - العقيق ١٢٥.١٢٤
- ف -
 - فارس ٦٦.٦٥.٢٥.٢٤
 - فاس ٦٥
 - الفرات ٤٠
 - الفسطاط ١٤٨
- ق -
 - القاهرة ٢٩
 - قرطبة ٦
 - قزوين ٦٥.٢٤
 - قصر المقدون ١١٤
 - القيروان ٢٦
- ك -
 - الكوفة ١٥٣.٧٣.٦٥.٦٤.٤٩.٢٦
- م -
 - ما وراء العراق ٢٤
 - ما وراء النهر ٦٦.٦٥
 - جريط ٣٠
 - المدائن ٣٦
- المدينة المنورة ٣٥.٣٤.٣٣.٣٢.٢٧.٢٦.٢٥.٢٣.٨
- ٥١.٥٠.٤٦. ٤٤.٤٣.٤٢.٤١.٤٠.٣٩.٣٨.٣٧.٣٦
- ٧٤.٧٣.٧٢.٧١.٧٠.٦٩ .٦٧.٦٤.٥٨.٥٧.٥٥.٥٤.٥٣
- أ -
 - أبهر ٦٥.٢٤
 - أرض المشرق ٢٤
 - افريقيا ١١٣.٦٦.٦٥.٢٥.٢٢
 - الأندلس ٦٦.٦٥.٢٧.٢٦.١٩.١٧
 - الأمواز ٢٥
- ب -
 - بدر ١١٣
 - البصرة ١٥٣.٦٥.٦٤.٤٩.٢٤
 - بغداد ٦٦.٦٥.٦٤.٢٤.٦
 - البنقبح ١٣٢
 - بلاد الجبل ٢٤
 - بلاد فارس ٦٦.٦٥
 - بيت الله : مكة
- ج -
 - الجبل : بلاد الجبل
 - الجرف ١١٤
 - جزيرة الأندلس ٦٥
 - جزيرة العرب ٢٧
- ح -
 - حرم الله : مكة
 - الحرمان ٥٨
 - الحجاج ١٥٣.١٥٠.١٤٩.٧٥.٦٥.٢٣
- خ -
 - خراسان ١٢٨.٦٦.٦٥.٢٤
- د -
 - دار المجرة : المدينة
- ذ -
 - نو المروة (١٢٤)
- ر -
 - الروضة (بالمدينة) ١٢٤

المغرب	١٨٠.٧٠.٦٥.٢٦.٢٥	١١٨.١١٦.١١٢.٧١١	١٠٩.٨٩.٨٥.٧٩.٧٨.٧٦.٧٥
مكة	١٣٩.١١١	٥٨.٥٥.٤٩.٤١.٣٥.٣٣.٣٢	.١٤٤.١٤١.١٤٠.١٣٩ .١٣٧.١٢٦ .١٢٤.١٢١.١٢٠
	١٧٠.١٦١		١٦٨.١٦١ .١٦٠ .١٥٧.١٥٢.١٥١.١٤٩.١٤٨.١٤٧
- ن -			١٨٧.١٨٦.١٨٥.١٧٤ .١٧٣ .١٧٢.١٧١.١٧٠.١٦٩
نسبة بور	٦٥.٢٤		.١٩٢ .١٨٨
- و -			مدينة فاس ٦٥
وادي القرى	١٢٤		مسجد رسول الله (ص) ٨٨
- ي -			المشرق ٢٤
اليمن	١١٥.١١٢	١١١.١٠٩.١٠٨.٦٦.٦٥.٣٤.٢٣	١٤٨ ١١٥.٨٩.٦٦.٦٥.٦٤.٤١.٢٨.٢٥
			١٨٥.١٨٢.١٧٣
			المصران ٥٨

٤ - فهرس المقتب

- ١ -

- تاریخ الرجال من الصحابة والتابعين ٢٨
 تاریخ الرواۃ عن مالک ٦
 تاریخ ابن سحنون ١١٩
 تاریخ الصدفي ٢٩
 تاریخ علماء الاندلس ٣٠ .٦
 تاریخ الفقهاء والقضاء ٢٩.
 تاریخ فقهاء طایطة وقضائهما ٣٠
 تاریخ القریوین ٢٩
 تاریخ القریوین والاندلسیین ٢٩
 تاریخ القضاة ٢٨
 تاریخ قضاة الاندلس ٦
 التاریخ الكبير للبغاری : تاریخ البخاری
 تالیف في الاوقات والنجموم ٨٢
 تحقیقی انصرة ٣٦.٣٣.٣٢
 تدریب الرزوی ١٥
 ترتیب امدادک ١٠٣.١٠١.٣٥.٣٠.٢٩
 تزدین آتممالک ١٠٥
 تعالیق ابی عمران الناسی ٢٩
 التعديل والتجریح ١١٤
 تفسیر القرآن ٨١
 تقدمة الجرح والتعديل ٧٦.٨٢.١٤٧.١٥٣.١٥٥
 ١٩٢.١٨٠.١٧٢
 التلخیص الجبیر ١٠٢.١٠١
 تنویر الحوالک ١٧٧.١٠٢.١٠١.٣٢
 تهذیب التهذیب ١١٤.٤١.٣٧
 تواریخ ابن حیان ٣٠
 تواریخ اثرانی ٣٠
- ٣ -
 الثمانیة (١٧٤)
- ج -
 الجامع الصغیر ٣٧
 جنۇة المقتبس ٢٢
- احادیث الموطأ ١٠٥
 الاختفال ٣٠
 الاحیاء ٩٤
 اخبار القضاة ٢٩
 ارشاد الاریب ١٣.١٥
 الاستیعاب ٢٠
 اسد الغابۃ ٣٢
 الاصابة ٣٢.١٥
 اعلام الموقعيین ٤٣
 اعیان موالي مصر ٢٩
 الاقتداء بأهل المدينة ١٢
 الاكمال ٣٠
 الام لامام الشافعی ١٠١.١٠٢
 انباه الرواۃ ١٥
 الانتخاب ٣٠
 الانتقاء ١٢.٣٠.١١.١٥٧.١٤٨.١١١.١١٠.١٠٨.١٥٨
 ١٨٣.١٨٢.١٨١.١٨٠
 الانساب ١٠٥.٩
 اوراق فی العراقيین ٣٠
- ب -
 بغية الملتمس ١٤.١٢
 بقیة الوعاة ١٥
- ت -
 تاج العروس ١١٧.١٥
 التاریخ لابن کامل ٢٩
 تاریخ افریقیة والمغرب ٢٩
 تاریخ الافریقیین ٦
 تاریخ البخاری ٢٨.١١٤
 تاریخ بغداد ٧٠.٦٩.٣٠.١٣
 تاریخ ابن أبي دلیم ٣٠

- الجرج والتعديل 28.41.113 شرح الاحراء 94.93 102
- جمهرة الانساب 105 شرح الزرقاني على الموطا 101.54 103
- جمهرة رواة مالك 13 شرح النووي على صحيح مسلم 101.102
- ح -
شيوخ مالك لابن شعبان 10
- ص -
صحيح البخاري 20.4.37.33.97.98.110.166
- خ -
صحيح الترمذى 37.69.70
- د -
صحيح مسلم 101.102.97.93 114
- ذ -
الدرر المنتشرة 101
- ر -
الديباج المذهب 10.11.12.15.18.21
- س -
الذب عن مذهب مالك 11
- م -
رجال الموطأ 12
- ش -
رسالة الى من جهل محل مالك بن انس في العلم 11
- ز -
رسالة اليهالي الى مالك 43
- ن -
رسالة مالك الى اليهالي 41
- ع -
رسالة مالك الى ابن وهب في الرد على اهل القدر 81
- ط -
طبقات الخنابلة 54
- ط -
طبقات ابن سعد 104.105.111
- ط -
طبقات الشائعية 14
- ط -
طبقات الفقهاء للمخشنى 6
- ط -
طبقات الفقهاء للشيرازي 16.18.19.21.52
- ط -
طبقات القراء لابن الجوزي 81
- ط -
طبقات القراء للدماني 81
- ط -
طبقات القضاة بمصر 29
- ط -
طبقات النحوين للزبيسي 81
- ط -
الطبويات 84
- ع -
العارضة : عارضة الاحونى 37.69.70
- ش -
سنن ابن ماجه 102
- ش -
سنن النسائي 98.69.101.102
- ش -
شجرة النور الزكية 10.11
- ش -
شرفات الذهب 6
- ف -
فتح الباري 97.98.95.101.102
- ف -
شرح الابي على صحيح مسلم 97

- المدارك : ترتيب المدارك ١٥
 مسند الامام أحمد ٦٩.٣٧ ١٠٢
 المشتبه ٢٨
 مصنف في التفسير الذي روى عن مالك ٢٤
 مصنف النسائي : مسنن النسائي
 معجم الشيوخ لابي ذر المهروي ١٢
 مفتاح السعادة ١٣
 المقاصد الحسنة ١٠٣.١٠١ ١٠٣
 مناقب مالك للقسطري ٩ ١٢
 مناقب مالك لابن شعبان ١٥
 مناقب مالك لمفرابي ٩
 الموضوعات ١٠٣ ١٠٣
 الموطأ ٣٢.٣٣.٣٤.٣٥.٣٦.٨٠.٥٥.٥٤.٥٣.١٠١ ١١٣.
 ١٨٦.١٧٧.١٥٨.١١٦.١١٥
 ميزان الاعتدال ٣٦ .٣١ ٧١
 - ن -
 النهاية في غريب الحديث ٣٣
 - و -
 الواضحة ١٧٤
 وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ٣٢.٣٣.٣٥.٣٧ ٣٧
 وفيات للاعيان ٦.٩.١٠.١٢.١١.١٣.١٤.١٤ ٥٢.
 ٥٣.٥٤.٥٥
- فضائل مالك للبرنكاني ١٥
 فضائل مالك للدينوري ١٥
 فضائل مالك للزبيدي ١٥
 فضائل مالك للطعنكي أبي عمر ١٣
 فضائل مالك لابي العرب ٩
 فضائل مالك لابن فهر المصري ٩
 فضائل مالك لابن المباد ١٢
 فضائل مالك للمغامي أبي عمر ١٢
 فضائل مالك للمهروي أبي ذر ١٢
 قوات الوفيات ١٢
 الشوائد المجموعة ١٠١
 فيض القدير ٣٧.٢٣
- ك -
 كتاب الحكم المستنصر ٢٢
 الكتاب الحكمي : كتاب الحكم المستنصر
 الكتاب المقرب ١١٩
 كشف الخفا ١٠٥ ١٠٥
- ل -
 لسان العرب ٣٣
 لسان العيزان ٩.٣٦.٧١
- م -
 المختلف للدارقطني ١٠٥

تصحيحات

ص - س	ص - س
12 - 27 ثم بأهل	3 - 6 وأخبارهم
2 - 82 (ح) بن فرقـ	12 - 7 تمطل
- 95 تحتاج	9 - 10 (حواشـي) - البرنـكـانـي
3 - 111 (ح) ونـعـضـبـ لـكـمـ	4 - 11 محمدـ بنـ
4 - 111 (ح) يـوـجـدـ كـلـمـاـ	12 - 11 (ح) يـوسـفـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ
8 - 116 بـيـابـيـنـ	محمدـ يـنـ عـبـدـ الـبـرـ
1 - 125 لـمـالـاـكـ	9 - 11 (حـواشـي) قـرـجـمـتـهـ
1 - 140 مـالـكـ عـلـاـ عـبـدـ	10 - 13 وـكـتـابـ اـبـنـ أـسـمـاعـيـلـ
16 - 144 سـطـرـ مـقـحـمـ هـنـاـ خـطاـ ،ـ وـيـجـبـ	1 - 14 (ح) :ـ الـغـوـانـسـارـيـ
حـذـفـهـ	5 - 15 (ح) تـاجـ الـعـرـوـسـ
14 - 166 مـطـرـوـحـ بـنـ شـاـكـرـ	1 - 25 البرـنـكـانـيـ

